

الموجز في قواعد اللغة العربية

سعید الأفغانی



دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان
Dar El Fikr - Printers- Publishers- Distributors- Beirut- Lebanon



Tous droits de traduction, d'adaptation et de reproduction par tous procédés, réservés pour tous pays pour "Dar El-Fikr-Beyrouth-Liban". Toute reproduction ou représentation intégrale ou partielle, par quelque procédé que ce soit, des pages publiées dans le présent ouvrage, faite sans autorisation écrite de l'éuteur, est illicite et constitue une contrefaçon. Seules sont autorisées, d'une part, les reproductions strictement réservées à l'usage privé du copiste et non destinées à une utilisation collective, et, d'autre part, les analyses et les courtes citations dans un but d'exemple et d'illustration justifiées par le caractère scientifique ou d'information de l'œuvre dans laquelle elle est incorporée. Pour plus d'informations, s'adresser à l'éiteur dont l'adresse mentionnée.

جميع الحقوق محفوظة لدار الفكر ش.م.ل. بيروت - لبنان. ولا يُسمح بنسخ أو تصوير أو ذكر أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل من الأشكال بدون الحصول مسبقاً على إذن خطى من الناشر. باستثنى من هذا الاستثناء بهدف الدراسة الخاصة أو إجراء الأبحاث أو المراجعة على أن يشار عند الاستشهاد بذلك إلى المرجعية وفي حدود القانون اللبناني لحماية حقوق النشر والتصاميم. وتوجه الاستفسارات إلى النشر على العنوان المنكورة.

All rights reserved for "Dar El-Fikr S.A.L." Beirut- Lebanon. No parts of this publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without the prior permission in writing of "Dar El-Fikr S.A.L." Beirut- Lebanon. Exceptions are allowed in respect of any fair dealing for the purpose of research or private study, or criticism or review, as permitted under the Copyright, Designs and Patents Act. Enquiries-concerning reproduction outside those terms should be sent to the publisher, at the address shown.

١٤٢٤ - ٢٠٠٣ م

Email: darelfikr@cyberia.net.lb
E-mail: darifikr@cyberia.net.lb
Home Page: www.darelfikr.com.lb



حارة حريك - شارع عبد النور - برقىيا: فكھيٹ - صب: ١١/٧٠٦١
تلفوت: ٥٥٩٩٠٠ - ٥٥٩٩٠٢ - ٥٥٩٩٠٤ - فاكس: ..٩٦١١٥٥٩٩٠٤



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

ان عشرين سنة قضيتها أشرف على المناهج وتطبيقاتها في علوم اللغة العربية إذ كنت أشغل كرسيها في جامعة دمشق مع قيامي فيها بتدريس النحو والصرف، ثم انتدبت لتدريس هاتين المادتين في الجامعة اللبنانية وجامعة بيروت العربية، وكانت خلال ذلك على اتصال بمناهج هذه المادة في الجامعات المصرية والعراقية ومستوى خريجيها .. ان كل ذلك جعلني موقناً بأمرین :

١ - لم يعد يقبل في هذا العصر عرض القواعد في الجامعات دون مناقشة ما تستند إليه من شواهد ، لأن الشواهد روح تلك القواعد ، تضفي عليها حياة ومتعة وأصالة ؛ وعلى هذه المادة في الجامعات أن تكون ثقافة شواهد أكثر مما هي ثقافة قواعد .

٢ - لم ينجح وضع المصادر القديمة التي ألفت لغير هذا الزمان في أيدي الطلاب أول ما يستقبلون تحصيلهم الجامعي ، فلا (شرح شذور الذهب) ولا (شرح ابن عقيل على الألفية) ولا أمثلهما قامت بما تُؤْخِي منها ، إذ كانت جميعاً إحدى حلقات سلسلة كان يتدرج فيها طالب العلم قبل مئات السنين. أما اليوم فيدرس الطالب الثانوي مادة القواعد العربية في كتب حديثة خفيفة يراعي فيها تسلسل خالف للتسلسل القديم ، وأساليب حديثة متطرورة لم يعهد لها الناس من قبل .

لذلك اضطربنا - بعد تدريستنا في هذه الكتب بعض الوقت - أن نر فعها من أيدي طلابنا في السنة الجامعية الأولى على الأقل ، وأن ننخل مادتها ونفرغها في أسلوب حديث سهل منسق بحيث يستوعب الطالب مادة العلم ويتنوّقها بعد أن كان يشقى باشتغاله بحمل عبارة المؤلف عن هضم المادة نفسها ؛ حتى إذا ملك هذه المادة في السنة الأولى أو في الستين الأولين ، وضمنا بين يديه ما شئنا من كتب القدماء في الستين الثالثة والرابعة وقد اشتد عوده ، وأحاط علمه بأكثر محتوياتها .

* * *

كنت على أن أسلك مع طلابي في لبنان خطوة حمدت أثرها في جامعة دمشق:

أجعل بحوث المنهاج شركةً بيني وبين الطلاب ، ألقى عليهم بعضها على نسق مختار ويحضرنون هم عليه بقية المنهاج في مستوىً وسط بين مواد كتابين : (قواعد اللغة العربية لغفي ناصف) و (جامع الدروس العربية للغاليين) مع عناية بالشواهد ليست في الكتابين ، فيكتسبون بذلك مهارة في التمييز بين الخطوط العربية الأساسية لبحث ما وخطوه الثانيه فيستغنوا عن تفاصيل وتفرعات لا يضرهم تأخير العناية بالصحيح منها إلى مرحلة قادمة ؛ لكنني فوجئت بواقع يختلف كل الاختلاف عما قدرت لأن أكثر الطلاب في لبنان إما موظفون وإما متربصون لا يستطيعون حضور المحاضرات لتفرقهم في بلدان شتى ، يتذرع عليهم البحث في مصادر متعددة واستخلاص زبدة منها تفصّل على الخطة المرسومة مما جعل طبع كتاب ملائم لهم أمراً لا مندوحة عنه .

جريت في تفصيل مواد الكتاب على خطة غير بعيدة فعنيت بالشواهد وانتقيتها بلية من عيون كلام العرب في عصر السلامة ، تنمية مملكة الدارس^(١) وتوسيعاً لآفاقه في إدراك أحوال أمه ، لكون هذه الشواهد مصورة أحوال مجتمعات أصحابها أصدق تصوير ، تصويراً لا نجده – بهذه الدقة والصفاء – حتى في كتب التاريخ نفسها ، وهي متى استومنت أعود على الملوكات من كثير من القواعد المحفوظة والتعليلات المكلفة . وتجنبت الدارس الأقوال المرجوة والمذاهب الضعيفة ، مختاراً ما ثبت صحته على الامتحان .

ثم رأيت – لطبعتنا الأخيرة هذه – الجمجم بين مناهج الجامعات في الأقطار العربية مع إضافة مباحث ناقصة لم ينص عليها المنهاج اللبناني مثلاً مع ضرورتها ، مراعاة لمناهج بقية الجامعات العربية ، وليكون بيد المتعلم مرجع متكملاً في القواعد العربية (نحوها وصرفها وإنماها) فلا يفقد فيه شيئاً ذا بال .

أسأل الله أن ينفع بما أقدم من جهد ، وأن يجعلنا جميعاً من سدنته هذه اللغة الكريمة ، وأهلاً للتشرف بخدمتها وهو حسبنا ونعم الوكيل .

٦ ذي القعدة ١٣٩٠ هـ

١٩٧١/١/٢ م

سعيد الأفغاني

(١) سيجد الدارس بعد هذه الكلمة ضوابط في مناقشة الشواهد ودرجة الاحتياج بها ومتى تقبل وتبني عليها الأحكام ومتى ترد .



بين يدي الدراسة

حول الشواهد وقواعد الاحتجاج بها

١

١ - ليست القواعد إلا قوانين مستنبطة من طائفة من كلام العرب الذين لم تفسد سلطتهم .

٢ - أعلى الكلام العربي من حيث صحة الاحتجاج به :
القرآن الكريم بجميع قراءاته الصحيحة السند إلى العرب المحتج بهم .
ثم ما صح أنه كلام الرسول ﷺ نفسه أو أحد الرواة من الصحابة .
ثم نثر العرب وشعرها في جاهليتها بشرط الاطمئنان إلى أنهم قالوه باللفظ المروي ، ويلي ذلك كلام الإسلاميين الذين لم يشوه لغتهم الاختلاط^(١)

٣ - جعلوا منتصف المئة الثانية للهجرة حدًا للذين يصح الاستشهاد بشعرهم من الحاضرين ؛ فإن إبراهيم بن هرمة المتوفى سنة ١٥٠ هـ آخر من يصح الاستشهاد بشعرهم ، وبشار بن برد أول الشعراء المحدثين الذين لا يحتاج بشعرهم على متن اللغة وقواعدها . وعلى هذا يوثق بشعر المؤخرين من حول الشعراء للاستثناء والتمثيل لا للاحتجاج .

أما في البايدية فقد امتد الاستشهاد بكلام العرب المنقطعين فيها حتى منتصف المئة الرابعة للهجرة .

(١) أسقط بعض العلماء الاستشهاد بشعر عدي بن زيد العبادي مع أنه جاهلي لكثرة مخالطته الفرس ، بل إن بعضهم لا يحتاج بشعر الأعشى نفسه لذلك ..

۲

٤- لا يحتاج بكلام مجهول القائل :

زعم بعض النحاة أنه يجوز اجتماع (كـيـ) و (أـنـ) على فعل واحد ، واحتجوا
لذلك بقول القائل :

أردت لكيما أن تطير بقريبي فتركها شنّاً بيداءَ بلقعَ وزعم آخر أن لام التوكيد تدخل في خبر (لكن) كما تدخل في خبر (إن) واستشهد لزعمه بقول القائل :

ولكنني من حبها لعميد

وكلا القولين ساقط لا يبني عليه قاعدة ، فالشاهد الأول مجهول القائل ، والشاهد الثاني لا يعرف له أول ولا قائل . وما نبني عليهما ساقط .

٥- لا يحتاج بما له روایتان إدراهما مؤيدة لقاعدة تزعم ، والثانية لا علاقة لها بها ، لاحتمال أن الشاعر قال الثانية ، والدليل متى تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال :

ادعى بعضهم أن (الأرض) تذكر وتؤثر ، واستشهد للتذكير بقول عامر بن جوين الطائي في إحدى الروايات :

فلا مُنْتَهٌ وَدَقْتُ وَدَقْهَا

وَلَا أَرْضٌ أَبْقَى لَهُ اِبْقَاهَا

والرواية الثانية: ولا أرض أبقلت أقالتها
 فإن لم يكن لذكر (الأرض) غير هذا الشاهد فلا يتحقق به ، لأن الأكثر أن الشاعر
 قال (أبقلت) اللغة الشهورة المجمع عليها .

٦- ترد الشواهد في كتب النحو محرفة أحياناً ، ويكون موضع التحريف هو موضع الاستشهاد على قاعدة **تُزْعَم** : ولو حرر الشاهد ما كان للقاعدة مويبد :

عُرِفَ أَنَّ الشَّاهِدَ عَلَى اجْتِمَاعٍ (كَيْ) وَ (أَنْ) مُجْهُولَ الْقَاتِلِ وَبِذَلِكَ حُبِطَ الْقَاعِدَةُ ،
لَكِنْ بَعْضُهُمْ احْتَاجُوا بِقُولِ جَمِيلِ العَذْرِيِّ وَهُوَ مَنْ يَخْتَبِي بِهِ :

قالت أكل الناس أصبحت مانحا
لسانك كيما أن تفر وتحدعا
وبرجوعنا إلى الديوان نطلع على الرواية الصحيحة وهي :
... لسانك هذا كي تفر وتحدعا (١)

فالرواية التي احتجوا بها معرفة في موضع الاستشهاد نفسه، وإذا لاصحة لقاعدة المزاعمة، فالواجب تحرير الشاهد والتوفيق من ضبطه في مظانه السليمة قبل البناء عليه.

٧ - كما يفيد جداً الرجوع إلى الشاهد في ديوان صاحبه إن كان شعراً ،

يفيد الرجوع إلى مصادره الأولى إن كان ثرآ لمعرفة ما قبله وما بعده، فكثيراً ما يكون الشاهد الأبرأ داعية الخطأ في المعنى والمبني :

زعم بعضهم جواز مطابقة الفعل المتقدم لفاعله المتأخر في الإفراد والثنية والجمع فأجاز قول (جاووا الطلابُ) واحتاج بحديث في موطاً مالك :

« يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة في النهار ... »

ولا غبار على الاحتجاج بالحديث الآية، ولكننا حين رجعنا إلى موطاً مالك وجدنا للحديث أولاً وهو :

« إن الله ملائكة يتعاقبون فيكم : ملائكة في الليل وملائكة في النهار ... » وإذا لا شاهد صحيحاً على قاعدتهم المزاعمة .

٨ - ينبغي التفريق بين ما يرتكب للضرورة الشعرية وما يوثق به على السعة والاختيار ، فإذا اطمأنت النفس إلى بناء القواعد على الصنف الثاني

فهي جعل الضرورة الشعرية قانوناً عاماً للكلام ثراه ونظمه الخطأ كل الخطأ :

ادعى بعضهم جواز الرفع بـ (لم) مستشهدآ بقول قيس بن زهير :

ألم يأتيك والأباء تتمي بمالاقت لبونبني زياد (١)

إذا فرضنا أن الشاعر قال (يأتيك) ولم يقل مثلاً (يبلغك) ، يكون قد ارتكب ضرورة شعرية قبيحة ، ولا يجوز الآية أن تبني قاعدة على الضرورات .

٩ - المועל في امتحان أوجه الإعراب والترجيح بين أقوال النحاة على المعنى قبل كل شيء ، فهو الذي يجب أن يكون الحكم في كل مناقشة .

(١) معني اللبيب ١٩٩/١ ، ١١٤ طبعة دار الفكر - بيروت

وموازنة وترجيح ، وإذا دار الأمر بين مقتضيات المعنى ومقتضيات الصناعة النحوية الترمي الأولى دون الثانية :

في تعليق إذا والظروف الشرطية قولهان : قول الجمهور أن تعلق بفعل الشرط ، وقول غيرهم بتعليقها بجواب الشرط ؛ (إذا حضرت أكرمك) فابنجمهور يجعل الطرف متعلقاً بـ (حضرت) وغيرهم يعلقه بـ (أكرم) ، والمعنى ينص على أن الإكرام يقع عند الحضور ، لأن الحضور يقع عند الإكرام ، وإذاً قول الجمهور لا يؤيده المعنى ، وال الصحيح تعليقه بجواب الشرط .

١٠ - يفضل في كل مقام فيه إعرابان ، الإعراب الذي لا يمتنع إلى تقدير محنوف : في جملة المدح (نعم الرجل خالد) يجعل البصريون (خالد) خبراً لمبدأ محنوف وجوباً تقديره (هو) أو (المدح) فيكون التركيب جملتين ، جملة نعم الرجل ، وجملة هو خالد .

أما الكوفيون فيجعلون (خالد) مبتدأ مؤخراً وجملة (نعم الرجل) خبراً مقدماً من غير تقدير محنوف (١). وهذا القول صواب لإغناطنا عن تقدير محنوف أولاً لأن العرب يقولون (خالد نعم الرجل) ثانياً .

١١ - إذا أخلأت أحکام الصناعة إلى تقدير محنوف ، قبل هذا التقدير بشرطين :

١ - ألا يلتجئ إلى إخلال بالمعنى

٢ - وأن يسوغ التلفظ به دون ركرة أو خروج على الأسلوب العربي المشهور : يجعلون لمحنة الاستفهام تمام الصداره حتى على حروف العطف ، فلا تقول : وأذهبت ؟ كما تقول (وهل ذهبت ؟) ، وإنما تقول (أو ذهبت ؟) لكن الزمخشري زعم في مثل قوله تعالى :

« ألم يسروا في الأرض فینظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم .. » أن القاء العاطفة في صدر جملتها وأن المحمزة داخلة على جملة محنوفة وأن التقدير : أعدوا فلم يسروا (٢) .

(١) الإنصال في مسائل الخلاف

(٢) مغني الليب ٨/١

والطبع السليم يجد ركناً في هذا التقدير وبعداً عن البلاغة ، ووجوب اهمال هذا المذهب لسخنه .

هذه أهم الأمور التي سنصدر عنها في دراساتنا ونقدنا للشواهد وما نبني عليها من قواعد^(١) . وعلى الدارس اتخاذ مذكرة خاصة به يلخص فيها ما نعلق به على كل شاهد من حيث ضبطه ، ومعناه، وموضع الاستشهاد فيه ، والقاعدة المتعلقة به ، وقيمة في الاحتياج على هدي الملاحظات السابقة . وهو – في هذه الحالة – غير معفى من بذل الجهد والدراسة الشخصية وإعمال الفكر ، ولن يجتمع التواكل والدراسة الصحيحة بحال .



(١) يجد الدارس في كثير من مباحث هذا الكتاب أن الشواهد صُفت صفين؛ فشواهد الصنف (أ) مستوفية شروط الاستشهاد ، وشواهد الصنف (ب) لا يجتمع بها . وعلى الدارس معرفة السبب انطلاقاً مما تقدم .

مباحث الافعال



الجامد والمتصرف

أنواع الجامد - أنواع المتصرف - اشتقاق المضارع - اشتقاق الأمر

أكثر الأفعال له ثلات صيغ : الماضي والمضارع والأمر مثل : كتب وقرأ وعلم الخ . فهذه أفعال متصرفة تامة التصرف نقول منها : كتب يكتب ، اكتب ... الخ ، ومنها ما لا يتأتى منه إلا صيغتان : الماضي والمضارع فقط ، كأفعال الاستمرار : مازال مايزال ، وما برح وما يبرح وأخواتهما : انفك ، فتى ، و (كاد) و (أوشك) من أفعال المقاربة . وليس من هذه الأفعال صيغة للأمر ، فهي ناقصة التصرف .

ومنها ما يلزم صيغة واحدة لم يأت منه غيرها فهذا هو الفعل الجامد ، فإذاً أن يلزم صيغة الماضي مثل : ليس ، عسى ، نعم ، بئس ، ما دام الناقصة ، و (كرب) من أفعال المقاربة ، وأفعال الشروع ، وجدنا ، وصيغتي التعجب وأفعال المدح والذم الآتي بيانها في بحثٍ تالي ، وإنما أن يلزم صيغة الأمر مثل : هب بمعنى (احسب) وتعلّم بمعنى (إعلم) فليس لهما بهذا المعنى مضارع ولا ماض .

ومعنى الجمود في الفعل عدا ملازمته الصيغة الواحدة : عدم دلالته على زمن ، لأنَّه هنا يدل على معنى عام يعبر عن مثله بالحروف ،

فالدح والندم والنفي والتعجب ، معانٍ عامة كالتمني والترجي والنداء التي يعبر عنها عادة بالحروف ، ولزوم الفعل حالة واحدة جعله في جموده هذا أشبه بالحرروف ، ولذا كان قوله : (عسى الله أن يفرج عنا) مثبيهاً (لعل الله يفرج عنا) . ولا يشبه الفعل الجامد الأفعال إلا بدلاته على معنى مستقل واتصال الضمائر به ، فتقول : ليس وليس ، وليس وليست وليست كما تقول عسيت وعسى وعسيتنَ الخ .

ومن النحو من يلحق بالأفعال الجامدة (قل) و (كُثُر) و (شد) و (طال) ، و (قَصْرُ) في مثل قولنا (قلماً يغضب أخوك وطالما نصحته ، وشد ما تعجبني الكلمة في موضعها ، وطالما تغاضيت) والحق أنها أفعال متصرفة وأن (ما) فيهن : مصدرية ، وفاعلها المصدر المؤول منها ومن الفعل بعدها ، والتقدير في الجمل السابقة : (قل غضب أخيك وطال نصحي له ... الخ) فلا داعي لعدها من الأفعال الجامدة لا في المعنى ولا في الاستعمال .

التصرف :

أولاً : يتصرف الفعل المضارع من الفعل الماضي بـأن :

أ - نزيد عليه أحد أحرف المضارعة (الهمزة للمتكلم وحده ، أو التون للمتكلم مع غيره ، أو الياء للغائب ، او التاء للمخاطبين أو الغائبة) مضموماً في الفعل الرباعي ومفتوحاً في غيره .

ب - ثم ننظر في عدد حروفه على ما يلي :

١ - الثلاثي نسكن أوله ونحرك ثانية بالحركة المسنوعة فيه: ضمة

أو فتحةً أو كسرةً . فنقول مثلاً ، يكتب ويفتح ويضرب .

٢ - الرباعي والخمسي والسادسي لأن لم تكن تبتدئ ببناء زائدة ، نكسر ما قبل آخرها بعد حذف ألف الوصل من الخماسي والسادسي وهمزة القطع الزائدة من الرباعي فنقول : يُدْخُرُ ، يَنْطَلِقُ ، يَسْتَغْفِرُ ، يُكْرِمُ .

فإن بدئت ببناء زائدة بقيت على حالها : تشارَكَ يتشارَكَ ، تعلَّمَ يتعلَّمُ ، تدحرج يتدحرج .

ثانياً : يتصرف الأمر من المضارع بإجراء الخطوات التالية :

١ - إدخال الجازم على المضارع : لم يكتب ، لم يَرْمَ ، لم يَدْخُرْ ، لم ينطِلِقُوا ، لم تستخرجي ، رفيقاي لم يتشارَكَا .

٢ - حذف حرف المضارعة .

٣ - رد ألف الوصل وهمزة القطع اللتين كانتا حذفتا في الفعل المضارع فنقول : اكتُبْ ، دَخْرُجْ ، انطِلِقُوا ، استخرجي ، تشارَكَا يارفيقي .

فعل التعجب

شروط اشتقاقيما – أحكام تتعلق بهما – إعرابهما

اذا أراد امرؤ أن يعبر عن إعجابه بصفة لشيء ما ، اشتق من مصدر هذه الصفة إحدى هاتين الصيغتين :

١ - ما أَفْعَلَهُ ٢ - أَفْعِلْ بِهِ

فتقول متعجباً من حسن حظه رفيقك : ما أحسن حظه ، وأحسن بحظه ، فتأتي بالتعجب منه منصوباً بعد الفعل الأول ومحوراً بالباء الزائدة وجوباً بعد الفعل الثاني .

١ - شروط اشتقاقيما :

لا يشتقان الا ما توفرت فيه الشروط السبعة الآتية :
أن يكون : ١ - فعل ثلاثياً ، ٢ - تاماً ، ٣ - متصرفًا ، ٤ - قابلاً للتفاوت (المفاضلة) ، ٥ - مبنياً للمعلوم ، ٦ - مثبتاً غير منفي ، ٧ - صفتة المشبهة على غير وزن أفعال . مثل ما أصدق أخاك .

فإن نقص في الكلمة شرط من هذه الشروط توصلت إلى التعجب بذلك مصدرها بعد صيغة تعجب مستوفية للشروط .

فكلمة (إنسان) ليست فعلًا ثلاثياً ، و (كان) فعل غير تمام ،

و (الموت) غير قابل للتفاوت ، و (هُزِمَ خصْمُك) مبني للمجهول ، و (الحُضْرَة) الصفة المشبهة منها على أفعى ، فإن أردت التعجب منها قلت مثلاً : ما ألطف إنسانيته ، وما أحلى كونك راضياً ، وما أسرع موتَ المولود ، وما أشدَّ هزيمة خصمك ، وما أنصر خضراء الزرع ، وهكذا .

ومن الصيغة الثانية للتعجب تقول : ألطف بإنسانيته ، وأحلى بكونك راضياً ، وأسرع بموت المولود ، وأشدَّ بهزيمة خصمك وأنصر بخضراء الزرع .

أحكام :

١ - لا يبدي الإنسان إعجابه بشيء لا يعرفه ، لذلك لا بد في التعجب منه أن يكون معرفة مثل : ما أكرم خالداً ، أو نكرة مختصة مثل : أكرم برجلٍ ينفع الناس . فلا معنى للتعجب من نكرة .

٢ - صيغنا التعجب فعلاً جامداً فلا يتقدم عليهما معمولهما (أي المفعول به في الصيغة الأولى ، والجار والجرور في الصيغة الثانية) ، فلا يقال (خالداً ما أكرم) ، ولا (بخالدٍ أكرم) وجمودهما مانع أيضاً أن يفصل بين أجزائهما بفواصل .

لκنهم تسامحوa في الفصل بينهما وبين معموليهما بثلاثة أشياء : بالجار والجرور مثل (ما أطيب - في الخير - مسعاك ! ، أطيب - في الخير - بمسعاك !) ، وبالظرف مثل (ما أنيبل - اليوم - مسعاك ! ، أنيبل - الليلة - بمسعاك !) ، وبالنداء مثل (ما أحسن - يا سليم -

خطابك ! ، وأسرع – يا أخي – بسير العداء !) . وتزداد (كان) بين جزأي الصيغة الأولى مثل : (ما كان أجملَ جوابك !) فلا تحتاج إلى اسم ولا خبر .

٣ - ولجمود هاتين الصيغتين تفارقان الأفعال المتصرفة في الإعلال ، فإذا أتينا بهما من فعل (جاد يوجد) لا نعلّ العين بل نصححها فنقول : (ما أَجَوَدَ جارِكَ ! ، وَأَجَوِدُ بِهِ !) ، وتفارقانها في الإدغام فإذا أتينا بهما من فعل (شد) المدغّم وجّب فك الإدغام في الصيغة الثانية مثل : (ما أَشَدَ البردَ ! وَأَشِدْدُ بِهِ !) .

٤ - يلزم الفعلان صورةً واحدةً على عكس الأفعال المتصرفة ، فتختاطب المفرد والثني والجمع والمذكر والمؤنث بصيغة واحدة فنقول : (أَكْرَمْ يَا هَنْدُ بَخْلُقَ جَارِتِكَ . ! وَأَكْرَمْ بِرْفِيقِيْ أَخِيكَ ! وَمَا أَحْسَنَ كَلَامَكُمْ أَيْهَا الرِّفَاقَ ! .. الخ) .

إعرابهما :

١ - معنى الصيغة الأولى (ما أَجَمَلَ خطَّكَ !) : شيءٌ جعل خطَّكَ جميلاً ، ومعنى (ما أَبْدَعَ صنْعَ اللَّهِ) : شيءٌ نسب الإبداع إلى صنع الله ، وعلى هذا يكون الإعراب :

ما : نكارة تامة بمعنى شيء ، مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ .
أَجْمَلَ : فعل ماض جامد مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو) يعود على (ما) .
خطَّكَ : (خطَّ) مفعول به منصوب ، الكاف مبني على الفتح في محل جر بالإضافة (١) .

(١) يجوز حذف المفعول إن دل عليه دليل ، كما إذا سألتني : (كيف سليم ؟) =

وجملة (أَجْنَمَّ خَطْكَ) في محل رفع خبر المبتدأ (ما).

٢ - ومعنى الصيغة الثانية (أَكْرَمْ بِخَالِدٍ) = كرم خالد

وعلى هذا يكون الإعراب :

أَكْرَمْ : فعل ماض جامد أني على صورة الأمر ، مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره السكون العارض لمجيئه على صورة الأمر.

بِخَالِدٍ : الباء حرف جر زائد وجوباً ، (خالد) فاعل مرفوع بضميمة مقدرة على الآخر منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد (٢).

وان كان ما بعد الباء ضميراً مثل (أَكْرَمْ به) قلنا : الاء فاعل، ووضع ضمير الجر موضع ضمير الرفع لوجود حرف الجر الزائد.

ملاحظة : في أفعال الحب والبغض ، الفرق بين قوله (ما أحبني إلى خالد) وقولك (ما أحبني لخالد) ، أن خالداً في الأولى هو المحب ، وفي الثانية هو المحبوب وأنت المحب .

تذليل :

سمع من العرب أفعال تعجب غير مستوفية الشروط ، فيقتصر فيها على ما سمع ولا يقاس عليه ، من ذلك :

ما أرجله (من الرجاله ولا فعل لها) ،

ومن غير الثلاثي : ما أعطاه للدرهم وما أولاه للمعرفة وما أتقاه الله ، ما أملأ القربةـ (أي ما أكثر امتلاءها) ، ما أخصر كلامه من (اختصر) .

ومن النبي للجهول : (ما أزهاء ! وما أعناء بأمرك) .

وما صفتة المشيبة على (أ فعل) : (ما أحمقه وما أهوجه ! وما أرعنـه !)

= فأجبتك : « ما أحسنـ ! وما أكرمـ ! » أي ما أحسنه ! وما أكرمه ! .

(٢) يجوز حذف هذا الجار والمجرور إن وجدـاً في جملة سابقة مماثلة : « أتعـمـ باـحـيكـ ! وأـكـرمـ » ، أي : وأـكـرمـ به !

الشواهد

- ١ - أَقِيمْ بدارِ العزمِ ما دامَ حزمها وآخر - إذا حالت - بآنَّ أَتحولا
أوس بن حمر
- ٢ - اللَّهُ درِ بني سُلَيْمَانَ مَا أَحْسَنَ - فِي الْمُبَجَّاءِ - لقاءَهَا ! وَأَكْرَمَ
- فِي الْلَّزِبَاتِ (الشدائد) - عطاءَهَا ، وأثبَتَ - فِي الْمَكْرَمَاتِ - بقاءَهَا
عمرو بن معد يكرب
- ٣ - فَذَلِكَ إِن يَلْقَى النَّيَّةَ يَلْقَهَا حَمِيداً ، وَإِن يَسْتَغْنَى يَوْمًا فَاجْدِرِ
عروة بن الورد
- ٤ - «أَسْمَعْ بَهُمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَا»
سورة مریم ١٩ : ٣٨
- ٥ - جزِي اللَّهُ عَنِّي سُوالِ الْجَزَاءِ يَكْفُهُ ربيعةَ خيراً ما أَعْفَ وَأَكْرَمَ ما .
نَسْبٌ لِعَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
- ٦ - مَنْعَتْ تَحِبَّتِهَا فَقُلْتَ لِصَاحِبِي: مَا كَانَ أَكْثَرُهَا لَنَا وَأَقْلَهَا
عروة بن أذينة
- ٧ - أَعْزَزْ عَلَيَّ - أَبَا الْيَقَظَانَ - أَنْ أَرَاكَ صَرِيعاً مُجَدِّلاً
علي
- ٨ - أَخْلِقْ بَذِي الصَّبْرِ أَنْ يَحْظَى بِحَاجَتِهِ وَمُنْهَمِنِ الْقَرْعِ الْلَّابُوبَ أَنْ يَلْجَا

٩ - ياما أَمْلَحَ غَزَلَنَا شَدَّ لَهُ مِنْ هُولَيَاءِ بَيْنِ الصَّالِ وَالسَّمْرِ^(١)
الْعَرْجِيُّ ، وَيُنَسِّبُ لِغَيْرِهِ
شَدَنَ الْغَزَالُ : نَمَا وَقْوِيُّ ، الصَّالِ وَالسَّمْرُ نُوَاعَانُ مِنَ الشَّجَرِ

(١) سمع التصغير في فعلين من أفعال التعجب هما (ما أملح) و (ما أحسن)، والتصغير خاص بالأسماء . وعللوا ذلك بشبه (ما أفعل) باسم التفصيل ، وليس بشيء . إذ لو صح ذلك لاطرد في كل الأفعال ولم يقتصر فيه على السماع .

أفعال المدح والذم

١— الأفعال المسنودة وإعرابها ٢— الأفعال المقيدة

حين تعبّر العرب عن المدح والذمّ تعبيراً لا يخلو من التعبّج ، تصوغ له أفعالاً منقوّلة عن بابها لأداء هذا المعنى الجديد ، على صيغ خاصة لا تتغيّر ، ولذلك كانت هذه الأفعال كلّها أفعالاً جامدة لا مسارع لها ولا أمر . وهي صنفان :

أ— الصنف الأول : نعم وبئس وسأء ، وحبذا ولا حبذا .

فاما نعم وبئس ففعلان جامدان مخففان من (نَعِمْ ، وبئس) ، و (سَاءْ) أصلها من الباب الأول (سَاءٌ يُسُوءُ) وهو فعل متعدّ ، فلما نقلوه للذم إلى باب (فَعْلٌ) : جَمْدٌ وأصبح لازماً بمعنى بئس . والتزمت العرب في فاعل نعم وبئس أن يكون أحد ثلاثة :

١— محلّ بـ (أَلْ) الجنسية ، أو مضافاً إلى محلّ بها ، أو مضافاً إلى مضاف إلى محلّ بها : نعم الرجل خالد ، نعم خلق المرأة الحشمة ، بئس ابن أخت القوم سليم .

٢— أو ضميراً مميزاً (مفسراً بتمييز) : نعم رجلاً فريد^(١) ، وسأء

(١) وحيثند يلزم الفعل الإفراد مهما يكن المخصوص بالمدح أو الذم مثل : نعم =

خلقًا غضبك .

٣ - أَوْ كلمة (ما) بئس ما فعل جازك : ساء ما كانوا يصنعون .
والمرفوع بعد الفعل والفاعل هو المخصوص بالمدح أو بالذم ، إِذ معنى
(نعم الرجل خالد) أَن المتكلم مدح جنس الرجال عامة (وفيهم
خالد طبعاً) ثم خص المدح بـ (خالد) فكأنما مدحه مرتين . ويعرّب
المخصوص بالمدح أو بالذم خبراً لمبتدأ محنوف وجوباً تقديره (هو) ،
أو (المدح أو المذموم) ، وكأن الكلام جواب لسائلٍ سأله (من عنيت
بقولك: نعم الرجل ؟) . أَمَا إذا تقدم المخصوص على جملة المدح مثل
(خالد نعم الرجل) فيعرّب متداً والجملة خبره .

وأما حبذا : فـ (حَبَّ) فعل ماض جامد و (ذا) اسم إشارة فاعل ،
والمخصوص بالمدح ، خبر لمبتدأ محنوف وجوباً تقديره (هو) ، ولا
يتقدم على الفعل ، ولا يشترط أن يكون أحد الثلاثة الماضية في فاعل
نعم ، فيجوز أن تقول لا حبذا خليل . وإذا اتصل بها فاعل غير (ذا)
جاز جره بالباء الزائدة : أخوك حَبَّ به جارا .

ب - الصنف الثاني : كل فعل قابل للتعجب ^(١) يمكن نقله إلى
الباب الخامس (فعل يفعل) إذا أريد منه مع التعجب المدح أو الذم .
فعمل (فِهِمْ يفْهَمُ) من الباب الرابع (فهم الطفل المسألة) ، أَمَا إذا
زاد فهمه حتى صار يتعجب من سرعته وأردنا مدحه قلنا (فَهُمُ الطفَلُ)
= رجليْن خالد وفريد، نعمت أو نعم طالبات هند وسعد . بئس أخلاقاً الكذب
والغدر والغش ، فالتمييز حيثنا هو الذي يطابق المخصوص ثانيةً وجمعاً .
(١) مما استوفى الشروط المذكورة في باب التعجب .

معنى أن الفهم صار ملكرةً فيه وغريزة ثابتة ، لأن الباب الخامس خاص بالغرائز مثل : (المحستان نبُلتا فتاتين). وإذا أخبر إنسان بخلاف الواقع قلنا « كذب في خبره » ، أما إذا صار الكذب غريزة له ونبغ فيه وأردنا التعجب من ملازمته له مع ذمه قلنا « كذب ». والمعتل الياني يتحول إلى الواو إذا نقلناه إلى باب « كرم » لل مدح أو الذم : (هيئ صالح) بمعنى صار ذا هيئه حسنة .

الشواهد

- أ -

- ١- ﴿سَاءَ مِثْلًا أَلْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ...﴾
- ٢- فنعم ابن أخت القوم غير مكذب زهير ، حسام مفرد من حمائل أبو طالب
- ٣- تحرّر فلم يعدل سواه فنعم المرأة من رجل تهامي الأسود اللثي
- ٤- من تو皿اً يوم الجمعة فيها ونعمت ، ومن اغتسل فالغسل أفضل حديث شريف
- ٥- ﴿إِنْ تُبْدِو الصَّدَقَاتِ فَنِعْمَا هِيَ...﴾ الأصل فنعم ما هي
سورة البقرة : ٢٧١
- ٦- يميناً لنعم السيدان وجدنا على كل حال من سحيل ومبرم زهير السحيل الخيط المفتول ، اراد على كل حال من سهل وصعب
- ٧- ألا حبذا أهل الملا ، غير أنه إذا ذكرت مي فلا حبذا هيا ذو الرمة

٨ - فقلت اقتلوها عنكم بِمَرْجِها وَحَبْ بها مقتولة حين تقتل
لِلأخطل بصف الحمراء

ب

وَفُوا ، وَتَوَاصَوْا بِالإِعْانَةِ وَالصَّبَرِ

كَلَاهُما غَيْثٌ وَسِيفٌ عَصْبٌ

وَلَا حَبْذا العَادُلُ الْجَاهِلُ - ؟

٩ - أَلَا حَبْذا قَوْمًا سُلِيمًّا ، فَإِنَّهُمْ

١٠ - نَعَمْ امْرَأَيْنِ حَاتِمٍ وَكَعْبٍ

١١ - أَلَا حَبْذا عَذْرِي فِي الْمَوْىِ

الصحيح والمعدل

تعاريف - التغيرات حين التصريف في المعدل والمهموز والمضعف

يدرك الطالب أن الفعل الصحيح هو ما خلت أصوله من أحرف العلة مثل (كتب) وأن المعدل هو ما كان أحد أصوله حرف علة ، فإن كان الحرف الأول معلوماً سمي (مثالاً) مثل وعد وينع ، وإن اعتل ثانية سمي أجوف واوياً أو يائيًّا مثل (قال يقول وباع بيع) ، وإن اعتل ثالثة سمي ناقصاً مثل (غزا ورمى) ؛ فإن اعتل أوله وثالثه سمي لفيفاً مفروقاً مثل (وفي) ، وإن اعتل ثانية وثالثه سمي لفيفاً مقروناً مثل (طوى) .

والمهموز ما كان أحد أصوله همزة سواء أكان صحيحاً أم معتلاً مثل : (أخذ وأوى ، وسأل ورأى ، وقرأ وشاء) والمضعف ما أدغم ثانية وثالثه المشابهان مثل (شدَّ) .

فإن خلا الفعل الصحيح من الهمز والتضييف سمي سالماً مثل (نصر) . والشيء الهام هنا معرفة التغيرات التي تعرّي الفعل حين تصريفه وإليكها :

أ- في المعدل وهو خمسة أنواع :

١- المثال الواوي مكسور عين المضارع تحذف واوه في المضارع

والامر : « وعد ، يُعد ، عِدْ » ^(١) . والمصدر منه « وعد » ، فإذا حذفنا الواو عوضناها بتاء في الآخر مثل (عدة) .

٢- الأَجوف : اذا انقلبت العلة في ماضيه أَفَأَ مثل (طال) فإن كان من الباب الأوَّل أو الباب الثاني فإن العلة تحذف منه حين يسند الى ضمير رفع متحرك ويحرك أوله بحركة تناسب المحنوف مثل (قُمت وَبِعْنَا) ؛ فإن كان من الباب الرابع يحرك أوله بحركة المحنوف مثل (خَفْنَا) ^(٢) .

وإذا صيغ منه فعل الأمر أو جزم مضارعه حذف حرف العلة مثل : (قُمْ ، بِعْ ، خَفْ ، لم يَقُمْ ، لم يَخْفَ) .

هذا وإذا كان الأَجوف صفتة الشبهة على (أَفْعُل) مثل (أَعُور ، أَغَيد ، أَحَور) لم يغير حرف العلة فيه ولم يحذف في الأحوال السابقة مثل : (عَوَرَ ، وَحَوَرَ ، وَغَيَدَ) فنقول : (لم يَعُورَ ، لم يَغَيدَ) وكذلك اذا دل على معاملة : ازدوجوا ، ازدوجنا .

وما سمع من الأَجوف تصحيح العلة فيه يتلزم ولا يقايس عليه مثل : (أَغْيَمت السماء ، أَعْوَل الصبي ، استنوق الجمل ، استبيست الشاة ، أَخْتَلَ الطفل أي شرب لبن الغَيْل) .

٣- الناقص :

أً- ألف الناقص إِما منقلبة عن واو مثل « دعا يدعُو » أو عن ياء

(١) شذت عن القاعدة هذه الأفعال (يدع ، يذر ، يسع يضع ، يطأ ، يقع ، يهب) سقطت الواو من مضارعها وأمرها مع أنها غير مكسورة العين في المضارع .

(٢) الاصل في الفعل : (خوف يخوَف) فلما حذفنا العلة في (خفنا) نقلنا حركة الواو المكسورة الى الحاء .

مثلاً «رمي برمي»^(١)

بـ- إذا اتصل الماضي منه بضمائر الرفع عدا واو الجماعة وباء المخاطبة ، وكان معتلاً بالألف ترد الألف إلى أصلها إن كانت ثلاثة : (دعوت ورميت ، ورفقاي دعوا ورميا ، ودعونا ورمينا) فإن كانت رابعة فصاعدا انقلبت ياءً : ترمينا بالكرة وتداعينا الى اللعب ، وهن يتداعين أيضاً .

أما إذا اتصل بـأو ياء المخاطبة فتحذف علته ويحرك ما قبلها بما يناسب المعنوف : (الرجال رضوا بالحل وأنت لا تدعين إلى خير) ، الا إذا كانت العلة ألفاً فتبقى الفتحة على ما قبلها كما كانت (رفاقك رَمَوا كرتهم وأنت تخشين أحذتها) .

د- التقييف المفروق يعامل معاملة المثال والناقص معاً مثل : (وقي)
فنقول في فعل الأمر منه (ق يا فلان وجهك) و (قوا أنفسكم) و
(قي نفسك يا هند) .

هـ- اللفيف المقرن يعامل معاملة الناقص فقط ففعل الامر من

(١) وهناك أفعال لم تقلب مثل : سُرُّوا ، رَخُوْ . أما (رِضي ، حفي ، شقي ، حظي ، قوي ، حل) فأصل لامها الواو . وهناك فعل واحد أصل لامه الياء فقلبت الواو وهو (نَهُو) من باب (كرم) أي صار ذا عقل .

« طوى » : اطوي ، والمضارع : لم يطوي أخيك ثوبه .

بــ في الفعل المهموز :

- ١ــ إذا تواли في أوله همزتان ثانيتهما ساكنة ، قلبت مداً مجانساً لحركة الأولى مثل : (آمنت أؤمن إيماناً) . الأصل (آمنت أؤمن إيماناً) .
- ٢ــ حذفوا همزة « أخذ وأكل وأمر » في فعل الأمر إذا وقعت أول الكلام مثل (خذ) و (كل) و (مر) . أما إذا تقدمها شيء فيجوز الأمران : (ومروا بالخير) و (وأمرموا بالخير) .
- ٣ــ حذفوا همزة (رأى) من المضارع والأمر : (يا خالد رأه^(١)) كما يرى أخيك) .
- ٤ــ وحذفوا همزة (رأى ، يُرى) في كل الصيغ : أرى ، يُرى ، أره) الأصل أرأى ، يرئي ، أَرَءَ .

جــ في المضعف :

الفعل المضعف ما كانت عينه ولامه من جنس واحد مثل (شدّ ، يشدّ) فيجب إدغامهما إن كانوا متراكبين كما رأيت إذ الأصل (شدَّ ، يَشَدَّ) فإذا اتصل الفعل بضمير رفع متراكب وجبا فك الإدغام مثل (شدّت الحبل والنسمة يشدّدن) .

فإن سكن الحرف الثاني لجزم المضارع أو لبناء فعل الأمر منه جاز فك الإدغام مثل : (لم يشدّ خالد ، اشدّ يا سليم) وجاز الإدغام

(١) يضيفون إلى فعل الأمر من (رأى) هاء السكت لعدم إمكان النطق بحرف واحد.

وحيثند يحرك آخر الفعل بالفتح لأنه أخف الحركات ، أو بالكسر للتخلص من الساكتين ، مثل (لم يشد الجبل وشدَّه أنت) أو (لم يشدُّ الجبل وشدَّه أنت) وإذا كانت عين الفعل مضبوة كما في (يشدُّ) جاز وجه ثالث هو الضم إتباعاً لحركة ما قبله . أما (يهبُّ ويفِرُّ) فلا يجوز فيما الضم لأن عين الفعل فيها غير مضبوة .

المفرد والمزيد من الأفعال

ال فعل الذي حروفه جميعها أصلية ليس فيها حرف زائد مثل كتب ودرج يقال له فعل مجرد ، والمزيد ما زيد فيه حرف فأكثر مثل كاتب واستكتب وتدرج .

ال فعل المفرد ثلاثي ورباعي

١- فاؤزان المفرد الثلاثي ستة سميت بحسب ما سمع عن العرب في حركة الحرف الثاني في الماضي فالمضارع ، جمعت في قوله :
فتح ضم ، فتح كسر ، فتحتان كسر فتح ، ضم ضم ، كسرتان
وتسمى بالأبواب الستة :

الباب الأول : فتح ضم ، وزنه فَعَلْ يَفْعُلْ مثل : كتب يكتب ، دعا يدعو
أخذ يأخذ ، قعد يقعد ، شد يشد ... الخ ويكون متعدياً
أو لازماً .

الباب الثاني : فتح كسر ، وزنه فَعَلْ يَفْعُلْ مثل : كسر يكسر ، نزل
ينزل ، وزن يزن ، خاط يخيط ، رمي يرمي ، وقى يقى ،
شوى يشوى ، شد يشد ، أوى يأوي ، ويكون متعدياً أو لازماً .

الباب الثالث : فتحان : وزنه فَعَلْ يَفْعَلْ مثل : منع يمنع ، ذهب يذهب ، نَأَى يَنْأِى ، دراً يَدْرَا . وشرط هذا الباب أن تكون عين الفعل أو لامه من حروف الحلق (وهي الهمزة والباء والخاء والعين والغين والهاء) . وقليلاً ورد فعل من هذا الباب على غير الشرط المتقدم ، ومثلوا لهذا القليل بالفعل أَبِي يَأْبِى . ويكون متعدياً أو لازماً .

الباب الرابع : كسر فتح ، وزنه فَعَلْ يَفْعَلْ مثل : شرب يَشْرَب ، ضجر يَضْجَر ، عِرج يَعْرُج ، خَشِي يَخْشَى ، هاب يَهَاب ، خاف يَخْفَى ، أَمِن يَأْمَن .. الخ . وهو متعد أو لازم . ومن هذا الباب الأفعال الدالة على فرح أو حزن مثل سُم يَسْأَم وطرب يَطَرُب .
والدالة على خلو أو امتلاء مثل عطش وظماء وصدى وروي وشبع .

والدالة على عيب في الخلقة أو حلية أو لون مثل : عَورَ يَغُور وحَور يَحْوَر ، وَخَضْر يَخْضَر وَسِد يَسْتَوْد وأفعال هذه المعاني لازمة غير متعدية .

الباب الخامس : ضم ضم ، وزنه فَعَلْ يَفْعَلْ مثل حُسْن يَحْسُن ، نَبْل يَنْبُل ، لَوْم يَلْوُم ، كَرْم يَكْرُم ، سُرُّو يَسْرُو (شرف) وأفعال هذا الباب كلها لازمة ، تدل على الأوصاف الخلقيّة الثابتة في الإنسان كأنها غرائز .

وكل فعل أردت منه الدلالة على ثباته في صاحبه حتى أشبه
الغائز ، يجوز لك أن تحوله من بابه المسموع ، إلى هنا
الباب للبالغة في المدح مثل فهم يفهم وكذب يكذب بمعنى
أن الفهم والكذب صارا ملحة ثابتة في أصحابهما .

الباب السادس : كسرتان : وزنه فعل يفعل مثل : ورث يرث ، حسِب
يحسِب ، نعم ينِعَم .

ويقل هذا الباب في الصحيح ويكثر في المعتل . والأفعال
التي أجمع على مجئها من هذا الباب ثلاثة عشر :

وثق يشق ، وجد عليه بجد (حزن) ، ورث يرث ، ورع عن
الشبهات يرع (تعفف) ورك يرك (اضطجع) ، ورم
يرم ، وري المخ يري (اكتنفر) ، وقع عليه يقع (عجل)
وفيق أمره يفق (صادفة موافقاً) ، وقه له يقه (سمع)
وكم يكم (اغتم) ، ولي يلي ، ومق يمق (أحب)

خاتمة

ورود الأفعال الثلاثية على أوزان خاصة سمعي لا قاعدة تضبطه
غير السماع ، إلا أن الغالب

- ١- في المثال الواوي أن يكون من باب ضرب : وعد يعد
- ٢- وفي المضعف أن يكون من الباب الأول إن كان متعدياً مثل
شده ومدته ومن الباب الثاني إن كان لازماً مثل فر يفُرُّ

٣- وفي الواوي من الأَجْوَف الناقص أن يكون من الباب الأوّل مثل قال يقول وغزا يغزو. وفي اليائي من الأَجْوَف الناقص أن يكون من الباب الثاني مثل باع ببيع ورمي يرمي وأجاز بعضهم نقل الأفعال إلى الباب الأوّل إذا أريد بها المغالبة ففعل (سبق يسبق) من الباب الثاني إذا أردت أنك غالبت خصمك في السبق فغلبته تقول فيه: (سابقته فسبقته أَسْبُقُه). ومن العلم: (علمه فعلمته أَعْلَمُه) أي غلبته في العلم.

٢ - أما الرباعي المجرد

- فله وزن واحد: فَعَلَ يُفَعِّلَ مثل دحرج يُدْحَرِجُ وطمأن يُطْمَئِنُ.
- وقد يشتق فعل رباعي من أسماء الأَعْيَان للدلالة على المعاني الآتية :
- ١ - الانخاذ : قمطرت الكتاب (وضعته في القِمَطْرِ وهو وعاء الكتب).
 - ٢ - مشابهة المفعول به لما أخذ منه : بندقت الطين (جبلته كالبنقة)، عقرت الصدغ .
 - ٣ - جعل الاسم المشتق منه في المفعول : عصفرت الثوب ، فلفلت الطعام.
 - ٤ - إصابة الاسم المشتق منه : عَرَقْبَتُهُ ، غَلَقْصَمَتُهُ (أصبت عرقه وغلصته).
 - ٥ - انخاذ الاسم آلة : فَرَجَّنَتِ الدَّابَّةَ (حكتها بالفرنجون أي الفرشاة في عامية اليوم) .
 - ٦ - ظهور ما أخذ منه الفعل : بَرَعَمَ الشَّجَرُ (ظهرت براعمه) .
 - ٧ - التحت هو اشتراق من الكلمات وجعلوه سعاعياً مثل : بَسْمَلَ (قال باسم الله الرحمن الرحيم) ، سبحل (قال سبحان الله) ، دمعز (قال أadam الله عزك).. الخ. وهو نوع من الاختصار في اللفظ ويراعي في ترتيب الحروف ترتيب ورودها في الجملة المختصرة .

وألحقوا^(١) بهذا الوزن الأبنية الآتية :

- ١- جُلْب ٢- فَعُول : جَهُور = جَهْر ، هَرْول
٣- فَوْعُل : جَوْرَبَه ٤- فَعِيل : رَهْيَا = ضعف وتوانى
٥- فَيْعَل : سَيْطَر ، بَيْطَر ٦- فَنْعَل : سَنْبَلَ الزَّرْع = خرجت سنابله
٧- فَعْنَل : قَلْنَسَه ٨- فَعْلَه : أَلْبَسَه الْقَلْنَسَه ، سَلَقَه :
أَلْبَسَه الْقَلْنَسَه
ألقاه على ظهره

أوزان المزید

فالثلاثي يزداد فيه حرف أو حرفان أو ثلاثة
فأوزان المزید بحرف ثلاثة :

- ١- وزن أَفْعَلَ وَيُتَّقِي كثيرالتعديـة : نَزَلَ الرَّجُلُ وَأَنْزَلَ الطَّفَلَ مَعَه
٢- وزن فَعَلَ وَغَالِبَ معانيـه التكثـير والتـعديـة : مَزَّقَ وَكَسَّرَ ، نَزَلَ
الطَّفَلَ وَالدَّه .

(١) الإلـحـاقـ أنـ يـكـونـ الـأـسـمـ أوـ الـفـعـلـ ثـلـاثـيـاـ فـيـ زـادـ فـيـ حـرـفـ أوـ يـكـرـرـ أحـدـ حـرـوفـهـ
حتـىـ يـصـيرـ مـلـحـقاـ بـالـرـبـاعـيـ نحوـ : جـدـولـ وـكـوـثـرـ وـهـماـ منـ تـرـكـيبـ (ـالـجـدـلـ وـالـكـثـرــ)ـ ،ـ
وـنـحـوـ قـعـدـدـ مـنـ تـرـكـيبـ (ـقـعـدـ)ـ ثـمـ كـرـرـتـ الـلـامـ بـقـصـدـ الـمـالـغـةـ لـلـإـلـحـاقـ :ـ (ـبـرـثـنـ)ـ كـماـ
الـحـقـ جـدـولـ وـكـوـثـرـ بـجـعـفـرـ بـأـنـ زـيـدـ فـيـهاـ الـوـاـوـ .

وـكـذـلـكـ يـفـعـلـ بـالـرـبـاعـيـ حتـىـ يـلـحـقـ بـالـحـمـاسـيـ نحوـ (ـجـحـنـفـلـ)ـ وـهـيـ شـفـةـ الـبـغـلـ ،ـ زـيـدـتـ
فيـهـ التـونـ فـصـارـ مـلـحـقاـ بـسـفـرـ جـلـ .ـ وـكـذـلـكـ حـكـمـ الـأـفـعـالـ فيـ الـزيـادـةـ وـالتـكـرـيرـ بـسـبـبـ الإـلـحـاقـ
فـالـزـيـادـةـ مـثـلـ حـوـقـلـ وـبـيـطـرـ وـسـلـقـىـ وـاسـلـقـىـ وـالأـصـلـ :ـ حـقـلـ ،ـ بـطـرـ ،ـ سـلـقـ .ـ وـالتـكـرـيرـ مـثـلـ :ـ
اعـشـوـشـ وـاقـنـسـ ،ـ وـالأـصـلـ (ـعـشـ وـقـعـسـ)ـ .ـ وـكـذـلـكـ مـاـلـ نـذـكـرـهـ مـثـلـ :ـ جـلـبـ وـهـرـولـ
وـتـجـوـبـ وـقـيـهـقـ .ـ عـنـ الـمـيـدـانـ فـيـ نـزـهـةـ الـطـرـفـ صـ ١٢ـ

٣- وزن فاعل وغالب معانيه المشاركة في الفعل ، والتكثير : حاورت زميلاً ، ضاعت أجر العامل .

وأوزان الثلاثي المزيد بحروفين خمسة :

١- وزن انْفَعَلْ يدل على المطاوعة : انكسر وانشق ، أزعمته فانزعج

٢- وزن افْتَعَلْ يدل على المطاوعة غالباً : جمعتهم فاجتمعوا ، وعلى المشاركة : اختصموا .

٣- وزن افعَلْ يكون في الألوان والعيوب الخلقية : اخضر الشجر ، اعورَت عينه .

٤- تفعَلْ يدل على المطاوعة حيناً مثل : علّمته فتعلّم ، وعلى التكلف مثل تحلم وتشجع .

٥- وزن تفاعل يدل على المشاركة ، وإظهار غير الحقيقة ، والمطاوعة : تحاكم الخصمان ، تمارض ، باعدته فتباعد .

وأوزان الثلاثي المزيد بثلاثة احرف أربعة :

١- وزن استفعل وأهم معانيه الطلب والتحول : استغفر ربه ، استنقق الجمل استبيست الشاة واسترجلت المرأة واستحجر الطين

٢- وزن افعُولَ يدل على قوة المعنى أكثر من الثلاثي : اعشوشب ، احلَولى ، اخشوشن ،

٣- وزن افعَلَ يدل على قوة المعنى أكثر من الثلاثي : الجلُوذ (أسرع) اعلوَط البعير (ركبه)

٤- وزن افعالَ يدل على قوة المعنى أكثر من الثلاثي : اخصار الشجر

وأما الرباعي المزيد بحرف فله وزن واحد بزيادة تاء في الأول تدل على المطاوعة مثل : درجت الحجر فتدحرج .

ويلحظ بهذا الوزن أبنية عدة أهمها :

- ١ - تَقْفَعَلْ : تمسك ، تندفع .
- ٢ - تَقْعُلَلَ : تغلب .
- ٣ - تَقْعُوكَ : ترهوك (استرخت مفاصله) .
- ٤ - تَقْوَعَلْ : تكوثر ، تغورب .
- ٥ - تَقْعِيلَ : ترميا (اضطرب) .
- ٦ - تَقْيَعَلْ : تسيطر ، تسيطر .
- ٧ - تَقْعَلَى : تسلى .

والرباعي المزيد بحروفين له وزنان :

- ١ - افْعَلَلَ ويدل على المطاوعة مثل حَرَجَتِ الإِبل (رددت بعضها على بعض) فاحرنجت (اجتمعت ، ازدحمت)

٢ - افْعَلَلَ ويدل أيضاً على المطاوعة أو المبالغة مثل : اطمأنَ ، اشْمَأَ

ويلحظ بالرباعي المزيد بحروفين الأبنية الآتية وأصلها ثلاثي زيد فيه ثلاثة أحرف :

- ١ - افْعَنَلَ : اسحننك ، اقعننس .
- ٢ - افْعَنَلَى : احْزَنَى الديك (تنفس للقتال) .
- ٣ - افْتَعَلَى : استلقى (مطاوع سقطيه) .

الشواهد

١- ﴿وَهُم يَصْطَرِخُونَ فِيهَا: رَبُّنَا أَخْرَجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كَنَا نَعْمَلُ ، أَوْ لَمْ نَعْمَلْ كُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مِنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾

سورة فاطر : ٣٥ - ٣٧

٢- قال عمرو بن معدىكرب لبني الحارث بن كعب :
«وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْنَاكُمْ فَمَا أَبْخَلْنَاكُمْ ، وَقَاتَلْنَاكُمْ فَمَا أَجْبَنَاكُمْ ،
وَهَاجَرْنَاكُمْ فَمَا أَفْحَمْنَاكُمْ »

٣- تَحْلَمُ عَنِ الْأَدْنِينَ وَاسْتَبِقْ وَدَهْمَ
وَلَنْ تَسْتَطِعَ الْحَلْمَ حَتَّى تَحْلِمَ
حَانِمَ

٤- ﴿وَلَا تُطْعِنْ مِنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذَكْرِنَا وَاتَّبَعَ هُوَهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾

سورة الكهف : ١٨ - ٢٨

٥- ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيهِنَ .﴾

سورة يوسف : ١٢ - ٣١

٦- أَطْوَفْ مَا أَطْوَفْ ثُمَّ آوَيْ إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لِكَاعِ
الْحَطِبَةِ

٧- «أَللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضِلَّ أَوْ، أَزِلَّ أَوْ أُزِلَّ، أَوْ أَظْلَمَ
أَوْ أُظْلَمَ ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ»

- حديث شريف

- ٨- **تَبَالَّهُنَّ** بِالْعِرْفَانِ لَا رَأَيْنِي وَقَلَنْ : امْرُؤٌ بَاغَ أَكْلًا وَأَوْضَاعًا^(١)
عَمْرٌ بْنُ أَبِي رِبِيعَةَ
- ٩- قَلِيلٌ التَّشْكِيُّ لِلْمَهْمِ يَصِيبُه
يَظْلُلُ بِمَوْمَةٍ وَيَمْسِي بِغَيْرِهَا
وَيَسْبُقُ وَفْدَ الرِّيحِ مِنْ حِيثِ يَنْتَحِي
- ١٠- اخْشُوْشُنَا فَلَانَ النَّعْمَ لَا تَدُومُ
- مِنْ حَدِيثِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَابِ
- تَأْبِطُ شَرًا

(١) أَكْلَ الرَّجُلَ : كُلَّ بَعِيرَةً ، وَأَكْلَ بَعِيرَةً : أَعْيَاهُ . أَوْضَعُ بَعِيرَةً : جَعَلَهُ يَسْرُعُ
أَوْضَعَ أَسْرَعَ

(٢) الْمَوْمَةَ : الْمَفَازَةُ ، جَحِيشٌ : مُتَفَرِّدٌ ، يَعْرُورِي : يَرْكَبُ .

همزة الوصل وهمزة القطع

همزة (ال) التعريف وأشباهها سميت همزة وصل لأنها تسقط في درج الكلام كقولنا (غاب **الْمَحْسُونُ**) فاللام الساكنة اتصلت بالباء قبلها وسقطت الألف بينهما لفظاً لاحظاً . وإنما نتوصل بها إلى النطق بالساكن كقولنا (**الْمَحْسُونُ** جاء) ولهذا سميت همزة الوصل .

أما همزة القطع فهي التي تثبت لفظاً وخطاً ، ابتداءً ووصلًاً مثل : **أَكْرَمَ أَخَاكَ وَأَكْرَمَ أَبَاكَ** .

وهمزات الوصل معدودة : هي المزيدة في ماضي الفعل الخماسي والفعل السادس وأمرهما ومصدرهما وأمر الثلاثي : انطلق وانطلقاً استغفر واستغفاراً ، اعلم واكتب واغفر .

وزيدت ألف الوصل في عشرة أسماء فقط هي :
اسم ، است ، اثنان واثنتان ، ابن ، ابنة ، امرؤ ، امرأة ،
ايمن ^(١) وما عدا ما تقدم من الأسماء والأفعال فهمزاته همزات قطع

(١) است البناء أساسه، أيمن كلمة موضوعة للقسم : وایمن اللہ لأقین . وابن بمعنى ابن .
هذا ويحرك الحرف الذي قبل الأخير من (ابن وامری) بحركة الحرف الأخير
تقول : (هذا ابْنُ وامْرُو ، ورأيْت ابْنَمَا وامْرَأً ومررت بابِنِي وامْرِي (ولا
ثالث لهما في اللغة .

ملاحظتان

تشبت في الخط وفي اللفظ مثل : أَخْذَ أَخْوَكَ طَفْلًا إِلَى أُمِّهِ وَأَكْرَمَهُ .

١ - حركة ألف الوصل الكسر إلا في (ال) أو (إين) ففتتح ، وإلا في الماضي المجهول وفي فعل الأمر المضموم العين فتضم مثل : أَسْتُدْرِكُ الْأَمْرَ أَكْبُّ ، أَغْزُوا .

٢ - لا تلفظ ألف الوصل إلا أول الكلام ، وتحذف لفظاً وخطاً من كلمة (ابن) إذا وقعت صفة بين علمين ثانبيهما بـ (للأول) : محمد بن عبد الله فإن وقعت أول السطر تثبت الألف خطأ فقط .

وتحذف كذلك ألف (ال) خطأ ولفظاً بعد الامات مثل : المجد للمجدد ، إنه للحق ، ولآخرة حير لك من الأولى ، ياللابطال . فإن وقعت المهمزة المكسورة بعد همزة الاستفهام تمحض مثل (أسنمك خالد؟ أنتقدت عليه شيئاً؟) .

أما المهمزة المفتوحة فتبديل بعد همزة الاستفهام ألفاً مثل : (آللله أذن لكم؟ آلسفر أحب إيليكم أم الإقامة؟) .

استعمال المعجمات

باستيعاب ما تقدم من بحث المفرد والمزيد مع بعض التمرير عليه وعلى بحث الصحيح والمعتل الآتي بعد ، يحصل المرء على دربة في البحث عما يريد في المعجمات باتباع الملاحظتين التاليتين :

آ - أسقط من الكلمة التي تبحث عنها كل ما اتصل بها من علامات مضارعة أو ألفات وصل أو ضمائر أو حروف جر أو علامات تأنيث أو جمع أو تثنية .. الخ. ثم أسقط حروف الرواية منها حتى إذا حصلت على الحروف المجردة لها فتحت المعجم باحثاً عن معناها. خذ مثلا آخر أبيات تأطى شرائفة :

ويسقى وف الربيع من حيث يتتجي بمنخرق من شده التدارك
وطبق عليها الإسقاط المذكور تحصل على أصول هذه الكلمات وهي :

سيق وقد ريح من حيث نحا خرق من شدّ درك

٢ - يردّ الحرف المحذوف من الكلمة حين البحث عنها في المعاجم فكلمات (ابن ، أب ، دم ، يد) حذفت الواو من الكلمات الثلاث الأولى بدليل أنها ترد في النسب فنقول (بني ، أبي ، دموي) وحذفت الياء من يد إذ أصلها (يتدّي) بدليل أن فعلها (يدّي) ، فالباحث يكون عن (ب ن و) ، (أ ، ب ، و) ، (د ، م ، و) . وما حذف في الأفعال بسبب اتصال الفعل بالضمائر المتحركة أو بنائه للأمر أو الجزم مثل : قُمنا ، لم يقُم ، لم يرم ، بعت .

قد حذفت الواو من الفعلين الأولين لالتقاء الساكنين وأصل الفعل (قُمنا) (لم يقوم) ، وحذفت الياء من الفعل الثالث يرمي للجزم ، وحذفت الياء من (بعث) والأصل (بيعْت) .

فحين البحث عنها نبحث (ق و م) و (ر م ي) و (ب ي ع) وكثيراً ما يدل المصدر أو الجمع أو النسب على الحرف المعنوف.

ب - تبع معجمات العربية (١) في ترتيب كلماتها إحدى طريقتين :
الأولى تعتبر الحرف الأول فالثاني فالثالث فالرابع فالخامس (٢) وتسمى الحرف الأول باباً والأخير فصلاً، ونجد فيها كلماتها في الموضع الآتية :

فصل القاف	باب السين	سبق
فصل الدال	باب الواو	وفد
فصل الحاء	باب الراء	ريح
فصل الثاء	باب الحاء	حيث
فصل الواو (٣)	باب التون	نحا
فصل القاف	باب الحاء	خرق
فصل الدال	باب الشين	شدّ
فصل الكاف	باب الدال	درك

(١) لا يدخل في ذلك المطبوعات الحديثة التي ألفها أصحابها العصريون باسم معجمات لأنها - مع عدم الوثيق بما فيها - تبيع في نهجها الطريقة الأجنبية في خلط الراided بالأصلي واعتبار حروف الكلمة وحدها يبحث عنها بالسلسل فهذه الطريقة البدائية تلقى نقداً شديداً حتى في اللغات الأجنبية التي أدرك قوهاها أصله تأليف المعجمات على جذر الكلمة كما فعل مؤلفونا الأقدمون .

(٢) سترى أن المجرد في الأسماء يصل إلى خمسة حروف على حين لا يتتجاوز المجرد في الأفعال الحروف الأربع كما سبق لك في البحث المقدم .

(٣) الألف المقصورة ترد إلى أصلها الواو أو الياء يعرف أين يبحث عن كلمتها ، وبعض المعاجم تجعل للواو والياء باباً واحداً . وكثيراً ما يعرف الأصل بإضافة الفعل إلى الضمير مثل دعا ، رمى : (دعوت ، رميت) ، وبالثنية في الأسماء مثل : فتي ، عصا ؛ (فتيان ، عصوان) .

ورده إلى المجرد مثل : استدعى ، ارمى : (دعا ، رمى) .

وبتقليه صفحات المعجم حتى يصل الى الحرف الأول المطلوب يتبع الترتيب حتى يجد ما يطلب ويقف على معنى ما يريد من الكلمة وسائر أفراد أسرتها.

وأشهر المعجمات العربية التي طبعت حديثاً على هذا الترتيب :

خنار الصحاح	للرازي .
المصباح المنير	للفيومي .
أساس البلاغة	للرخشري .

والمطريقة الثانية تعنى بالحرف الأخير وتجمله أسماء التبويب وتسميه باباً وتسجي الحرف الأول فصلاً ونجد كلماتنا السابقة في الموضع الآتي :

فصل السين	باب القاف	سبق
فصل الواو	باب الدال	وفد
فصل الراء	باب الحاء	ربع
فصل الحاء	باب الثاء	حيث
فصل التاء	باب الواو	نحا
فصل النون	باب القاف	خرق
فصل الخاء	باب الدال	شدّ
فصل الشين	باب الكاف	درك
فصل الدال		

وأشهر المعجمات المحبوبة على هذه الطريقة : القاموس المحيط للفيروزبادي ، ولسان العرب لابن منظور وهو من اوسع المعاجم العربية .

ولكل من الطريقتين مزية ويشغى ألا تخلو يد الطالب من معجم صغير مثل خنار الصحاح ولا تخلو مكتبه الصغيرة من معجم متوسط كالقاموس المحيط .

الفعل المؤكّد وغيره

ما يُوكّد – توكيـد الأمر والمصارع – وجوب توكيـد المصارع
وجوازه وامتناعه – صورة توكيـد الصيغ المختلفة

التوكيـد اسلوب يقوـي الكلام في نفس سامـعه ، وله أحـوال تقتضيه
إذا خلا الكلام فيها من توكيـد كان إخـللاً بـبلاغـته ، وأحيـاناً إخـللاً
بـصـحتـه . وأسـاليـبه متـعدـدة كالـتـكرـار والـقـسـم وإـضـافـة أدـوـات التـوـكـيد مـثـل
(إنـ وـأـنـ ، ولـكـنـ وـلـامـ الـابـتدـاء) في الأـسـماء و (قدـ وـلـامـ وـنـونـ التـوـكـيد)
في الأـفـعـال ، وـمـوـضـوعـ الـبـحـثـ هـنـا قـاصـرـ عـلـى توـكـيدـ الأـفـعـالـ بـنـونـ التـوـكـيدـ
الـقـيـلـةـ أوـ الـخـفـيـفـةـ .

يلـحقـ بالـفـعـلـ نـونـ مشـدـدـةـ أوـ نـونـ سـاـكـنـةـ لـتوـكـيدـهـ مـثـلـ : «ـولـئـنـ
لمـ يـفـعـلـ مـاـ آـمـرـهـ لـيـسـجـنـنـ وـلـيـكـونـنـ مـنـ الصـاغـرـينـ»ـ .

أمـاـ الفـعـلـ الـماـضـيـ فـلاـ تـلـحـقـهـ هـاتـانـ النـونـانـ ، وـأـمـاـ فـعـلـ الـأـمـرـ فـيـجـوزـ
توـكـيدـهـ بـهـماـ مـطـلـقاـ دونـ شـرـطـ نحوـ : (اقـرـآنـ ياـ سـلـيمـ درـسـكـ ثـمـ العـبـنـ).
أمـاـ الفـعـلـ المـصـارـعـ فـلـهـ حـالـاتـ ثـلـاثـ :

١ـ يـجـبـ توـكـيدـهـ إـذـاـ وـقـعـ ٢ـ جـوابـاـ لـقـسـمـ ٣ـ مـثـبـتاـ مـسـتـقـبـلاـ

- ٤- متصلًا بلام القسم مثل : « والله لأناضلن ». .
- ٢- ويمنع توكيده إذا وقع جواباً لقسم ونقص شرط من الشروط السابقة مثل : والله لسوف أناضل - والله لا أجيئ - والله إني لأشاهد ما يسرني الآن . .
- ٣- ويجوز استحساناً توكيده كثيراً باطراد :
- أولاً : إذا تقدمه طلب (أمر أو نهي أو استفهام أو عرض أو حض أو تمنٌ أو ترجُّ) مثل اقرأن وليقرأن معك أتحوك (أمر) - لا تلهوَن عن الحق (نهي) - هل تنصرن أخاك (استفهام) - ألا تعينَ الضعيف (عرض) - هلا تأخذنَ بيد العاجز (حضن) - ليتكم تحقِّقنَ أمانيك في الإصلاح (تمنٌ) - لعلك تنجحنَ فنسنَ بك (ترجُّ) .
- ثانياً - إذا وقع فعل شرط بعد (إن) المتصلة بـ (ما) الزائدة مثل : « فإنما تخافنَ من قوم خيانةً فانبِذْ إليهم على سواه إن الله لا يحب الخائنين » . وهذا كثير في كلامهم حتى قال بعضهم بوجوبه ، ولم يقع في القرآن الكريم الا مؤكداً .
- ثالثاً - ويجوز توكيده قليلاً إذا وقع بعد نفي مثل : « واتَّقوا فتنةً لا تصيبنَ الذين ظلموا منكم خاصةً »^(١) ، أو بعد (ما) الزائدة غير المسوبة بـ «إن» الشرطية مثل : « بعِينِ ما أَرِينَكَ »^(٢) ، و « بجهدِ ما تبلغَنَ »^(٣) .

(١) وتوكيده المبني بغير (لا) أقل من ذلك مثل : تربع مالم تقشن .

(٢) مثل معناه : (اعجل حتى أكون كأني أراك) ، الثاني مثل يضرب للشيء لا ينال بسهولة .

كيفية التوكيد :

تحذف من المضارع علامة الرفع ضمة «في المفرد» أو نوناً في الأفعال الخمسة حتى لا تجتمع ثلات نونات » ثم ننظر في حاله :

١-المضارع المسند إلى مفرد نبنيه على الفتح في جميع أحواله سواءً أكان صحيحاً أم معتلاً مثل : ليسافرنَ أخوك وليسعيَنَ في رزقه ثم ليدعُوك وليقضيَنْ دينه .

٢-والمسند إلى ألف الاثنين تكسر نون توكيده بعد الألف مثل : أخواك ليسافرانَ وليسعيانَ ولیدعوانَ وليقضيانَ .

٣-والمسند إلى واو الجماعة تحذف معه واو الجماعة لالنقاء الساكنين (بعد حذف نونه طبعاً كما تقدم) إلا مع المعتل بالألف فتبقى وتحرك بالضمة مثل : إخوانك ليسافرُنَ وليسُعُونَ ولیدعُنَ ولتقضِنَ .

٤-والمسند إلى ياء المخاطبة تحذف ياؤه ويبقى ما قبلها مكسوراً، وفي المعتل بالألف تبقى ياء المخاطبة وتحرك بالكسر مثل : لتسافرُنَ يا سعادَ وليسعيَنَ ولتدعُنَ ولتقضِنَ .

٥-والمسند إلى نون النسوة يبقي على حاله وتزاد ألف فاصلة بين نون النسوة ونون التوكيد التي تكسر هنا مثل : ليسافرُنَانَ ، وليسعيَنَانَ ولیدعُونَانَ وليقضيَنَانَ .

هذا فعل الأمر يعامل كالمضارع :

المسند إلى المفرد : سافرَنَ واسعَيَنَ وادعَوَنَ واقضَيَنَ .

المسند إلى ألف الاثنين : سافرانَ واسعيانَ وادعوانَ واقضيانَ

المسند إلى واو الجماعة : سافِرُنَّ واسْعَوْنَ وادْعُنَّ واقْضُنَّ

المسند إلى ياء المخاطبة : سافِرُنَّ واسْعِينَ وادْعِنَّ واقْضِينَ

المسند إلى نون النسوة : سافِرْنَانَ واسْعِينَانَ وادْعِينَانَ واقْضِينَانَ

ملاحظة — تقع نون التوكيد الخفيفة موضع الثقيلة في كل موضع
الا بعد الف التثنية ونون النسوة فلا تقع الا الثقيلة ، ولا عبرة بالنادر .

هذا وللنون الخفيفة حكم خاص عند الوقف عليها ، فمن وقف
عليها ألفاً رسمها تنويناً على ألف : (لنسفعاً بالناصية) . ومن وقف
عليها نوناً رسمها نوناً ساكنة : (لنسفعن بالناصية) وكل جائز ، فإذا
اتصلت بواو جماعة أو ياء مخاطبة مثل : (سافِرُنَّ يا هند وسافِرُنَّ يا
 القوم) تحذف النون عند الوقف ويرجع ما كان حذف فنقول : (يا
 هند سافري) و (يا قوم سافروا) .

الشواهد

١- لا تحقرنَّ الفقير علكَ أنْ ترکعَ يوماً والدهر قد رفعه
الأصيبي بن قريع

٢- وإياكَ والمتاتِ لا تقربنَّها ولا تعبدِ الشيطان ، واللهَ فاعبدا
الاعنى

٣- «ولَمَنْ مُتْمٌ أَوْ قُتِلْتُمْ لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ»

سورة آل عمران ٢١ : ١٥٨

٤- ﴿فَكَلَّى وَأَشْرَبَ وَقَرَّى عَيْنًا ، فَإِمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي
نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صُومًا فَلَنْ أَكُلَّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًا﴾

سورة مریم ١٩ : ٢٦

٥- لا يَبْعَدُنَّ قوميَّ الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةِ الْجُزُرِ
خرق بنت بدر

٦- ﴿لَئِنْ أَخْرَجُوكُمْ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ ، وَلَئِنْ قُوْتُلُوكُمْ لَا يَنْصُرُوكُمْ
وَلَئِنْ نَصَرُوكُمْ لَيُؤْلُنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَنْصُرُوكُمْ﴾ .

سورة الحشر ٥٩ : ١٢

٦- قالت فاطمة حل^(١) شعر مدحه أَفَبَعْدَ كَنْدَةَ تَمْدَحَنَّ قَبِيلًا
أَمْرُو القيس

(١) أصلها : حلء بمعنى امنع فسهلت لضرورة الشعر ثم عمّلت معاملة الفعل الناقص .

- ٧- يحسبه الجاهل ما لم يعلما شيئاً على كرسيه معمما
 مساور بن هند العبي يصف وطب ابن
 قليلاً به ما يحمدئك وارث إذا نال ما كنت تجمع معنما
 حاتم
- ٨- لئن تلئ قد ضاقت عليكم بيوتكم ليعلم ربى أن بيتي واسع
- ٩- ﴿ كلا لئن لم ينته لنفعاً بالناصية ﴾ . سورة العلق ٩٦ : ١٥

ب

- ١٠- إذا مات منهم ميت سرق ابني ومن عصمة ما ينتبن شكيرها ^(١) - ؟
- ١١- دامن سعدك لورحمت متيمأ لولاك لم يك للصباية جانحا ^(٢) - ؟
- ١٢- أریت إن جاءت به أملودا ...
 أفالُنْ أَحْضَرُوا الشَّهُودَا ^(٣)
 نسب لروبة ، وقيل لرجل من هذيل
- ١٣- يميناً لأبغض كل أمرىء يزخرف قولًا ولا يفعل

(١) العضة : شجر له شوك طويل ، الشكير ما ينت شغيراً حول أصول الشجر .

(٢) اعتذر بعضهم عن هذا الشنوذ بأن المعنى : ليدم ؟ فهو ماض لفظاً ، مستقبل
 معنى .

(٣) رواية السكري : أفالثون .

ال فعل المعلوم والفعل المجهول^(١)

إذا ذكر في الجملة فاعل الفعل مثل (قرأ سليم الدرس ، ويقرؤه رفيقه غداً) كان الفعل معلوماً، وإذا لم يكن الفاعل مذكوراً مثل (قُرِئَ الدرس ، وسيُقرأ الدرس) سمي الفعل مجهولاً وسي المرفوع بعده نائب فاعل ، وهو في المثالين السابقين مفعول به في الأصل ، أُسند إليه الفعل بعد حذف الفاعل .

أ - يختص بناء الفعل للمجهول بالماضي والمضارع ، أما الأمر فلا يبني للمجهول ، وإليك التغييرات التي تعتري الأفعال المعلومة حين تصاغ مجهولة :

١- أما الماضي فيكسر ما قبل آخره ويضم كل متحرك قبله ، وأما المضارع فيضم أوله ويفتح ما قبل آخره. أما الألف التي قبل الحرف الأخير فتقلب ياء في الماضي ، وألفاً في المضارع .

وإليك أمثلة على الأحوال المختلفة للأفعال مجردة ومزيدة ، صححة

ومعتلة :

(١) درج المؤلفون على قولهم : (ال فعل المبني للمعلوم والفعل المبني للمجهول) فآثرنا الإيجاز ومراعاة الأشياع على الألسنة اليوم ، فالأول معلوم الفاعل والثاني مجهول الفاعل .

المجهول	المعلوم	المجهول	المعلوم
كَتَبَ يَكْتُبُ	كَتَبَ يُكْتَبُ	دُخْرَجَ يُدَخِّرُ	دُخْرَجَ يُدَخَّرُ
دُعَا يَدْعُو	دُعَى يُدْعَى	أَكْرَمَ يُكَرِّمُ	أَكْرَمَ يُكَرِّمُ
رُمِيَ يَرْمِي	رُمِيَ يُرْمَى	عَوْمَلَ يُعَامِلُ	عَوْمَلَ يُعَامِلُ
وَعْدَ يَعْدُ	وَعْدَ يُوعَدُ ^(١)	عُلَمَ يَعْلَمُ	عُلَمَ يُعْلَمُ
قَالَ يَقُولُ	قِيلَ يُقَالُ ^(١)	تَعْلَمَ يَتَعْلَمُ	تَعْلَمَ يُتَعْلَمُ
بَاعَ يَبْعِي	بَيْعَ يُبَاعُ ^(١)	انْطَلَقَ يَنْطَلِقُ	انْطَلَقَ يُنْطَلِقُ
رَدَ يَرْدُ	رُدَّ يُرَدُ ^(٢)	أَعْرَوْرِي يَعْرُوْرِي	أَغْرُوْرِي يُعْرُوْرِي
اختار يَخْتَار	آخْتَيرَ يُخْتَار		

تنبيه : الأَجْوَفُ الْمُبْنَى لِلْمَجْهُولِ إِذَا أُسْنَدَ إِلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَحْرِكٍ غَيْرِنَا حَرْكَةً فَاهِهِ إِلَى الضَّمْنِ إِنْ كَانَتْ مَكْسُورَةً فِي الْمَعْلُومِ ، وَإِلَى الْكَسْرِ إِنْ كَانَتْ مَضْمُوَّةً فِي الْمَعْلُومِ :

فَتَقُولُ فِي سَامِيِّ خَالِدٍ ظَلَّمًا : سِمْتُ ظَلَّمًا (لأنَّ الْمَعْلُومَ مِنْهَا سُمِّتَ) بِالضَّمْنِ وَفِي بَاعِي سَلِيمَ لِلْعَدُو : بَعْتُ لِلْعَدُو (لأنَّ الْمَعْلُومَ

(١) الْوَاوُ الْمَحْدُوَّةُ فِي فَعْلٍ (يَعْدُ) رَدَتْ حِينَ صِياغَةِ الْمَجْهُولِ مِنْهُ . وَأَصْلُ قِيلَ يَقُولُ : قُولُ يُقُولُ فَقَلَّبَ الْوَاوُ الْمَكْسُورَةُ فِي الْمَاضِيِّ يَاءً وَكَسْرَ مَا قَبْلَهَا لِمَنَاسِبَ الْيَاءِ ، وَقَلَّبَ الْوَاوُ الْمُفْتَوَّحةُ فِي الْمَاضِيِّ الْمَجْهُولَ أَلْفًا . وَكَذَلِكَ أَصْلُ : بَيْعَ يُبَاعُ : بَيْعَ يَبْعِي .

(٢) أَصْلُ رُدَّ يَرْدُ : رُدَّدَ يُرَدَّ ، فَأَسْكَنَتِ الدَّالُ الْأُولَى وَأَدْعَمَتِ فِي الدَّالِ الْثَّانِيَةِ لِأَنَّ الْحَرْفَيِنِ الْمُتَعَالِيَيْنِ الْمُتَحَرِّكَيْنِ يَجِبُ إِدْعَامُهُمَا . مَعَ تَقْدِيرِ الْحَرْكَةِ الْأَصْلِيَّةِ حَكْمًا .

منها بعثت) بالكسر وذلك حذر الالتباس بين المعلوم والمحظوظ
 فإذا قلت (بعث وسمت) فإنما البائع والسامي ، وإذا قلت
 (بعثت وسمت) فإنما المبيع والمسموم .
 والأفعال المعلومة في هذه الجمل :
 سُمْتُ البائع ورُمِّتْ بغير وقدْتُ أجير . - بعثك الفرس وما ضمتك وقد نلتني
 معروض .

إذا قلتها مجهرة قلت :
 يا باع سمت ورمته بغير وقدت - بعث الفرس وضمته وقد نلت معروض .

ب

كتب أخوه الدرس	كُتِبَ الدرس
رأيت اقتراحك صعباً	رُأيَ اقتراحك صعباً
أعلم القائد جنده المعركة قريبة	أُعْلِمُ الجندي المعركة قريبة
نام الطفل	نَامَ الطَّفَلُ
نام على السرير	نَامَ عَلَى السرير
جلسنا أمام القاضي	جَلَسْنَا أَمَامَ القاضي
فرح الناس فرحاً عظيم	فَرَحَ النَّاسُ فَرحاً عظيماً

حين يصاغ الفعل للمجهول يصبح المفعول الأول هو نائب الفاعل
 في الأفعال المتعدية إلى مفعولين (أصلهما مبتدأ وخبر) وفي المتعدية إلى
 ثلاثة مفعولات ، أما الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين (أصلهما غير
 مبتدأ وخبر) فيمكن جعل كل منهما نائب فاعل فتقول : أغطي
 الفقير ثوباً ، أو أغطي الثوب الفقير ، والأول أكثر لأن الفقير هو الآخر .

ويفهم من هذا أن الجملة الفعلية التي ليس فيها مفعول به لا يصاغ فعلها مجهولاً لعدم وجود ما يحل محل الفاعل . فلا يصاغ المجهول من الأفعال الالزمة إلا إذا كان معها جار و مجرور أو مصدر مختص متصرف أو ظرف مختص متصرف كالأمثلة المتقدمة ، ويكون نائب الفاعل حينئذ الجار والمجرور أو المصدر أو الظرف .

خاتمة

هناك أفعال لازمت صيغة المجهول ولم يستعمل المعلوم منها البتة أشهرها :
ثُلِجَ قلْبُهُ (حار بليداً) ، جُنَّ ، حُمَّ ، زُهْيَ (تكبر) ، سُلَّ (اصابه السُل) ، شُدِّهَ (دُهش) فُلِجَ (اصابه الفالج) ، غُمَّ الملال (احتجب) ،
أغْمَيَ عليه ، انتُقِعَ لونه أو انتُقِعَ ، عَنِي به (اهتم)
وأفعال أخرى الأفضل فيها استعمالها مجهولة مثل :
بُهْتَ ، رُهْصَت الدابة (رهصها الحجر) ، زُكِّمَ ، سُقِطَ في يَدِهِ ،
طُلَّ دَمَهُ (ذهب هدراً) ، تُنْجَت الفرسُ (ولدت) ، تُنْجِيَ (من النخوة)
هُزِلَ ، وُعِكَ .

الشاهد

- ١- فِي لَكَ مِنْ ذِي حَاجَةٍ حِيلٌ دُونَهَا وَمَا كُلَّ مَا يَهْوِي أَمْرُهُ هُوَ نَائِلُهُ طرفة
- ٢- ﴿وَلَوْ رُدُوا لَعَادُوا مَا تَهْوَى عَنْهُ﴾ سورة الأنعام ٦ : ٢٨
- ٣- تظاهر بالعلوان واحتليل بالغنى وشورك في الرأي الرجال الأمثال
- ٤- ﴿وَلَا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا : لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لِتَكُونَنَا مِنَ الْخَاسِرِينَ .﴾ سورة الأعراف ٧ : ١٤٩
- ٥- لِيُبَيِّنَ يَزِيدُ ، خَارِجٌ لِخُصُومَةٍ وَمُخْبِطٌ مَا تُطْبِحُ الطَّوَاعِنُ^(١) ليد
- ٦- ﴿وَإِنَا لَا نَدْرِي : أَشَرُّ أَرِيدُ مَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرِادُهُمْ رِبُّهُمْ رَشِداً﴾ سورة البقرة ٢٣ : ١٠
- ٧- يُغْضِي حِيَاةً ، وَيُغْضِي مِنْ مَهَابِتِهِ فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

(١) المُخْبِطُ : السائل بلا وسيلة ولا قرابة ولا معرفة . طرحته الطواعنة : قلقة القوادش هنا وهناك .

٨- ﴿وقيل : يا أَرْضُ ابْلِي مَاءكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي ، وَغِيَضَ الْمَاء
وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتُوْتُ عَلَى الْجُودِي﴾ ، وَقَبِيلٌ : بَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ
﴿سُورَةُ هُودٍ : ٤٤﴾

ب

٩- لِبَتْ - وَهُنَّ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتْ
لِيْتْ شَابَابًا بَوْعَ فَاشْتَرِيتْ - رُؤْيَا
١٠- حُوكِتْ عَلَى نِيرِينَ^(٢) إِذْ تَحَاكُ
تَخْبِطَ^(٢) الشَّوْكَ وَلَا تَشَاكَ -؟

(٢) النَّير لِعْنَمَةِ التَّوْبَ . تَخْبِطَ : تَضَرُّبُ بَعْنَفٍ .

المتعدي واللازم

إذا اقتصر أثر الفعل على فاعله مثل : نام الطفل ، ونزل الراكب
ومشى الأمير فالفعل لازم .

أما إذا جاوز أثره الفاعل إلى مفعول واحد أو أكثر كان فعلاً
متعدياً مثل : أكلت رغيفاً وشربت أخوه كتاباً ، وأعطيت المجد
جائزه وأعلم القائد جنده المعركة قريبة .

والأفعال المتعدية ثلاثة :

١ - ما يتعدى إلى مفعول واحد وهو كثير جداً مثل أكل وشرب وشرب
وقرأ وعرف ولبس .. الخ

٢ - ما يتعدى إلى مفعولين وهو زمرة :

الأولى أصل مفعوليها مبتدأ وخبر بحيث يصح تكوين جملة مفيدة
منهما مثل ظنتن الأمير مسافراً ، وتصنف بحسب معانيها صنفين :

١ - أفعال القلوب وتشمل أفعال اليقين والرجحان ، فأفعال اليقين ستة :
رأي ، علم ، درى ، وجد ، ألفى ، تعلم ، تقول

(١) معانيها : رأى وعلم بمعنى اعتقد ، تعلم بمعنى اعلم وهو فعل جامد لا مضارع -

رأيت النصح مربحاً ، علمت السفر بعيداً ، تعلمْ أباك غاصباً
وأفعال الرجال : ظن ، خال ، حسب ، زعم ، جعل «معنى
ظن» ، عَدَ ، حجا ، هب. تقول : أحسِبُ الكتابَ كبيراً ، هب
أجيرك غائباً فماذا تصنع ؟
وقد ترد «ظن وقال وحسب» أحياناً بمعنى اليقين .

٢- وأفعال التحويل وهي سبعة : صير ، رد ، ترك ، تَحِذَّ ، اتَّخذَ
جعل ، وهب. وشرط نصبهما مفعولين أن تكون بمعنى (صير) مثل :
رددت الطينَ إبريقاً ، جعلت الشمع تمثلاً وهبَ الله نافعاً
= صيرك

فإن خرجت عن هذا المعنى لم تعمل عمل صير . والعبرة دائماً في المعنى الذي يوْدِيه
ال فعل ، والعمل تبع لذلك ، فقولك تركت الحضور ، لا ينصب إلا مفعولاً واحداً ، على
حين (قلت له قوله تركه متغيراً) ترك نصب مفعولين : فليتبه إلى الأفعال ذات المعاني
المتعددة .

والثانية ما تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأً و خبراً ، ولا يصلحان
لتكون جملة ، وهي أفعال كثيرة مثل : أعطى ، ألبس ، سأَلَ ، عَلِمَ ،
فهم ، كسا ، منح ، منع ...

تقول أعطيت الفقير مالاً ،كسوت ولدي حلة ، علمتك مسألتين .
منعتُ الجارَ الانتقال

= له ولا ماض ، فإذا كانت الرواية بصرية نصب مفعولاً واحداً مثل رأيت جارك صباحاً ،
وإذا كانت علم بمعنى عرف ، ووجد بمعنى صادف ، وتعلم فعل أمر من تعلم يتعلّم ،
نصبت فعلاً واحداً .

(٢) الثلاثة الأولى قد تستعمل في اليقين أيضاً ، وظاهر أن عَدَ إذا لم تكن بمعنى حسب .
و (هب) إذا لم تكن بمعنى احسب لا تتعديان إلى مفعولين .

والمفعول الأول منها هو فاعل في المعنى : فالفقرير هو الآخذ ، والولد هو المكتسي ، وأنت المعلم مسألتين ، والبخار هو المتنقل .

٣ - ما يتعدى إلى ثلاثة مفعولات وهو هذه الأفعال السبعة وما تصرف منها : أرى ، أعلم ، أنبأ ، أخبر ، خبر ، حدث .
تقول : أرى المعلم تلميذه الحل سهلاً ، والوالد يُرى ولده عاقبة التقصير وخيمة .

والمفعول الثاني والثالث تتألف منها جملة مفيدة فتقول : الحل سهل ، عاقبة التقصير وخيمة ،
وتقوم جملة (أن) مقام المفعولين في أفعال القلوب والتحويل
ومقام الثاني والثالث فيما ينصب ثلاثة مفعولات : علمت أن
السفر بعيد ، أرى المعلم تلميذه أن الحل سهل .

• • •

لزوم الفعل وتعديته سماعيان ، لكن التقصير أرشد إلى أحوال يطرد فيها لزوم الفعل ، وأحوال يطرد فيها تعديته :
أ - يكون الفعل لازماً في الأفعال التالية :

١ - إذا كان من الباب الخامس (ضم ضم) وهو الباب الذي ينتظم
أفعال الغرائز والسمجايا ، وما حول إليه بقصد المدح والذم :
شجع أخيك وقصرت قامته ، ونبأ خلقه ، صدق جارك (صار
الصدق طبيعة فيه) .

٢ - إذا كان من الباب الرابع (كسر فتح) ودل على فرح أو حزن ،
أو خلو أو امتلاء (شبع ، عطش) ، أو عيب أو جلية (غيد
الجيد ، وعمشت العين) أو لون (خضر الشجر) .

٣-إذا كان على وزن انفعل : انسحب ، أو افعل : ازرق واريد
أو افعال : ازرائق وارباد ، أو افعلال : اطمأن ، أو افعنال :

احرنجم

٤-إذا كان مطاوعاً للفعل التعدي لفقول واحد : مزقت الصحيفة

فترمزت ، ودحرجت الحجر فتدحرج

ب-واللازم يصبح متديباً في الأحوال التالية :

١-أن تدخله همزة التعدية ، أخرجت المختبئ .

٢-أن يضعف ثانية : نزلت البضاعة .

٣-أن تزداد بعد أوله ألف المقاولة : جالست أنحاك وخاطبته .

٤-أن يزداد في أوله ألف والسين والباء الدالة على الطلب أو
النسبة مثل : استنزلت الخصم واستحسنت الطاعة .

٥-أو سقط معه الجار ، وهو سماعي مثل (وإذا كالوهم أو وزنوه
يخسرون) بمعنى : كالوا لهم أو وزنوا لهم .

وقياسي قبل (أن) و (أن) إذ تؤول جملتهما ب مصدر مثل :
أشهد أنك منصف ، الأصل بأنك ، والتأويل : أشهد بإنصافك : أشهد
إنصافك ، عجبت أن رضيت بسهولة ، الأصل عجبت من أنك ، والتأويل
عجبت من رضائك : عجبت رضاءك .

وهذا ما يعبرون عنه بـ (التصب بنزع الخافض)

شرط هذا الحذف القياسي ألا يقع في لبس ، فال فعل رغب يتعدى مجرفي جر ،
بـ (عن) في حالة السلب فتقول أرحب عن السفر اليوم أي لا أريد ، وبالحرف (في)
في حالة الإيجاب فتقول أرحب في السفر ، فإذا أسلقنا الجار فقلنا (أرحب السفر) لم
يُعرف هل أنا راغب فيه أو راغب عنه ، فيجب التصريح به إلا إذا قام في الكلام قرينة
دالة على المحفوف مثل أحبك ولذا أرحب أن أصحابك .

الشواهد

- ١- (زعم الذين كفروا أن لن يُبعثُوا ، قل : بلى وربِّي لَتُبَعَّثُنَّ ثُمَّ لَتُبَعَّثُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ . وذلك على الله يسيراً) سورة التغابن ٦٤ : ٧
- ٢- رمى الحدثان نسوة آل حرب بقدار سَمَدْنَ له سَمُوداً (١) فرداً شعورهن السود بيضاً ورداً خلودهن البيض سوداً الكميـت الأسـدي
- ٣- قد كنت أحـجو أبا عمـرو أخـا ثـقة حتى آلمـت بـنا يـومـا مـلـمات تـعـيم بنـ أبي مـقـبل
- ٤- (وَتَرَكْنَا بعـضـهـم يـومـئـذ يـمـوجـ في بـعـضـ ، ونـفـيـخـ في الصـور فـجـمعـناـهـمـ سـورـةـ الـكـهـفـ ١٨ : ٩٩ـ). جـمـعاـ.
- ٥- (نـزـلـ عـلـيـكـ الـكـتـابـ بـالـحـقـ مـصـدـقاـ لـا بـيـنـ يـدـيهـ وـأـنـزلـ التـوـرـةـ وـالـإـنـجـيلـ) سـورـةـ آلـعـمـرانـ ٣ : ٣ـ.
- ٦- وـرـبـيـتـهـ حـتـىـ إـذـا مـا تـرـكـتـهـ أـخـاـ القـوـمـ وـاسـتـغـفـىـ عـنـ المـسـحـ شـارـبـهـ

(١) سـمـدـ : اـنـتـصـبـ هـمـاـ وـحـزـنـاـ.

- تعيَّد حفي ظالماً ولو يدي
لوي يده الله الذي هو غالبٌ
- ٧- أمرتك الخير فافعل ما أمرت به
فقد تركك ذا مال وذا نشب
عمرو بن معد يكرب
- ٨- (أوَ عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم ليُنذركم
ولنتقوا ولعلكم تُرْحَمُون) سورة الأعراف ٧ : ٦٣
- ٩- فهبها أمة هلكت ضياعاً
يزيد أميرها وأبو يزيد
عقبة الأسلمي
- ١٠- وقد زعمت أني تغيرت بعدها
ومنذا الذي يا عز لا يتغير
كثير
- ١١- فقلت : تعلم أن للصياد غرة
وإلا تضيعها فإنك قاتله
زهير
- ١٢- (فَقُلْ هَلْ أَنْبَئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا . الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ
الْدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صنعاً .) سورة الكهف ١٨ : ١٠٤
- ١٣- (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عَبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا . أَشَهَدُوا خَلْقَهُمْ ؟
سُكَّبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسَأَّلُونَ .) سورة الزخرف ٤٣ : ١٩
- ١٤- وما كتُ أدرِي قبلَ عزة : ما البكا
ولا موجعاتِ القلب حتى تولتِ
كثير
- ١٥- زعمتني شيخاً ولست بشيخ لغنا الشيخ من يدبُّ ديباً
أوس الحنفي

١٦ - ﴿كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ
مِنَ النَّارِ﴾
سورة البقرة ٢ : ١٦٧

١٧ - نُبَشَّتُ زُرْعَةً - والسفاهة كاسمهما - يُهدي إِلَيْهِ غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ
١٨ - نُبَشَّتُ أَنَّ أَبا قابوس أَوْعَدَنِي ولا قرار على زُرْعَةِ الْأَسْدِ
التابعة الذبياني

النام والناقص

- ١ -

أفعال لا تم الفائدة بها وبرفوغها كما تم بغيرها وبرفوغه ، بل تحتاج مع مرفوعها إلى منصب ، هذا نقصها عن الأفعال التامة التي تم الفائدة بها وبرفوغها مثل : (سافر أخوك) .

وتدخل الأفعال الناقصة على جملة اسمية لتقييد إسنادها بوقت مخصوص أو حالة مخصوصة ، فهي وسط بين الأفعال التامة والأدوات «أحرف المعاني» . وهي زمرتان كبيرتان زمرة «كان» وزمرة «كاد» . واليك الكلام على كل منها :

كان وأخواتها :

كان ، أصبح ، أضحي ، ظل ، أمسى ، بات ، وتقييد الحدث بوقت مخصوص كالصبح والمساء الخ تقول : أصبحت بارئاً . وهذه الأفعال تامة التصرف . وقد تعرى أحياناً عن معنى التوقيت بزمن مخصوص فتصبح بمعنى صار .

ودام تقييده بحالة مخصوصة تقول : أقرأ ما دمتُ نشيطاً ، وتنقدمها «ما» المصدرية الظرفية ، وتوؤل دائماً بـ «مدة دوام» ، وليس لهذا الفعل

إلا صيغة الماضي .

و « برح ، انفك ، زال ، فتى ، رام ، ونـى » ، التي تفيد الاستمرار. ويشرط أن يتقدمها نفي^(١) « بحرف أو اسم أو فعل أو نهي أو دعاء »، تقول : (مازال أخوك غاضباً ، لا تفتأ ذاكراً عهلك ، أنا غير بارح مجاهداً). وليس هذه الأفعال إلا الماضي والمضارع .
و « صار » تفيد التحول : صار الماء جليداً .

و « ليس » لنفي الحال وقد تنفي غيره بقرينة مثل : (لست منصراً ، ليس الطلاب بقادمين غداً) ، وهي فعل جامد لم يأت منه إلا الماضي^(٢) وقد يعمل عمل « ليس » أربعة من أحرف النفي هي « إن ، ما ، لا ، لات » بشرط ألا تتقدم أخبارها على أسمائها ، وألا يكون في جملتها « إلا » ، وألا تزداد بعدها إن ، وأن يكون اسم « لا » وخبرها نكرين ، وأن يكون اسم « لات » وخبرها من أسماء الزمان محنوفاً أحدهما ويكون « الاسم » على الأكثـر :

إن أخوك مسافراً (إن أخوك إلا مسافر – إن مسافر أخوك) .
ما نحن مخطئين (ما نحن إلا مخطئون – ما مخطئون نحن – ما إن نحن مخطئون) .

(١) قد يحذف النفي جوازاً بعد القسم لوجود القرينة كقول أمرىء القيس :
فقلت : يمين الله أبرح قاعداً ولو قطعوا رأسى لدبك وأوصالي

(٢) بل توغل أحياناً في الجمود فتصبـع مثل حرف النفي كقول البحري :
ليس يدرى أصنـع إنسـنـنـ سـكـنـهـ أـمـ صـنـعـ جـنـ إـلـنـسـ
فهي هنا بمنزلة (لا). لكن بعضهم يتكلـف فيـقدـرـ لها ضـميرـ شـأنـ مـحـنـوـفـاـ ، زـاعـمـاـ أنـ الأـصـلـ :
ليس الشـأنـ يـدرـى أـصنـعـ الخـ ..

لَا أَحَدُ خالدًا (لَا أَحَدٌ إِلَّا مِيتٌ – لَا خالدٌ أَحَدٌ ، لَا أَنْتَ مصيِّبٌ
وَلَا أَنَا) .

ندعوا ولات ساعَةً متدم ، الأَصْل (وليست الساعَةُ ساعَةً متدم)^(١)
فإن نقص شرط لم تعمل هذه الأدوات عمل ليس .

كاد وأخواتها :

(أفعال المقاربة) : كاد ، كرب ، أُوشك : كدت الحَقْك ، كرب
المطر يهطل .

(أفعال الرجاء) : عسى ، حرى ، اخْلُولق : عسى اللَّهُ أَنْ يُشْفِيكَ
اخْلُولق الْكَرْبَ أَنْ يَنْفَرِجَ .

(أفعال الشروع) : وهي كل فعل لا يكتفي بمروفعه ويكون
معنِّي شرع : شرع ، أَنْشأَ ، طفق ، قام ،
هبَ ، جعل ، علق ، أَخَذَ ، بدأ ، انبرى الخ
مثل : طفق الزارع يحصد ، انبرى
المسابقون يُعدُون .

وأخوات كاد الناقصات لا يستعمل منها غير الماضي ، إلا كاد
وأُوشك فيستعمل منها الماضي والمضارع .
ويشترط في خبر هذه الأفعال أن يكون مضارعاً^(٢) غير متقدم

(١) سمع شدوذاً الجر بـ (لات) :
طلبوا صلحنا ولات أوان فاجبنا ان ليس حين بقاء
(٢) فاعله ضمير يعود على الاسم ، وأجازوا في (عسى) أن يكون فاعل المضارع
اسماً ظاهراًًا مشتملاًًا على ضمير يعود على الاسم : عسى أتحوك أن ينجح ولده .

عليها ، مجردًا من (أن) في أفعال الشروع ، ومقترباً بها في (حرى واحلولق) . ويستوي الأمران في الباقى ، والأكثر اقتران (أن) بـ(عسى وأوشك) والتجرد في (قاد وكرب) .

ملاحظة : اذا أصاب معنى هذه الأفعال شيء من التغيير فعادت بمعنى فعل من الأفعال التامة ، رجعت تامة تكتفي بمرفووعها .
فإذا أردنا مثلاً من «كان» معنى وجد ، ومن «أمسى» الدخول في المساء ، ومن «زال» الزوال ، ومن «شرع» البدء ، ومن «قاد» الكيد ، انقلبت أفعالاً تامة فنقول : ما كان شرّ ، أسرعوا فقد أمسينا ، زال الضر ، شرعت في الدرس ، كاد أخوك لجاره . إلا أن «عسى واحلولق وأوشك» لا يكون فاعلها إلا المضارع مع أن : عسى أن تنجح ، احلولق أن تفرح ، أوشك أن يهزم العدو .

خصائص كان :

- ١-يجوز حذف نون مضارعها المجزوم بالسكون إذا أتى بعده متحرك غير ضمير متصل فنقول في (لم تكن مخطئاً) : لم تكُ مخطئاً .
- ٢-قد ترد كلمة «كان» زائدة بين كلمتين متلازمتين ، وأكثر ما يكون ذلك بين «ما» التعجبية وخبرها ، وبين «نعم» وفاعلها ، وبين «يوجد» ونائب فاعلها : ما كان أعدل عمر ، ولم يوجد - كان - أرحم منه .

وسمع زيادتها بين المتعاطفين ، وبين الصفة والموصوف . ومتى

زيدت استغنت عن الاسم والخبر وكان عملها التوكيد .

٣- يجوز حذفها وحدها وذلك إذا حولت مثل هذه الجملة (انطلاقت لأنَّ كنتَ منطلقاً) إلى التركيب الآتي : (أَمَا أَنْتَ مِنْ طَلاقَةً) : فقد حذفت كان بعد « أَنْ » المصدرية فانفصل اسمها الضمير ، وعُوض عنها « ما » .

٤- ويجوز حذفها مع أحد معموليها ، وأكثر ما يحذف معها اسمها مثل : (التمسْ ولو خاتماً من حديد) . الأصل (التمسْ ولو كان الملتَمسُ خاتماً من حديد) وحذفها مع الخبر مثل : (كافئني بعملي إنْ خيرٌ فخيراً) . الأصل (إنْ كان خيرٌ فيه كافئني خيراً) .

٥- ويجوز حذفها مع اسمها وخبرها من مثل قوله : (خذ هذا إنْ كنت لا تأخذ غيره) وتعوض بكلمة « ما » فتقول : (خذ هذا إما لا)

- ٢ -

هذه الأفعال الناقصة وما يعندها وما يتصرف منها « مضارعها وأمرها ، والمشتق منها ومصدرها » ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ، ولا اسمها وخبرها من الأحكام في التقديم والتأخير ما للمبتدأ والخبر . ويجوز أن تتقدم أخبار « كان وأخواتها » فقط على أسمائها وعلى الأفعال أنفسها أيضاً تقول : أصبح الجو مصححاً = أصبح مصححاً الجو = مصححاً أصبح الجو ، أنفسهم كانوا يظلمون .

إلا « ليس » وما اقترب بـ « ما » فلا تتقدم أخبارها على أفعالها .

الشو اهد

- ١- حدبَتْ عَلَيْ بُطُونَ ضَبَّةَ كُلُّهَا إِنْ ظَالَمًا فِيهِمْ وَإِنْ مُظْلَمًا
التابعة
- ٢- أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارِمِي عَلَى الْبَلِي وَلَا زَالَ مِنْهَلًا بِجَرْعَائِكَ الْقَطْرِ
ذو الرمة
- ٣- بَنِي أُمَّيَّةَ إِنِّي نَاصِحُ لَكُمْ فَلَا يَبْيَثُنَّ فِيْكُمْ آمَنًا زَفْرَانَ
الأخطل
- ٤- وَقَالُوا : تَعْرَفُهَا الْمَنَازِلُ مِنْ بَعْدِهِ وَمَا كُلَّ مَنْ وَافَى مَنْيَ أَنَا عَارِفٌ
مزاحم العقيلي
- ٥- ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ : أَهُوَلَاءِ إِلَيْكُمْ كَانُوا
يَعْبُدُونَ ﴾ .
- ٦- إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلِيُسْ عَلَى شَيْءٍ سُواهُ بِخَزَانَهِ
امروُ القيس
- ٧- ﴿ كُمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادُوا وَلَاتْ حِينَ مَنَاصٍ ﴾ .
سورة ص ٣٨ : ٣

٨- ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرُنَّهُ وَقَطَّعُنَّ أَيْدِيهِنَّ وَقُلْنَ : حَاشَ اللَّهُ ، مَا هَذَا
بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ .

سورة يوسف ١٢ : ٣١

٩- سَلِّي إِنْ جَهَلْتِ النَّاسَ عَنْهُمْ فَلَيْسَ سَوَاءُ عَالَمٌ وَجَهُولٌ
السَّمْوَءُ

١٠- وَمَاذَا عَسَى الْحَاجُّ يَلْغَى جَهَدُهُ إِذَا نَحْنُ جَاؤْنَا حَفِيرٌ زِيَادٌ
الْبَرْجُ التَّمِيعِي

١١- وَإِنْ مُدَّتِ الْأَيْدِي إِلَى الزَّادِلَمْ أَكَنْ
بَأَعْجَلْهُمْ، إِذْ أَجْشَعُ النَّاسَ أَعْجَلَ
الشَّنْفَرِي

١٢- عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسِيَتْ فِيهِ
يَكُونُ وَرَاهَهُ فَرْجٌ قَرِيبٌ
هَدْبَةُ بُنْتِ خَشْرَمِ الْعَدْرِي

١٣- وَلَوْ سَئَلَ النَّاسُ التَّرَابَ لَا وَشَكُوا
إِذَا قَبِيلَ : (هَاتَوْا) أَنْ يَمْلَوْا وَيَمْنَعُوا
رَوَاهُ ثَلْبُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِي

١٤- سَقَاهَا ذُوو الْأَحَلَامَ سَجَلَّا عَلَى الظَّمَاءِ
وَقَدْ كَرَبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقْطَعَهَا
أَبُو هَشَامَ بْنَ زَيْدَ الْأَسْلَمِي

١٥- أَبَا خَرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفْرَةَ
فَإِنَّ قَوْمِيَ لَمْ تُأْكِلْهُمُ الصُّبْعُ
الْعَبَاسُ بْنُ مَرْدَاس

١٦- وَكَنْ لِي شَفِيعًا يَوْمًا لَا ذُو شَفَاعَةٍ
بِمَغْنِيٍ فَتِيَّلًا عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ
سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ الْأَزْدِي

١٧- مَا كَانَ ذَنْبِي فِي جَارٍ جَعَلَتْ لَهُ
عِيشَاً وَقَدْ ذَاقَ طَعْمَ الْمَوْتِ أَوْ كَرْبَاً
الْحَطَبِيَّةَ

١٨- وَلَبِسَتْ سَرِيَالَ الشِّبَابِ أَزُورَهَا
وَلَنَعْمَ - كَانَ - شَبَيْبَةُ الْمُحْتَالِ

(ب .)

- ١٩ - وقد جعلتُ إذا ما قمت يثقلني ثوبى فانهض نهض الشارب الشيل
عمرٌ بن أحمد الباهلي
- ٢٠ - فكيف إذا مررت بدار قوم وجيرانِ لنا - كانوا - كرامٌ
- ٢١ - قضى الله يا أسماءً أن لست زائلاً حُبُك حتى يغمض الجفن مغمضُ
الحسين بن مطير
- ٢٢ - أنت - تكون - ما جد نبيلٌ إذا تَهَّبْ شمَالَ بليلٌ
أم عقيل بنت أبي طالب
- ٢٣ - فقلت عساها نارٌ (كأس) وعلّها
تشكّى فآتي نحوها فأعودها
- ٢٤ - فإذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمدُ مكسوباً ولا المال باقياً
النبي
- ٢٥ - قالت بنات العُم : ياسلى وإن
كان فقيراً معدماً؟ قالت : وإن - ؟
- ٢٦ - فإن لم تل المراة أبدت وسامه فقد أبدت المرأة جبهة ضيغ
الخنجر بن صخر الأسدى
- ٢٧ - بني غданة ما إن أنت ذهبأ
ولا صريفاً ولكن أنت الخزف - ؟
- ٢٨ - وحلت سواد القلب لأناباغياً
سواماها ولا عن جبها متراخيما
التابعة الجعدي
- ٢٩ - في لجة غمرت أباك بحورها
في الجاهلية - كان - والإسلام -
- ٣٠ - جياد بني أبي بكر تسامي
على - كان - المسومةِ العرابِ - ؟

الإعراب والبناء

يذكر الطالب ما يلي :

الإعراب تغير حركة آخر الكلمة تبعاً لما يقتضيه مكانها في الجملة ، والبناء لزوم آخر الكلمة حالة واحدة مهما يتغير موقعها في الكلام .

- ١ - المحرف كلها مبنية على ما سمعت عليه ولا محل لها من الإعراب .
- ٢ - الأفعال كلها مبنية ولا يعرب عنها إلا المضارع الذي لم تصل به نون النسوة ولا نون التوكيد . فبناؤها مثل : سافرْ يا خالد فقد سبقك أمسِ سليم وليلحقنَ بك أخوك ، أما أخوتك فسيلحقنْ بك بعد أسبوع .
والمضارع العربي مثل يكتبُ أخوكَ صباحاً ولم يكتبْ أمس شيئاً ولن يكتبْ إلا ما يفهم .

٣ - الأسماء معرفة (إلا قليلاً منها كبعض الظروف وكأسماء الإشارة والأسماء الموصولة ، وأكثر أسماء الشرط والاستفهام ، وكالضمائر ، فهي مبنية في محل نصب أو رفع أو جر على حسب موضعها من الإعراب) .

٤ - اصطلاحوا على أن الفتح والضم والكسر والسكون علامات بناء وأن النصب والرفع والجر والجزم علامات إعراب .

يكون الرفع بالضمة وينوب عنها ألف في الاسم الثنائي وواو في الجمع المذكر السالم وثبوت النون في الأفعال الخمسة .

ويكون النصب بالفتحة وينوب عنها ياء في الثنائي وجمع المذكر السالم ، وكسرة في جمع المؤنث السالم ، وحذف النون في الأفعال الخمسة .

ويكون الجر بالكسرة وينوب عنها فتحة في المنoun من الصرف إذا لم يضعف ولم يحلّ بـ (ال) .

ويكون الجزم بالسكون وينوب عنه حذف النون في الأفعال الخمسة ، وحذف حرف العلة في المثل الآخر .

وإذا لا تظهر الحركات الثلاث على الألف للتعذر ، ولا الضم والكسر على ياء للنقل ، فإن علامات الإعراب هذه تقدر عليهما . وإذا أضيف الاسم إلى ياء المتكلّم فإن آخره يكسر حتماً لمناسبة ياء (جاء أخي يصطحب ولدي) ويقدر الرفع والنصب على آخر الاسم لتحركه بحركة الكسر المناسبة للياء .

نصب المضارع ومواضعه

يصلح الفعل المضارع للحال وللاستقبال فإذا اتصل به أحد النواصب «أن ، لن ، كي ، إذن» أثرا فيه أثرين : أثرا لفظياً هو النصب الظاهر على آخره مثل (لن أذهب) ويقوم مقامه حذف النون في الأفعال الخمسة (لن تذهبوا ...) وأثراً معنوياً هو تخصيصه للاستقبال وإليك الكلام على أدواته :

أنْ

حرف مصدرية ونصب واستقبال ، وهو مع الفعل بعده أبداً في تأويل مصدر فقولك (أريد أن أقرأ) مساواً قولك : أريد القراءة . ولا تقع بعد فعل دالٌّ على اليقين والقطع وإنما تقع بعد ما يرجى وقوعه مثل : أحب أن تسفر ، و «أن» الواقعة بعد فعل يقيني هي المخففة من المشددة مثل ﴿علم أن سيكونُ منكم مرضى﴾ والأصل (علم أنه سيكون ...) .

فإن وقعت بعد فعل دالٌّ على رجحان لا فاصل بينها وبين الفعل ترجم النصب بها : (ظننت أن يحسن إليك) ، وإن فصل بينهما بـ(لا)

استوى النصب والرفع تقول : (أَتَظْنَ أَلَا يكافِئُكَ ؟) أو (أَتَظْنَ أَنْ لا يكافِئُكَ ؟) وَأَنْ في حالة رفع الفعل مخففة من الثقيلة كأنك قلت (أنه لا يكافئك) ، وان كان الفاصل غير (لا) مثل (قد ، سوف) تعين أن تكون المخففة من (أن) : حسبت أن قد يسافر أخوك ، ظنت أن سيسافر أخوك^(١).

و (أن) هذه أم الباب فلها على أخواتها مزية نصبها المضارع مضمرة جوازاً ووجوباً وسماعاً :

أ - إضمارها جوازاً وذلك في موضعين

١- بعد لام التعلييل الحقيقي مثل : حضرت لـ أَسْفِيد = حضرت لأن أَسْفِيد . ظهورها واستثارتها سواء إلا إذا سبق الفعل بـ (لا) فيجب ظهورها مثل : حضرت لـ لـلا تغضب .

وكذلك يجوز إضمارها وإظهارها بعد لام التعلييل المجازي وتسمى لام العاقبة أو المال أو الصيرورة ، ويتمثلون لها بقوله تعالى : «فالنقطه آلٌ فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً» فهم لم يلتقطوه ليكون عدواً ، ولكن لما آلت الأمور إلى ذلك كانت العداوة كأنها علة الالتقاط على المجاز .

(١) هناك غير أن المصدرية الناصبة للمضارع وغير أن المخففة من المشددة التي للتوكيد ، القسمان الآتيان : أن الزائدة بعد لما (ما أن حضر أخوك أكرمه) ، والزائدة بين الكاف وبجرورها : (كأنْ ظبيهٍ تعطرو إلى وارق السلم) وبين القسم و «لو» مثل : (أقسمت أن لو رأنا لحياناً) . وأن المفسرة وتأتي بعد ما فيه معنى القول دون حروفه : أشرت إليه أن اذهب ، فأوحينا إليه أن أصنع الفلك) .

٢- بعد أحد هذه الأحرف العاطفة « الواو ، الفاء ، ثم ، أو »
إذا عطفت المضارع على اسم جامد مثل : (ثباتك وتحمل المكاره أليق
بك = ثباتك وتحملك ...) ، (تحيتك إخوانك فتبش في وجوههم
أحب إليهم من الطعام = تحيتك إخوانك فأن تبشن ... = تحيتك
ف بشك ..) ، (يسريني لقاوك ثم تتحدث الي = يسرني لقاوك ثم أن تتحدث
إلي = يسرني لقاوك ثم تحدثك إلي) ، (يرضي خصمك نزولك أو تسجن
أو سجنك) .

وإنما ينصب الفعل ليتسنى أن يسبك مع « أن » بمصدر يعطف على
الاسم الجامد لأن الفعل لا يعطف على الاسم الخالص .

ب - إضمارها وجواباً في خمسة موضع :

١- بعد لام الجحد وهي المسبوقة بكون منفي : (لم تكن لتكتب
وما كنت لأظلم). وهي أبلغ من قوله : (لم تكن تكتب) : لأن الفعل
مع أن المستتر مؤول بمصدر في محل جر باللام ، ويتعلق الجار والجرور
بالخبر المحذوف والتقدير : (لم تكن مریداً للكذب) ونفي إرادة
الكذب أبلغ من نفي الكذب .

أما قوله (ما كان إلا يعين آخاه = لأن يعين آخاه) ، فاللام
للتعليق و (كان) هنا تامة بمعنى وجد .

٢- بعد فاء السبيبة : وهي التي يكون ما قبلها سبباً لما بعدها : (لا
تظلم فتظلم) . ويشرط لها أن تسبق بنفي أو طلب :

فَأَمَا النفي فكقولك : (لم تحضر فتستفيد) ، (جارك غير مقص
فتعنفه) ، (ليس المجرم نادماً فتعفو عنه) لا فرق بين أن يكون
باسم أو ب فعل أو بحرف .

وإذا كان النفي لفظياً ومعناه الإثبات لم تقدر «أن» بعد الفاء
ويبقى الفعل مرفوعاً مثل (لا يزال أخوك يبرُّنا فنحبُّه) فالنفي هنا
لفظي فقط والمعنى : أخوك مستمر على برنا . والتشبيه اللفظي اذا كان
معناه النفي أعطي حكم النفي وقدرت «أن» بعد الفاء : كأنك
ناجح فتبήج (بنصب المضارع على معنى : ما أنت ناجح فتبήج) .
لأن المدار في الحكم على المعنى .

وأما الطلب فيشمل الأمر « وهو في هذا الباب فعل الأمر ، والمضارع
المقرون بلام الأمر فحسب ، ولا يشمل اسم فعل الأمر » اسكت فتسلم ،
والنهي : لا تقصر فتندم ، والعرض : ألا تصحبنا فنسر ، والحض :
هلا أكرمت الفقير فتؤجر ، والتمني ليتك حضرت فتستمع ، والترجي
لعلك مسافر فأراقبك ، والاستفهام : هل أنت سامع فأحدثك .

هذا والمضارع المنصوب بأن مضمراً بعد فاء السببية أو واو المعية
الآتية بعد ، مؤول بمصدر معطوف على مصدر متزع من الفعل قبلها :
اسكت فتسلم = ليكن منك سكت فسلامة .

٣- بعد واو المعية المقيدة معنى (مع) مثل ، لا تشرب وتضحك
فأثبتت لا تنهاء عن الشرب وحده ولا عن الضحك وحده ، وإنما تنهاء عن

أن يضحك وهو يشرب^(١).

ويشترط فيها أن تسبق بنفي أو طلب ، على التفصيل الوارد في فاء السibilية : أقرأ وترفع صوتك ، لا تأكل وتتكلّم ، ألا تصحبنا وتتحدث ، هلاً أكرمت الفقير وتحفي صدقتك ، ليتك حضرت وتستمع . لعلك مسافر وترافقني ، هل أنت سامع وتجبني .

٤- بعد (أو) التي بمعنى (إلى) كقولك : أَسْهَرْ أَوْ أَنْهِيَ قراءتي = إلى أن أنهى ، أو بمعنى (إلا) مثل : يقتل المتهم بالخيانة أو ثبت براءته .

٥- بعد (حتى) الدالة على الانتهاء او التعليل ، فالانتهاء مثل : انتظرتك حتى ترجع = إلى أن ترجع . والتعليق مثل : أطعتك حتى أسررك = لأسرك .

والمضارع مع أن المستتر يؤول بمصدر في محل جرّ بمعنى : أنتظرك إلى رجوعك ، أطعتك لسرورك .

وتأتي قليلاً بمعنى إلا : سأعطيه الكتاب حتى تثبت أنه لك = إلا أن تثبت . وشرط إضمار (أن) بعد حتى أن تكون للاستقبال المحسض : أجهد حتى أنجح . فالنجاح بعد الاجتهد وبعد زمن التكلم . أما إن

(١) شاع بين المتعلمين وبعض النحاة استواء الحركات الثلاث على المثال المشهور (لا تأكل السمك وتشرب اللبن) وهذا ليس بسديده ، والحق أن لكل من الحركات معنى ، فإذا نصبت (تشرب) فأنت تنهى عن أن يقرن العملين في وقت واحد ، وإذا جزمت الفعلين كان أنهى منصباً على كل منهما مفترنين ومفترقين ، وإذا رفعت أقصر النهي على أكل السمك وخبرت أنه يشرب اللبن .

كان الاستقبال بالنسبة لما قبلها فقط فيجوز إضمار (أن) ونصب الفعل وجاز عدم إضمارها ويرتفع الفعل حينئذ ، ويكثر هذا في حكاية الأحداث الماضية مثل : ﴿مَسْتَهُمُ الْبَاسَاءُ وَالضَّرَاءُ ، وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولُ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ : مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ﴾ فاستقبال فعل يقول بالنسبة إلى الزلزال فقط لا بالنسبة إلى زمن التكلم ، لأنَّ كلاماً من القول والزلزال مضى . ولذلك قرئت (يقول) بالنصب على إضمار (أن) وبالرفع على عدم الإضمار .

وإذا كان المضارع للحال ارتفع بعد حتى وجوباً : سافر الهندى حتى لا يرجع = فلا يرجع . فالجملة مستأنفة (حتى) هنا ابتدائية .

ج - إضمار أن سماعاً :

لا يقاس إضمار (أن) وبقاء عملها جوازاً ووجوباً إلا في الموضع السابقة التي بيناها ، وقد وردت عن العرب جمل رويت أفعالها منصوبة في غير ما تقدم ، فتحفظ هذه الجمل كما رويت ولا يقاس عليها ، فيما ورد :

«تسمع بالمعيدي خير من أن تراه» ، «خذ اللص قبل يأخذك» ، «مرة يحضرها» . والأصل وضع «أن» فتقول : أن تسمع ، قبل أن يأخذك . مره أن يحضرها .

وقرئ بمنصب «أعبد» من الآية : ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيْهَا الْجَاهِلُونَ﴾ والقياس أن يرتفع المضارع بعد سقوط «أن» لكن الكوفيين أرادوا قياس النصب ، والأكثرلون على أنه سماعي .

لن

حرف نفي ونصب واستقبال مثل : لن أخونَ .

كي

حرف مصدرية ونصب واستقبال ، ومعنى التعليل الذي يصاحبها هو من لام التعليل التي تقترب بها لفظاً أو تقديرأً تقول : سأّلتك لكي تخبرني = كي تخبرني . والفعل مع كي مؤول بمصدر في محل جر باللام وهو ما يتعلقان بـ (سأّلتك) . وإذا حذفت اللام بقي معناها ونصب المصدر المؤول بتنزع الخاضض . ومثل الفعل الموجب في ذلك الفعل المنفي تقول : عجلت مسرتك لكيلا تشاءم = لعدم تشاءمك .

إذن

حرف جواب وجاء ونصب واستقبال، يقول قائل : (سأّبذل لك جهدي) فتجيبه : إذن أكافئك .

وتدخل على الأسماء كما تدخل على الأفعال تقول : (إذن أنا مكافئك) ومن هنا انفردت عن أخواتها المختصة بالأفعال . وبذلك علل بعضهم عدم النصب بها عند بعض العرب .

إلا أن أكثر العرب على النصب بها اذا استوفت شروطاً ثلاثة : التصدر والاتصال والاستقبال . وإليك البيان :

١- التصدر مثل : (إذن أكافئك) . فإن تقدم عليها مبتدأ أو شرط أو قسم لم تعمل وارتفاع الفعل بعدها مثل : (أنا إذن أكافئك) ،

(إِنْ تَبْدِلْ جَهْدَكَ إِذْنُ أَكَافِئُكَ ، وَاللَّهُ إِذْنُ أَكَافِئُكَ) .

فإذا تقدم على «إِذْن» الواو أو الفاء جاز الرفع والنصب ، والرفع أكثر : (وَإِذْنُ أَكَافِئُكَ) بالرفع والنصب ، (إِنْ تَبْدِلْ جَهْدَكَ تَشْكِرْ وَإِذْنَ تَكَافِئُكَ) : إن عطفت على جواب الشرط جزمت حتماً ، وإن عطفت على الشرط كله « فعله وجوابه » جاز الرفع والنصب ، والرفع أحسن ويكون العطف من عطف الجمل .

٢- الاستقبال : فـإـن كان الفعل حالياً في المعنى رفعته ، تقول لـنـ يـحدـثـكـ بـخـبـرـ : (إِذْنُ أَظـنـكـ صـادـقاـ) بالـرـفـعـ ليسـ غـيرـ .

٣- الاتصال : إـذـاـ فـصـلـ بـيـنـ (إِذـنـ) وـالمـصـارـعـ فـاـصـلـ بـطـلـ عـمـلـهـ وـارـتفـعـ الـفـعـلـ بـعـدـهـ ، تـقـولـ : (إِذـنـ أـنـاـ أـكـافـئـكـ) بالـرـفـعـ فـحـسـبـ .
وـقـدـ اـغـتـفـرـواـ الـفـصـلـ بـالـقـسـمـ وـ(ـلـاـ)ـ النـافـيـةـ ، تـقـولـ : (إِذـنـ وـالـلـهـ أـكـافـئـكـ) (إِذـنـ لـاـ أـضـيـعـ جـهـدـكـ) (١).

(١) واضاف بعضهم إلى ذلك الفصل بالنداء وبالظرف وبالجار والجرور .

الشواهد

- ١- قالوا لَن نُبَرِّحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﷺ
سورة طه ٢٠ : ٩١
- ٢- عَلِمْ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضِي... ﷺ
- ٣- وَلَبِسُ عَبَّاعَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَبِسِ الشَّفَوْفِ
سورة الزمر ٩٣ : ٢٠
- ٤- إِنِّي وُقْتَلْتُ سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقَلْتُه
كَالثُورِ يَضْرِبُ لَمَا عَافَتِ الْبَقَرُ
أَنْسُ الْخَعْمَىٰ
- ٥- وَلَا تَدِفِنْنِي بِالْفَلَةِ فَإِنِّي أَنْخَافُ إِذَا مَاتَتْ أَنْ لَا أَذْوَقُهُ
أَبُو مُحْجَنِ الثَّقْفَىٰ
- ٦- وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاهُ قَوْمٌ
كَسَرْتُ كَعْبَاهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا
زِيَادُ الْأَعْجمِ
- ٧- أَلَمْ أَكُ جَارَكُمْ وَيَكُونَ بَيْنِي
وَبَيْنَكُمْ الْمَوْدَةُ وَالْإِخْاءُ
الْحَطَبَيْتَةُ
- ٨- فَقَلَّتُ أَدْعِي وَأَدْعُوكَ، إِنَّ أَنْدِي
لَصَوْتِ أَنَّ يَنْادِي دَاعِيَانِ
دَثَارُ بْنُ شَيْبَانَ
- ٩- أَلَا رَسُولُ لَنَا مَنَا فَيَخْبُرَنَا
مَا بُعْدُ غَايَتِنَا مِنْ رَأْسِ مَجْرَانَا
أَمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلَتِ

- ١٠ - لَئِنْ عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزَ بِمُثْلِهَا وَأَمْكَنْتِي مِنْهَا إِذْنًا لَا أُفْلِيْهَا كَثِيرٌ
- ١١ - إِذْنٌ وَاللَّهُ نَرْمِيْهِمْ بِحَرْبٍ تُشَيِّبُ الطَّفْلَ مِنْ قَبْلِ الشَّيْبِ حَسَانٌ
- ١٢ - ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يَرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حِكْمَةٍ﴾
سورة الشورى ٤٢ : ٥١
- ١٣ - ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَنْدَرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ...﴾
سورة آل عمران ٣ : ١٧٩
- ١٤ - ﴿وَوْحِسِيْوَا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُوا...﴾
سورة المائدة ٥ : ٧١
- ١٥ - ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَلْكُلُهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾
سورة طه ٢٠ : ٨٩
- ١٦ - ﴿وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ : أَنِّي أَمْشَوْا وَأَصْبَرْوَا عَلَىٰ آهَاتِكُمْ إِنَّ هَذَا لِشَيْءٍ يُرَادُ﴾
سورة ص ٣٨ : ٦
- ١٧ - ﴿وَإِذْ أُوحِيَتُ إِلَى الْحَوَارِيْنَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي ، قَالُوا : آمَنَا وَاشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾
سورة المائدة ٥ : ١١١
- ١٨ - ﴿كَلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغُوا فِيهِ فَيَحْلِلُ عَلَيْكُمْ غَضْبُنَا وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضْبُنَا فَقَدْ هُوَ﴾
سورة طه ٢٠ : ٨١

- ١٩- ﴿أَيَحْسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ يَجْمَعَ عَظَامَهُ﴾ سورة القيمة ٧٥ : ٣
- ٢٠- ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَا يَأْتِكُمْ مِثْلُ الَّذِينَ خَلُوا مِنْ قَبْلِكُمْ: مَسْتَهُمُ الْبَاسِأُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّىٰ يَقُولُوا رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ: مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ؟ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ سورة البقرة ٢ : ١٤
- ٢١- ﴿... إِنِّي نَذَرْتُ لِرَحْمَنَ صُومًا فَلَنْ أَكُلَّ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ . سورة مريم ١٩ : ٢٦
- ٢٢- ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مِثْلُهُ فَاسْتَمِعُوا لِهِ: إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذَبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ...﴾ سورة الحج ٣٢ : ٧٣

(ب)

- ٢٣- لَوْلَا تَوَقَّعُ مَعْتَرًّا فَأَرْضِيهَ مَا كَنْتَ أُوْثِرُ إِنْتَرَابًا عَلَى تَرَبَّ -؟
الإنتراب : الغنى ، الترب : الفقر
- ٢٤- فَقَالَتْ: أَكَلَّ النَّاسُ أَصْبَحَتْ مَانِحًا
لَسَانِكَ كَيْمًا أَنْ تَغْرُّ وَتَخْدُعاً
جميل
- ٢٥- لَأَسْتَسْهَلَنَ الصَّعْبَ أَوْ أَدْرَكَ الْمُنْتَهَى
فَمَا انْقَادَتِ الْآمَالُ إِلَّا لِصَابَرَ -؟
- ٢٦- سَأَتَرَكَ مَنْزِلِي لَبْنِي تَمِيمَ
وَالْحَقُّ بِالْحِجَارِ فَأَسْتَرِحَا
المغيرة بن حبنا
- ٢٧- أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِي أَحْضَرَ الْوَغْنَى
وَأَنَّ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ: هَلْ أَنْتَ مَخْلُدِي
طَرْفَة

٢٨ - ﴿ وَإِنْ كَادُوا لِيُسْتَفْزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرُجُوكَ مِنْهَا ؛ وَإِذَاً لَا يُلْبِسُوكَ خَلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

قراءة شاذة ، سورة الاسراء ١٧ : ٧٦

٢٩ - رب وفقني فلا أعدل عن سُنن الساعين في خير سنن - ؟

٣٠ - يا بن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فيما رأي كمن سمعا - ؟

٣١ - أما والله أأن لو كنت حرا وما بالحر أنت ولا الطلاق - ؟

جزم المضارع ومواضعه

الجوازم وإعرابها – أحوال الشرط والجواب والعلف عليهما وحذفهما – اجتماع الشرط والقسم – الربط بالفاء

إذا تقدم المضارع أحده الجوازم الآتي بيانها ، أو كان جواباً لطلب ظهر الجزم على آخره إن كان صحيحاً : (لم يسافر) ، وحذف آخره إن كان معتل الآخر : (لا ترم) وحذفت النون إن كان من الأفعال الخمسة (لا تتأخروا) .

والجوازم نوعان : ما يجزم فعلاً واحداً ، وما يجزم فعلين ، وإليك بيانهما :

أ – جوازم الفعل الواحد أربعة : لم ، لما ، لام الأمر ، (لا) النافية لم ولما ، كل منها حرف نفي وجزم وقلب : ينفي المضارع ويجزمه ويقلب زمانه إلى الماضي : لم أبأرخ مكانى ولما يحضر أخي . وإليك الفروق بينهما :

١ – يمتد النفي مع « لما » إلى زمن التكلم ولا يشترط ذلك في « لم »

٢ – الفعل المنفي بـ « لما » متوقع الحصول « « « « «

٣ – مجازوم « لما » جائز الحذف عند وجود قرينة تدل عليه :

(حاولت إقناعه ولا = ولا يقنع) ولا يحذف مجزوم «لم» الاشندواً.

٤- «لام» لا تقع بعد أداة شرط ، أما «لم» فتقع : (إن لم تتعلم تندم) .

لام الأمر : يطلب بها حصول الفعل ، وأكثر ما تدخل على الغائب فتكون له بمنزلة فعل الأمر للمخاطب : ليذهب أخوك .

ويقل دخوها على المتكلم مع غيره : (فلنذهب) ، ودخولها على المتكلم وحده مثل (قوموا فلأصل لكم) أقل .

أما المخاطب فيندر دخوها عليه لأن صيغة الأمر موضوعة له خاصة فتغنى عن المضارع مع لام الأمر .

وحركة هذه اللام الكسر ، ويحسن إسكانها بعد الواو والفاء ، ويجوز بعد ثم .

لا النافية : يطلب بها الكف عن الفعل المذكور معها : (لا تكذب) فأكثر دخوها على فعل المخاطب ثم فعل المتكلم المبني للمجهول لأن المنهي غير المتكلم : (لا أخذن ، لا نُخذل) . ويندر دخوها على فعل المتكلم المبني للمعلوم .

ب - جواز الفعلين وإعرابها واتصالها بـ (ما)

إن ، من ، ما ، مهما ، متى ، أيّان ، أين ، أنت ، حيشما ، أي .

ويلحق بها أداتان يقل الجزم بهما : إِذْمَا ، كَيْفِمَا .

إعرابها : إن ، وإذما «على خلاف في طبيعتها وفي جزمهها» حرفان لا محل لهما من الأعراب ، وعملهما ربط فعل الشرط بالجواب ، وبقية

الأدوات أسماء بلا خلاف ؛ فلا بد هنَّ من محل إعراب : « من ، ما ، مهما » تدل على ذات : فـ « من » للعاقل و « ما و مهما » لغيره ، وتعرب مفعولاً بها إن كان فعل الشرط متعدياً لم يستوف مفعولاته ، وإلا أُعربت مبتدأ خبره جملة جواب الشرط^(١) . فأمثلة الحالة الأولى : (من تكرم يحبك ، ما تقرأ تستفيد منه ، مهما تصاحبْ من فضل ينفعك) .

وأمثلة الحالة الثانية : (من تكرمه يحبك ، ما تقرأ تستفيد منه ، الفضل مهما تصاحبْ ينفعك ، من يفعل خيراً يُجزَ به — من يسافرْ يبتهرج) . متى ، أينما ، أتى ، حيثما ، أينما : الأوليان تدلان على الزمان ، والباقي للمكان ، وكلها مبني في محل نصب على الظرفية الزمنية أو المكانية ويتعلق بجواب الشرط (على خلاف رأي الجمهور) لأن المعنى يقتضي ذلك : (متى تسافرْ تلق خيراً = تلقى خيراً حين تسافر ، حيثما تذهبوا تكرموا) .

كيفما : تدل على الحال ويجب معها أن يكون فعل الشرط وجوابه من لفظ واحد : (كيفما تجلسنْ أجلسنْ) . ومحلها النصب على الحالية ، ونحوه البصرة لا يجزمون بها ، ويجعلونها مثل « إذا » في أنها لا تجزم إلا

(١) جمهور النحاة على غير هذا ، فأكثرهم يجعل جملة فعل الشرط هي الخبر وبعضهم يجعل الشرط وجزءه هو الخبر ، لكن المعنى — وهو الحكم في كل خلاف — ينصر ما أثبتناه لأنك إذا حولت صيغة الجملة الشرطية (من يسافر يبتهرج) إلى جملة اسمية قلت : المسافر مبتهرج ، وما اسم الشرط هنا إلا اسم موصول أضيف إليه معنى الشرط فلذلك صلته بفعله لفظاً لا معنى .

في الضرورة الشعرية .

أيٌّ : كل أسماء الشرط مبنية إلا «أيٌّ» فهي معربة مضافة غالباً إلى اسم ظاهر ، وهي صالحة لكل المعاني المتقدمة لأنَّ خواتها فتعرُّب على حسب معناها :

(أيٌّ رجل تكرُّم يحبُّك) للعاقل وتعرب مفعولاً به ، (أيٌّ كتاب يُعرضُ فاشتره) لغير العاقل وتعرب هنا مبتدأ (أيٌّ يوم تسافر أَصْحِبُك فيه) نائب ظرف زمن متعلق بـ أَصْحِبُك ، (أيٌّ تجلسْ أَجْلِسْ) بمعنى كييفما وتعرب حالاً . وهي مضافة إلى اسم ظاهر ومنه تأخذ معناها فإذا حذف المضاف إليه عوضت عنه بالتنوين : (أياً تكرُّم يحبُّك). وإذا دلت إحدى الأدوات (ما ، مهما ، أي) على حدث أعربت نائبة عن مفعول مطلق : (أيٌّ نوم تمْ تسترخْ ، مهما تمْ تسترخْ). اتصالها بـ ما : بعض هذه الأدوات لا تتصل بما مطلقاً ، وبعضها يجب اتصالها ، وبعضها يجوز اتصالها وعدمه . وقد نظم بعضهم أحواها بقوله :

تلزم (ما) في : حيثما وإذ ما وامتنعت في : ما ومن ومهما كذلك في أني ، وفيباقي أتي وجهان : إثبات وحذف ثبتا

ج - الجزم بالطلب

يجزم المضارع إذا كان جواباً وجراً لطلب متقدم ، سواء أكان الطلب باللفظ والمعنى – وهو ما تقدمت أقسامه من أمر ونبي واستفهام عرض وحضر وتمّ وترج في بحث النصب بفاء السبيبة أو واو المعية –

أم كان بالمعنى فقط ، فمثلاً الأول : (اجتهد تنجح ، لا تقصـر تندم ،
هلا تحسن تُحبـب ..) الخ ومثال الثاني : (أتـقى الله امرؤ فـعل خـيراً
يـثـبـت عـلـيـه) فلفظ الفعل خـبر وعـنـاه طـلـب ، فـروعـي المعـنى . والـجـزـم
في ذـلـك كـلـه بـشـرـط مـقـدـر : (اـجـتـهـدـتـهـنـجـحـ = اـجـتـهـدـتـهـنـجـحـ) .
فـحـيـشـما صـحـ تـقـدـيرـ الشـرـطـ صـحـ الـجـزـمـ .

د - أحوال الشرط والجواب والعطف عليهما وحذفهما :

١ - يكون فعل الشرط وجوابه مضارعين أو ماضيين ، أو ماضياً
فمضارعاً ، أو مضارعاً فماضياً . وقد يأتي الجواب جملة مقرونة بالفاء
أو إذا الفجائية :

فـإـنـ كـانـاـ مـضـارـعـينـ وـجـبـ جـزـهـماـ : (من يـحـسـنـ يـكـرـمـ) .

وـإـنـ كـانـ فـعـلـ الشـرـطـ مـاضـيـاـ وـلـوـ فيـ الـعـنـيـ وـالـجـوـابـ مـضـارـعـاـ كـانـ
الـأـحـسـنـ جـزـمـ الـجـوـابـ : (إـنـ لـمـ تـقـصـرـ تـفـزـ ، إـنـ اـجـتـهـدـتـ تـفـزـ) ، وـيـجـوزـ
رـفـعـهـ فـتـكـونـ الـجـمـلـةـ فـيـ مـحـلـ جـزـمـ (إـنـ اـجـتـهـدـتـ تـفـوـزـ) . وـإـنـ كـانـ مـضـارـعـاـ
فـماـضـيـاـ جـزـمـتـ الـأـوـلـ وـكـانـ فـعـلـ الثـانـيـ فـيـ مـحـلـ جـزـمـ : (من يـقـدـمـ خـيرـاـ
سـعـدـ) .

أـمـاـ إـذـاـ اـقـتـرـنـ الـجـوـابـ بـالـفـاءـ أـوـ بـإـذـاـ الفـجـائـيـةـ فـجـمـلـةـ الـجـوـابـ فـيـ مـحـلـ
جزـمـ :

٢ - إـذـاـ عـطـفـتـ مـضـارـعـاـ عـلـيـ جـوـابـ الشـرـطـ بـالـوـاـوـ أـوـ الـفـاءـ أـوـ ثـمـ
مـثـلـ : (إـنـ تـجـتـهـدـتـهـنـجـ وـتـفـرـحـ) جـازـ فـيـ الـمـعـطـوـفـ الـجـزـمـ عـلـيـ الـعـطـفـ ،
وـالـنـصـبـ عـلـيـ تـقـدـيرـ «ـأـنـ» ، وـالـرـفـعـ عـلـيـ الـاسـتـئـافـ . وـإـذـاـ عـطـفـتـهـ عـلـيـ

فعل الشرط مثل : (إن تقرأ الخطاب فتحفظه يهن عليك إلقاءه)
 جاز فيه الجزم والنصب دون الرفع ، لأن الاستثناف لا يكون إلا بعد
 استيفاء الشرط جوابه .

أما إذا كان المضارع بعد فعل الشرط أو جوابه بلا عطف مثل :
 (متى تزرنني تحمل إلي الأمانة أكافئك أهد إليك هدية) جاز جزمه على
 البالية من فعل الشرط أو جوابه ، وجاز رفعه ، وتكون جملته حينئذ
 في موضع الحال من فاعل فعل الشرط أو جوابه .

٣ - يحذف فعل الشرط أو جواب الشرط أو الفعل والجواب معًا
 إن كان في الكلام ما يدل على المحنوف ، وإليك البيان بالترتيب :
 فعل الشرط : تقدم أنه يطرد حذفه في جواب الطلب (اجتهد
 تنجح) وأن الأصل (اجتهد ، فإن تجتهد تنجح) ويجوز حذفه بعد
 « لا » التي تلي « إن » أو « من » :

أجب إن أحببت وإلا فامسك = وإن لا تحب فأمسك . من حاسنك
 في حاسنه ومن لا فلا تعامله = ومن لا يحاسنك فلا تعامله .

جواب الشرط : إذا كان فعل الشرط ماضياً ولو في المعنى وفي
 الكلام ما يدل على الجواب حذف وجوباً :

إنه - إن سافر - رابح ، والله - إن غدرت - لا أغدر ، لا أغدر
 إن غدرت . أما إذا لم يكن في الكلام ما يصلح للجواب وأمكن فهمه
 من فعل الشرط جاز حذفه جوازاً مثل :

« إن نجح » جواباً لمن سأله : « أتكافيئه خالداً ؟ » .

ال فعل والجواب معاً : يجوز حذفهما إن بقي من جملتيهما ما يدل عليهما مثل : (من يلْبِك فَأَكْرَمْهُ وَمَنْ لَا فَلَا) ، **الأصل :** (وَمَنْ لَا يلْبِك فَلَا تَكْرَمْهُ) ، (إِنْ وَفَى فَأَعْطَهُ حَقَّهُ وَإِلَّا فَلَا) ، **الأصل :** (إِنْ لَمْ يَفِ فَلَا تَعْطِهِ) .

هـ — اجتماع الشرط والقسم

جواب القسم يجب أن يؤكد بالنون إن استوفى شروطه ^(١) : (وَالله أَكْرَمْنَاكَ) ، وجواب الشرط ينبغي جزمه : إن تحسن أَكْرَمْكَ . فإذا اجتمع شرط وقسم كان الجواب للسابق وحذف جواب المتأخر (وجوباً على ما تعلم لك) اكتفاء بجواب السابق :
وَالله إِنْ تَحْسِنْ لَا كَرْمَنَكَ ، إِنْ تَحْسِنْ وَالله أَكْرَمْكَ .
فإذا تقدم عليهما ما يحتاج إلى خبر جاز أن يجاب الشرط المتأخر :
أَنَا وَالله إِنْ تَحْسِنْ أَكْرَمْكَ = لَا كَرْمَنَكَ .

وـ — ربط جواب الشرط بالفاء أو إذا

إذا لم يصلح جواب الشرط للجزم ، وجب اقترانه بفاء تربط جملته بفعل الشرط ، وتكون الجملة بعدها في محل جزم جواباً للشرط ومواضع الفاء معروفة مشهورة نظمها بعضهم بقوله :
asmia ، طلبية ، وبخامة وبـ « ما » وـ « لن » وبقد وبالتنفيس وأمثالها : إن تسافر فأنت موفق – إن كنت صادقاً فصرخ بدليلك – من يصدق فعسى أن ينجو ، متى تعزم فما أتآخر – إن أساء فلن يغفر له – أي بلد تقصد فقد أسرع إليه – أتى ترحل فسوف تجد خيراً .

(١) بأن يكون مضارعاً مثبتاً متصلةً بلامه مستقبلاً .

هذا وقد تقدر (قد) قبل فعل ماض لفظاً ومعنى : (وإنْ كان قميصه قدَّ من قُبُلٍ فصدقْ) أي : فقد صدق .

ويضاف إلى ما تقدم مواضع ثلاثة :

- ١ - أن يصدر جواب الشرط بـأداة شرطٍ ثانية : إن تسافرْ فإنْ صحبتك سرِّيتك .
- ٢ - أن يصدر جواب الشرط بـ « ربما » : إن ترافقني فربما ابتهجت .
- ٣ - أن يصدر جواب الشرط بـ « كأنما » : و من أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً ﴿

وقد تدخل الفاء قليلاً على المضارع الصالح للجزم : ﴿ ومن عاد فينتقمُ الله منه ﴾ إذ لو سقطت الفاء لا نجزم الفعل .
أما (إذا) الفجائية فقد تقوم مقام الفاء حين تكون أدلة الشرط «إن» أو «إذا». على أن يكون جواب الشرط جملة اسمية مثبتة مثل : ﴿ وإن تصبنهم سيئةً بما قدمتْ أيديهم إذا هم يقتنطون﴾ .

ملاحظة - الجوازات مختصة بالأفعال ، فإن أتى بعد إحداثها اسم قدر له «صناعة» فعل مجاز للفعل المذكور بعده ، وكان الاسم مرفوعاً بالفعل المحنوف المفسر بالمذكور طرداً للقاعدة مثل : ﴿ وإن أحدٌ من المشركين استجارك فأجره ..﴾ التقدير : وإن استجارك أحد ..

الشواهد

- ١ - إذا ما خرجن من دمشق فلا نَعْدُ لها أبداً ما دام فيها الجُرّاضم ^(١)
الفرزدق
- ٢ - يا حارِ لا أَرْمَيْنَ منكم بـداهية لم يلْقَها سُوقَةُ قبلي ولا ملكُ
زهير
- ٣ - ﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا : اتَّبعوا سبيلنا ولنحملن خطاياكم
وما هم بـحاملين من خطاياهم من شيء إِنَّه لـكاذبون﴾ .
سورة العنكبوت ١٢:٢٩
- ٤ - متى تأْتِه تعشو إِلَى ضوء نارِه تجده خيرَ نارِه ، عندها خيرٌ موقِد
الاعشى
- ٥ - وإنْ أَتَاه خليلٌ يوْمَ مَسْعَبَةٍ يقول : لا غائبٌ مالي ولا حرم
زهير
- ولستُ بـحلاَلٍ أَتَلَاعِر مخافَةً ولكنْ مَتَى يسترِفِدُ الْقَوْمُ أَرْفَدِ
طرفة

(١) الجُرّاضم : الأكول الواسع البطن ، يعني به معاوية .

- ٧ - إِن يَسْمَعُوا رِبَّةً طَارُوا لَهَا فَرْحًا مِنِي وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دُفِنُوا
قُنْبَابِ ابْنِ أَمِّ صَاحِبٍ
- ٨ - وَمَنْ لَا يَقْدِمُ رِجْلَهُ مَطْمَئِنَةً فَيُشَيِّتُهَا فِي مَسْتَوِي الْأَرْضِ يَرْثُقُ
زَهِيرٌ
- ٩ - ﴿ وَإِنْ كَانَ كُبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ أَسْتَطَعْتُ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقَّاً فِي
الْأَرْضِ أَوْ سُلَمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيهِمْ بَآيَةً ؛ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لِجَمْعِهِمْ عَلَى الْهُدَى
فَلَا تَكُونُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ . ﴾ ^(١)

سورة الأنعام ٦ : ٣٥

١٠ - ﴿ وَمَنْ يَكْنِي الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِيبًا فَسَاءَ قَرِيبًا ﴾

سورة النساء ٣ : ٣٨

١١ - ﴿ وَأَنَا لَا سَمِعْنَا الْهُدَى آمَنَّا بِهِ ، فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا
وَلَا رَهْقًا ﴾

سورة الجن ٧٢ : ١٤

١٢ - ﴿ أُوْنَزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا ؟ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي ، بَلْ
لَمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴾

سورة ص ٣٨ : ٨

١٣ - وَقُولِي كُلَّمَا جَشَّاتْ وَجَاشَتْ مَكَانِكِ تُخْمَدِي أَوْ تُسْتَرِيحِي
عُمَرُو بْنُ الْإِطَابَةِ

١٤ - فَظَلَّقْهَا فَلَسْتَ طَا بِكُفَّهُ وَإِلَّا يَعْلُمُ مَفْرَقَكَ الْحَسَامُ
الْأَحْوَصُ

(١) وجواب (فإن استطعت) المخدوف هو : (لم يؤمنوا) ، لا (فافعل) كما يقتدره
كثير من النحاة والمؤلفين غفلة عن المعنى المناسب .

١٥ - ﴿ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِ يَدَيْكَ ؛ أَيْمَا الْأَجْلِينَ قُضِيَتْ فَلَا عُدْوَانَ عَلَىٰ
وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكَبِيلٌ ﴾ .

سورة القصص ٢٨ :

١٦ - ﴿ إِن تَرَنَا أَقْلَمَ مِنْكُمْ مَا لَا وَلَدًا . فَعُسِيَ رَبِّي أَن يُؤْتِنَ خَيْرًا
مِنْ جَنْتِكَ ... ﴾ .

سورة الكهف ١٨ : ٤١ ، ٤٠

١٧ - ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَّا سَجَّارُكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ
أَبْلَغَهُ مَأْمَنَهُ ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ... وَإِنْ حِفْظُمْ عَيْلَةَ
فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ .

سورة التوبة ٩ : ٢٩ ، ٧

١٨ - ﴿ وَإِذَا أَذْفَنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرَحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةً بِمَا قَدَّمُتُ
أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْتَلُونَ ﴾ .

سورة الروم ٣٠ : ٣٦

١٩ - ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ، أَفَإِنْ ماتَ أَوْ
قُتُلَ انْقَلَبُتِمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ، وَمَنْ يَنْقُلِبْ عَلَىٰ عَيْبِيهِ فَلَنْ يَضْرُرَ اللَّهُ
شَيْئًا وَسِيَّرْهُ اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ .

سورة آل عمران ٣ : ١١٤

٢٠ - ﴿ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ ، أَيْمَا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ،
وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافَّتْ بِهَا ، وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ .

سورة الإسراء ١٧ : ١١٠

٢١ - ﴿ وَقَالُوا : مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لَتَسْحِرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لِكُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾ .

سورة الأعراف ٧ : ١٣١

٢٢- ﴿لَئِنْ أَخْرَجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعْهُمْ ، وَلَئِنْ قُوْتُلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ ،
وَلَئِنْ نَصْرُوهُمْ لِيُولُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصُرُونَ﴾ .

سورة الحشر ٥٩ : ١٢

(ب)

٢٣- الناس مجزيون بِأَعْمَالِهِمْ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ .

٢٤- احْفَظْ وَدِيْعَتَكَ الَّتِي اسْتُوْدَعْتَهَا يَوْمَ الْأَعْارِبِ إِنْ وُصْلَتْ وَإِنْ لَمْ
إِبْرَاهِيمَ بْنَ هَرْمَةَ

٢٥- أَيَّانَ نَؤْمِنُكَ تَأْمِنُ غَيْرَنَا وَإِذَا لَمْ تَدْرِكَ الْأَمْنَ مَنْ لَمْ تَزُلْ حَذْرَا - ؟

٢٦- فَقُلْتَ : تَحَمَّلُ فَوْقَ طَوْلَكَ إِنَّهَا مَطْبَعَةٌ مِنْ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا
(١) أَبُو ذُؤْبَ الْمَذْلُى

٢٧- حِيشَمَا تَسْتَقِمْ يَقْدِرُ لَكَ اللَّهُ نِجَاحًا فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ - ؟

٢٨- يَا أَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعَ إِنْكَ إِنْ يَصْرُعْ أَحْوَكَ تَصْرُعَ
جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجْلِي

٢٩- اسْتَغْنُ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغَنِيِّ وَإِذَا تَصْبِكَ خَصَاصَةٌ فَتَجْمِلَ - ؟

٣٠- مَنْ يَفْعُلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالْشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مَثْلَانٍ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَانٍ

٣١- خَلِيلِي أَنَّى تَأْتِيَنِي تَأْتِيَا أَخَا غَيْرَ ما يَرْضِيكُمَا لَا يَحَاوِلُ - ؟

٣٢- قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِ يَا سَلْمَى وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا مَعْدُمًا ؟ قَالَتْ : وَإِنْ - ؟

٣٣- « إِنَّ أَبَا بَكْرَ رَجُلًا أَسْيِفَ (حَزِينَ) ، مَتَى يَقْمِنُ مَقَامَكَ رَقًّا »
السيدة عاشرة

(١) يصف قرية كثيرة الطعام . المطبعة : المثلثة ، المقلة بالحمل .

مباحث الاسماء



المعرفة والنكرة

كل اسم دلّ على معين من أفراد جنسه فهو معرفة مثل : أنت ، وخالد ، وبيروت ، وهذا ، والأمير ، وشقيقى .

وما لم يدلّ على معين من أفراد جنسه فهو نكرة مثل : (رجل ، وبلد ، وأمير ، وشقيق) سواء قبل (الـ) التعريف كالأسماء السابقة ، أم لم يقبلها مثل : (ذو ، وما الشرطية) .

والمعارف سبعة : الضمير ، والعلم ، واسم الإشارة ، والاسم الموصول ، والمعرف بـ (الـ) ، والمضاف إلى معرفة ، والنكرة المقصودة بالنداء .

١ - الضمير

ما كتني به عن متكلم أو مخاطب أو غائب مثل : أنا وأنت وهم .

الضمائر البارزة والضمائر المستترة :

الضمير البارز ما ينطق به مثل (أنا كتبتُ) ذ (أنا) والتاء
ضميران بارزان ظاهران ، والمستتر ما ينوي في الذهن ويبني الكلام
عليه ولكن لا يتلفظ به ، مثل فاعل (يجهد) في قولنا : (خالد
يجهد) ، فالجملة الخبرية (يجهد) مؤلفة من المضارع المرفوع ومن
ضمير مستتر فيه تقديره « هو » يعود على (خالد) .

والاستثار يكون وجهاً ويكون جائزاً وإليك البيان :

أ – الاستار الواجب يكون في الموضع الآتية :

- ١ - في الفعل أو اسم الفعل المسندين إلى المتلجم مثل : (أَقْرَأْ)
وحتى ونكتب معًا ففاعل (أَقْرَأْ) مستتر وجواباً تقديره (أنا) ،
وفاعل (نكتب) مستتر وجواباً تقديره (نحن) . وكذلك اسم الفعل
(أَفْ) بمعنى أتضجر ، فاعله ضمير مستتر وجواباً تقديره (أنا) .
- ٢ - في الفعل المسند إلى المخاطب المفرد ، مضارعاً كان أم أمراً
مثل : (استقمْ تربحْ) ففاعل كل منهما مستتر وجواباً تقديره (أنت) .
واسم الفعل مثل : (نزالِ إلى المعركة يا أبطال) ففاعل (نزالِ)
ضمير مستتر وجواباً تقديره (أنت) .
- ٣ - في صيغة التعجب (ما أصدق أخاك) ففاعل (أصدق)
ضمير مستتر وجواباً تقديره (هو) يعود على (ما) التي بمعنى (شيء) .
- ٤ - في أفعال الاستثناء (خلا وعدا وحاشا وليس ولا يكون)
عند من يبقيها على فعليتها ويطلب لها فاعلاً كقولنا (حضر الرفاق
ما عدا سليمًا) ففاعل عدا ضمير مستتر وجواباً تقديره (هو) ويعود
على اسم الفاعل المفهوم من الفعل السابق والتقدير : عدا الحاضرون
سليمًا ، أو يعود على المصدر المفهوم من الفعل : عدا الحضور سليمًا .
منهم من يرى أن هذه الأفعال الجامدة رادفت الحرف (إلا) وتخلت عن معنى الفعلية
فأصبحت كالأدوات لا تحتاج إلى فاعل ولا إلى مفعول .

**ب – والاستار الجائز يكون في الفعل المسند إلى الغائب المفرد أو
الغائبة المفردة مثل : (أَخْوَكَ قرَأْ وأخْتَكَ تكتب) ففاعل (قرأْ)
ضمير مستتر جوازاً تقديره « هو » يعود على أخيك ، وفاعل (تكتب)**

ضمير مستتر جوازاً تقديره « هي » يعود على (أختك) ، ولو قلت
(فرآ أخوك وتكلب أختك) جاز .

و كذلك الضمائر المستترة في اسم الفعل الماضي وفي الصفات
المحسنة كأسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة .

الضمائر المتصلة والضمائر المفصلة :

أ - الضمائر المتصلة ما تلحق الاسم أو الفعل أو الحرف فتكون
مع ما تتصل به كالكلمة الواحدة ، وذلك مثل التاء والكاف والهاء
في قولنا : (حضرتُ خطابك الموجه إلَيْهِ) . وهي تسعه ضمائر في أنواع
ثلاثة :

١ - ضمائر لا تقع إلا في محل رفع على الفاعلية أو على نيابة
لفاعل وهي خمسة : تاء الخطاب : (قمت ، قمتا ، قمنْ ، أقمت
يقام أَبِيك) .

وواو الجماعة : (أَكرموا ضيوفكم الذين أَحبوكم وأوذوا من
أجلكم تُحمدوا) .

ونون النسوة : (أَكْرِمْنَ ضيوفكن الذين أَحْبَوكُنْ تُحَمَّدُنْ) .

وياء المخاطبة : أَحْسِني تُحَمَّدي .

وألف الثنوية : أَحْسِنَا تُحَمَّدا .

يخلعون الضمير في الخطاب التاء فقط أما « ما » والميم والنون في (قمتا ، قمنْ ،
قمنْ) فأحرف اتصلت بالباء للدلالة على الثنوية والجمع والتأنيث .

٢ - ضمائر مشتركة بين الجر والنصب وهي ثلاثة : ياء المتكلم ،

و كاف الخطاب ، وهاء الغيبة ، مثل : ربِّي أَكْرَمْنِي ، ما ودَعْكَ ربِّك
وَمَا قَلَى ، كَافَأُهُمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ .

الضمير هو الكاف والماء فقط ، أما ما يتصل بهما فهو معروف دالة على الشبيهة أو الجمع
أو التأنيث : كَاتَبَكُمَا ، رَأَيْهُمْ ، آرَاهُنْ ، دَارَهَا .

« هُمْ » ساكنة الميم ، وقد تقسم ، وقد تشيع ضميتها حتى يتولد منها واو ،
أما إذا ولها ساكن فيجب ضمها : (هُمُ النجاء) .

٣ - وما هو ضمير مشترك بين الرفع والنصب والجر وهو « نَا »
مثل : (درَبَنَا إِنَّا سَمَعْنَا) .

ب - الضمائر المنفصلة ما تستقل في النطق وهي نوعان :

١ - ضمائر الرفع وهي أنا وأنت وهو وفروعهن :
هو ، هما ، هم ، هي ، هما ، هن ، أنت ، أنتما ، أنتم ، أنت ،
أنتما ، أنتن ، أنا ، نحن .

٢ - وضمير نصب وهو « إِيَا » المتصلة بما يدل على غيبة أو تكلم
أو خطاب مثل : (إِيَاكَ نَعْبُدْنَا) فـ « إِيَا » مفعول به متقدم والكاف
حرف خطاب لا محل له .

الاتصال والانفصال :

إذا اجتمع ضميران قدم الأعراف منهما ، وأعرف الضمائر ضمير
المتكلم فضمير المخاطب فضمير الغائب ، وضمير الرفع مقدم على
ضمير النصب إذا اجتمعا مثل : الكتاب أَعْطَيْتُكَهُ .

وينفصل الضمير المتصل إذا تقدم على عامله مثل : (إِيَاكَ نَعْبُدْنَا)
أو وقع بعد إلا : (لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَاهُ) ، أو حصر بـ « إنما » : (إنما)

يحميك أنا) أو كان الضمير الثاني أعرف مثل (سلمه إليك) ، أو اتحدا ولم يختلف لفظاهما مثل : ملكتك إليك ، وملكته إياه ، بمعنى (ملكتك نفسك وملكته نفسه) أو عطف على ما قبله مثل : أكرمت خالدًا وإياك ، أو حذف عامله : إليك والغش . ويجوز الاتصال والانفصال في الضمير الثاني اذا وقع خبر كان أو ثانٍ مفعولي ظن وأحوالاتها مثل : (الصديق كنته = كنت إياه ، الناجح حسبته = حسبتك إياه). ويلتزم عند اللبس تقديم ما هو فاعل في المعنى : الحاكم سلمته إليك ، لأنّه هو المتسلّم .

أحكام :

١ - الضمائر كلها مبنية على ما سمعت عليه ، في محل رفع أو نصب أو جر على حسب موقعها في الجملة إلا ضمير الفصل أو العmad ، وهو الذي يكون بين المبتدأ والخبر أو ما أصله المبتدأ والخبر مثل (خالد هو الناجح)، (إن سليماً هو المسافر)، (كان رفقاءك هم المصيبيين) ، والمذهب الجيد في هذا ألا يكون له إعراب ، وكل عمله لإشعار السامع بأنّ ما بعده ليس صفة لما قبله . وهو يشبه الأدوات في إفادته التوكيد والحصر .

٢ - لكل ضمير غيبة مرجع يعود إليه ، متقدم عليه إما لفظاً ورتبة ، وإما لفظاً ، وإما رتبة : (قابل خالد جاره ، قابل خالدًا جاره ، قابل جاره خالد)، ولا يقال : (قابل جاره خالدًا) لأنّ الضمير حينئذ

يعد على متَّأخر لفظاً ورتبة .

وقد يعود إلى متقدم معنى لا لفظاً مثل (اعدلوا هو أقرب للتقوى) فالضمير « هو » يعود إلى (العدل) المفهوم من قوله (اعدلوا). وقلما يعود إلى غير مذكور لا لفظاً ولا معنى ، ولا يكون ذلك إلا عند قيام قرينة لدى السامع على المقصود منه مثل قول بشار : إذا ما غضبنا غضبة مصرية هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دمًا وليس لضمير (قطرت) عائد في القصيدة ، ولكن جو القصيدة وافتخاره بقوته وفتكه يوحيان بأن الضمير يعود على (السيوف) المفهومة من السياق .

وإذا تقدم الضمير أكثر من مرجع ، رجع غالباً إلى أقرب مذكور ما لم تقم قرينة على غير ذلك مثل : (حضر خالد وسعيد وفريد وجاره) فالضمير عائد على فريد .

نون الوقاية :

إذا سبق ياء المتكلّم فعل أو اسم فعل وجب اتصالهما بنون الوقاية ، تتحمّل هي الكسرة المناسبة للباء وتقى الفعل أو اسم الفعل من هذا الكسر مثل : علمي ما ينفعني ، قطني = يكفيوني ، عليكنى = الزمني . وكذلك تزاد لزوماً بعد حرف الجر « من وعن » فتقول (مني وعني) وكثيراً ما تزاد بعد الظرف « لدنْ » فتقول (لدنني) . ويجوز زيادتها بعد الأحرف المشبهة بالفعل فتقول (إني ولكنني =

إنني ولكنني) ، لكن الأَكْثَر التزامها مع (لـ) وتركها مع (لـ) ، والأمران في الباقي سواء .

كذلك تتصل نون الوقاية بالأفعال الخمسة الداخلية على ياء المتكلم مثل (يكرموني) وحذف إحدى التونين جائز في حال الرفع . وباء المتكلم ساكنة ويجوز تحريكها بالفتح ، أما إذا سبقت بساكن مثل (فتايَ ومحاميَّ ، وحضر مكريميَّ) فالفتح واجب .

ملاحظة ١ - لا تطلق واو الجماعة ولا الضمير « هم » إلا على الذكور العقلاً . أما جماعة غير العقلاً فيعود عليها الضمير المؤنث مفرداً أو مجموعاً . البضائع شحنتها أو شحنتهن .

ملاحظة ٢ - قد اضطر شرعاً عدة إلى الخروج على بعض هذه القواعد فلم يتبعوا ، لأن الضرورات لا تغير من القواعد شيئاً ، والسهول عن هذا الأصل جعل كثيراً من النحاة يذيلون كل حكم بالأحوال التي ألجأ إليها الضرورات الشعرية ، ففقدنا بعض الأحكام في بناء قواعدهم من جهة ، وأورث هذه القواعد تطويلاً وتضخيمياً من جهة أخرى أشاعوا فيها البلبلة وأضاعوا التناسق .

الشواهد

- ١ - ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يَحَاوِرُهُ: أَنَا أَكْثُرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعْزَّ نَفْرًا ... إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقْلَى مِنْكَ مَالًا وَوْلَدًا. فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنْتِكَ﴾ سورة الكهف ١٨ : ٤١ ، ٤٠ ، ٣٤
- ٢ - ﴿وَقَوْمٌ نُوحٌ مِنْ قَبْلِ إِنْهِمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمُ وَأَطْغَى﴾ سورة النجم ٥٣ : ٥٢
- ٣ - ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَعُمِّيَّتْ عَلَيْكُمْ، أَنْلَزْتُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ﴾ سورة هود ١١ : ٢٨
- ٤ - ﴿وَإِنْ تَوَلُّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيَكُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ﴾ سورة البقرة ٢ : ١٣٧
- ٥ - ﴿... يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا: لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَا مُؤْمِنِينَ﴾ سورة سباء ٣٤ : ٣١
- ٦ - «إِنَّ اللَّهَ مَلِكُكُمْ لِإِيَاهُمْ، وَلَوْ شَاءَ مَلِكُكُمْ لِيَأْكُمْ» حديث شريف
- ٧ - «إِنْ يَكُنْهُ فَلنْ تُسْلَطَ عَلَيْهِ». حديث شريف (الضمير يعود الى الدجال)

- ٨ - لَئِنْ كَانَ إِيَاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا عَنِ الْعَهْدِ وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ
عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ
- ٩ - وَقَدْ عَلِمْتُ سَلْمِي وَجَارَتِهَا مَا قَطَّرَ الْفَارَسَ إِلَّا أَنَا
عُمَرُ بْنُ مُعَاذِكَرَبَ
- ١٠ - أَنَا الْذَادِنُ الْحَامِيُ الدَّمَارَ وَإِنَّمَا يَدْافِعُ عَنِ الْأَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مُثْلِي
الْفَرِزْدَقَ
- ١١ - وَقَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي تُطَيِّبُ لِضَعْمَةِ لِضَعْمِهِمَا يَقْرَعُ الْعَظَمَ نَابِهَا
مَغْلِسُ بْنُ لَقِبَطَ
- ١٢ - لَئِنْ كَانَ حَبِّكَ لِي كَادِبًا لَقَدْ كَانَ حَبِّكَ حَقًا يَقِينًا
دِيوَانُ الْحَمَاسَةِ

ب

- ١٣ - وَمَا عَلِيْنَا إِذَا مَا كَنْتِ جَارَتَنَا أَلَا يَجَوَرَنَا إِلَّاكَ دِيَارَ -؟
[روِيَ : حَاشَكُ]
- ١٤ - بِالْبَاعُثِ الْوَارِثُ الْأَمْوَاتُ قَدْ ضَمَنَتْ
إِيَاهُمُ الْأَرْضَ فِي دَهْرِ الْدَّهَارِيْرِ
الْفَرِزْدَقَ [الْدَّهَارِيْرُ : الشَّدَادُ]
- ١٥ - أَصَرَّمْتَ حَبْلَ الْوَصْلِ ؟ بَلْ صَرَمَوا
يَا صَاحِ ، بَلْ قَطَعَ الْوَصَالَ هُمُ
طَرْقَةَ
- ١٦ - أَخِي حَسْبِكَ إِيَاهُ وَقَدْ مَلَثَتْ
أَرْجَاءُ صَدْرِكَ بِالْأَضْفَانِ وَإِلَاحِنَ -؟
- ١٦ - تُمَلِّ النَّدَامِيَ ما عَدَنِي فَإِنِّي بِكُلِّ الَّذِي يَهُوَ خَلِيلِي مَولَعَ -؟
- ١٨ - فِي الْبَيْيِ إِذَا مَا كَانَ ذَاكُمْ وَلَجَتْ وَكَنْتُ أَوْلَاهُمْ وَلَوْجا
وَرَقَةَ بْنَ تَوْفِلَ

٢ - العلم

اسم وضع لمعنى من غير احتياج إلى قرينة^(١) مثل ؛ خالد ، دعد ، دمشق ، الجاحظ ، أبو بكر ، أم حبيبة .
والأعلام منها المفرد « ذو الكلمة الواحدة » ومنها المركب وإليك أنواعه :

المركب الإضافي مثل : عبد الله وأبي بكر ووزين العابدين .
والمركب المزجي وهو ما تألف من كلمتين مندمجتين مثل (حضرموت وبعلبك وبختنصر ومديكرب وقاليقلا) فجزؤه الأول يبني على الفتح إلا إذا كان ياءً فيسكن ، وجزؤه الثاني يعرب حسب العوامل منوعاً من الصرف . وما كان جزوئه الثاني كلمة (ويه) بني على الكسر وقدرت عليه العلامات الثلاث .

والمركب الإسنادي ما كان جملة في الأصل مثل تأبطة شرائط (الشاعر المعروف) ، وبرق نحره ، وجاد الحق ، وشاب قرناها (اسم امرأة) ، فيبقى على حركته التي كان عليها قبل أن ينقل إلى العلمية

(١) أما بقية المعرف فتدل على معين مع قرينة لا بد منها ، فالاسم الموصول يدل ، ن بوساطة جملة تسمى صلة الموصول ، و (الأمير) دلت على معين بوره ، و (هذا) يدل معين بوساطة الإشارة وهكذا .

وتقدر عليه العلامات الثلاث ، ففي قوله (أعجبت بشعر تأبٍ
شراً) : (تأبٍ شراً) مبني على السكون في محل جر بالإضافة .
والعلم إذا تصدر به (أب) أو (أم) سمي كنية مثل (جاء أبو سليم
مع أخته أم حبيب) ، وإذا دل على رفعة صاحبه أو ضعفه أو حرفة
أو بلده فهو اللقب مثل : الرشيد والجاحظ والأعشى والنجار
والبغدادي .. الخ وما عداهما فهو الاسم .

فإذا اجتمعت الثلاثة على مسمى واحد بدأت بأبي شت ، ولكن
يتأخر اللقب عن الاسم ، فتقول : كتاب الحيوان لأبي عثمان عمرو
ابن بحر الجاحظ ، أو لعمرو بن بحر الجاحظ أبي عثمان ، أو
لعمرو بن بحر أبي عثمان الجاحظ .

هذا وأكثر الأعلام كانت في الأصل اسمًا أو وصفًا أو فعلًا أو
جملة ، ثم نقلت إلى العلمية فسموها أعلامًا منقوله وهي أكثرها
وجودًا . وبعض الأعلام مثل سعاد وضعت من أول أمرها علمًا فسموها
أعلامًا مرتجلة .

هذه الأعلام التي مرت كلها أعلام شخصية ، وهناك (العلم الحسني) وهو اسم
أطلق على جنس فصار علمًا على كل فرد من أفراده ، ويشبه من حيث المعنى النكرة
المعرفة : (ال) الحسنية ، فكما تقول : (الذئب مخايل) تقول (ذو الله مخايل) وذو الله
علم على الذئب ، والأعلام الحسنية كلها سماوية وإليك طوائف منها :
فمن أعلام أجناس الحيوان :

الأخطل : المهر ، أسامة : الأسد ، ثعلبة : الثعلب ، أبو جعدة : الذئب ، أبو الحارث :
الأسد ، أبو الحصين : الثعلب ، ذو الله : الذئب ، ذو الناب : الكلب ، أم عامر :
الضبع ، أم عريط : العقرب ، أبو المصاء : الفرس .

ومن أعلام طوائف البشر :

تُبَعْ : من ملك اليمن ، خاقان : من ملك الترك ، فرعون : من ملك مصر ، قيصر :
من ملك الروم ، كسرى : من ملك الفرس ، النجاشي : من ملك الحبشة .
أبو الدَّغَفاءِ : الأَحْمَقِ ، هِيَانُ بْنُ بِيَانٍ : مجهول العين والنسب .

ومن أعلام المعاني :

بَرَّةُ الْبَرِّ ، حَمَادٌ : المَحْمَدةُ ، سُبْحَانُ السُّبْحَانِ ، فَجَارٌ : الْفَجُورُ ، أُمُّ قَشْعَمٍ :
الْمَوْتُ ، كَيْسَانُ الْقَدْرِ ، يَسَارٌ : الْيُسْرُ .
هَذَا وَعْلَمُ الْجَنْسِ كَالْمَعْرُوفُ بِهِ الْإِلَهُ : صَالِحٌ لِأَنْ يَكُونَ مُبْتَدِأً أَوْ صَاحِبَ حَالٍ ،
وَلَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ « إِلَهٌ » وَلَا يَضَافُ تَقُولُ (أَسَامَةُ أَشْجَعُ مِنْ ثُعَالَةَ) كَمَا تَقُولُ (الْأَسَدُ
أَشْجَعُ مِنْ الشَّعْلَبِ) وَتَقُولُ : هَذَا هِيَانُ بْنُ بِيَانٍ مَقْبِلًا .
وَهَذَا الْعِلْمُ يَمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ إِذَا وَجَدَ فِيهِ عَلَةً أُخْرَى كَالثَّانِيَّةِ أَوْ زِيَادَةِ الْأَلْفِ
وَالثُّوْنَ مَثَلًاً : يَا هِيَانَ بْنَ بِيَانَ ابْتَعِدْ مِنْ كَيْسَانَ .

الشو اهد

١ - أَقْسَمْ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصِ عَمْرٍ .

ما مسها من نَقْبٍ وَلَا دَبَرٍ .

فاغفر له اللهم إن كان فجر - أعرابي وافق على عمر . (الضمير يعود على ناقة الأعرابي ، النقب رقة حف البعير من كثرة السير : والدبر جرح في ظهر البعير) .

٢ - وَمَا اهْتَزَ عَرْشَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ هَالِكٍ سمعنا به إِلَّا لِسَعْدٍ أَبِي عَمْرٍ وَمِنْ سُوبِ الْحَسَانِ

٣ - ثُبَّتْ أَخْوَالِي بْنِ تَزِيدَ ظَلَمًا عَلَيْنَا لَهُمْ فَدِيدٌ
تَزِيدُ : اسم رجل . فَدِيدٌ : جلة وصياح . منسوب لروبة

٤ - أَعْلَمْتُ يَوْمَ عَكَاظَ حِينَ لَقِيتِي
أَنَا أَقْتَسِمْنَا خُطُونِنَا بَيْنَنَا فَحَمَلْتُ بَرَّةً وَاحْتَمَلْتُ فَجَارَ

النابعة

حَطَ غَبَارَهُ : سبقه حتى علا غباره على غبار السوق .

(ب)

٥ - أَنَا ابْنُ مُزِيقِيَا عَمْرٍ وَجْدِي أَبُوهُ مَنْتَرُ مَاءِ السَّمَاءِ
أَوْسَ بْنِ الصَّامِتِ

٣—اسم الاشارة

ما دل على معين بوساطة إشارة حسية أو معنوية، وهذه أسماء
الإشارة :

للذكر : ذا ، ذان وذين ، أولاء .

للمؤنث : ذه وته وتي ، تان وتين ، أولاء .

للمكان : هنا ، ثم ، ثمة .

وتسبق هذه الأسماء عدا ثمة «ها» التنبية فنقول: هذا ، هؤلاء ،
ها هنا .

وتلحقها كاف الخطاب وهي حرف تتصرف تصرف كاف الضمير
في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنث مثل : ذاك الجبل
هناك ، تبكم الصحيفة لنا ، ذاًكُنَّ ما طلبُتُنَّ وذاكم ما طلبتم .
وتلحقها اللام للدلالة على البعد مثل : هنالك عند ذلك الجبل ،
تلك الصحيفة لي .

ويجوز أن يفصل بين «ها» التنبية واسم الإشارة ضمير المشار
إليه مثل : هاًنذا ، هاًنتم أولاء ، وكثيراً ما يفصلان بكاف التنبية :
هكذا .

الشواهد

- ١ - ﴿ قالت : فَذلِكُنَّ الَّذِي لَمْ تُشَنَّ فِيهِ ... ذَلِكُمَا مَا عَلِمْتِنِي رَبِّي ﴾
سورة يوسف : ٣٢ ، ٣٧
- ٢ - ﴿ أُولَئِكُمْ عَلَى هُدَىٰ مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكُمْ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾
سورة البقرة : ٥
- ٣ - ذُمُّ المَنَازِلِ بَعْدَ مِنْزَلَةِ الْلِّوَىٰ وَالْعِيشَ بَعْدَ أُولَئِكُمُ الْأَيَّامِ
جرير

٤— الاسم الموصول

اسم وضع لمعين بوساطة جملة تتصل به تسمى صلة الموصول، وتكون هذه الجملة خبرية معهودة لدى المخاطب مثل: جاءَ الْذِي أَكْرَمَكَ مَعَ ابْنَتِيهِ الْلَّتَيْنِ أَرْضَعَتُهُمَا جَارِتُكَ.

فجملة (أَكْرَمَكَ) هي التي حددت المراد بـ(الذِي) وسميت صلة للموصول لأنهما يدلان على شيء واحد فكأنك قلت: جاءَ مَكْرُمُكَ، ولا بد في هذه الجملة من أن تحتوي على ضمير يعود على اسم الموصول ويتطابقه تذكيراً وتأنيناً وإفراداً وتشنية وجمعأً، وهو هنا مستتر جوازاً تقديره «هو» يعود على (الذِي) ^(١) وفي جملة (أَرْضَعَتُهُمَا) عائد الصلة الضمير (هَا) العائد على (اللَّتَيْنِ). وقد تقع صلة الموصول ظرفاً أو جاراً و مجروراً مثل: أَحْضَرَ الْكِتَابَ الَّذِي عَنْدَكَ، هذا الذي في الدار ^(٢).

والأسماء الموصولة قسمان: قسم ينص على المراد نصاً وهو الخاص، وقسم مشترك.

(١) وإذا كان العائد مفعولاً به جاز حذفه مثل: (رأيت الذي قدمت) أي: قدمته.

(٢) والحق أن الصلة فعل مخلوق من أفعال الكون العام ، والتقدير : استقر عندك ، استقر في الدار .

أ - الموصولات الخاصة :

للذكر : الذي ، اللذان واللذين ، الذين ، والألى (لجمع الذكور العقلاً) .

للمؤتث : التي ، اللثان واللثين ، اللاتي واللاتي (لجمع غير المذكر العاقل) .

ب - الموصولات المشتركة وهي خمسة : من ، وما ، وأيّ ، وذا ، وذو .

١ - من ، وتكون للعاقل وما نزل منزلته ، وللعاقل مع غيره مثل : عامل من تشق به وأحسن لمن أرضعتك ، وعلم من قصدوك ^(١) .

﴿وَمِنْ أَصْلُ مَنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ فالأصنام لا تعقل ، لكن لما دعواها أنزلوها منزلة العاقل الذي يدعى فعبر عنها بـ(من) ، ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾ ..

٢ - ما ، وتكون لغير العاقل : أحضر ما عندك .
وقليلاً يعبر بها عن العاقل مع غيره ، ولأنواع من يعقل مثل : صفت ما عندك من الطلاب صنفين .

٣ - أيّ ، للعاقل ، وهي معربة بين الأسماء الموصولة جميعاً ، تقول : قابل أيّاً أحببته ، زارك أيّهم هو أفضل ، سلم على أيّهن هي أقرب

(١) أو : علم من قصدك ، لأن العائد في الموصولات المشتركة يجوز فيه مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى .

[فإذا أضيفت وحذف صدر صلتها الضمير ، جاز مع الإعراب
البناء على الضم : سلم على أيّهـنـ أفضـلـ].

٤ - ذا ، تكون اسم موصول إذا سبقها استفهام بـ «ما» أو «من»
ولم تكن زائدة ولا لـلإشارة ، مثل قول لبيد :
ألا تسـلـانـ المـرـءـ : ماذا يـحـاـوـلـ ؟ أـنـحـبـ فـيـقـضـيـ أـمـ ضـلـالـ وـبـاطـلـ
فـمـاـذاـ بـعـنـىـ ماـ الـذـيـ ، وـلـذـلـكـ أـبـدـلـ مـنـهـ (أـنـحـبـ)ـ بـالـرـفـعـ .
٥ - ذو ، الطائية ، وهي مبنية عندهم وقيل : قد تعرّب مثل : جاءـ ذـوـ أـكـرمـكـ
بـعـنـىـ الـذـيـ أـكـرمـكـ .
وـهـيـ خـاصـةـ بـلـهـجـةـ قـبـيلـةـ طـيءـ .

الشواهد

(ا)

١ - ﴿وقال الذين كفروا .. ربنا أرنا اللذين أضلنا من الجن
وإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفل﴾

سورة فصلت ٤١ : ٢٩

٢ - ﴿ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض﴾

سورة الحج ٢٢ : ١٨

٣ - ﴿سبح الله ما في السموات وما في الأرض﴾

سورة الصاف ٦١ : ١

٤ - ﴿فلينظر أيها أزكي طعاماً فليأتكم بربز منه﴾

سورة الكهف ١٨ : ١٩

٥ - ﴿ونزغنا من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عيّنا﴾

سورة مريم ١٩ : ٦٩

٦ - ألا يعم صباحاً أيها الطلل البالي
وهل يعمن من كان في العصر الخالي

أمرؤ القيس

٧ - ألا إن قلبي لدى الظاعنة نحزين فمنذا يعزى الحزينا
أمية بن أبي عاذن الهمذلي

(ب)

٨ - محاجتها حب الألى كن قبلها وحلت مكاناً لم يكن حُل من قبل
المجنون

٩ - فإن الماء ماء أبي وجدي وبشري ذو حضرت ذو طويت
ستان الطائي

هـ - المعرف بـ (ال)

اسم اتصلت به «ال» فأفادته التعريف . وهي قسمان «ال» العهدية ، و «ال» الجنسية .

«ال» العهدية : إذا اتصلت بنكرة صارت معرفة دالة على معين مثل (أَكْرَمُ الرِّجُلِ) ، فحين تقول (أَكْرَمُ رِجْلًا) لم تحدد لخاطبك فرداً بعينه ، ولكنك في قوله (أَكْرَمُ الرِّجُلِ) قد عينت له من تريد وهو المعروف عنده .

والعهد يكون ذكرياً إذا سبق للمعبود ذكر في الكلام كقوله تعالى : ﴿إِنَا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فَرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَى فَرْعَوْنَ الرَّسُولَ﴾

ويكون ذهنياً إذا كان ملحوظاً في أذهان المخاطبين مثل : ﴿إِذْ يَبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ و يكون حضورياً إذا كان مصحوبها حاضراً مثل : ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُم﴾ أي في هذا اليوم الذي أنتم فيه .

«ال» الجنسية : وهي الدالة على اسم لا يراد به معين . بل فرد من أفراد الجنس مثل قوله تعالى : ﴿خَلَقَ إِنْسَانًا مِّنْ عَجَلٍ﴾ وهي إما أن ترادف كلمة (كل) حقيقة كالمثال السابق : خلق كل إنسان

من عجل ، فتشمل كل أفراد الجنس .

ولما أن ترافق كلمة (كل) مجازاً فتشمل كل خصائص الجنس وتفيد المبالغة مثل : أنت إنسان حقاً .

والتعريف في «ال» العهدية حقيقي لفظاً ومعنىًّا ، وفي «ال» الجنسية لفظي فقط مما دخلت عليه معرفة لفظاً نكرة معنى ، ولذا كانت الجملة بعد المعرف بـ(ال) العهدية حالية دائماً لأن صاحبها معرفة محسنة : (رأيت الأمير يعلو جواهه) ، والجملة بعد المعرف بـ(ال) الجنسية يجوز أن تكون حالاً مراعاة للفظ وأن تكون صفة مراعاة للمعنى مثل :

ولقد أمر على اللثيم يسبني فمضيت ثمت قلت : لا يعنيني تذليل : هناك «ال» زائدة غير معرفة ، وتكون لازمة وغير لازمة فاللازمة : هي التي في أول الأعلام المرتبطة مثل لفظ الخلالة (الله) والسمو عو الالات والعزى ، أو في أول الأسماء الموصولة مثل الذي ، التي .
وغير الازمة : وهي التي وردت شنوداً كقولهم : (ادخلوا الأولـ فالأولـ ، جاؤوا بالحـاءـ الغـيرـ ، ذـ (الأولـ) وـ (الـحـاءـ) وـ (الـجـاءـ)) وـ (الـحـاءـ) الحال دائمـاً نكرة أو في معنى النكرة .

أو التي سمع زيتها في أول الأعلام المقولة عن صفة مثل العباس والحارث والحسن والحسين والضحاك ، أو عن مصدر مثل الفضل . ومنها ما هو خاص في الضرورات الشعرية كقوله :

ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

وبنات أوبر هي الكـاءـ الصـغارـ ، والـدـاخـلةـ عـلـيـ التـميـزـ كـقولـ الشـاعـرـ :
رأـيـتـكـ لـاـ أـنـ عـرـفـتـ وـجـوهـنـاـ صـدـدـتـ وـطـبـتـ النـفـسـ يـاـ قـيـسـ عـنـ عمـرـ

تعريف الأعداد :

إذا أردت تعريف العدد فإن كان مضافاً عرفت المضاف إليه مثل عندي خمسة الكتب المقررة وتشع الوثائق المطلوبة ؛ وإن كان مركباً عرفت الجزء الأول : اشتريت الخمسة عشر كتاباً والسبعين عشرة صحيفة .

وإن كان معطوفاً ومعطوفاً عليه عرفت الجزأين معاً مثل : أحضر ثلاثة والخمسين ديناً .

٦ - المضاف إلى معرفة

إذا أضيفت النكرة إلى أحد المعرفات الخمسة السابقة اكتسبت التعريف بهذه الإضافة وإليك أمثلتها بالترتيب :

كتابك الجميل عندي - كتاب خالد - كتاب هذا - كتاب الذي سافر - كتاب الأمير .

٧ - المعرف بالنداء

إذا قصدت من النكرة معيناً ناديتها بها ، أصبح معرفة بهذا النداء وبنيتها على الضم الحالياً بالأعلام ، فكلمة (شرطي) نكرة ولكن إذا خاطبت بها شرطياً أماك ليعيشك فقلت : (يا شرطيُّ أيَّن التحف؟) صارت (شرطي) معرفة وعممت معاملة المعرفة بالنداء وسميت بالنكرة المقصودة .



المفرد والمزيد

أ - الاسم الخالي من حرف زائد على أصوله هو الاسم المفرد ، وهو ثلاثة :

١ - المفرد الثلاثي مثل رجُل وفتى وله عشرة أوزان هذه أمثلتها : ظَبَّابِي ، حَمَل ، رَجُل ، كَتِيف ، قَفْل ، رُحْل ، عُنْق ، حِضْن ، عِنْب ، إِبْل . أما وزن (فِعْل) فقليل جداً مثل (دُثِيل) اسم قبيلة ، وزن (فِعْل) يكاد لا يوجد .

٢ - المفرد الرباعي أوزانه ستة وأمثلتها : جَعْفَر ، بُرْقَع ، قَوْمِيز ، طُحْلَب ، دَرْهَم ، قِيمَطْرَن^(١) .

٣ - المفرد الخامسي هذه أمثلة أوزانه الأربعة : سَفَرْجَل ، قَدْعَمِيل ، جَحْمَرِش ، جِرْدَحْل^(٢) .

ب - والاسم المزيد هو ما أضيف إلى أصوله حرف أو أكثر^(٣) :

(١) الجعفر النهر الصغير ، والقرمز الأحمر ، والقِيمَطْرَن محفظة الكتب .

(٢) القذعمل : الجمل الصنم ، والجحرمش العجوز ، والجردخل الوادي .

(٣) أما مثل (عدة) مصدر (وعد) ، فليست التاء زائدة ، لكنها أني بها للتعويض عن قاء الكلمة وهو الواو ، إذ الأصل (وعد وعد) فلما حذفنا الأول عوضنا منه تاء في الآخر ، فالباء حرف عوض غير زائد .

والزيادة على نوعين :

١ - الأول يكون بتكرار حرف من حروف الأصلية مثل : سُلَّمْ ، جُنْبَاب ، قُعْدَد ، صِمْخَم^(١) ، (أصول هذه الكلمات : سلم ، جلب ، قعد ، صمح) .

٢ - الثاني يكون بإضافة أحد أحرف الزيادة العشرة المجموعة في قوله (سَالَّتْمُونِيهَا) مثل : تكريم ، اجتماع ، مستنكف ، متدرج ... الخ أصول هذه الكلمات : كرم ، جمع ، نكف ، درج .

وقد يجتمع نوعاً الزيادة في الكلمة مثل (مُعْظَم) ففيها الميم من أحرف الزيادة وفيها تكرار الظاء الأصلية . وكذلك (مُحَدَّذَب) فيها زيادة الميم والواو وتكرار الدال «أصولها أحرف حدب» ، ومزميريس بمعنى اللهاية والشديد ، فيها الباء زائدة وتكرار الفاء والعين «أصولها أحرف مرس» .

وأوزان المزيد كثيرة جداً ، ولا يحكم بزيادة حرف إلا بعد استيفاء الكلمة ثلاثة أحرف أصلية على الأقل .

أدلة الزيادة :

يدل على زيادة الحرف في الكلمة أدلة أربعة :

١ - سقوط الحرف الزائد في بعض أسرة الكلمة «أصولها أو فرعها» فالهزة في (إكرام) غير موجودة في (كرم) ، ونون (الحنظل) غير

(١) القعدة الجبان ، والصحيح القوي الشديد .

موجودة في (حَظِلتِ الْإِبْلُ = إِذَا أَكَلَتِ الْحَنْظُلَ فَتَأَذَّتْ) .

٢ - أن يدل الحرف الزائد على معنى ليس في أصل الكلمة، فالألف في (عامل) زيدت للدلالة على الفاعل، والهمزة من إكرام تدل على التعدية ، والسين والتاء في مستفهم يدلان على الطلب .

٣ - أن يكون في عد الحرف أصلياً خروجً على الأوزان المعروفة في الأسماء فالباء الأولى في (تَنَفَّلُ) وهو من أسماء الثعلب زائدة لعدم وجود هذا الوزن في الأسماء .

٤ - أن تطرد أو تكثّر زيادة مثل هذا الحرف في المشتق الماثل للكلمة الجامدة : فقد حكموا على نون (شَرَبَثُ = غليظ الكفين والرجلين) بالزيادة، لأن هذه النون بعد حرفين أصليين تكون زائدة في أمثل هذه الكلمة من المشتقات مثل : (جَحْنَفَل = غليظ الشفة) فهي مأخوذة من جَحَفَلَة الفرس وغيرها من ذوات الحافر وهي الشفة .

أغراض الزيادة :

ذكروا لها الأغراض الآتية :

١ - مد الصوت بأحد أحرف العلة مثل : سحاب ، عمود ، رحيل .

٢ - تكثير الحروف مثل (قَبْعَثَرَى = جمل ضخم) ، و (كَتْهَبَل = شجر ضخم السنبلة) .

٣ - إفاده معنى جديد، فزيادة الألف في (ضارب) لتدل على الذات الفاعلة ، وزيادة الميم والواو في (مضروب) ليدل على الذات التي وقع عليها الفعل ، والتاء والألف في (التماوت) لتدل على إظهار غير

الحقيقة . وهذا أهم أغراض الزيادة .

٤ - التعويض عن محنوف : إما عن فاء الكلمة مثل (عدة) زيدت النائء آخرًا لتعوض الواو المحنوفة من أولها (وعد)، وإما عن عين الكلمة مثل تاء (إقامة) فهي عوض من الواو التي هي عين الكلمة إذ الأصل (إقامة)، وإما لام الكلمة مثل ألف (ابن) فهي عوض عن لام الكلمة التي هي الواو إذ الأصل (بني)، ومثل مصدر (زكي) فالقياس أن يأتي على وزن (تفعيل : تزكياً) فحذفوا الياء الأولى التي قبل لام الكلمة وعواوضوا منها التاء فقالوا : تزكية .

٥ - الإلحاد ، وهو موازنة كلمة بكلمة لتأخذ حكمها في التصريف مثل : (خفيفَد) الملحق بـ (سفرجل) ، و (أرطى) الملحق بـ (جعفر) ، و (قُعْدُد) الملحق بوزن (برفع) .^(١)

هذا وبين الزيادة للإلحاد والزيادة لغيره فروق :

- ١ - يبقى معنى الكلمة بعد زيادة الإلحاد على ما كان عليه غالباً .
- ٢ - لا يشترط في زيادة الإلحاد أن تكون من أحرف (سالتمونيها) .
- ٣ - لا تندغم زيادة الإلحاد في مثلها على حين يجب ذلك في نظيرها ، فالدالان في (خفيفد) و (قعدد) لا يجوز إدغامهما بينما يجب الإدغام في (مردد وأشدد) لتصبحا (مرد) و (أشد) ، كذلك الباءان في (جلب) لا تندغمان ويجب إدغام مثليهما في (أطبياء) لتصبح : أطباء .

موضع الزيادة :

تكون أحرف (سالتمونيها) زائدة في الموضع الآتية :

(١) خفيفد : سريع ، الأرطى شجر ترعاه الإبل ، القعدد : الجبان ، القاعد عن المكارم .

الهمزة : تكون زائدة في أول الكلمة إذا تلاها ثلاثة أصول مثل : أَعْرَج ، أَفْضَل ، أَذْهَب ، أَقْرِئَ

وتكون زائدة في آخر الكلمة بعد ألف ساكنة مسبوقة

بثلاثة أصول فأكثر مثل : عُلَمَاء ، أَنْبِيَاء ، قُرُّفُصَاء ، رُتَيْلَاء .

وعلى هذا تكون أصلية في الكلمات الآتية وأمثالها :

أَكْل ، أَمْس ، (لأن معها أصلين فقط) ، أَيْطَل ، أَمَان ، أَكْيل «لأن معها ثلاثة أحرف أحدها زائد» ، إِصْطَبَل ، إِصْطَرَخ «معها أربعة أصول» ، كَسَاء ، مَاء ، وَفَاء ، «لأن قبل ألف أصلين فقط ، لذا فهي إما أصل وإما منقلبة عن أصل» .

الألف : تكون زائدة حين تكون مع ثلاثة أصول فأكثر مثل : قَائِل ، قَاتِل ، سَحَاب ، حُبْلِي ، قَرْطَاس ، اِنْطَلَاق ، اِرْعَوِي ، قَبْشَرِي ، خَبَازِي ، اِسْرَنْدِي (اعتلني) .

ولا تزداد سادسة إلا في الأسماء مثل : أَرْبَعاًوِي (جلسة التربع) .

[فإِذا] كان معها حرفان فقط كانت منقلبة عن أصل مثل :

قَال ، دَعَا ، بَاب ، نَاب] .

الواو : لا تزداد في الأول مطلقاً ، فإن صحت أكثر من أصلين كانت زائدة مثل : عَوْسَج ، حَوْقَل (ضعف)، جَدَلُون ، عَجَوز ، تَرْقُوة ، عَنْفُوان ، مَعْشُوشَب ، قَلْنَسُوَة ، مَنْجُون (دولاب) ، أَرْبَعاًوِي ، اَعْلَوَط (ركب) .

الياء : تكون زائدة إذا كان معها أكثر من أصلين مثل : الْيَلْمُع (السراب) ، يَضْرِب ، ضَيْغَم ، سَيْطَر ، عَثِير ، رَغِيف ، رَهْيَا (اضطراب) ، حِذْرِيَة (الأَكْمَة الغليظة) ، سَلْقِيَتَه (رميته على قفاه) ، بُلْهَنْيَة = رفاهية ، تَقْلُسَيْتَ ، مَغَنَاطِيسَ ، اَسْلَنْقِيَت .

ولا تقع الباء سابعة إلا في الأسماء مثل **الخنزروانية** (الكبر) . وهي أصل في مثل (يوم وليلة وبيع ورمي) .

ملاحظة : إذا وقعت أولاً ومعها أربعة أصول فهي أصلية ، ومثلوا لذلك بكلمة (**اليستّعور**) ومعناها : الباطل ، الكساد على عجز البعير ، شجر مساويكه في غاية الجودة .

الباء : تزداد اطراداً في الأفعال حرف مضارعة (تكتب) ، ودالة على المشاركة (تخاصموا ، احتربوا) وعلى المطاوعة (تكسر) وفي مصادر هذه الأفعال ، وفي مصدر (فعل) والمصادر الدالة على المبالغة مثل : **تسيار** .

وتزداد آخرأ للدلالة على التأنيث (قائمة قامت) ، أو المبالغة (رجل داهية) ، أو النسبة (المغاربة) ، أو الجمع (الشافعية ، الحنفية) .

وكذلك يطرد زيادتها حشوأ في تصاريف (افتطل ، استفعل) ومصادرهما . وزيدت في غير ما تقدم سماعاً مثل : **التِّجفاف** (الدرع) ، والتمثال وملكت وعنكبوت وتنبض (شجر) .

السين : تزداد اطراداً في صيغة (استفعل) .

اللام : تزداد اطراداً مع أسماء الإشارة (ذلك ، تلك ، أولالك ، هنالك) سماعاً في (زيدل وعبدل) .

الميم : لا تزداد في الأفعال . وتطرد زيادتها في أول الأسماء في الموضع المقيسة من المصادر الميمية وأسماء الفاعل والمفعول والزمان والمكان والآلة .

وقلَّ أن تزداد حشوًا في مثل هِرْماس (ولد النمر)، وَدَلَامِص
(براق)، وَزُرْقُم (أزرق) وَشُدْقُم (واسع الفم).

النون : تطرد زياقتها في الأول حرفٌ مضارعة للمتكلم مع غيره (نكتب)، وتزداد حشوًا في صيغ المطاوعة (انكسر، احرنجم) غالباً، وفي مثل (فَعَنْلَ) كجحفل وشنبث وعقنبل . وتزداد آخرًا بعد ألف قبلها ثلاثة أصول مثل : سكران، عثمان ، شبعان ، عفان .

[وفي غير ذلك تكون أصلية مثل (أمان وعقد ونهل وخربتوب) .

ولا بد مع ذلك من ملاحظة الدليل والمعنى في الزيادة أو الأصلية ، فقد حكموا بزيادتها في بُلْهِنْيَة ، وَعَنْسَل (ناقة سريعة) ، وَعَنْبَس (أسد)؛ وَحَسَان وَعَفَان (لمنعهما الصرف) .

الماء : تزداد اطراضاً هاء للسكت لبيان حركة آخر الكلمة أو حرف المد حين الوقف مثل : له؟ عمه؟، (هيا ليتي لم أؤت كتابيه)
«وما أدراك ماهية» . وسمع زياقتها في الفعل (أراق) وما اشتقت منه فقالوا : أهراق يُهراق ، دم مُهراق . وزادوها سماعاً في جمع (أم) فقالوا : أمهات .

المقصور والمنقوص والمدود

يقسمون الاسم باعتبار حرفه الأخير إلى مقصور ، و منقوص ، و صحيح
مدود أو غير مدود .

١ - المقصور كل اسم معرب منتهي بـ **الألف** لازمة مثل : الفتى والمستشفى
و أنواع هذه **الألف** ثلاثة :

الأول : **الألف** المنقلبة عن واو **أصلية** أو ياء **أصلية** ، فالله الفتى
مثلاً **أصلها** ياء ، ويظهر هذا **الأصل** عند الثنوية أو التكسير
فنقول : فتىان نبغا بين عشرة فتيان ، وألف العصا مثلاً
أصلها واو إذ نقول عند الثنوية : هاتان عصوان قويتان .

الثاني : **الألف** المزيدة للتأنيث مثل غضبي وحُبلى وفضلي تقول :
رجل غضبان وامرأة غضبي ، هاتان حبليان ، استمعت إلى
الرجل الأفضل والمرأة الفضلي .

الثالث : **الألف** التي تزاد للإلحاق ، وهو مصطلح جعله النحاة للألف
التي لا هي منقلبة عن **أصل** ولا هي للتأنيث ، وإنما أدعوا
أن العرب زادتها لتكون على وزن معلوم ، ف(الذِفْرِي) العظم
الشخاص خلف الأذن زيدت ألفها لتكون على وزن (دِرْهم) ،

و (الأَرْطَى) وهو شجر مُترعَّاه الإِبل زيدت أَلْفَه ليكون على وزن (جَعْفَرٌ) .

٢ - والمنقوص كُل اسم معرب آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها مثل (القاضي والمحامي والمستشفي) .

٣ - والصحيح غير المدود مثل جدار وجمل واستحضار ، وظَبَّي ، ودُلُّو . أما الصحيح المدود فهو كُل اسم معرب آخره همزة بعد أَلْف زائدة مثل : حسناً وبناء . وأنواع هذه الهمزة أَرْبَعة :

الأَول : همزة أَصلية من بنية الكلمة مثل (رجل قرَأَ) من فعل (قرأً) بمعنى نسخ ، وامرأة وُضَّاءة من فعل (وضُؤ) بمعنى نطف .

الثاني : همزة منقلبة عن واو أَصلية أو ياء مثل (علاء) من فعل (علا يعلو) وأَصلها (علاؤ) ، و (بناء وقضاء) من فعل (بني يبني) (وقضي يقضى) والأَصل (بنياً وقضيًّا) ، فلما تطرفت الواو والياء بعد أَلْف ساكنة قلبتا همزة .

والثالث : همزة مزيدة للثانية ، مثل صحراء وعذراء ومثل (حضراء مؤنث) (أَخْضَرٌ) .

والرابع : همزة مزيدة للإِلحاق مثل (عِلْباء) وهو عصب العنق ، فإن همزة هذه الكلمة ليست منقلبة عن أَصل ولا هي من بنية الكلمة ولا هي للثانية ، فقالوا إنها زيدت لتصبح الكلمة ملحقة بوزن (قِرطاسٌ) .

أحكام ثلاثة :

١ - يقاس القصر في كل ما تقتضي صيغته فتح ما قبل آخره ، كالمصدر من الأفعال الناقصة (رضي رضي ، وهي هي) وكاسم الزمن والمكان منه مثل : (الوطن مهوى الأفئدة) ، و (البحر ملئي الصيادين) و (المغارات ملؤي الوحش) ، وكاسم المفعول واسم الزمان والمكان والمصدر المبني من الفعل الناقص رباعياً كان أم خماسياً أم سادسياً مثل (المُعطى ، والمنادي ، المستشفى) .

أما المدود فيقاس في كل صيغة يكون ما قبل آخرها ألفاً ، كمصادر الأفعال الناقصة رباعية كانت أم خماسية أم سادسية مثل : أبقي إبقاء ، وأصطفي اطفاء ، واستغنى استغناء ، وكمصادر الأفعال الثلاثية الناقصة الدالة على صوت أو داء مثل : عواء الذئب ومساء البطن .

أما ما سوى ذلك من المقصور والمدود فيراعي فيه السماع ويعرف من المعجمات .

٢ - إذا نون الاسم المقصور سقطت ألفه لفظاً في الرفع والنصب والجر ، وذلك لاجتماع حرف العلة في آخره والتنوين ، فنحذف حرف العلة طبقاً للقاعدة الصرفية :

«إذا اجتمع ساكنان أحدهما حرف علة حذف حرف العلة» .

فإذا نون الأسماء المقصورة في مثل قولنا (هذه العصا حرمت النوى التي في الرحي) تصبح الجملة : (هذه عصا حرمت نوى في رحي) .

أما المنقوص فإذا نون فتحذف ياء في الرفع والجر فقط وتبقى في

حالة النصب ، فهذه الجملة (هذا المحامي زار القاضي مع المدعى) إذا نوّنا الأسماء المنقوصة فيها تصبح : (هذا محامٌ زار قاضياً مع مدعٍ) .
٣ - قد يضطر الشاعر إلى أن يقصر الاسم المدود مثل :

لابد من صنعا وإن طال السفر ولو تحنّى كل عَوْد وَدِير^(١)
أراد (صنعاً) فجاز له قصرها لضرورة الشعر ، وهي ضرورة سائعة .
أما مد المقصور مثل قوله :

سيغبني الذي أَعْتَاك عنِ فلا فقرٌ يدوم ولا غِنَاء
يريد (ولا غنىً) فقليل وليس يحسن .

(١) تحنّى : تحنن (اشتد حنينه) ، العود : الجمل المسن ، الدَّير ، الجمل الذي تقرّح ظهره باحتكاك الرحل بجلده من طول السفر .

المذكر والمؤنث

الحقيقي - المجازي - اللفظي - المعنى

الحقيقي والمجازي

الاسم الدال على مذكر من أجناس الناس والحيوان ، مذكر حقيقي مثل غلام وثعلبان .

والاسم الدال على مؤنث من أجناس الناس والحيوان ، مؤنث حقيقي مثل بنت وأنان . ولكل منها ضمائر وأسماء إشارة وأسماء موصولة خاصة بها تقول : هذا الغلام هو الذي اصطاد ثعلبانياً ، وهذه البنت هي التي خافت من الآنان .

أما بقية الأشياء التي ليس فيها مذكر ومؤنث فبعضها يعامل معاملة المذكر الحقيقي في الضمائر والإشارة والموصلات فيقال له مذكر مجازي مثل : بيت وكتاب وعشب وفهم ، فتقول : بيتك جميل أمامه عشب أخضر ، وفيه كتاب فهمك له جيد .

وبعضها يعامل معاملة المؤنث في كل ذلك فيقال له مؤنث مجازي مثل : دار وصحيفة ووردة ونباهة . فتقول : تقرأ أختك صحيفة يومية أمام دار واسعة ، بنباهة زائدة وبيدتها وردة حمراء .

المؤنث اللفظي والمؤنث المعنوي

المؤنث اللفظي كل اسم فيه إحدى علامات التأنيث وهي «الباء المربوطة والألف المقصورة والألف المدودة» ودل على مذكر مثل : طلحة وز كرياء وبشرى (اسم رجل) . ويعامل معاملة المذكر في الصيائر والإشارة وغيرها .

والمؤنث الخالي من إحدى علامات التأنيث مؤنث معنوي مثل : سعاد وهند وشمس ورِجْل ، يعامل معاملة المؤنث الحقيقي في الصيائر والإشارة والموصولات ، تقول : طلعت الشمس على هند الصغيرة قبل أن تأمرها سعاد بدخول الدار المجاورة .

تبصير

ليس هناك قاعد في معرفة التذكير والتأنيث المجازيين ، بل المدار في معرفة ذلك على السماع ، بالرجوع إلى كتب اللغة . ونلاحظ أن بعض الأسماء يذكر ويؤنث مثل : الطريق والسوق والذراع والخمر .. الخ فتصبح فيها المعاملتان فتقول : هذا الطريق واسع أو هذه الطريق واسعة . والمرجع في معرفة ذلك المعجمات اللغوية .

كما يلاحظ أن بعض الأسماء يحمل علامة التأنيث ويطلق على كلِّ من الجنسين مثل : حية وشاة وسَخْلة (ولد الغنم والمعز) ، وكذلك بعض الصفات مثل رجل ربعة وامرأة ربعة (معتدلة القامة) .

علامات التأنيث الثلاث :

١ - العلامة الأولى: التاء المربوطة وتفيد ستة أغراض :
أ - التأنيث: وذلك حين تدخل على الصفات فرقاً بين مذكرها
ومؤنثها مثل : بائعة ، فاضلة ، مستشفية ، محامية .
وقل أن تلحق الأسماء الجامدة ، وقد ورد في اللغة : غلامه وإنسانه
وامرأه ورجله (متشبه بالرجل) ، وحمارة ، وفتاة . فإن كانت الصفة
ما يختص بالنساء لم يكن هناك فائدة من التاء ، لذلك عريت أكثر
هذه الصفات عن التاء مثل : حائض ، طالق ، ثيُب ، مُطْفَل (ذات
أطفال) مُتَّمِ (تأني بالتوائم) ، مرضع .
ولا يجوز أن تدخل التاء هذه الصفات وأمثالها إلا ما سمع عن
العرب فقد قالوا : مرضعة .

وهناك خمسة أوزان للصفات لا تدخلها التاء فيستوي فيها المذكر والمؤنث :

- ١ - وزن (فعول) بمعنى فاعل مثل: صبور ، عجوز ، حنون ،
تقول : هذا رجل عجوز وامرأته عجوز صبور ^(١) .
- ٢ - وزن (فعيل) بمعنى (مفهول) إن سبق بموصوف أو قرينة
تدل على جنسه مثل : طفلة جريح وامرأة قتيل .
أما إذا لم يكن هناك موصوف ولا قرينة فتدخل التاء لازالة اللبس ،

(١) شد كلمة (عدوة) ولعلهم أدخلوا التاء عليها لتناسب ضدها صديقة . أما
ملولة فتاووها للبالغة لا للتأنيث ، ووصف بها المذكر فقيل : رجل ملولة .
وأما ركوبة وحلوبة فلا تختلفان القاعدة لأنهما بمعنى (مفهول : مرکوبة
و محلوبة) لا بمعنى فاعل .

تقول : في الميدان ستة جرحى وقتيلة .
ويلحق بذلك وزنا (فعل وفعل) إذا كانا بمعنى مفعول ، مثل :
ناقة ذبح ، هذه الشياب سلب القتيل .

[وسمع : خصلة حميضة فتحفظ ولا يقاس عليها .]
٣ - وزن مفعال مثل : مهذار ، ومغطار (كثيرة التعطر أو
كثيره) ، ومقوال (قصيح أو فصيحة) .

[سمع : امرأة ميقانة : توقن بكل ما تسمع ، ولا يقاس عليها] .
٤ - وزن مفعيل مثل : معطير (كثيرة التعطر أو كثيرة) ،
مسكير (كثير السكر) .

[شد : مسكينة ، حملًا على فقيرة ، وقد سمع : امرأة مسكين على
القاعدة] .
٥ - مفعَل : رجل مغضَم (مقدم لا يثنى شيء) .
ملاحظة : يستوي المذكر والمؤنث في المصادر حين يوصف بها
نقول : هذا قولُ حقٌ وتلك قضيةُ حقٍ .
وإدخال التاء على المصادر خطأ شائع في أيامنا فينبغي اجتنابه والتنبيه
عليه .

ب - الغرض الثاني للتاء إفادتها الوحدة :
تلحق التاء أسماء الأجناس الطبيعية مثل : شجر وثمر وتمر ..
لتتفريق بين الواحد والجمع ، ويقال لها تاء الوحدة مثل : شجرة
وثراء وتمرة .

وَقَلَّ أَنْ تُلْحِقَ الْمَصْنُوعَاتُ ، فَمَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ : لِبْنٌ وَلِبْنَةٌ ، سَفِينٌ وَسَفِينَةٌ ، جَرْ وَجَرَةٌ ، آجُرٌ وَآجُرَةٌ .

ج – الغرض الثالث للباء إفادتها المبالغة حين تلحق الصفات :

مثلاً : أَنْتَ رَاوٍ وَلَكِنْ أَخَاكَ رَاوِيَةً ، الطَّفَلُ نَايِعٌ وَأَخْوَهُ نَايِغٌ ، كَذَلِكَ : دَاهِيَةً وَبَاقِعَةً .

د – الغرض الرابع توكيده المبالغة :

وَذَلِكَ حِينَ تَدْخُلُ عَلَى أَوْزَانِ الْمَبَالَغَةِ تَقُولُ هَذَا عَلَامٌ فَهَامٌ وَذَلِكَ عَلَامَةٌ فَهَامَةً .

ه – الغرض الخامس محبتها بدلًا من ياء النسب أو ياء التكسير :

فَالْأَوَّلُ مثلاً : دَمَشْقَةُ (نَسْبَةُ إِلَى دَمَشْقٍ) فَهِيَ كَفُولَنَا : دَمَشْقِيُونَ

وَالثَّانِي مثلاً : جَحَاجِحَةُ في جَمْعِ (جَحَاجِحَ) بِمَعْنَى السَّيْدِ (بَدْلُ قَوْلَنَا) : جَحَاجِحٌ ، وَزَنَادِقَةُ في جَمْعِ (زَنَادِيقَ) ، وَتَقَابِلُ : زَنَادِيقٌ .

و – الغرض السادس محبتها للتعويض عن حرف مذوق :

إِمَّا عَوْضًاً عَنْ فَاءِ الْكَلْمَةِ مثلاً : عَدَةٌ (أَصْلُهَا وَعْدٌ) .

وَإِمَّا عَوْضًاً عَنْ عَيْنِ الْكَلْمَةِ مثلاً : إِقَامَةٌ (أَصْلُهَا إِقْوَامٌ) .

وَإِمَّا عَوْضًاً عَنْ لَامِ الْكَلْمَةِ مثلاً : لَغَةٌ (أَصْلُهَا لَغَوٌ) .

وَإِمَّا بَدْلًاً مِنْ يَاءِ الْمَصْدَرِ فِي النَّاقِصِ مِنْ وَزْنٍ (فَعَلْ تَفْعِيلًا) مثلاً :

زَكَّيَةٌ (أَصْلُهَا : تَزَكِيَّةً) .

٢ – العلامة الثانية من علامات التأنيث : الألف المقصورة .

إِذَا دَلَتِ الصَّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ عَلَى خَلْوَأً أَوْ امْتِلَاءٍ كَانَتْ عَلَى وَزْنِ (فَعَلَانَ) :

للمذكر وعلى وزن (فَعْلٍ) للمؤنث مثل : عطشان : عطشى ، رِيَانٌ :
رِيَّاً ، جَوْعَانٌ : جَوْعَى ، شَبَانٌ : شَبَّى .

فهذه الألف المقصورة دخلت قياساً في هذه الصيغة للتائث
وليس خاصية بها ، بل أوزان الأسماء المنتهية بهذه الألف كثيرة ،
فمن أوزانها :

- ١ - فُعَلٌ : مثل الْأَرْبَى (الداهية) ، شُعَبٌ (اسم موضع) .
 - ٢ - فُعَلٌ : بُهْمَى (نبت من أحجار البقول) ، حُبْلٌ (صفة) ،
بُشْرَى (مصدر) .
 - ٣ - فَعَلٌ : بُرْدَى (اسم) ، حَيَّدَى (حمار سريع) ، بَشَكَى (ناقة سريعة) .
 - ٤ - فَعَلٌ : مَرْضَى ، نَجْوَى ، غَصَبَى .
 - ٥ - فَعَالٌ : حُبَارَى (طائر) ، سُكَارَى ، عُلَادَى (الشديد من الإبل) .
 - ٦ - فَعَلٌ : السُّمَهَى (الباطل) .
 - ٧ - فِعَلَى : سِبَطَرَى (مشية تبختر) .
 - ٨ - فِعَلٌ : حِجَلَى (جمع حجلة : طائر) ، ظِرْبَى : (جمع ظَرْبَان :
دويبة منتنة) ، مِعْزَى ، ذِكْرَى .
- 【 ما نُونٌ من هذا الوزن فالله لا للتأثيث مثل : عَزْهَى
عاذ عن اللهو 】 .
- ٩ - فِعَيلٌ : هِيجَرَى (هذيان) ، حِيشَى (حث) .

- ١٠ - فَعْلَى : حُدُرَى (حدر) ، كُفَرَى (غطاء الطّلع في الزهرة).
- ١١ - فَعَيْلَى : لُغَيْزَى (لغز) ، خُلَيْنَطَى (اختلاط).
- ١٢ - فَعَالَى : خُبَازَى ، شَقَارَى (نبات) ، حُضَارَى (طائر).

٣- الألف المدودة :

تقاس زياقتها في مؤنث الصفات الدالة على لون أو عيب في الخلقة أو زينة مثل : أصفر : صفراء ، أبور : عوراء ، أحور : حوراء كما تُقاس في جمع (فعيل) من الأسماء المعتلة الآخر مثل : ذكيّ : أذكياء ، نبيّ : أنبياء ... الخ.

وأوزانها كثيرة في الأسماء والصفات منها :

- ١ - فَعَلَاء : صحراء (اسم) ، رَغْباء (مصدر : رغبة) ، طَرْفاء (اسم جمع لنبات) ، حمراء (أنثى أفعال) ، هطلاء (مؤنث غير أفعال).
- ٢ - أَفْعَلَاء : أَرْبِيعَاء ، أَنْبِيَاء . ٣ - فُعَلَّاء : قُرْفُصَاء .
- ٤ - فَاعِلَاء : تَاسُوعَاء ، عَاشُورَاء .
- ٥ - فَاعِلَاء : قَاصِعَاء ، نَافِقَاء (بابا جحر الضب).
- ٦ - فَعْلِيَاء : كَبْرِيَاء .
- ٧ - فَعَلَاء : سِيرَاء (ثوب خز مخطط) ، جَنَفَاء (موقع) ، نُفَسَاء .
- ٨ - فَعِيلَاء : قَرِيشَاء (نوع من التمر).
- ٩ - فُعُلَاء : خَنْفَسَاء .
- ١٠ - مَفْعُولَاء : مَشِيوخَاء (جمع شيخ).

فالأوزان المشتركة بين الألفين المقصورة والممدوحة أربعة هي :

١ - فَعْلٌ : سكري وصحراء . ٢ - فُعْلٌ : أربى وجنفاء .

٣ - فَعَلٌ : جمزى وجنفاء .

٤ - أَفْعِلٌ : آجفلٌ (دعوة عامة) وأربعاء .

تنبيه : الأعلام أو الصفات المنتهية بإحدى هاتين الألفين ممنوعة من الصرف ، وما نوّن منها فألفه لغير التأنيث .

المجموع وأحكامها

نذكر القارئ بأن المفرد ما دل على واحد مثل جدار وفناة وأمة ، والمعنى ما دل على اثنين أو اثنين متفقين لفظاً ومعنى بزيادة ألف ونون أو ياء ونون مثل (استندت فنانان بدلنوبين ممثلتين إلى جدارين) إلا أن :

١ - الاسم المقصور تقلب ألفه ياء مثل هذان فتيان ، ذهب مصطفيان إلى مستشفيين معهما دعويان . إلا إذا كانت ألفه ثلاثة أصلها واو فتقلب واواً مثل اشتربت عصوين قويتين .

٢ - الاسم المقصوص المحذوف الياء للتنوين مثل (هذا حامٍ قديرٌ لدى قاضٍ نزيه) فرداً ياء في الشتية : (هذان حاميان قديران لدى قاضيin نزيهين) .

٣ - الاسم الممدود يثنى على حاله إلا إذا كانت ألفه للتأنيث فتقلب واواً مثل : (هذان قرّاءان وضباءان واثريت كسامين جمبلين وانظر علباءعي^(١) جارك، وهاتان صحراءان صغيرتان ، ورأيت عندك حلتين زرقاويين ، وعيننا الغزال حوراوان) .

لاحقة - أجازوا في الألف الممدودة المنقلبة عن أصل مثل كسام والمزيدة للإلحاق مثل علباء أن تقلبها واواً أيضاً فلنا أن نقول علباءان وكسامان أو علباءان وكساوان . ويلحق بالمعنى : اثنان واثنتان ، و (كلا وكلتا) إذا أضيفتا للضمير ، وما كان مثل الأبوين والقمررين .

(١) العلباء عصب العنق ، وقد تقدم في بحث المقصور أن ألفه زيدت للإلحاق ، أما همزة كسام فأصلها واو لأن فعلها كسونت .

الجمع ما دل على أكثر من اثنين بتعديل صورة مفرده أو بإضافة إليها مثل: صورة: صور . ناجح: ناجحون ، فتاة: فتيات .
وهو ثلاثة: جمع مذكر سالم وجمع مؤنث سالم وجمع تكسير .

١ - جمع المذكر السالم

كل ما دل على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون في حالة الرفع مثل (هؤلاء موقون في تجارتكم) أو ياء ونون في حالة النصب والجر مثل (زرت الناجحين في الانتخاب مع رفقاء مرشحين) . ولا يتغير المفرد حين جمعه كمارأيت، إلا أن:

١ - المقصور تسقط ألفه حين جمعه وتبقى الفتحة على ما قبل الآلف ، فنقول في جمع مصطفى ومنادى: (هؤلاء مصطفون كانوا منادين إلى المحاكمة) .

٢ - المنقوص تحذف ياؤه عند الجمع ويضم ما قبلها مع الواو ويكسر مع الياء فنقول (حضر محامون عن المدعين) .

ويشترط في الاسم الصالح لأن يجمع جمعاً مذكراً سالماً أن يكون أحد اثنين :

١ - علماً لمذكر عاقل مثل: حضر المحمدون في حيناً «الذين اسم كل منهم محمد» ، ويشترط ألا يكون مركباً مثل (معديكرب وسيبويه) ، ولا يكون بناء مثل حمزة ومعاوية .

٢ - وصفاً لمذكر عاقل مثل هؤلاء طلاب مجلون مكرمون . ويشترط

في الصفة أن تصلح للدخول تاء التأنيث كما رأيت، فكلمة (أخضر وعجز) لا تجمعان جمعاً لذكر سالم لأنهما لا تؤثران بالباء، كما لا يجمع هذا الجمع الصفات المتصلة بالباء مثل (نابغة وعلامة).

أما أسماء التفضيل فتجمع جمع مذكر سالماً مع أن الباء لا تتصل بها، نقول: (مررت بالرجال الأكرمين).

وهناك كلمات غير مستوفية الشروط عاملها العرب معاملة جمع المذكر السالم فرفعوها بالواو والنون ونصبواها وجروها بالياء والنون، فيقتصر عليها وتسمى ملحقات بجمع المذكر السالم أشهرها: أولون، أرضون، أهلون، بنون، سنون، عالمون، عليون، وأبلون، عشرون، ثلاثون، أربعون، خمسون، ستون، سبعون، ثمانون، تسعون، مئون مثل: (هذه أرضون ساومت أهلها فطلبوها ثمانين ألفاً ثمناً على أن يسلموها بعد عشر سنين).

٢ – جمع المؤنث السالم

ما دل على أكثر من اثنين بزيادة ألف وباء مثل (قرأت طالبات مجتهدات) فلا تغيير في صور المفرد كما رأيت^(١) إلا فيما يأتي:

- ١ - حذف تاء التأنيث: (فتاة عالمة: فتيات علامات).
- ٢ - المقصور تقلب ألفه بباء - كما فعلنا في المثنى - فنقول في جمع

(١) وعلى هذا (قضاء وبنات، وأشتات) ليست من جموع المؤنث السالم

(زارت هدى مستشفىً : زارت هُدِيَاتٌ مستشفياتٍ) ، إلا إذا كانت الألف ثالثة وأصلها واو فتنقلب واوا ، فنقول في جمع (رضا) اسم فتاة : (رِضَا تَهْ) .

٣ - المدود يعامل معاملته في الثنوي فنقول في فتاة وُضاءة : (فتيات وُضاءات) لأن همزتها أصلية ، ونقول في جمع (عذراء حسناء : عذرآوات حسنآوات) لأن ألفها للتأنيث أما (كباء^(١)) فيجوز أن نجمعها (كباءات) أو (كباءات) .

٤ - الأسماء التي هي على وزن « فعل » أو « فعلة » مثل : (دعْد و سجدة ، وظبية) إذا كانت صحيحة العين نجمعها بفتح عينها فنقول (دعَدات و سجَدات و ظبَيات) . فلا يصلح لهذا الجمع مثل (عبلة) لأنها صفة وليس باسم ، ولا (فينة) لأن عينها غير صحيحة ولا (ورقة) لأن ثانيتها متحرك^(٢) .

ويطرد جمع الاسم جمع مؤنث بالألف والتاء إذا كان :

١ - علمًا لأنثى مثل هند وسعاد وزينب .

١ - ما ختم بعلامة من علامات التأنيث وهي التاء والألف المقصورة والألف المدودة مثل (فاطمة وليلي وحسناء) فتجمع على (فاطمات وليليات وحسنات) .

٣ - مصغر غير العاقل مثل : جُبَيْلَات و حُبَيْبَات و دُرَيْمَات .

(١) إذا كان اسم أنثى .

(٢) سمع في جمع مثل (هند) الإبقاء على السكون ، والكسر إتباعاً للفاء : (هنَدات و هنِيدات) والفتح (هِنَدات) ، وكذلك خطوة : (خطَوات ، و خطُوات و خطِّوات) .

- ٤ - وصف غير العاقل مثل جبال شامخات وأيام معدودات .
- ٥ - ما لم يرد له جمع تكسير من الخماسي مثل : حمامات ، إصطبات ، أو الأسماء الأعجمية مثل : جنرالات .
- ٦ - المصدر فوق ثلاثة أحرف مثل : تعريفات ، إنعامات .
- ٧ - اسم غير العاقل المصدر بـ « ابن » أو « ذو » مثل : بناة آوى وذوات القاعدة :

وقد ورد قليلاً من غير ما تقدم مثل : أمهات وسجلات وسماءات وشمالات ، ورجالات ، وبيوتات فيقتصر عليه وعاملت العرب مثل (أولات وأذرعات ، وعرفات) معاملة جمع المؤنث السالم : هؤلاء حاجاتٌ إلى عرفات من أولات الفضل في أذرعات^(١) .

٣ - جموع التكسير

كل جمع تغيرت فيه صورة مفرده مثل « جبل : جبال ، عنديب : عنادل » فهو جمع تكسير . وأوزانه واحد وعشرون وزناً ، وقد يرد للمفرد أكثر من جمع ، والمدار في ذلك على السماع . وهو إما جمع قلة ويكون لما لا يزيد على العشرة وإما جمع كثرة وهو لما فوق العشرة .

(١) أذرعات بلدة مشهورة في حوران تنطق بها العامة من أهلها اليوم (ذراعات) أما العامة من غير أهلها فيلفظونها (درعا) وهي عاصمة محافظة حوران .

أ - جموع القلة أربعة أوزان جمعت في قول بعضهم :

بِأَفْعُلٍ وَبِأَفْعَالٍ وَبِأَفْعَلَةٍ وَبِأَفْعَلَاتٍ يَعْرَفُ الْأَدْنَى مِنَ الْعَدْدِ

١ - أَفْعُلٌ : يجمع هذا الجمع شيئاً : الْأَوَّلُ الْثَّالِثُ السَّالِمُ عَلَى وَزْنِ
«فَعْلٌ» مثلاً نفس ، كَلْبٌ : أَكْلَبٌ . وَشَدٌّ وَجْهٌ : أَوْجَهٌ ،
صَكٌّ : أَصْكَكٌ .

والثاني كل رباعي مؤنث ثالثه حرف علة مثل : ذِرَاعٌ وَأَذْرُعٌ ،
يَمِينٌ وَأَيْمَنٌ . وَشَدٌّ : شَهَابٌ وَأَشَهَبٌ ، لَأَنَّهُ مَذْكُورٌ ، وَكَذَا غُرَابٌ وَأَغْرُبٌ ،
وَعَنَادٌ وَأَعْنَادٌ .

٢ - أَفْعَالٌ : يجمع هذا الجمع الأسماء الثلاثية مثل : أَجْمَالٌ ، أَعْضَادٌ ،
أَعْنَاقٌ ، أَقْفَالٌ ، أَوْقَاتٌ ، أَثْوَابٌ ، أَبِيَاتٌ ، أَزْنَادٌ ، أَفْرَاغٌ ، أَفْرَادٌ ،
أَنْجَادٌ ، أَنْهَارٌ إلخ. إلأ وزن «فَعْلٌ» فلم يجيء إلأ : رُطْبٌ وَأَرْطَابٌ .
أما الصفات فلم يسمع منها على هذا الوزن إلأ شهيد : أَشَهَادٌ ،
وَعَدُوٌّ : أَعْدَاءٌ ، وَجِلْفٌ : أَجْلَافٌ ، فعدوا هذا شاذًا .

- أَفْعَلَةٌ : يجمع هذا الجمع كل اسم رباعي ثالثه حرف مد زائد مثل :
عُمُودٌ وَأَعْمَدَةٌ ، وَنَصَابٌ وَأَنْصَبَةٌ ، وَطَعَامٌ وَأَطْعَمَةٌ ، وَحَمَارٌ وَأَحْمَرَةٌ ،
وَرَغِيفٌ وَأَرْغَفَةٌ ، وَعَدَوٌ مثلاً قَفَا وَأَقْفَيَةٌ شاذًا لعدم انطباق الشرط
عليه .

وسمع في الصفات (أَشِحَّةٌ وَأَعِزَّةٌ وَأَذِلَّةٌ) في جمع شحيح وعزيز
وذليل .

٤ - فِعلة : مثل فتية وشِيخة جمع شيخ وهو سماعي .

ب - جموع الكثرة وأحكامها :

للكثرة سبعة عشر وزناً عدا صيغ منتهى الجموع :

١ - فُعل : للصفة المشبهة التي على وزن «أَفْعَل» ولؤنها الذي على وزن «فَعْلَاء» مثل أَخْضر خضراء : خُضْر ، وأَعْرج عرجاء : عُرْج ، وأَخْور حوراء : حُور .

٢ - فَعْل : لشيئين الأَول الصفات التي على وزن «فَعَول» مثل رجل صبور ورجال صُبْر ، وامرأة غيور ونساء غُيُّر . وشد رجال خشن ونجب جمع خَشِن ونجِيب .

والثاني : للأسماء الرباعية التي ثالثها حرف مد ولم تقترن بتاء تأنيث مثل : سرير وسُرْر ، وعمود وعُمْد ، وذراع وذُرْع . وشد (خُشب وصُحْف) جمع خشبة وصحيفة .

٣ - فَعْل ! مثل غرفة وغُرف وحُجة وحُجج .

٤ - فَعْل ! مفردها فِعلة مثل قِطْعَة و قِطْعَ ، وحِجَّة وحِجَّج .

٥ - فَعلة : لاسم الفاعل من الناقص مثل : قاض وقضاة ، وغازٍ وغزاة^(١) .

٦ - فَعلة : لاسم الفاعل المذكر عاقل من الصحيح : ساحر وسحرة ، وقاتل وقتلة .

٧ - فَعْلٍ : جمع لصفة على وزن فعيل دالة على أَذى مثل : مَرْضٍ أو

(١) الأصل قُضيَّة وغُرْوَة ، فلما تحركت الياء والواو وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفين وفق القاعدة الصرفية المعروفة .

جَزْحٍ وتكون أحياناً جمّاً لفاعل مثل هنّكى جمع هالك، أو
أ فعل مثل أحمق وحمقى .

٨ - فِعْلَة : جمع لاسم ثالثي على « فعل » أو « فعل » مثل دُبَّ دِبَّة ، وقرد
وقرَدة .

٩ - فُعْلٌ : جمع لفاعلٍ وفاعلة في الصحيح اللام مثل: راكع ورُكْعَة
ساجد وسُجْدَة . وسعى من المعتل مثل: غازٍ وغَزْرَى .

١٠ - فُعَالٌ : جمع لصفة على وزن فاعل صحيح اللام: كاتب وكتَاب

١١ - فَعَالٌ : يكون جمماً لاسم مثل جَبَل وجبال ، ولصفة مثل: صعب
وصعباب ، ويطرد في :

١ - فَعَلٌ اسماً صحيح اللام مثل: جَمَل وجمال ورقبة ورقبَاب .

٢ - فِعَلٌ اسماً غير سالم مثل ذِئب وذئاب ، وبشر وبشار وظلٌ
وظِلَال .

٣ - فِعَلٌ اسماً لا عينه واو ولا لامه ياءً مثل: رُمَح ورماح، وريح
ورياح .

٤ - فَعَلٌ أو فَعْلَة اسمين صحيحي اللام مثل: كعب وکعاب
وقصعة وقصاصع .

٥ - فَعَلٌ وفيعلة صفتين صحبيتي اللام مثل: طَوَيل وطَوَال:
وكربيدة وكرام .

٦ - صفة على فَعْلان مثل عطشان وعطاش ، أو فَعْلٌ مثل: ظمَائِي

وَظِمَاءُ، أَوْ فَعْلَانَةُ مِثْلُ نَدْمَانَة^(۱) وَنِدَامُ، أَوْ فَعْلَانَةُ مِثْلُ خُمْصَانَةُ وَخِمَاصُ .

وَعَدُوا غَيْرُ ما تَقْدِمُ شَادِّاً مِثْلَ : رَاعٍ وَرِعَاءُ، وَصَائِمٌ قَائِمٌ وَصِيَامٌ قِيَامٌ، وَجِيدٌ وَجِيَادٌ، وَبَطْحَاءُ وَأَبْطَحٌ : بَطَاحٌ، وَقَلْوَصٌ وَقِلَاصٌ، وَأَنْثَى وَإِنَاثٌ، وَفَصِيلٌ وَفِصَالٌ، وَسُبُّعٌ وَسِبَاعٌ، وَطَبْعٌ وَطَبَاعٌ، وَعُشَرَاءُ وَعَشَارٌ .

۱۲ - فُولُ : مِثْلُ قُلُوبٍ وَكَبُودٍ، وَيَطَّردُ فِي :

۱ - اسْمٌ عَلَى فَعْلٍ مِثْلٍ وَعِيلٍ وَوَعْولٍ، وَتَمَرٍ وَنَمُورٍ .

۲ - اسْمٌ عَلَى فَعْلٍ غَيْرٍ وَاوِي الْعَيْنِ مِثْلُ قُلُوبٍ وَقُلُوبٍ، وَلِيَثٍ وَلِيَوْثٍ .

۳ - اسْمٌ عَلَى فَعْلٍ مِثْلٍ : حَمْلٌ وَحَمْوَلٌ، وَفَيْلٌ وَفَيْوَلٌ، وَظَلٌّ وَظَلَوْلٌ.

۴ - اسْمٌ عَلَى فَعْلٍ غَيْرٍ مَضْعُفٌ وَلَا مَعْتَلٌ لِلْعَيْنِ أَوْ الْلَامِ مِثْلُ بَرْزٌ وَبَرْوَدٌ وَجَنْدٌ وَجَنْوَدٌ .

وَمَا أَتَى عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ مِنْ هَذَا الْوَزْنِ : أَسْدٌ وَأَسْوَدٌ، وَشَجَنٌ وَشَجَوْنٌ، وَذَكَرٌ، وَطَلَوْلٌ، وَكُلُّهَا جَمْعٌ « فَعَلٌ » .

- فِعْلَانٌ : جَمْعٌ لِلْأَسْمَاءِ التِي عَلَى :

۱ - فَعَالٌ مِثْلُ : غَلَامٌ وَغَلْمَانٌ وَغَرَابٌ وَغَرْبَانٌ، وَصَوَابٌ وَصِصَبَانٌ .

۲ - فَعَلٌ مِثْلُ : جُرْذٌ وَجَرْذَانٌ، وَصُرَدٌ وَصَرْدَانٌ .

۳ - فَعَلٌ عَيْنَهُ وَأَوْ مِثْلُ حَوْتٍ وَحَيْتَانٍ، عَوْدٌ وَعَيْدَانٌ، كَوْزٌ

(۱) مُؤْنَثٌ نَدْمَانٌ بِعْنَى نَدِيمٌ، أَمَّا نَدْمَانٌ (مِنَ النَّدِيم) فَمُؤْنَثُه نَدِمٌ .

وكيزان ، نور ونيران .

٤ - فَعَل عينه واو مثل : باب وبستان ، وتأج وتيجان ، وجار وجيران ، ونار ونيران .

وما ورد على غير هذا القياس : صنو وصنوان ، وغزال وغزلان ، وخروف وخرفان ، وضيف وضياف ، وصبي وصبيان .

- فُعلان : جمع الأسماء التي على :

١ - فعليل مثل قضيب وقضبان ، وكثيب وكثبان ، ورغيف ورغفان .

٢ - فَعَل صحيح العين مثل : حمل وحملان ، وذكر وذكران .

٣ - فَعَل صحيح العين مثل : ظهر وظهران ، عبد وعبدان ، ورثب ورثبان .

وورد على غير القياس مثل : جدران ، وحدان ، ذوبان ، رعيان ، شجعان ، سودان ، بيضان ، عوران ، عميان .

١٥ - فُعلاء : ١ - جمع صفة مذكر عاقل على وزن فعليل دالة على سجية مثل :نبيه ونباه ، كريم وكرماء ، أو مشاركة مثل : جلساء ، وشركاء وعشراة وندماء .

٢ - جمع صفة مذكر عاقل على فاعل مثل : علماء وصلحاء ، «شدّ جبناء» .

١٦ - أَفْعِلاء : جمع صفة مذكر عاقل على «فعليل» معتلة اللام مثلنبي وأنبياء أو مضعن مثل : شديد وأشداء ، وطبيب وأطباء .

١٧ - صيغه منتهي الجموع : وهي كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أحرف أو سطها ساكن مثل مدارس ومفاتيح ، وصيغه كثيرة بلغت ١٩ ، إليك أشهرها :

٢، ١ - فعالل وفعاليل : لمجرد الرباعي ومزيده بحرف واحد ، وللخمساي مثل : درهم ودراهم ، وغضنفر وغضافر ، وسفرجل وسفارج ، وعنديب وعنادل ، وللثلاثي زيد فيه حرف صحيح مثل : سُنْبُل وسنابل . أما فعاليل فللرباعي والخمساي اللذين زيد قبل آخرهما حرف علة مثل : قِرْطاس وقراطيس ، وفُرْدُوس وفراديس ، ودينار ودنانير ، وللثلاثي المزيد فيه مثل : سُفُود وسفavid ، وسِكين وسكاكين .

٣ - أفاعيل : لوزن «أفعل» اسمًا أو علمًا أو اسم تفضيل مثل : أسود (الأفعى) وأسود ، أحمد وأحمد أفضل وأفضل ، وللرباعي الذي أوله همزة زائدة مثل أصابع وأنامل وأرانب .

٤ - أفاعيل : لما زيد فيه ما تقدم في الفقرة السابقة حرف مدّ مثل : أسلوب وأساليب ، وإضمارة وأضابير .

٥ - تفاعيل : للرباعي الذي أوله ناءٌ زائدة مثل : تِنبَل (قصير) وتنابل ، وتجربة وتجارب .

٦ - تفاعيل : لما تقدم في الفقرة السابقة وزيد عليه مد قبل

- الآخر مثل : تسبیح وتسابیع . تنبیال وتنابیل .
- ٧ - مفاعیل : للرباعي المبدوء بعیم زائدة : مسجد ومساجد ،
مغازة ومحاوز .
- ٨ - مفاعیل : للرباعي المبدوء بعیم زائدة وقبل آخره مد زائد
مثل : مصباح ومصابیع ، ومیثاق ومواثیق .
- ٩ - فواعیل : ١ - جمع للرباعي ثالثه واو أو ألف زائدةان :
خاتم وخواتم ، جوهر وجواهر .
- ٢ - وزن فاعل صفة لغير عاقل مثل : شاهق وشواهد ،
وناہد ونواہد .
- ٣ - وزن فاعلة مثل : شاعرة وشواعر .
- ٤ - فواعیل : لما زاد على ما في الفقرة السابقة حرف مد قبل
الآخر مثل : طاحون وطواحين ، ساطور وسواطير .
- ٥ - فعائل : لما يأتي : ١ - للرباعي قبل آخره حرف مد زائد
مثل : لطيفة ولطائف ، وكريمة وكرايم .
- ٦ - فعال^١ : جمع لمثل عنداء وغضبى : عذارى وغضابى .
- ٧ - فعال^٢ : جمع لمثل ترقؤة ورممة : تراقى ورمى .
- ٨ و ٩ معاً : فعال^١ وفعال^٢ جمع لما يلي :
- ١ - اسم على فعل^١ مثل : فتوى وفتاوى أو فتاوى
- ٢ - اسم على فعل^٢ مثل : ذفري وذفارى أو ذفار
- ٣ - اسم على فعلاء مثل صحراء وصحاري أو صحارى أو صفة

لأنثى لا مذكر لها مثل عذارٍ وعدزارٍ .

٤ - صفة لأنثى لا مذكر لها مثل : حُبْلٌ وحَبَالٌ وحَبَالٌ .

١٤ - فعالٌ : جمع مثل غضبان وسُكّران : غُضابٌ وسُكّاري .

١٥ - فعالٌ : جمع لكل ثلاثة انتهت بباء مشددة «غير النسب» مثل : كرسيٌّ وكراسيٌّ ، وبُخْيٌّ وبِخَاتِيٌّ ، وقُمْرِيٌّ وقماريٌّ .

لاحظة : تبين أنهم ينحدرون من الاسم الرباعي المزيد بحرف حرفه الرائد مثل غضفر وغضافر ، وأحرنجام وحراجم ، ويستبعون من الثلاثي المزيد الرائد الأول مثل : مقتحم ومقاحم ، ومستدعٍ ومداعٍ ، ومخوشن ومخاشن ، ومخثار ومخاير ، ومتقاد ومقاؤد .

أي أن الميم أولى بالبقاء ثم النون أما السين فليس لها شأن آخر لها . فإن تكافأت الزياداتان تساوى الأمران مثل (سرـتـنـى : سريع) يقولون في جمعها سـرـانـد أو سـرـادـي .

أما الخماسي مجرد كسفرجل فقد حذفوا خامسه فقالوا (سفرج)؛ ويجوز زيادة ياء تعويضاً فيقال : سـفـارـيج .

مصطلحات : ١ - إذا دل الاسم على جمع ولا واحد له من لفظه سموه

«اسم جمع» مثل جيش وقبيلة وإيل وغم . فيعود

عليه الضمير مفرداً مراعاة للفظه ، أو جمعاً مراعاة

لعناء مثل (جيـشـكم ظـافـرـ أو ظـافـرـونـ) . لكن يشـنىـ

ويجمع كـانـهـ مفرد فنقول جـيشـانـ وـقـبـائـلـ .

٢ - اسم الجنس إذا دل على الجمع وكان الواحد منه

بالناء أو ياء النسب سموه اسم جنس جمعي مثل :

قر وقرة ، وسفين وسفينة ، وترك وتركي ، وعرب

وعربي .

أما ما دل على الجنس وصلح للقليل وللكثير
 فهو اسم الجنس الإفرادي مثل ماء و لبن و عسل .

٣ - جمع الجمع : قد يعامل الجمع معاملة المفرد فيبني
 ويجمع ثانية مثل : بيوتات و رجالات وأفضلون
 وصواحبات وهو سماعي .

خاتمة : هناك جموع سماعية لا مفرد لها مثل التعاشيب
 والتعاصيب والتباشير والأبابيل (الفرق) ، وهناك
 جموع جمعت على غير مفردها فيقصر فيها على
 السماع مثل لحمة وملامح، وشبة و مشابه ، وخطر ومخاطر
 وسم وسمام ، وحاجة وحوائج ، وباطل وأباطيل ،
 وحديث وأحاديث ، وعروض وأعراض .

وهنالك كلمات تدل على المفرد والمعنى والجمع
 معاً مثل الفُلك ، هذا جار جُنْبٌ وهؤلاء جيران جُنْبٌ ،
 وهذا خصم عدوٌ وأولئك خصوم عدوٌ ، وهؤلاء ضيف
 كرام ، وهذا ولد ، وهؤلاء ولد .

التصغير وأحكامه

الاسم المحول إلى صيغة «فُعِيل» أو «فُعَيْل» أو «فُعَيْغِيل» يقال له الاسم الصغر .

أغراض التصغير : يصغر الاسم لأحد الأغراض الآتية :

- ١ - الدلالة على صغر حجمه مثل (كُتْبَة) و (كُتَيْب) و (لُقْيَنَة)
- ٢ - الدلالة على تقليل عدده مثل (وُرَيْقَات) و (دُرَيْهَمَات) و (لُقْيَنَات)
- ٣ - الدلالة على قرب زمانه مثل (سافر قُبَيْل العشاء)، أو قرب مكانه مثل (الحقيبة دُوَيْن الرف).
- ٤ - للدلالة على التعظيم : أصابتهم دُوَيْهَة أذهلتهم .
- ٥ - الدلالة على التحقير : أَلَاهَكَ هذا الشويع ؟
- ٦ - الدلالة على التعبير مثل : في دارك جُوَيْرِيَة كالغُزِيل .

صورة التصغير :

يضم أول الاسم المراد تصغيره ويفتح الثاني وتزاد باءً بعده مثل : رُجَيْل و كُتَيْب ، فإن زاد الاسم على ثلاثة أحرف كسر الحرف الذي يلي

باء التصغير مثل : (دُرِيْهَم) أو (عُصَيْفِير).

فللثلاثي وزن «فَعِيل» ، ولا فوقه وزن «فَعِيْل» مثل «دُرِيْهَم وسُفَيْرِج» تصغير درهم وسفرجل ، و «فَعِيْل» مثل «مِنَاهِج وعَصَفُور» : مُنَيْهِيج وعصيفير .

ويلاحظ أن التصغير كالتكسير فكما قلنا في تكسير الكلمات السابقة دراهم وسفارج و منهاج و عصافير قلنا في تصغيرها دُرِيْهَم وسُفَيْرِج و مُنَيْهِيج و عُصَيْفِير ، فحذفنا في الطرفين لام سفرجل و قلبتنا حرف العلة الذي قبل الآخر باء في التصغير والتسخير .

ملاحظة : جرت العرب في التصغير دون التكسير على عدم الاعتداد بباء التأنيث ولا بألفها المقصورة ولا بألفها الممدودة ، ولا بالألف والنون المزددين في الآخر ولا بباء النسب ، ولا تألف مثل (كلمة أصحاب) ، فيجزرون التصغير على ما قبلها فيقولون في تصغير (ورقة وفُضلى وصحراء وخراء وخطشان وأصحاب) : (وُرَيْقَة وفُضَيْلَة وصُحَيْرَاء وخُصَيْرَاء وعُطَيْشَان وأصيّحاب) (دون كسر ما بعد باء التصغير كأنها لا تزال ثلاثة) ، ويقولون في تصغير مثل (حنظلة وأرباء وعيدي وعزفان) : (حُنَيْظَة وأرَبَّاء وعُبَيْفَرَان) دون أن يختلفوا في تصغيرها ما كانوا حذفوا في تكسيرها حين قالوا (حناظل وعباقر وزعافير) .

أما فيما عدا ما تقدم فالتصغير كالتسخير يرد الأشياء إلى أصولها ولا بد من الانتباه إلى ما يلي :

- ١ - الاسم الثلاثي المؤنث تأنيثاً معنوياً مثل : شمس وأرض وعدد تزداد في آخره باء حين التصغير فنقول : شُمَيْسَة وأرَيْضَة ودِعْبَدَة .
- ٢ - الاسم المعنوف منه حرف يرد إليه المعنوف حين التصغير كما

هو الشأن في التكسير ، فكما نقول في تكسير دم وعدة وابن وأب وأخت ويد (دماء^(١) ووعود وأبناء ، آباء وأخوات والأيدي) نقول في تصغيرها : (دُمَيْ ، وُعِيْدَ ، بُنَيْ وَبَنَيْ وَأَخَيْ ، وَبَدَيْهَ) .

٣ - إذا كان ثانى الاسم حرف علة منقلباً عن غيره رُدَّ إلى أصله كما يرُدُّ حين التكسير ، فكما نقول في تكسير (ميزان ودينار وباب وناب) : (موازين ودنانير وأبواب وأناب) نقول في التصغير : (مويَّزِين ودُنَيْنِير ، وَبَوَيْب وَنَيْب) .

تبليغ : ١ - الألف الزائدة في اسم الفاعل ، والمنقلبة عن همزة مثل (آدم) والجهولة الأصل كالتي في (عاج) تقلب جميعاً واواً في التصغير فنقول : شُويْغَر وَأَوَيْدِم ، وَعُويْج .

٢ - يختص التصغير بالأسماء العربية ، وورد عن العرب شذوذًا تصغير بعض أسماء الإشارة والأسماء الموصولة مثل (اللذيا واللتي ، تصغير الذي والتي) ، وَذَيَا تصغير «ذا» وهؤلئك في تصغير هؤلاء ، وتصغير بعض أفعال التعجب مثل (ما أميَّلُح الغزال) فيقتصر في ذلك على ما سمع ولا يقاس عليه .

(١) أصل دم : دمو ، فلما كسرت كان الأصل فيها (دِمَاو) فلما تطرف الواو بعد ألف ساكنة قلت همزة . وفي التصغير الأصل (دُمَيْو) فلما اجتمعت بالياء والواو السابقة منها ساكنة ، قلت الواو ياء حسب القاعدة الصرفية المشهورة ، فصارت دُمَيْ . وكذلك الحال في ابن وأب وأخ .

الشوأهد

- ١ - قُبِيلَةٌ لا يغِلُّون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل
النجاشي الشاعر
- ٢ - دان مسْفٌ فوَيقَ الْأَرْضِ هِيدْبُه يكاد يدفعه من قام بالراح
أبو تمام في وصف سحابة
- ٣ - ياما أمْيَلْح غزلاناً شدَّنَ لنا من هُولِيائِكَنَ الضالِّ والسمِّ
- ٤ - وقال أصيْحابِي : الفرار أو الردى فقلت : هما أمران أحلاهما منْ
أبو فراس الحمداني
- ٥ - «يا أبا عُمير ! ما فعل التُّغْيِير ؟»
حديث شريف يخاطب طفلاً ، والنغير ظاهره
- ٦ - وكل أنسٍ سُوفَ تدخل بينهم دُونِيهَةٌ تصفرُ منها الأنامل
زهير

النسبة وأحكامها

إذا أحقت بآخر اسم ما مثل (دمشق) باءً مشددة للدلالة على نسبة شيء إليه فقد صيرته اسمًا منسوباً فتقول : (هذا نسج دمشقيّ) ، وإضافتك الباء المشددة إليه مع كسر آخره هو النسبة . وينتقل الإعراب من حرفه الأخير إلى الباء المشددة .

يعتري الاسم النسوب مع التغيير اللفظي المتقدم تغيير آخر هو اكتسابه الوصفية بعد أن كان جامداً ويعمل عمل اسم المفعول في رفعه نائب فاعل ظاهراً أو مضمراً مثل : (هذا نسج دمشقي صنعته ، هذا نسج دمشقي) لأنّ معنى دمشقي (منسوب إلى دمشق) ، فنائب الفاعل في المثال الأول (صنعته) وفي المثال الثاني ضمير مستتر تقديره « هو » يعود على (نسج) ، كما لو قلت (ينسب إلى دمشق) .

قاعدة النسبة :

الأصل أن تكسر آخر الاسم الذي ت يريد النسبة إليه ثم تلحقه باءً مشددة من غير تغيير فيه مثل (علم : علمي ، طرابلس : طرابلسي ، خلق : خلقي .. الخ)

لكن الاستقصاء دل على أن كثيراً من الأسماء يعتريها بعض تغيير حين النسب نظراً لآحوال خاصة بها وإليك هذه التغييرات :

- ١ - المختوم ببناء التأنيث تحذف تاءً حين النسب مثل : (فاطمة ، مكة ، شيعة ، طلحة) تصبح بعد النسب : فاطمي ، مكي ، شيعي ، طلحي .
- ٢ - المقصور إن كانت ألفه ثلاثة مثل (فتى وعصا) قلبت واواً ننقول : (فتوييّ وعصويّ) .

وإن كانت رابعة فصاعداً حذفت ، فمثل : (بردي وبُشري ودوماً ومصطفى وبخاري ومستشفى) تصبح بعد النسب : (برديّ وبُشريّ ، ودُوميّ ، ومصطفىّ ، وبخاريّ ، ومستشفىّ) .

أجازوا في الرباعي الساكن الثاني مثل بُشري وطنطا قلب ألفها المقصورة واواً فيقال : بُشري وطنطوي ، وزيادة ألف قبل الواو فيقال : بشراوي وطنطاوي؛ إلا أن الحذف فيما كانت ألفه للتأنيث كبشرى أحسن . وقلب الألف واواً فيما عادها مثل (مسعي) أحسن .

- ٣ - المنقوص يعامل معاملة المقصور فتقلب ياوه الثالثة واواً مثل (القلب العمى) تصبح في النسب (القلب العموي) ، وتحذف ألفه الرابعة فصاعداً مثل (القاضي الرامي ، والمعتدى ، والمستقصي) فتصبح بعد النسب (القاضي الراميّ ، والمعتدىّ ، والمستقصيّ) .

ويجوز في ذي الياء الرابعة إذا كان ساكن الثاني قلبتها واواً أيضاً فنقول : القاضي الرامي ، ونقول في تربية : تربى وتربوي ، وفي مقمي (اسم المفعول) مقمي ومقضوي .

- ٤ - المندود إن كانت ألفه للتأنيث قلبت واواً وجوباً ، فقللت في النسبة إلى صحراء وحمراء : صحراوي وحمراوي .

وإن لم تكن للثانية بقيت على حالها دون تغيير ، فتنسب إلى المنهي بالف أصلية مثل وضاء وقراء (يعنى نظيف وناسك) بقولنا : قرائي ووضائي ، وإلى المنهي بهمزة منقلبة عن واو مثل (كساء) أو ياء مثل (بناء) بقولنا : كسائي وبنائي ، وإلى المنهي بهمزة مزيدة للإلحاق مثل (علباء وحرباء) بقولنا : علبي وحربي .

وأجازوا قلبها واوً في المنقلبة عن أصل وفي المزيد للإلحاق فقالوا : كسائي وكساوي ، وبنائي وبناوي ، وعلبائي وحربائي وعلباوي وحرباوي . وعدم القلب أحسن .

٥ - المختوم بباء مشددة إذا كانت الياء المشددة بعد حرف واحد مثل (حي) و (طي) رددت الياء الأولى إلى أصلها الواو أو الياء وقلبت الثانية واواً فقلت : حيوى وطوى .

وإن كانت بعد حرفين مثل (عليّ وقصيّ) حذفت الياء الأولى وفتحت ما قبلها وقلبت الياء الثانية واواً فقلت : علويّ وقصويّ .

وإن كانت بعد ثلاثة أحرف فصاعداً حذفتها فقلت في النسبة إلى (كرسيّ وبختيّ والشافعي) : كرسى وبختى والشافعى . فيصبح لفظ المنسوب ولفظ المنسوب إليه واحداً وإن اختلف التقدير^(١)

(١) فباء النسب غير الياء المشددة الأصلية ، ويظهر ثرة ذلك فيما يلي : لو سمينا رجالاً (قماري) جمع (قُماري) فاسمه منزع من الصرف لأنّه على صيغة متهى الجموع ، فإذا نسبنا إليه حذفنا ياء المشددة الأصلية فبقي (قمار) مثل (سحاب) وهي مصروفة فإذا ألحقنا بها ياء النسب بقيت مصروفة وهي خارجة عن وزن صيغة متهى الجموع لأنّ ياء النسب على نية الانفصال فلا اعتداد بها .

٦ - فُعَيْلَة أو فَعِيلَة أو فَعَوْلَة في الأعلام^(١) مثل جُهَيْنَة ورَبِيعَة وشَوْءَة: تُحذف يَاوْهُن عند النسْب ويُفتح ما قبلها فنقول: جُهَيْنَي وَرَبَّيْ وَشَنَيْ ، بشرط ألا يكون الاسم ماضِعاً مثل (قُلْيَة) ولا واوِي العين مثل (طَوِيلَة) فإن هذين يتبعان القاعدة العامة .

٧ - ما توسطه ياء مشددة مكسورة مثل طَيْب وَغُزَيْل وَحُمَيْر ، تُحذف يَاوْهُ الثانية عند النسْب فنقول طَيْبِي وَغُزَيْلِي وَحُمَيْرِي .

٨ - الثلاني المكسور العين : تفتح عينه تخفيفاً عند النسْب مثل: إِبْلِ ، وَدُلْلَ (اسم علم) ، وَنَبِير ، وَمِلْك فنقول: إِبَلَيْ ، وَدُوَلَيْ ، وَنَمَرَيْ ، وَمَلَكَيْ .

٩ - الثلاني المحنون اللام : مثل أَب وابن وَأَخ وَأخت وَأَمَة وَدَم وَسَنَة وَشَفَة وَعَم وَغَد وَلَغَة وَمَثَة وَيَد ، ترد إِلَيْه لامه عند النسْب فنقول: أَبُوي وَبَنَوَي وَأَخْوَي ، وَأُمُوي وَدَمْوَي وَسَنَوي وَشَجْوَي وَشَفَهِي (أو شَفْوَي) وَعَمْوَي وَغَدَوَي وَلَغَوَي ، وَمَثَوَي وَيَدَوَي .

١٠ - الثلاني المحنون الفاء ، الصحيح اللام منه مثل (عدة وزنة) ينسب إِلَيْه على لفظه فنقول: عَدِيَ وَزِنَيْ ، والمتصل اللام منه مثل شَيْة (من وشَي) وَدِيَة (من ودَي) . يرد إِلَيْه المحنون فنقول في النسْب إِلَيْهِما: وَشَوِيَّ ، وَدَوِيَّ .

١١ - المثنى والجمع : إذا أَرِيدَ النسْب إِلَى المثنى والجمع رددتهما

١ - جمهور المؤلفين لا يشتّرون العلمية في هذه الأوزان ، لكن تتبع ما ورد عن العرب يوحى بهذا الشرط فإذا تكون النسبة إلى (طبيعة وبديهية وسلقة) : (طبيعي وبدائي وسلقي) ، على القاعدة العامة .

إلى المفرد فالنسبة إلى اليدين والأخلاق والفرائض والأداب والمنحرفين :
يدوي وخلقي وفرضي وأدبي ومنحري .

فإن لم يكن للجمع واحد من لفظه مثل أبابيل ، ومحاسن ، أو كان
من أسماء الجموع مثل قوم ومعشر ، أو من أسماء الجنس الجمعي مثل
عرب وترك وورق ، أبقيتها على حالها في النسبة فقلت : أبابيلي ومحاسني
وقومي ومعشري وعربي وتركي .

وما الحق بالثنى والجمع السالم عاملته معاملته مثل بنين ، واثنين ،
وثلاثين ، فالنسبة إليها : بنوي وإثني (أو ثنوبي) وثلاثي .

وأما الأعلام المنقولة عن الثنى أو الجمع فإن كانت منقولة عن جمع
تكسير مثل أوزاع وأئمار نسبت إليها على لفظها فقلت : أوزاعي وأئماري :
وما جرى مجرى العلم عوامل معاملته فتقول ناسباً إلى الأنصار : أنصاري .

فإن كانت منقولة عن مثنى مثل الحسينين والحرمين أو جمع سالم
مثل (عابدون) و(أذرعات) و(عرفات) رددته إلى مفرده إن كان يعرب
بإعراب الثنى أو الجمع فقلت : حسني ، حرمي ، عابدي ، أذرعي وعرفي .

وإن أعربت بالحركات مثل زيدون وحمدون ، وزيدان وحمدان
وعابدين نسبت على لفظها فقلت : زيدوني وحمدوني وزيداني وحمداني
وعابديني .

وإذا عدل بالعلم المجموع جمع مونث سالماً إلى إعرابه إعراب ما لا
ينصرف مثل (دعّادات وتمرات ومؤمنات) حذفت التاء ونسبت إلى ما
بقي كأنها أسماء مقصورة فقلت دعدي ودعّادي ، وتمرى ومؤمنى .

١٢ - المركب : يناسب إلى صدره سواءً أكان تركيبه تركيباً إسنادياً مثل (تأبط شرّاً) و (جاد الحق) ، أم كان تركيباً مزجياً مثل بعلبك ومديكرب ، أو كان تركيباً إضافياً مثل : تيم اللات وامرئ القيس ورأس بعلبك وملاعب الأسنة .. تنسب في الجميع إلى الصدر فتقول : تأبطي ، وجادي ، وبعلي ، ومعدوي ، وتبعي ، وامري ، ورأسي ، وملاعي . فإن صدر المركب الإضافي بآب أو أم أو ابن مثل أبي بكر وأم الخير ، وابن عباس ، نسبت إلى العجز فقلت : بكري ، وخيري ، وعباسي . وكذلك إذا أوقعت النسبة إلى الصدر في التباس كان تنسب إلى عبد المطلب وعبد مناف وعبد الدار وعبد الواحد ، ومجدل عنجر ، ومجدل شمس ، فتقول : مطلي ومنافي وداري وواحدي وعنجري وشمس^(١)

* * *

شواذ النسب

الحق أنهم ترخصوا في باب النسب ما لم يترخصوا في غيره ، ويقاد أكثر هذه الأحوال التي مرت بك تكون خروجاً على القاعدة العامة للنسب حتى ظن بعضهم أن شواذ هذا الباب تعدل مقياسه .

(١) ومع هذا لا بد من مراعاة السماع فقد قالوا : (حضرمي) نسبة إلى حضرموت وكان القياس أن يقولوا حضري ، وقالوا : عبشي نسبة إلى عبد شمس ، وعبدري نسبة إلى عبد الدار ، وتبيلي نسبة إلى تيم اللات نسبوا عن طريق التحت . ومنهم من يقول بعلبكي ومديكرب .. يناسب إلى الجزاين معاً مركبين ، أو منفصلين : بعلي بكى ومعدوي كربى كما فعل الشاعر حين نسب إلى رام هرمز :

بفضلة ما أعطى الأمير من الرزق
تزوجتها رامية هرمية

وهم يميلون إلى الخفة في النسب إلى الأعلام لكثره دورانها على الألسنة . وثمة أعلام غير قليلة لا تنطبق على حالة من الأحوال الائتمي عشرة التي تقدمت ، سموها شواذ النسب ، أرى أن أسميهها المنسوبات السماعية :

سلمي	نسبة إلى قبيلة سليم	أموي نسبة إلى أمية
سُهْلِي	نسبة إلى السهل	بَحْرَاني نسبة إلى البحرين
شَامِي	نسبة إلى الشام	بَدَوِي نسبة إلى البايدية
شُعْرَانِي (غزير الشعر)	نسبة إلى الشعر	بَرَانِي نسبة إلى بَرَّ
عَتَكِي	نسبة إلى عتَكِ	بِصْرِي نسبة إلى البصرة
فُوقَانِي	نسبة إلى فوق	تَحْتَانِي نسبة إلى تحت
قُرَشِي	نسبة إلى قريش	تَهَامِي نسبة إلى تهامة
لَحْيَانِي (عظيم اللحية)	(نسبة إلى اللحية	ثَقْفَي نسبة إلى قبيلة ثَقْفَي
مَرْوَزِي	نسبة إلى مرو الشاهجان (في فارس)	جَلْوَلِي نسبة إلى جَلْوَلَاء (في فارس)
مرورودي	نسبة إلى مرو الروذ (في فارس)	جَوَانِي نسبة إلى جو
هُذَيْلِي	نسبة إلى قبيلة هُذَيْل	حَرَوْرَي نسبة إلى حروراء
وَحْدَانِي	نسبة إلى الوحدة	دُهْرِي نسبة إلى الدهر
عَمَانِي	نسبة إلى اليمن	رَازِي نسبة إلى الري (في فارس)
أَرْقُبَانِي (عظيم الرقبة)		نسبة إلى الرقبة
روحاني		نسبة إلى الروح
وقد يتبعون في أكثر هذه الكلمات القواعد المتقدمة وهو الأحكام .		

ولا يجوز بحال أن يقام على هذه الشواد وإنما تتبع في أمثالها القواعد المقررة .

خاتمة :

وقد أستغنا عن ياء النسب بتصوّغ الاسم المراد النسبة إليه على أحد الأوزان الآتية للدلالة على شيءٍ من معنى النسبة :

١ - فاعل للدلالة على معنى (صاحب شيءٍ) مثل ثامر وطاعم ولابسٍ وكاسٍ بمعنى ذي تمرٍ وذي طعامٍ وذي لبنٍ وذي كسوةٍ بدل أن يقولوا تمرٍ وطعمٍ ولبنيٍ وكسوبيٍ .

٢ - فعال ، للدلالة على ذي حرفةٍ ما مثل نجارٍ وحدادٍ وخياطٍ وعطارٍ وبزارٍ الخ ومثل ما أنا ظلامٌ (لا يناسب إلى ظلمٌ) أو أي شيءٍ ما وهو أبعد ما يكون عن المبالغة التي تفيدها الصيغة .

٣ - فعلٍ ، بمعنى (صاحب شيءٍ) مثل ، طعيمٍ ، لبيسٍ ، لَبِنْ ، نَهِرْ

٤ - مفعالٍ ، بمعنى (صاحب شيءٍ) مثل مِعْطَارٍ بمعنى صاحب عطرٍ

٥ - مِفْعِيلٍ ، بمعنى (صاحب شيءٍ) مثل مِحْصِيرٍ بمعنى صاحب حُضْرٍ (سرعة جريٍ) .

الشواهد

- ١ - «وَمَا رَبُّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبْدِ» .
السيدة عائشة لامرأة
- ٢ - «أَحَرْوَرِيَّةُ أَنْتَ؟!»
- ٣ - وليس بذمي رمح فيطعنني به وليس بنبال
أمرؤ القيس
- ٤ - إِذَا الرَّئِيْثَ شَبَّ لَهُ بَنَاتٌ عَقْدَنْ بِرَأْسِهِ إِبَاهُ وَعَارَاهُ
مرفي : من قبيلة امرئ القيس ، إبهة : خزي ذو الرمة
- ٥ - يعد الناسبون إلى معد بيوت المجد أربعة كباراً
ويخرج منهم الرئيْثُ لغواً كما ألغيت في الدية الحوارا
الحوار : ولد الناقة جرير
- ٦ - وتصحّل مني شيخة عبشمية كان لم تري قبل أسيراً عانياها
عبد يغوث الحارثي
- ٧ - ألا يا ديار الحي بالسباعانِ
أَمَلَّ عَلَيْهَا بِالْبَلِّ الْمَلَوانِ
ابن مقبل
- ٨ - «اللهم اجعلها عليهم سنيناً كسنين يوسف» - حديث

٩ - دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
الخطبنة

١٠ - لست بليلي ولكني نَهِزْ
لا أدلج الليل ولكن أَبْتَكْر

رواه سيبويه

١١ - وغررتني وزعمت أنك لابنُ في الصيف تامر
الخطبنة

١٢ - ولست بنحوي يلوك لسانه ولكن سليقي يقول فيعربُ
أبو مروان النحوي

الأسماء المبنية

الأَصل في الأَسماء أَن تكون معربة ، والإِعراب ظاهرة مطردة فيها . ولكنَّ أَسماء قليلة أَتت مبنية . ويعنينا منها هنا ما يطُرُد فيه البناء فقياساً لَأَنه ذو جدوى عملية ، وقبل بيان ما يطُرُد بناؤه من الأَسماء ، نعرض بإيجاز للمبني سماعاً ، فقد درج النحاة على التماس علل لبنائه نلخصها فيما يلي :

البناء سمة الحروف ، وإنما بني ما بني من الأَسماء لشبهه بالحرف في وجه من الأَوجه الأَربعة الآتية :

- ١ - الشبه الوضعي : بَأن يكون الاسم على حرف أو حرفين كالضمائر ذهبتُ ، ذهينا ، ذهبتُ ، هو ، هي ، الخ ...
- ٢ - الشبه المعنوي : لدلالتها على معنى يعبر عما يشبهه عادة بالحرف ، فتحن نعرف أَن التمني والترجي والتوكيد والجواب والتبيه والنفي يعبر عنها بالحروف ، فما أَشبهاها من المعانى كالشرط والاستفهام ، يعبر عنهم بالحرف تارة وبالاسم تارة ، ويلحق بهما الإِشارة ، ولهذا الشبه المعنوي بنيت أَسماء الشرط وأَسماء الاستفهام وأَسماء الإِشارة .
- ٣ - الشبه الافتقاري : الحرف لا يدل على معنى مستقل بنفسه :

فهو مفتقر إلى غيره حتى يفيد معنىًّا ما . ويلحق بالحروف في هذا: الأسماء الموصولة فهي لا تفيد إلا إذا وصلت بجملة تسمى صلة الموصول فجعلوا هذا الافتقار علة بنائهما .

٤ - الافتقار الاستعمالي : من الحروف ما يؤثر في غيره ولا يتأثر وهي الأحرف العاملة كالنواصib والجوازم ، ويشبهها في التأثير وعدم التأثير أسماء الأفعال ، فكان هذا الشبه علة بناء أسماء الأفعال عندهم . ومن الحروف ما لا يؤثر ولا يتأثر ، كالأحرف غير العاملة ، مثل أحرف الجواب «نعم ، بلى» ، وأحرف التنبية ، ويشبهها في ذلك أسماء الأصوات ، فهي لا تعمل في غيرها ، ولا يعمل غيرها فيها . فمن هنا بنيت على ما قالوا .

وهذه الأسماء كلها مبنية سعاعاً . ومن المبني سعاعاً أيضاً بعض الظروف مثل «حيث ، إذا ، الآن ، إذ ، الخ ..» وكل هذه المبنيات لا يخطئ أحد في استعمالها على ما سمعت عليه إذ لا قاعدة لها . لكن هناك قواعد لبناء الأسماء العربية على الضم أو الفتح أو الكسر ، إن أريد منها معنى خاص أو استعمال خاص ، هي التي تحتاج إلى بيان :

١ - يطرد البناء على الفتح في الموضع الآتي :

أ - كل ما ركب تركيب مزج أصاره كالكلمة الواحدة :

١ - من الظروف ، زمانية أو مكانية مثل : أقرأ صباحَ مسأء - اختلفوا فريقين ووقف خالد بينَ بينَ (أي بين الفريق الأول والفريق الثاني) .

- ٢ - ومن الأحوال^(١) مثل : جاورني بيتَ بيتَ (أي ملاصقاً بيتاً لبيتٍ) تساقطوا أخوْلَ أخوْلَ (أي متفرقين) ومثلها تفرقوا شَذَرَ مَذَرَ .
- ٣ - ومن الأعداد وهي أحد عشر إلى تسعه عشر ، باستثناء (اثني عشر واثنتي عشرة فإنهما معربتان) .
- ٤ - ومن الأعلام (الجزء الأول فقط) مثل : بعلبك ، بُخْنَصْ حضرموتَ .

ب - يجوز بناء أسماء الزمان المبهمة إذا أضيفت لجملة مثل : (على حين عاتبت الشيبَ على الصبا ، هذه ساعةٌ يربح المجتهد) إلا أن البناء أحسن إذا ولي الأسماء مبني كالمثال الأول ، والإعراب أحسن إذا وليه معرب كالمثال الثاني ، فرفع (ساعة) أفصح من بنائها لأن ما بعدها فعل مضارع معرب .

ج - ويجوز بناء المبهمات حين تضاف إلى مبني مثل : (لقد تقطع بينكم) و (منا الصالحون ومنادون ذلك) و (ساعني إخفاق يومئذ) . وإعراب ذلك كله جائز أيضاً فنقول : تقطع بينكم ، منا دون ذلك . إخفاق يومئذ .

د - اسم لا التانية للجنس إذا كان غير مثني ولا جمعاً سالماً للمذكر أو للمؤنث ، تقول : لا رجلَ في القاعة ، لا طلابَ في المدرسة .

أما المثني وجمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم ، فتبني مع لا على ما تنصب به كما هو معلوم ، إلا أنهم جوزوا بناء جمع المؤنث السالم على الفتح في بعض اللغات ، فعلى هذا

(١) ورد التركيب في غير الظرف والعدد والحال مثل قولهم : (وَقُوَّا في حِصْبَيْصَ) أي في شدة ، فيحفظ ولا يقاس عليه .

يموز بناء (لا طالبات في القاعة) على الفتح وعلى الكسر .

٢ - ويطرد بناء الاسم على الكسر في الموضع الآتية :

أ - وزن « فعال » ، وقد جاء هذا الوزن :

١ - في أعلام الإناث مثل (حذام قطام) تقول : (جاءت قطام مستبشرة) ^(١) .

٢ - في سبهنَّ مثل (يا خباثِ تجنبِي الأَذى) .

٣ - في أسماء فعل الأمر وستمر بك مثل : حذارِ أن تكنبوا .

ب - كل ما ختم ب (ويه) من الأسماء الأعجمية مثل (سيبويه ، نفطونه دُرُستَويه) تقول : (كان سيبويه رأس النحاة) .

٤ - ويطرد البناء على الضم في كل ما قطع عن الإضافة من المهمات مثل : (أتعذر بسفر أبيك ؟ أعرفك من قبلُ ومن بعدُ) أي : من قبل السفر ومن بعده . فالبناء على الضم هنا دليل على أن هناك مضافاً إليه محنوفاً لفظاً ، ملاحظاً معنىً . ومثله : (صدر الأمر من فوقُ) أي (من فوقنا) . و (بقي ساعتان ليس غيرُ) أي (ليس غيرهما باقياً) .

فإذا لم يكن المضاف إليه منوياً أعرب المبهم تقول : (عذبت قبلًا) أي في زمن من الأزمان الماضية .

(١) بناء هذا الوزن في الأعلام على الكسر لغة أهل الحجاز ، وهي اللغة الشائعة . أما بنو تميم فمنهم من يعرّبها إعراب ما لا ينصرف فيقول : (جاءت قطامُ ورأيت قطامَ ، ومررت بقطامَ) . وأكثرهم يبني على الكسر ما ختم بالراء منها مثل : (سفارٍ ، وباري) ويجرّي الباقى إجراء ما لا ينصرف .

ولا يخفى أن الظرف المبني هنا معرفة : وما نُون فلم يُبنَ فهو نكرة .

هذا ولا ينس القارئ أن المتادى المفرد المعرفة والنكرة المقصودة مبنيان على الضم دائمًا مثل : (يا عدي ، يا رجال) وأن «أي» الموصولة يجوز بناؤها على الضم إذا أضيفت وحذف صدر صلتها ، مثل : ﴿فلينظر أَيْهَا أَزْكِ طَعَامًا﴾ ، وإعرابها جائز .

الشواهد

- ١- نحْمِيْ حَقِيقَتَنَا وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَ عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ
- ٢- هَذَا لِعْنَكُمُ الصَّغَارُ بَعْنَهُ لَا أُمًّا لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُّ هَمَامَ بْنَ مَرَةٍ
- ٣- عَلَى حِينَ عَاتَبَ الشَّيْبَ عَلَى الصَّبَا وَقَلَّتْ : أَلَّا أَصْحُّ وَالشَّيْبُ وَازَعَ النَّابِغَةَ
- ٤- ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقَهُمْ ..﴾
سورة المائدة ٥ : ١٢٢
- ٥- ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرَنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنْنَا وَمِنْ خَزِيرٍ يَوْمَئِذٍ إِنْ رَبِّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ .﴾
سورة هود ١٦ : ١١
- ٦- ثُمَّ تَفْرِي اللُّجْمَ مِنْ تَعْدَائِهَا فَهِيَ مِنْ تَحْتِ مُشَيْحَاتِ الْحُزُمِ^(١) طرفة

(١) المشيّح: المقبل عليك، وأشاح بوجهه: أعرض . والمشيّح الخدر أيضاً والحاد.

- ٧- وساغ لي الطعام و كنت قبلاً
أكاد أغص بالماء الفرات
يزيد بن الصعق
- ٨- ولقد سدلت عليك كل ثنية
وأتيت فوقبني كليب من على
الفرزدق
- ٩- مذكر مفري مقبل مدبر معاً
كجلمود صخر حطه السيل من على
امرو القيس
- ١٠- إذا قالت حدام فصدقوها
فإن القول ما قالت حدام
بلحيم بن صعب
- ١١- نعاء أبا ليلي لكل طيرة
طمرة : فرس ، سمح : واسع -
- ١٢- اليوم أعلم ما يجيء به
ومضى بفضل قضائه أمس
تابع بن الأقرن
- ١٣- **فَلَمْ لَنْتَزِعْنَ** من كل شيعة **أَيُّهُمْ أَشَدُ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتْيَانًا**
سورة مریم ١٩ : ٦٩
- ١٤- إذا أنا لم أؤمن عليك ولم يكن
لقاوكم إلا من وراء وراء
عني بن مالك العقيلي
- ١٥- ونحن قتلنا الأسد أسد خفية
فما شربوا بعداً على لذة خمرا
عقيلي
- ١٦- متى تردد يوماً سفار تجد بها
أديفهم يرمي المستجير المورا^(١)
الفرزدق
- ١٧- لعن الإله تعلاً بن مسافر
لعن يشن عليه من قدام
تمسي

(١) سفار : منهل ماء بين المدينة والبصرة . المستجير : المستقبي . المور : الذي لا يسكن

(ب)

- ١٨- سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام
الأحوص
- ١٩- ضربت صدرها إلى وقالت يا عدياً لقد وقتك الأواق
عدي أخو المهلل
- ٢٠- آتِ الرزق يوم فاجمل طلباً وابغ للقيامة زاداً؟
- ٢١- أطوف ما أطوف ثم آوي إلى بيت قعيده لکاع
الخطيبة
- ٢٢- ألم تريا أني حميت حقيقتي وباشرت حدّ الموتِ والموتُ دونها؟
- ٢٣- تراها من إبلٍ تراها
أما ترى الموت لدى أوراها؟
- ٢٤- ومر دهر على وبأي فهلكت جهرة وبار
الأعشى

الاسم المون وغير المون

الكثرة الغالبة من الأسماء يدخلها التنوين في حالات إعرابها كلها رفعاً ونصباً وجراً مثل (هذا طائرٌ - رأيت طائراً - نظرت إلى طائر) ويقال لهذا التنوين تنوين التمكين، وقد مر بذلك حال الأسماء المبنية التي تلازم حالة واحدة ولا يدخلها تنوين التمكين، لكن هناك أسماء قليلة معربة غير مبنية تعامل بينَ وبينَ: فلا يلحقها التنوين إلا في الضرورات الشعرية وما إليها، وتجر بفتحة بدل الكسرة في أغلب أحوالها، ولا تجر بكسرة إلا إذا دخلتها «الـ» أو أضيفت مثل «أفضل» تقول: (مررت بـرجلٍ أـفضلـ منك) فإذا أضفتها أو عرفتها جررتها بالكسرة فتقول: (مررت بـأـفضلـ الرجالـ - مررت بـالـأـفضلـ).

وتسمى هذه الأسماء بغير المونة أو بالمنوعة من الصرف، وبعض قدماء النحاة يسميها: «ما لا يُجرى» ويسمى الأسماء المونة: «ما يُجرى» فالصرف هنا والتنوين والإجراء اصطلاحات بمعنى واحد يراد بها التنوين والجر بالكسرة.

وإليك ضوابط هذه الأسماء غير المونة:
الأسماء غير المونة ثلاثة: أعلام، وصفات، وما ختم بـألفـ تأنيث

أو كان على صيغة منتهى الجموع :

أ— فاما الأعلام فمترنخ في ستة مواضع :

مع العجمة ، والتأنيث ، وزيادة الألف والنون ، والتركيب المزجي ، وزن الفعل ، والعدل ، وهذا بيانها :

١— إذا كانت أعجمية ، تقول : قابل إبراهيم شمعون في إزمير .
فإن كان العلم الأعجمي ثلاثياً ساكن الوسط نون لخفته تقول :
اعتذر جاك إلى جرج أمس^(١) .

وظاهر أن الاسم الأعجمي إذا لم يكن علماً في لغته لم يمنع من التنوين
فلوسميت طفلاً بكلمة (لا لون) التي تعني بالفرنسية (القمر) نونت
الاسم فتقول : (مررت بلا لون يأكل) .

وكذلك إن لم تقصد العلمية نونت ، تقول مثلاً : (أقبل طنوسُ
مع طُنوس آخر) فطنوس الأولى علم ولذا لم تنون ، أما الثانية فمعناها
«آخر يسمى بطنوس» فهي عندك نكرة لا علم ولذا نونت .

٢— إذا كانت مؤنثة الأصل مثل : (قدمت نائلة إلى سعاد وأخيها
طلحة هدية) ، سواء سميت بها مذكراً أم مؤنثاً .

وجوزوا تنوين الثلاثي الساكن الوسط منها مثل (دعد) تقول :
(مررت بعد صباحاً^(٢)) ما لم يكن أعجمياً فقد التزموا منعه التنوين

(١) ومن النحاة من ينون الثلاثي المتحرك الوسط أيضاً .

(٢) فإن سميت بها مذكراً نونتها حتماً . وإن سميت أنثى باسم مذكر على هذا الوزن
منته وجوباً تقول : هذه زيدُ جارتكم .

مثل : (سافرت روزً من حمصَ قاصدةً إِلَى نيسَنَ) .
وإِذَا كَانَ تَأْنِيْثُ الْعِلْمِ عَارِضاً كَالْمَصَادِرِ مثلاً : (وداد ، نجاح) أو
الْأَسْمَاءِ الْمَذَكُورَةِ مثلاً (رباب) مَنْعِتُهَا التَّنْوينُ إِنْ سَمِيتَ بِهَا إِلَيْنَا ،
وَنَوْنَتُهَا إِنْ سَمِيتَ بِهَا الْذِكْرَ تَقُولُ : (تَجْتَهَدُ وَدَادٌ مَعَ أَخِيهَا نَجَاحٌ) .

سافر ودادً مع أخيه رباباً ونجاحً أمّا .

هذا ولا بد من مراعاة المعنى في أشباه ذلك كأسماء القبائل والبلاد ، فالاسمان (تميم
وهذيل) مثلاً ينونهما على اعتبار كل منها اسمًا بحد ذاته وأن قبله مضافاً محنوفاً هو
(بني) . فلما حذفت حل محلها في إعرابها المضاف إليه ، ويمنونهما التنوين على اعتبارهما
اسمين لقبيلتين فيقولون : (أقبلت هذيلٌ تحارب تميمًا) أو : (أقبلت هذيلٌ تحارب تميمَ) ،
فإِذَا ذُكر المحنوف نون اسم القبيلة حتماً إِنْ لم يكن ثمة مانع آخر فيقولون : (أقبلت بني
هذيلٌ تحارب بني تميمٍ) .

وكذلك أسماء البلاد والموضع مثل : (جلجل ، عكاظ) ينونهما على معنى (المكان)
ويمعنونهما على معنى (الأرض) أو البلدة .

٣ - مع زيادة الألف والنون مثل : عدنان ، عمران ، عثمان غطفان.

٤ - مع التركيب المزجي وهو أن تعتبر الكلمتان كلمة واحدة
فيبني جزوها الأول على الفتح « كما مرّ بك ص ١٧٢ » ويعرّب الجزء
الثاني إعراب المتنوع من الصرف : (لم يعرّج بختنصرٌ على بعلبكَ ولا
حضرموتَ) .

٥ - إذا كان العلم على وزن خاص بالفعل أو يغلب فيه مثل :
(تغلب ، يزيد ، شمر ، أسعد ، إصبع) تقول : (طاـف يـزيـد وـأـسـدـ في
قبـائل تـغـلـب وـشـمـر وـدـهـلـ وـكـلـيـب وـقـريـشـ) .

ولاح في الأعلام المقواة عن الأفعال أن تعرّبها إعراب الاسم الذي لا ينصرف ، أو
تحكيها على حالها الذي نقلت عنه ، والأول أكثر . وإن كان الفعل في أوله ألف وصل قطعتها

عند النسمية بها ، فإن سميت بـ (اقطع ، استغفر) تقول : (جاء إقطع واستغفر) . فإن أردت الحكمة قلت : (جاء اقطع واستغفر) .

٦ - مع العدل ، والعدل علة نظرية وذلك لأن هناك خمسة عشر علماً وردت عن العرب غير منونة على وزن « فعل » ، و « فعل » ليس في أوزان المشتقات القياسية ، فاقرروا أن أصل صيغتها « فاعل » وأنهم عدلوا فيها عن « فاعل » إلى « فعل » فجعلوا ذلك مع العلمية علة المنع .
والأعلام المعدولة هي :

« بلع ، ثعل ، جشم ، جحى ، جمع ، دلف ، زحل ، زفر ، عصم ،
عمر ، قثم ، قزح ، مصر ، هذل ، هبل » .

والحقوا بها مؤكّدات الجمع المؤنث وهي : « جمَّع ، كتع ، بُصع ،
بُتع » حين تقول : (قرأ الطالبات كلهنْ جُمِعُ ، فائتنيت عليهن جمَّع) .
والعدل في هذه الأسماء الأربع ظاهر غير نظري كما كان الحال
في سبقاتها ، لأن مؤنث أجمع : جمّع ، وجماعة تجمع قياساً على جمادات
لا على جمع ^(١) .

ب - وأما الصفات فتتنوع في ثلاثة أوزان . أفعال فعلاً ، فعلن فعل ،
فعل أو فعل أو مفعّل) :

١ - تتنوع الصفة إذا كانت على وزن أفعال الذي مؤنثه « فعلاً »
مثل : أخضر ، أعرج ، تقول : (هذا رجلٌ أعرجُ في حلةٍ خضراء) .
فإن كان مؤنث « أفعال » غير « فعلاً » نون مثل : (في القاعة

(١) ومنهم من أضاف إلى هذه الموانع الستة : سابعاً هو العلم المسمى باسم آخره ألف للإلهاق مثل (أرطى وذِفْرى) فإن سميت بهما لم تتوافق : (مررت بأرطى) .

رجل أرملٌ إلى جانب امرأةٍ أرملةٌ) . وكذلك (أربن) و (أربعٌ) منونان لأنهما اسمان لا صفتان^(١) .

٢ - وإذا كانت على وزن « فعلان » الذي مؤنثه « فعلٌ » مثل : (عطشان ، غضبان) تقول : (انظر كل عطشانَ فاسقه وكلَّ غضبانَ فارضه) . وإن كان مؤنثه على غير « فعلٌ » نون ، تقول : انظر إلى كبشَ الْبَيْانِ وغنمةِ الْبَيْانِ فاشترهما^(٢) .

٣ - الصفات المعدلة وأوزانها : فعل مثل (آخر) ومفعل وفعال مثل (مربع ورابع) تقول : (أقبل المدعواتُ ونساءُ آخرُ مئني وثلاثَ ورباعَ ، أو مئلثَ ومربع ... الخ) .

والعدل ظاهر في الأعداد فإن هذه الصفات تقاس من الأعداد حتى العشرة ، فمربع ورابع معدولتان عن (أربعة) (واحد وموحد) معدولتان عن (واحد) وهكذا البقية .

أما آخر فمعدولة لأنها جمع (آخرٍ) ، و (آخرٍ) مؤنث (آخر) على وزن (أفعال) اسم تفضيل . والعدل فيها هو خروجها عن قياس أسماء التفضيل التي لا تجمع تقول : (أقبل المدعواتُ ونساءُ أَفْضَلُ) بصيغة

(١) منهم من يمنع الاسم من التنوين إن لاحظ فيه معنى الوصف فإذا (أجلد) اسم للصر منون ، فإن أريد منه معنى القوة منع التنوين .

(٢) ما يؤثر بالباء نحو ثلث عشرة كلمة : الْبَيْان (عظيم الآلية) جبلان (عظيم البطن) ، دخنان (ظلم) ، سخنان (حار) ، سيفان (طويل) ، يوم (صحيان) ، صُوحان (بابس الظهر) ، علان (كثير النسيان) ، قشوان (دقين ضعيف) . مُصَان (لئيم) ، موتان (بليد) . ندمان (نديم : أما ندمان يعني نادم فمؤنثه ندمى) . نصران (واحد النصارى) .

الإفراد، فعدلوا بـ (آخر) عن قياس أخواتها وجمعوها فقالوا (ونساء آخر)

- ج - ما ختم بـ ألف تأنيث أو كان على وزن صيغة منتهي الجموع :
- ١ - كل اسم آخره ألف تأنيث مقصورة مثل (ذكرى ، قتل ، زلفى) أو ألف تأنيث ممدودة مثل (صحراء ، شراء ، أنبياء ، عذراء) يمنع التنوين ويجر بالفتحة تقول : مررت في صحراء على قتلى كثيرين .
 - ٢ - صيغة منتهي الجموع وهي كل جمع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أوسطها ساكن مثل : (مساجد ، مصابيح ، شاعر ، كراسي ، مجال) ممنوعة من التنوين ، تقول : (أخيئت مساجد عدّة بمصابيح وهاجة ، جلسوا على كراسي من فضة) والاسم المنقوص الذي على هذه الأوزان تحذف ياوه رفعاً وجراً ويقدر عليها علامة الإعراب ، أما التنوين الظاهر (هذه مجال واسعة) فتنوين عوض عن الياء المحنوفة لا تنوين إعراب .
وما كان على هذه الأوزان وإن لم يكن جمعاً عومل معاملتها ، ف (سراويل) مفرد وجمعه سراويلات ، وكذا شراحيل ، تقول : (لشراحيل سراويل طولية) .

(وبعضهم ينون سراويل في النكرة فإذا سمع بها رجلاً منعها التنوين) .

هذا وكثيراً ما يرخص للشعراء ، فينوون ما حقه المنع للضرورة ، وأقل من ذلك أن يمنعوا ما حقه التنوين . وربما اعتدَّ العربي برنة الكلام أكثر من اعتداده يمنع غير المنون ، فنونه إذا أكسب الجملة وقعاً مستحسناً وزعم بعضهم أن بعض العرب لا يمنع شيئاً من التنوين فليس عنده اسم منع من الصرف .

ال Shawahed

١

١ - ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلِيصُمِّهِ، وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعَدَهُ مِنْ أَيَّامٍ أُخْرَ﴾ .
سورة البقرة ٢ : ١٨٤

٢ - ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رَسُلًا أُولَئِكَ أَجْنَحَةً مَثْنَى وَثُلَاثَةَ وَرُبْعَةَ يُزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ .
سورة فاطر ٣٥ : ١

٣ - ﴿وَقَالُوا لَا تَنْذِرُنَا آتِهِنَّمْ وَلَا تَنْذِرُنَا وَدًا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ .
سورة نوح ٧١ : ٢٣

٤ - أَبُوكَحْبَابُ سَارِقُ الضَّيْفِ بُرْدَهُ وَجْدَيْ يَا حَجَاجُ فَارِسُ شَمَراً جَمِيلُ

٥ - لَمْ تَنْلُفْ بِفَضْلِ مَئِزِرَاهَا دَعْدُ وَلَمْ تُسْقِ دَعْدُ فِي الْعَلْبَرِ جَرِيرُ

٦ - ﴿هُوَ أَصْلِيهِ سَقَرَ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ... مَا سَلَكْتُمْ فِي سَقَرَ﴾ .
سورة المدثر ٧٤ : ٢٦ ، ٢٧ ، ٤٢

٧ - فَهُبْنَا أَمَةً هَلَكْتُ ضِيَاعًا يُزِيدُ أَمِيرَهَا وَأَبُو يُزِيدُ عَقِيقَةُ الْأَسْدِي

- ٨ - ضحّوا بأشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحاً وقرآناً
لتسمعن قريباً في ديارهم : الله أكبير ، يا ثارات عثماناً
حسان
- ٩ - (إنا أعدنا للكافرين سلاسل (سلاسل) وأغلاقاً وسعيراً).
﴿سورة الإنسان : ٧٦﴾

(ب)

- ١٠ - كأن العقّيلين يوم لقيتهم فراغُ القطا لاقين أجدل بازيماً
القطامي
- ١١ - مما كان حصن ولا حابس يفوقان مِرداسَ في مجمع
العباس بن مِرداس
- ١٢ - فيالك من ليلٍ كأن نجومه بكل مغار الفتل شدّت بيذبلٍ
امروُ القيس

المصدر واسم المصدر

مصدر الفعل ما تضمن أحرفه لفظاً أو تقديرأً^(١) ، دالاً على الحدث مجردًا من الزمن مثل : علِمَ علمًا وناضل نضالاً وعلَّمَ تعليمًا واستغفارًا استغفاراً .

وإليك أوزان مصادر الأفعال الثلاثية فالرباعية فالخمسية فالسداسية

١ - مصدر الثلاثي :

يُظن أن وزنه الأصلي « فعل » لكثريته ولأن قياس مصدر المرة الآتي بيانه هو « فعل » .

وأوزانه كثيرة وهي سماعية ، لكل فعل مصدر على وزن خاص ، وهناك ضوابط غالبة « غير مطردة » تتبع المعنى وإليك بيانها :

١ - الغالب فيما دل على حرفة أو شبهها أن يكون على وزن « فعاله » مثل : تجارة ، حدادة ، خياطة .. وزارة ، نيابة ، إمارة ، زعامة . الخ .

٢ - الغالب فيما دل على اضطراب أن يكون على وزن « فَعَلان »

(١) تقديرأً مثل : قاتل قتلاً ، فإن ألف الفعل قلبت ياءً مقدرة مكانها فالأصل (قتال) . فأما (وزن زنة) فإن الناء في المصدر عوض من الواو في الفعل .

مثل : فوران ، غليان ، جولان ، جيشان الخ .

٣ - الغالب فيما دل على امتناع أن يكون على وزن «فعال» مثل :
إباء ، جمام ، نفار ، شراد .. الخ .

٤ - الغالب فيما دل على داء أن يكون على وزن «فعال» مثل :
زُكام ، صداع ، دوار .

٥ - الغالب فيما دل على سير أن يكون على وزن «فَعيل» مثل :
رحيل ، رسيم ، ذمبل .

٦ - الغالب فيما دل على صوت أن يكون على وزن «فعال» أو
«فَعيل» مثل : عواء ، نباح ، مُوأء ، زئير ، نهيق ، آنين .

٧ - الغالب فيما دل على لون أن يكون على وزن «فعلة» مثل :
صفرة ، خضرة ، زرقة .

وفي غير هذه المعاني يغلب أن يكون مصدر المتعدي من باب «نصر»
و «فهم» على وزن « فعلٍ » كنضرٍ وفهمٍ ، ومصدر اللازم من « فعلٍ » على
وزن « فَعول » مثل : صعود ، نزول ، جلوس .

ومصدر اللازم من « فعلٍ » على وزن « فعلٍ » مثل : ضجر ، بطر ،
عطش ، حور .

ومصدر اللازم من « فعلٍ » على وزن « فَعلة » أو « فَعاله » مثل : صعوبة
وسهولة ونباهة وشجاعة .

وقد يأتي للفعل الواحد مصدران فأكثر .

٢ - الرباعي :

مصدر الرباعي على «فَتَلَة» مثل : دحرج دحرجة ، وقليلًا ما يُأْتِي
على وزن «فِعْلَة» مثل (دُخْرَاج) ، فإن كان مضطراً جاء منه الوزنان
على حد سواء : زلزل زلزلة وزِلْزاً .

أما مصدر الثلاثي المزيد بحرف : فمصدر «فَعْل» هو «تفعيل» مثل :
حَسَنَ تحسيناً . فإن كان معتل الآخر جاء المصدر على وزن «تفعلة»
مثل : زَكَّى تزكية ، فالناء عوض من ياء تفعيل .
ومصدر «أَفْعَل» هو «إفعال» مثل : أَكْرَمَ إكراماً .

ومصدر «فاعل» هو «فاعلة» باطراد ، ولكثير من الأفعال مصدر
آخر على وزن «فِعال» مثل : ناضل نضالاً ومناضلة ، حاور محاورةً وحواراً .

٣ - الخماسي مصادره كلها قياسية :

فالرباعي المزيد بحرف «تَفَعَّل» يُأْتِي مصدره دائمًا «تَفَعَّلًا» مثل :
تَدَخُّلَج تَدَخُّرُجاً .

والثلاثي المزيد بحرفين من وزن «افتَّعل» مصدره دائمًا على «افتَّعال»
مثل : اجتمع اجتماعاً .

والثلاثي المزيد بحرفين من وزن «انْفَعَل» مصدره دائمًا على «انفعال»
مثل : انطلق انطلاقاً .

والثلاثي المزيد بحرفين من وزن «تفَعَل» مصدره دائمًا على «تفَعَل»
مثل : تكسَرَ تكسِرًا .

والثلاثي المزيد بحرفين من وزن «تفاعل» مصدره دائمًا على «تفاعلٍ» مثل : تماضٌ تماضٌ .

والثلاثي المزيد بحرفين من وزن «أفعَلَ» مصدره دائمًا على «افعال» مثل : أصْفَرَ أصْفَرَارًا .

٤ - السادس مصدره كلها قياسية أيضًا :

فإن كان رباعياً مزيداً بحرفين فمصدر «افعلَّ» دائمًا على «افعِلَّ» مثل : اقْشُرَّ اقْشُرَارًا ومصدر «افعَنَلَّ» دائمًا على «افعِنَلَّ» مثل : احْرَنْجَمَ احْرَنْجَاماً^(١) .

وإن كان ثلاثياً مزيداً بثلاثة أحرف فمصدر «است فعل» دائمًا على «استفعال» مثل : استفهم استفهمًا .

ومصدر «أفعَالَ» دائمًا على «افعيال» مثل : أصْفَارَ أصْفَيرَارَا .

ومصدر «افعُولَ» دائمًا على «افعيال» مثل : اعْشُوبَ اعْشِيشَابَا .

ومصدر «افعَوَلَ» دائمًا على «افعيال» مثل : اجْلَوَذَاجْلِيواذَا^(٣) .

وفي جميع هذه الأوزان الخمسية والسداسية كسر الحرف الثالث من الفعل وزيدت ألف قبل الآخر ، إلا المبدوء بناء زائدة فمصدره على وزن ماضيه بضم ما قبل آخره : تقاتلوا تقاتلاً ، تدرج تدرجًا .

(١) احْرَنْجَمَت الإبل : اجتمعت .

(٢) أصْفَرَ : صار أصفر دفعة واحدة ، أما (اصفار) فصار أصفر بالتدريج .

(٣) اجْلَوَذَ البعيرُ أسرع .

أنواع المصادر :

١ - المصدر الميمي : يبدأ بميم زائدة وهو من الثلثي على وزن (مَفْعُل) مثل : مضرَب ، مشرب ، مَوْقِى . أمّا المثال الواوي المحذوف الفاء في المضارع مثل (وَعْد) فمصدره الميمي على «مَفْعُل» مثل موَعِد^(١) .

ومن غير الثلثي يكون المصدر الميمي على وزن اسم المفعول : أَسَانِيْ مُرْتَقَبَ القطار : ارتقاب .

٢ - مصدر المرة يصاغ للدلالة على عدد وقوع الفعل وهو من الثلثي على وزن «فَعْلَة» مثل : أَقْرَأْ في النهار قَرْأَةً وأَكْتَبْ كِتَبَين فَأَفْرَحْ فرحةً ثلَاثَةً .

ويصاغ من غير الثلثي بإضافة تاءً إلى المصدر : انطلق انطلاقتين في اليوم .

فإن كان في المصدر تاءً، دلًّ على المرة بالوصف فيقال : أَنْلَتْ إِنَالَةً واحدةً .

وإذا كان للفعل مصدران أُتى مصدر المرة من المصدر الأشهر والأقيس مثل : زلزله زلزلةً ولا يقال (زلزله زلزاله) .

٣ - مصدر الهيئة : يصاغ للدلالة على الصورة التي جرى عليها الفعل ، وهو من الثلثي على وزن «فَعْلَة» مثل : يعشى مِشْبَهَ التَّكْبَرِ ، فإن كان مصدره على وزن «فَعْلَة» دلَّنا على مصدر الهيئة بالوصف أو بالإضافة

(١) شد الكسر في هذه المصادر : (مرجع ، مصير ، معرفة ، مقدرة ، مبيت ، مشيب ، مزيد ، محيسن ، معتبة) وأمثالها فيحافظ على كسر ما ورد مكسوراً .

مثل : ينشد نِسْلَةً وَاضْحَى ، نِسْلَةً تَلَهَّى .

وليس لغير الثلاثي مصدر هيئه وإنما يدل عليها بالوصف أو بالإضافة
مثل : يتنقل تنقُّلَ الْخَائِفَ ، ويستفهم استفهاماً مُلِحًا .

هذا وقد شدَّ مجيء وزن « فعلة » من غير الثلاثي ، فقد سمع للأفعال
الآتية : اختمرت المرأة خِمْرَة حسنة ، وانتقبت نِقْبَة بارعة ، واعتم الرجل
عِمَّةً جميلة .

٤ - المصدر الصناعي : يشتغل من الكلمات مصدر بزيادة ياء مشددة
على آخره بعدها تاء ، يقال له المصدر الصناعي مثل : الإنسانية ، الديمقراطية
البهيمية ، ومثل العالمية ، الأسبقية ، الحرية ، التعاونية ... لا فرق في
ذلك بين الجامد والمشتق .

اسم المصدر :

ما دل على معنى المصدر ونقص عن حروف فعله دون عوض أو
تقدير فهو اسم مصدر مثل : عطاء من (أعطى إعطاء) ، و (سلام) من
(سلم تسليماً) ، و (عون) من (أعان إعاناً) ، و (زكاة) من (زَكَى تزكية)
فكملة (قتال) ليست اسم مصدر من (قاتل) لأن فيها ياء مقدرة
بعد القاف (قيتال) كما مر بـك ، و (زنة) ليست اسم مصدر من (وزن)
لأن الواو الناقصة منها عوضت بتاء في الآخر .

ملاحظات ثلاثة :

١ - يصاغ من الثلاثي مصادر تدل على المبالغة على وزن « تفعال »

قياساً مثل تضُراب ، تسيار ، تَسْكاب ، وهي مفتوحة التاء إلا في كلمتين تاوهما مكسورة هما تبیان وتلقاء .

٢ - وردت سعياً أسماءً بمعنى المصدر على وزن اسم الفاعل أو اسم المفعول مثل : العاقبة ، العافية ، الباقية ، الدالة ، الميسور ، المعسور ، المعقول .

٣ - المصادر المؤكدة لا تثنى ولا تجمع ولا تغير في التذكير والتائית مثل : نصرتهم في ثلاثة معارك نصراً ، وكذلك المصدر الذي يقع صفة بقصد المبالغة مثل : هذا رجل ثقة وهي امرأة عدل وهم رجال صدق .

عمل المصدر واسمه :

المصدر أصل الفعل ، ولذلك يجوز أن يعمل هو واسم المصدر عمل فعلهما في جميع أحواله :

١ - مجرداً من «ال» والاضافة ، مثل (أمر) معروف صدقة ، وإعطاء فقيراً كساء صدقة فالجار والجرور (المعروف) تعلقاً بالمصدر (أمر) لأن فعله (أمر) يتعدى إلى المأمور به بالباء ، و (إعطاء) المصدر نصبت مفعولين لأن فعلها ينصب مفعولين .

٢ - مضافاً مثل : أَعْجَبَنِي تَعْلَمْتُ الحِسَابَ . فـ (الحساب) مفعول به للمصدر (تعلم) والكاف مضاف إليه لفظاً وهو الفاعل في المعنى .

٣ - محل بـ «ال» مثل : ضعيف النكایة أَعْدَاهُ . فـ (أعداه)

مفعول به للمصدر (النكارة) .

ولا يعمل المصدر واسم المصدر إلا في حالين :

١ - أن ينوبا عن فعلهما : عطاء الفقير ، حبسًا المجرم .

٢ - أن يصح حلول الفعل محلهما مصحوبًا بـ (أن) المصدرية أو
(ما) المصدرية تقول :

يعجبني تعلمك الحساب = يعجبني أن تتعلم الحساب ، وإذا كان
الزمان للحال قلت : يعجبني ما تتعلم الحساب اليوم .

وعلى هذا لا تعمل المصادر التي لا يراد بها الحدوث مثل (أحب
صوت المطرب ، أنت واسع العلم) ، ولا المصادر المؤكدة مثل (أكرمت
إكراماً الفقير) فالفقير مفعول للفعل (أكرم) والمصدر مؤكد لا عمل
له ، ولا المصادر المبينة للنوع أو العدد مثل (زرت زورتين أخالك فإذا
له صوت صوت سبع) فـ (أخالك) نصب بالفعل (زرت) لا بالمصدر المبين
للعدد ، و (صوت) لم تنصب بالمصدر السابق (صوت) ولكن بفعل
محظوظ تقديره (يصوت) . وكذلك المصادر المصغرة لا تعمل فلا يقال
(سرني فتُتيحك الباب) .

أحكام ثلاثة :

١ - لا يتقدم مفعول المصدر عليه إلا إذا كان المصدر نائباً عن
فعله مثل : (المجرم حبسًا) أو كان المعول ظرفاً أو جاراً ومجروراً مثل :
(تنجذب بالدار المدور) . ولا يقال (الفقير يعجبني إكرامك) .

- ٢ - إذا أريد إعمال المصدر آخر نعته : (تفيدك قرائتك الدرس الكثيرة) ولا يقال (تفيدك قرائتك الكثيرة الدرس) .
- ٣ - يجوز في تابع المعمول المضاف إليه المصدر الجر مراعاة للفظ والرفع أو النصب مراعاة للم محل مثل : (سررت بزيارة أخيك وأبيه وأبوه) . (ساعني انتهاه الفقير والمتسكين = والمتسكين) .
- ملاحظة - للمصدر الميمي ولاسم المصدر في عملهما عمل المصدر كل الأحكام المتقدمة .

الشواهد

- ١ - أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِي وَبَعْدَ عَطَايَكُمُ الْمُثَانَةِ الرَّتَاعَةِ
القطامي
 - ٢ - حَتَّى تَهَجَّرَ فِي الرَّوَاحِ وَهَاجَهُ طَلَبُ الْمَعْقِبِ حَقَّهُ الظَّالِمُ
(يعني : طالباً إيماناً طلب المعقب) - ليد
 - ٣ - أَظْلَمُ إِنْ مَصَابَكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ تَحْيَةً ظُلْمًا
الحارث بن خالد المخزومي
 - ٤ - قَدْ كُنْتَ دَائِنَتْ بِهَا حَسَانًا مَخَافَةً الْإِفْلَاسِ وَاللِّيَانِ
الليان : المطل - زياد العنبري
 - ٥ - أَعْبَدَاهُ حَلَّ فِي شُعْبِيْ غَرِيبًا أَؤْمَأْ - لَا أَبَالُكَ - وَاغْتَرَابًا
- جريـر
- ٦ - أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتُ مِنْ نَشْبٍ قَرْعُ الْقَوَاقِيْزِ أَفْوَاهُ الْأَبَارِيقِ
القاقرزة : قدفع الخمر - الأبيشر الأسدـي
 - ٧ - ... وَلَوْلَا دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا لَهَدَمْتُ صَوَامِعَ وَبَيْعَ
وَصَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدٍ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا، وَلَيَنْصُرَنَ اللَّهُ مِنْ
يُنْصَرُهُ، إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌ عَزِيزٌ .

٤٠ : ٢٢ سورة الحج

٨ - ﴿... وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطاعَةِ إِلَيْهِ سَبِيلًا ، وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ .

سورة آل عمران ٣ : ٩٧

٩ - ﴿فَلَا اقْتَحِمُ الْعَقْبَةَ . وَمَا أَدْرَاكُ مَا الْعَقْبَةُ . فَلَكُّ رُقْبَةٌ . أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَةٍ . يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ . أَوْ مُسْكِنًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ .

سورة البلد ٩٠ : ١١ - ١٦

١٠ - لَقَدْ عَلِمْتُ أُولَئِكُمْ مَنْ يَغْرِي أَنْتَ كَرِتَ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرَبِ مِسْمَعًا
المرار

(ب)

١١ - إِذَا صَحَّ عَوْنَ الْخَالِقُ الْمَرَءُ لَمْ يَجِدْ عَسِيرًا مِنَ الْأَمَالِ إِلَامِسِرَا ؟

١٢ - بِعَشْرَتِكَ الْكَرَامَ تُعَدُّ مِنْهُمْ فَلَا تُرَيِّنَ لِغَيْرِهِمْ أَلْوَافًا ؟

١٣ - ضَعِيفُ النَّكَابَةِ أَعْدَاءُهُ يَخَالُ الْفَرَارَ يَرَاهُنِي الْأَجْلُ ؟

١٤ - إِنْ وَجَدْتِ بِكَ الشَّدِيدَ أَرَانِي عَذْرًا مِنْ عَهْدِتِ فِيكَ عَنْوَلَا ؟

المشتقات و عملها

الأسماء المشتقة سبعة : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة
واسم التفضيل ، واسم الزمان ، واسم المكان ، واسم الآلة .
والاشتقاق أخذ الكلمة من أخرى مع تناوب بينهما في المعنى وتغيير
في اللفظ مثل (حسن) من (حسن) .
وأصل المشتقات جميعاً المصدر .

١ — اسم الفاعل و عمله

يصاغ اسم الفاعل للدلالة على من فعل الفعل على وجه الحدوث :
مثل : أكاب أخوك درسه ، أو على من قام به الفعل مثل : مائت سليم .
ويشتق من الأفعال الثلاثية على وزن فاعل مثل : ناصر ، قائل ، واعد ،
رام ، قاض ، شاد . ويكون من غير الثلاثي على وزن مضارعه المعلوم
بإيدال حرف المضارعة ميمأ مضمومة وكسر ما قبل آخره مثل : مُكْرِم ،
مُسْتَغْفِر ، متخاصِمان ، متجمّع ، مختار ، مصطفى .

وإذا أُريد الدلالة على المبالغة حُول اسم الفاعل إلى إحدى الصيغ الآتية :

فعَال مثل : غَفَار ، ضَرَاب .

مِفْعَال مثل : مِقْوَال .

فَعُول مثل : قَوْل ، غَفُور ، ضَرُوب .

فَعِيل مثل : رَحِيم ، عَلِيم .

فَعِيل مثل : حَذَر .

ويلاحظ أنَّ أفعال صيغ المبالغة كلها متعددة، وقل أن تأتي من الفعل اللازم .

وهناك صيغ أخرى سماوية مثل : مِفْعَل (مِدْعَس = طَعَان) فَعِيل و مِفْعِيل (لل مداؤم على الشيء) مثل سَكِير و مَعْطِير، و فُعْلة مثل هُمَزة و لَزَة و ضُحَّكة ، و فاعول مثل فاروق و حاطوم و هاضوم ، و فُعال مثل طُوال و كُبار ، و فُعال مثل كبار و حسان .

ملاحظة : صيغ «فَعُول و مِفْعَال و مِفْعِيل» يستوي فيها المذكر والمؤنث نقول : رجل معطير و امرأة معطير، و رجل رؤوم وأم رؤوم .

عمل اسم الفاعل و مبالغاته :

يعمل اسم الفاعل عمل فعله المبني للمعلوم ، تقول (أَزَائُرُ أَخُوك رفيقه = أَيْزُورُ أَخُوك رفيقه) . وقد يضاف إلى مفعوله بالمعنى مثل : (أَخُوك زَائِرُ رفيقه) فرفيق مضاد إليه لفظاً وهو المفعول به معنى ،

هذا ولا يضاف اسم الفاعل إلى فاعله البتة على عكس ما رأيت في المصدر،
ويعمل في حالين :

١ - إذا تخلّى بـ (ال) عمل دون شرط : المُكرم ضيفه محمود،
مررت بالمكرم ضيفه الخ ..

٢ - إذا خلا من (ال) فلا بد لعمله من شرطين :

أ - أن يكون للحال أو للاستقبال .

ب - أن يسبق بنفي أو استفهام ، أو اسم يكون اسم الفاعل خبراً
له أو صفة أو حالاً مثل : ما منصفٌ خالدٌ أخاه - هل ذاهبٌ أنت معي -
أخوك قارئٌ درسه - مررت بـ رجل حازمٍ أَمْتَعْتَه (وقد يحذف الموصوف
إذا علم تقول : مررت بـ حازمٍ أَمْتَعْتَه) - رأيت أخاك رافعاً يده بالتحية .

ومبالغات اسم الفاعل تعمل عمله بشروطه وأكثرها عملاً وزن
ـ «فعال» فمفعال ففعول ففعيل ففعيل : هذا ظلامُ الضعفاء - مررت بمنحر الإبلـ
ـ القؤولُ الخيرَ محبوب - أرحيمُ أبوك أطفاله - ما حذرُ خالدُ عدوه .

هذا والمفرد والجمع من اسم الفاعل ومباليغاته في العمل سواء .

ملاحظتان :

١ - يجوز في تابع المفعول المضاف إليه اسم الفاعل ، الجر مراعاة
ـ للفظ والنصب مراعاة للمحل على نحو ما مر في المصدر .

٢ - يجوز تقديم معمول اسم غير المحل بـ (ال) عليه ، إلا إذا كان

مجروراً بالإضافة أو بحرف جر أصلي ، تقول : أهذا جارٌ مُكْرِمٌ ضيفه ؟
ليس أخوك مسيئاً إلى خصمه .

وفي غير هذين الحالين يجوز تقاديمه تقول : (أهذا ضيفه مكرمٌ)
و (ليس أخوك خصمه بمنصف) . أما المثل بـ (الـ) فلا يتقدم معه
عليه .

الشواهد

(أ)

- ١ - كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهي قرنه الوعل الأعشى
- ٢ - أخا الحرب لباساً إلها جلالها وليس بولاح الخوالف أعقلا القلاخ بن حزن
- ٣ - ضروب بنصل السيف سوق سمانها إذ عدموا زاداً فإنك عاقر أبو طالب
- ٤ - والله لا يذهب شيخي باطلأ حتى أبیر مالکاً وكاهلا القاتلين البطل الحلاجلا شيخ معد حسناً ونائلاً امرو القيس
- ٥ - أتاني أنهم مزقون عرضي جحاش الكرملين لها فديد الفديد : التصویت . الكرملين : ماء يجبل طيء - زيد الخيل
- ٦ - ولقد خشيت بأنّ أموت ولم تدر للحرب دائرة على أبي ضمض

- الشَّانِيْ عَرَضَيْ وَلَمْ أَشْتَمْهَا
وَالنَّادِرِيْنِ إِذَا لَمْ أَقْهَمَا دَمِي
عَنْزَة
- ٧ - ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ
غَفُورٌ ذَنَبُهُمْ غَيْرُ كُفُرٌ
طَرْفَةٌ
- ٨ - عَشِيَّةٌ سُعْدِيْ لَوْ تَرَأَتْ لِرَاهِبٍ
عَلَى الشَّوْقِ إِخْوَانَ الْعَزَاءِ هِيَوْجٌ
قَلِيلٌ دِينِهِ وَاهْتَاجَ لِلشَّوْقِ إِنَّهَا
أَبُو ذُؤْبَيْبٍ
- ٩ - الْوَاهِبُ الْمُتَّهِيْ الْهَجَانِ وَعَبْدُهَا
عَوْذًا تَزَجَّى بَيْنَهَا أَطْفَالُهَا
الْأَعْشَى
- ١٠ - فَتَولَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُونَ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكَرٍ.
خُشْعَأَ أَبْصَارُهُمْ
يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ
﴿ . ﴾
- سورة القمر : ٥٤ : ٦ : ٧

(ب)

- ١١ - حَذِيرٌ أَمْوَارًا لَا تَضِيرُ وَآمِنٌ
مَا لِيْسَ يَنْجِيهِ مِنَ الْأَقْدَارِ ؟
- ١٢ - أَمَا الْعَسلُ فَإِنَّا شَرَابٌ
- ١٣ - إِنَّهُ لِمِنْحَارٍ بَوَائِكُهَا (سَمَانُهَا)
- ١٤ - هَلْ أَنْتَ بَاعِثٌ (دِينَارٍ) لِحَاجَتِنَا
أَوْ عَبْدَ رَبِّ أَخَا عَوْنَ بْنَ مَحْرَاقٍ ؟
- ١٥ - لَيْتَ شِعْرِيْ مَقِيمُ الْعَذْرَ قَوْمِيْ
لِيْ أَمْ هُمْ فِي الْحُبِّ لِيْ عَاذْلُونَا - ؟

٢ — اسم المفعول

يصاغ اسم المفعول للدلالة على من وقع عليه الفعل :

ويكون من الثلاثي على وزن «مفعول» : مضروب . ممدوح ، موعود ،
معزّو ، مرمي (أصلها مرموي قلبت الواو ياء)، مقول ، مدین (أصلها
مقوول ومديون : تمحذف العلة في الفعل الأجوف ويضم ما قبلها إن
كانت العلة واوا ، ويكسر إن كانت ياء) .

ويصاغ من غير الثلاثي على وزن المضارع المجهول بإبدال حرف
المضارعة ميمًا مضسومة وفتح ما قبل الآخر : يُكرَم : مُكْرِم ، يُسْتَغْفَرْ :
مُسْتَغْفَرْ ، يُتَدَالِوْل : متداول ، يُضْطَفَى : مُضطَفَى ، يُخْتَارْ : مختار .
لا يصاغ اسم المفعول إلا من الفعل المتعدى ، فإذا أُريد صياغته من
فعل لازم فيجب أن يكون معه ظرف أو مصدر أو جار و مجرور :
السرير منوم فوقه ، الأرض متسابق عليها ، هل مفروح اليوم فرح
عظيم ؟

ملاحظة : بمعنى اسم المفعول صيغ أربع سماعية يستوي فيها المذكر والمؤنث .

١ - فَعَيلْ : جريح ، قتيل

- ٢ - فعل : شاة ذبح (مدبوحة) ، طحن ، طرح
- ٣ - فعل : فَنْصُ ، سَلَب ، جَلْب
- ٤ - فعلة : أَكْلَة ، مُضْغَة ، طُعْمَة

تنبيه - يجتمع أحياناً اسم الفاعل واسم المفعول من غير الثاني على صيغة واحدة في المضعف والأجوف مثل اختارك رئيسك فأنت مختار ورئيسك مختار . شاددت أخاك فأنا مشادة وأخوك مشادة ، والتفرق بالقرينة .

عمل اسم المفعول والاسم المنسوب

يعمل اسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول في الأحوال والشروط التي تقدمت لاسم الفاعل تقول : ١ - المُكْرِمُ ضيفه محمود (الآن أو أمس أو غداً) = الذي يُكرِّمُ ضيفه محمود .

٢ - ما خالد مُنْصَفُ أخوه - هل أخوك مقروء درسه - مررت بـ رجل محزومة أمنتُه - رأيت أخاك مرفوعة يده بالتحية .

أما الاسم المنسوب فيرفع نائب فاعل فقط لأن ياء المشددة يعني (منسوب) تقول : أحصي جارك = منسوب جارك إلى حمص = أينسب جارك إلى حمص .

ملاحظة - يجوز إضافة اسم المفعول والاسم المنسوب إلى مرفوعهما على خلاف ما مر في اسم الفاعل : تقول ما خالد مُنْصَفُ الجار ، أحصي الجار أنت ؟

الشواهد

- ١ - «الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيمة» حديث شريف
- ٢ - ألم أقسم عليك لتخبرني: أمحول على النعش الهمام
التابعة
- ٣ - يا خاتم الرسل المبارك ضوءه صلى عليك منزل القرآن
منسوب إلى السيدة فاطمة

٣ — الصفة المشبهة باسم الفاعل

أسماء تصاغ للدلالة على من اتصف بالفعل على وجه الشبه مثل :
كريم الخلق ، شجاع ، نبيل . ولا تأتي إلا من الأفعال الثلاثية اللازمية ،
وصيغها كلها سماعية إلا أن الغالب في الفعل من الباب الرابع «باب
طرب يطرب» أن يكون على إحدى الصيغ الآتية :

١ - على وزن «فَعْلٌ» إذا دل على فرح أو حزن مثل : ضَجْرٌ وضجرة ،
طَرْبٌ وطربة .

٢ - على وزن «أَفْعُلٌ» فيما دل على عيب أو حسن في خلقته أو على
لون مثل : أَعْرَجٌ ، أَصْلَعٌ ، أَحْوَرٌ ، أَخْضَرٌ . ومؤنث هذه الصيغة «فَعْلَاءً» :
عِرْجَاءٌ ، صَلْعَاءٌ ، حَوْرَاءٌ ، خَضْرَاءٌ . والجمع «فَعْلَاتٌ» : عُرْجَاتٌ ، صُلْعَاتٌ ،
خُضْرَاتٌ .

٣ - على وزن «فَعْلَانٌ» فيما دل على خلوأً أو امتلاء : عطشان وريان ،
جَوْعَانٌ وشبعان ومؤنث «فَعْلَى» : عطشى وريّا ، وجَوْعَى وشَبَّى .
إذا كان الفعل اللازم من باب «كُرمٌ» فأكثر ما تأتي صفتة على
«فَعْلٍ» مثل كريم وشريف . وله أوزان أخرى مثل : شجاع وجبان
وصلب وحسن وشهم .

هذا وكل ما جاء من الثلاثي بمعنى اسم فاعل وزنه معاير لوزن اسم الفاعل فهو صفة مشبهة مثل : سيد وشيخ هم وسيء .

ملاحظة : إذا قصدت من اسم الفاعل او اسم المفعول الثبوت لا الحدوث أصبح صفة مشبهة يعمل عملها مثل : أنت محمود السجايا ظاهر الخلقت معتدل الطباع . أما إذا قصدت من الصفة المشبهة المحدث حيث بها على صيغة اسم الفاعل فتعمل عمله مثل : أنت غداً سائد رفاقت (الصفة سيد) . فضييق الصفة المشبهة إذا أردت منها الحدوث قلت : صدرك اليوم ضائق على غير عادتك .

عمل الصفة المشبهة :

ممول الصفة المشبهة إما أن يرفع على الفاعلية : (أخوك حسن صوته) وأما أن يجر بالإضافة : (أخوك حسن الصوت) وهو أغلب أحواله ، وإما أن ينصب على التمييز إن كان نكرة ، أو شبه المفعولية إن كان معرفة : (أخوك حسن صوتاً ، حسن صوته) .

وتتنوع الإضافة إذا كانت الصفة بـ (ال) وممولاها خالٍ منها ومن الإضافة إلى محلها بها ، فلا يقال (أخوك الحسن صوته) على الإضافة ويقال (أخوك الحسن الصوت ، أخوك الحسن أداء الغناء) .

الشواهد

- ١- أولاد جفنة حول قبر أبيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل بيض الوجوه كرية أحسابهم، شم الأنوف، من الطراز الأول حسان
- ٢- فتاتان أما منهما فشبيهه هلاً وأخرى منها تشبه الشمسا ابن قيس الرقيات
- ٣- لا يبعدن قومي الذين هم سُم العدَاة وآفة الجُزر النازلون بكل معائد الأزر خرق بنت بدر

٤—اسم التفضيل

يصاغ على وزن «أَفْعُل» للدلالة على أن شيئاً اشتراكاً في صفة وزاد أحدهما فيها على الآخر مثل: كلاماً ذكي لكن جارك أذكي منك وأعلم. وقد يصاغ للدلالة على أن صفة شيء زادت على صفة شيء آخر مثل: العسل أحلى من الخل، والطالع أحيث من الصالح.

وقليلاً يأتي بمعنى اسم الفاعل فلا يقصد منه تفضيل مثل: (الله أعلم حيث يجعل رسالته).

هذا ولا يصاغ اسم التفضيل إلا مما استوفى شروط اشتلاق فعل التعجب «ص ١٦». فإذا أريد التفضيل فيما لم يستوف الشروط أتينا بمصدره بعد اسم تفضيل فعله مستوفي الشروط مثل: أنت أكثر إنفاقاً، وأسرع استجابة.

واسم التفضيل لا يأتي على حالة واحدة في مطابقته لوصوفه، وأحواله ثلاثة:

١—يلازم حالة واحدة هي الإفراد والتذكير والتنكير حين يقارن بالفضل عليه مجروراً عن مثل (الطالب أكثر من الطالبات) أو يضاف إليه منكراً: (الطالبات أسرع كاتبات).

٢ - يطابق موصوفه إن لم يقارن بالفضل عليه سواءً أعرّف بـ (ال) أم أضيف إلى معرفة ولم يقصد التفضيل مثل : (نجاح الدارسون الأقدرون والطالبات الفضليات حتى الطالبات الصغيرات) ، زميلاتك فضليات الطالبات.

٣ - إذا أضيف إلى معرفة وقصد التفضيل جازت المطابقة وعدمها : مثل : (الطلاب أفضل الفتياـن = أفالـلهم ، زينـب أـكـبر الرـفـيقـات = كـبـرى الرـفـيقـات) .

ملاحظة - لم يرد لكثير من أسماء التفضيل جمع ولا مؤنث ، فعل المتكلـم مراعاة السـمـاع ؛ فإذا اضطـرـ قـاسـ مراعـيـاـ الذـوقـ اللـغـويـ السـلـيمـ .

عمله :

أـغلـبـ عملـ اـسـمـ التـفـضـيلـ رـفعـ الضـميرـ المـسـتـترـ مثلـ : (أـخـوكـ أـحسـنـ منـكـ) فـفيـ (أـحسـنـ) ضـميرـ مـسـتـترـ (هوـ) يـعودـ عـلـىـ الـمـبـدـأـ .

وقد يرفع الاسم الظاهر أحياناً ويطرد ذلك حين يصح إحلال الفعل محله مثل هذا التركيب : (ما رأيت رجلاً أحسنَ في عينه الكحل منه في عين زيد) وهو تركيب مشهور في كتب النحو ، وظاهر أن اسم التفضيل فيه مسبوق بمنفي ، ومرفوعه أجنبـيـ عنـهـ ، وهو مـفـضـلـ مـرـةـ

٣

٢

١

(الـكـحـلـ فيـ عـيـنـ زـيـدـ) ، ومـفـضـلـ عـلـىـ نـفـسـهـ مـرـةـ (الـكـحـلـ فيـ عـيـنـ غـيرـ زـيـدـ)

٤

وقد سمع في مثل (مررت بـكـريـمـ أـكـرمـ مـنـهـ أـبـوهـ) .

هـذـاـ وـلـاـ يـتـقـدـمـ مـعـمـولـ اـسـمـ التـفـضـيلـ عـلـيـهـ بـحـالـ ، وـتـقـدـمـ الجـارـ والمـجـرـورـ الـمـتـعـلـقـيـنـ بـهـ وـرـدـ ضـرـورـةـ فـيـ الشـعـرـ عـلـىـ الشـنـوـذـ .

الشوأهد

(أ)

١- وَمِنْ أَحْسَنِ الظَّلَّمِينَ . جَيْدًا وَسَالْفَةً وَأَحْسَنُهُمْ قَذَالًا
ذُو الرَّمَة

٢- أَلْسُنُ خَيْرٌ مِنْ رَكْبِ الْمَطَايَا وَأَنْدِي الْعَالَمِينَ بَطْوَنَ رَاحَ
جَرِير

٣- هَلْ هُنَّ نَبِئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا . الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ
الْدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسُبُونَ أَنَّهُمْ يَحْسِنُونَ صَنَاعَةً .

سورة الكهف : ١٨ ، ١٠٣ ، ١٠٤

٤- إِنَّمَا تُنَزَّلُ عَلَيْهِمْ آياتٌ بَيِّناتٌ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا:
أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا . وَكُمْ أَهْلُكُنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنَاهُ
هُمْ أَحْسَنُ أَثاثًا وَرِثَيَّةً . رِثَيَّةً : هَيْثَةً - سورة مریم : ١٩ ، ٧٣ ، ٧٤

٥- « أَلَا أَخْبَرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجَالِسِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ؟
أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، الْمَوْطَّوْنُ أَكْنَافًا . الَّذِينَ يَالُّفُونَ وَيَؤْلِفُونَ ».
حديث شريف

(ب)

٦- إِذَا سَأَيَرْتَ أَسْمَاءً يَوْمًا ظَعِينَةً فَأَسْمَاءٌ مِنْ تِلْكَ الظَّعِينَةِ أَمْلَحَ
جَرِير

٧- (الْأَشْجُ وَالنَّاقْصُ أَعْدَلَا بْنِي مَرْوَانَ)
الأشج عمر بن عبد العزيز - والناقص يزيد بن عبد الملك

٦٥—اسم الزمان واسم المكان

يصاغان للدلالة على زمن الفعل ومكانه مثل: (هنا مدفن الثروة ، وأمس متسابق العدائين) .

ويكونان من الثلاثي المفتوح العين في المضارع أو المضموم العين على وزن «مَفْعِل» مثل: مكتب ، مدخل ، مجال ، منظر ، وإذا كان مكسور العين فالوزن «مفعِل» مثل: منزل ، مهبط ، مطير ، مبيع . فإذا كان الفعل ناقصاً كان على «مفعِل» مهما تكون حركة عينه مثل: مسعي ، موقى ، مرمى .

وإذا كان الفعل مثلاً صحيحاً اللام فاسم الزمان والمكان منه على «مفعِل» مثل: موضع ، موقع .

أما غير الثلاثي فاسم الزمان والمكان منه على وزن اسم المفعول مثل: هنا منتظر الزوار (مكان انتظارهم) ، غداً مسافر الوفد (زمن سفره) .

فاجتمع على صيغة واحدة في الأفعال غير الثلاثية: المصدر المبني باسم المفعول واسم الزمان والمكان ، والتفريق بالقرائن .

ملاحظة : ما ورد على غير هذه القواعد من أسماء الزمان والمكان يحفظ ولا يقاس عليه ، فقد سمع بالكسر على خلاف القاعدة هذه الأسماء : المشرق ، المغرب ،

المسجد ، النبت ، المنجر ، المظنة .. وفتحها على القاعدة صواب أيضاً وإن
كان مراعاة السماع أحسن .

٧ — اسم الآلة

يصاغ من الأفعال الثلاثية المتعددة أوزان ثلاثة للدلالة على آلة
ال فعل ، وهي «مِفْعَلٌ وِمِفْعَلٌ وِمِفْعُلَةٌ» بكسر الميم في جميعها مثل :
مِخْرَزٌ وِبِيرَدٌ وِمَفْتَاحٌ وِمَطْرَقَةٌ^(١) .

هذا وهناك صيغ أخرى تدل على الآلة كاسم الفاعل وبالمبالغة مثل :
كَابِسَح (فرام) صَقَالَة وَجَرَّافَة وَسَحَابٌ ، و «فِعَالٌ» مثل : ضِمَاد ، وَجِزَام
«وَفَاعُولٌ» مثل ساطور «وَفَاعُولٌ» مثل (قدوم) وغيرها .

ملاحظة : لا عمل لاسم الزمان ولا لاسم المكان ولا لاسم الآلة .

(١) سمعت بعض أسماء الآلة بضم الأول والثالث مثل : المُنْخَلُ والمُدُقُّ والمُكْنَحْلُة
ويجوز فيها اتباع القاعدة العامة أيضاً .

المرفوع من الأسماء

يرفع الاسم إذا وقع فاعلاً ، أو نائب فاعل ، أو مبتدأ ، أو خبراً ، أو اسمًا لكان وأخواتها وما ألحق بها ، أو خبر إلن وأخواتها .
وقد تقدمت أحكام (كان وأخواتها) وما ألحق بها كاملة في بحوث الأفعال (ص ٦٦)
فارجع إليها . وإليك البقية في أربعة مباحث :

١ — الفاعل

كل اسم دلّ على من فعل الفعلَ أو اتصف به وسبق بفعل مبني للمعلوم أو شبيهه مثل : (قرأت الطالبةُ ، ونام الطفلُ ، وجاري حسنةُ دارهُ) .

وشبه الفعل في هذا الباب خمسة :

- ١ - اسم الفعل مثل : هيئات السفرُ .
- ٢ - اسم الفاعل مثل : هذا هو الناجحُ ولدُه . أخوك فتاكُ سلاحُه .
- ٣ - والصفة المشبهة مثل : عاشر امرأً حسناً خلقُه .
- ٤ - وما كان في معنى الصفة المشبهة من الأسماء الجامدة مثل : خالد علقمُ لقاوهُ . و (علقم) هنا يعني الصفة المشبهة (مرُّ)
ولذا عمل عملها .

- ٥ - واسم التفضيل مثل مرت بكرِيمِ أَكْرَمَ منه أبوه .
 وأشباه الفعل هذه مرت أَحْكَامَها آنفًا ، والمرفوع بعدها فاعل لها .
 وإليك أحكمًا تتعلق بمعطافية الفاعل لفعله تذكيرًا وتأنيثًا وإفرادًا وجمعًا ، وبجره لفظًا ،
 وبوقوعه ضميرًا أو مؤولاً أو جملة ، وبتقديره على مفعوله وتأخيره عنه ، وبمحذفه وحذفه
 فعله أحياناً :
- ١ - مطابقتة لفعله :
- أ - الأصل أن يؤتى الفعل مع الفاعل المؤنث ويذكر مع المذكر
 تقول (سافر أخوك حين طلعت الشمس) .
 وجوزوا ترك المطابقة في الأحوال الآتية :
- ١ - إذا كان بين الفعل والفاعل المؤنث فاصل ما : قرأ اليوم فاطمة .
 - ٢ - إذا كان الفاعل مجازي التأنيث : طلع الشمس .
 - ٣ - إذا كان الفاعل جمع تكسير : حضر الطلاب ونشر الصحف =
 حضرت الطلاب ونشرت الصحف .
 - ٤ - إذا كان الفعل من أفعال المدح والذم : نعم المرأة أسماء =
 نعمت المرأة أسماء .
 - ٥ - إذا كان الفاعل مفرد مؤنثاً لفظاً فقط : جاء الطلحات =
 جاءت الطلحات .
 - ٦ - إذا كان الفاعل ملحقاً بجمع سالم للمذكر أو المؤنث : يقرأ
 البنون : تقرأ البنون ، قرأ البنات : قرأت البنات .
 - ٧ - إذا كان الفاعل من أسماء الجموع مثل : (قوم ، نساء) أو من

أسماء الأجناس الجمعية مثل : (العرب ، الترك ، الروم) ،
تقول : حضر النساء = حضر النساء ، يتأبى العرب الضيم =
تأبى العرب الضيم .

هذا ويجب ترك التأنيث إذا فصل بين المؤنث الحقيقي و فعله
كلمة (إلا) مثل : ما حضر إلا هند . وذلك لأن المعنى (ما حضر أحد)
فإذا كان الفاعل ضميراً منفصلاً جاز الأمران : ما حضر إلا هي = ما
حضرت إلا هي .

وإذا كان الفاعل ضميراً يعود إلى متقدم فالمطابقة واجبة لا محالة ،
تقول : الشمس طلعت ، أسماء نعمت امرأة ، البنات قرأت (أو قرأن) .

ملاحظة : قد يكتسب الفاعل المضاف إليه التذكير أو التأنيث إذا صعَّبَ قيام
المضاف إليه مقام المضاف بعد حذفه مثل : (شيئه صروف الدهر وأهمته شأن
صغرياته) والمطابقة تغْضي تأنيث الفعل الأول وتذكر الثاني ، وإنما جاز
ذلك لأنه يصح إسناد الفعل إلى المضاف إليه فتقول (شيئه الدهر ، وأهمته
صغرياته) فللحظ في ترك المطابقة لفظ المضاف إليه . ولا يجوز ذلك في مثل
(قابلني أخو هند) لتغيير المعنى إذ لا يصح إسناد (هند) إلى (قابلني) لأن الذي
قابلني أخوه لا هي .

ب - أما من حيث الإفراد والثنية والجمع ، فالفعل المتقدم يلازم
الإفراد دائمًا سواءً كان الفاعل مفرداً أم مثنى أم جمعاً . تقول في ذلك :
(حضر الرجل ، حضر الرجال ، حضر الرجال ، حضرت المرأة ،
حضرت المرأة ، حضرت النساء) بصيغة الإفراد ليس غير ، وما ورد
على خلاف ذلك فشاذ لا يعتد به .
هناك شواهد شعرية قليلة مثل : (وقد أسلماه مبعد وحميم) ، ورواية عن بعض العرب

أنه قال : (أكلوني البراغيث) . وقد أراد قوم أن ينجزوا هذه اللغة التي نسبت إلى بعض طيء وبعض أزيد شنوة ، فذهبوا في ذلك مذهبين : منهم من جعل الضمير فاعلاً والاسم المرفوع بعده بدلاً منه ، ومنهم من جعله حرفآً دالاً على الشبيهة أو الجمجمة لا ضميرآً ، والفاعل الاسم المرفوع بعده .

ولا حاجة إلى التخريج ، فهذه الروايات إن صحت فهي شاذة ولغتها رديئة ولم يخطئ من نسبها بلغة (أكلوني البراغيث) . إلا أن ما يجب التنبيه إليه هنا هو أن بعضـاً من فضلاء النحـاء الأقدمـين توهمـوا فـظـنـ آية (وأسروا النجوى الذين ظلموا) وـحدـيـثـ (يـتعـاقـبـونـ فيـكـمـ مـلـائـكـةـ بـالـلـيـلـ وـمـلـائـكـةـ بـالـنـهـارـ) منـ هـذـهـ اللـغـةـ ، وـلـيـسـ ذـلـكـ بـصـحـيـحـ ، فـفـاعـلـ (أـسـرـواـ) وـهـوـ وـأـوـ الـجـمـجمـةـ عـائـدـ عـلـىـ (الـنـاسـ) فـيـ أـوـلـ السـوـرـةـ ، وـ(ـالـذـيـنـ) فـاعـلـ (ـقـالـ) الـمـحـنـوـفـةـ ، وـأـسـلـوبـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ جـرـىـ عـلـىـ حـذـفـ فـعـلـ الـقـوـلـ اـكـتـفـاءـ بـإـبـاثـاتـ الـمـقـولـ فـيـ مـوـاضـعـ عـدـدـ ، وـالـحـدـيـثـ لـهـ أـوـلـ : (ـإـنـ اللـهـ مـلـائـكـةـ يـتعـاقـبـونـ فيـكـمـ : مـلـائـكـةـ بـالـلـيـلـ .. الخـ) . وـبـقـيـتـ هـذـهـ اللـغـةـ الرـدـيـةـ مـفـتـقـرـةـ إـلـىـ شـاهـدـ صـحـيـحـ لـاـ ضـرـورـةـ فـيـهـ .

٢ - جره لفظاً :

يجـرـ الفـاعـلـ لـفـظـاـ عـلـىـ الـوـجـوبـ فـيـ مـوـضـعـ وـاحـدـ هـوـ صـيـغـةـ التـعـجـبـ (ـأـكـرـمـ بـخـالـدـ) فـزـيـادـةـ الـبـاءـ هـنـاـ وـاجـبـةـ .

وـقـدـ يـجـرـ لـفـظـاـ جـواـزاـ بـثـلـاثـةـ أـحـرـفـ جـرـ زـائـدـةـ هـيـ: (ـمـنـ، الـبـاءـ، الـلامـ) . فـأـمـاـ (ـمـنـ) فـتـجـوزـ زـيـادـتـهاـ بـعـدـ نـفـيـ أـوـ نـهـيـ أـوـ اـسـتـفـهـامـ إـذـاـ كـانـ الـفـاعـلـ نـكـرـةـ مـثـلـ: (ـمـاـ سـافـرـ مـنـ أـحـدـ) ، لـاـ يـتـأـخـرـ مـنـكـمـ مـنـ أـحـدـ ، هـلـ أـصـابـ أـخـاـكـ مـنـ شـيـءـ) .

وـأـمـاـ الـبـاءـ فـتـزـادـ بـعـدـ (ـكـفـيـ) مـثـلـ: (ـكـفـيـ بـالـلـهـ شـهـيدـاـ) .

وـأـمـاـ الـلامـ فـسـمعـ زـيـادـتـهاـ عـلـىـ فـاعـلـ اـسـمـ الـفـعـلـ (ـهـيـهـاتـ) مـثـلـ: (ـهـيـهـاتـ مـاـ تـوعـدـونـ) .

هـذـاـ وـكـثـيرـاـ مـاـ يـضـافـ الـمـصـدرـ وـاسـمـ الـمـصـدرـ إـلـىـ فـاعـلـهـماـ فـيـ الـعـنـىـ

فيجرانه لفظاً على الإضافة مثل (سرني إكرامك الفقير وعون خالد العاجزين)، فكل من الضمير في (إكرامك) و (خالد) مضاف إلى لفظاً، والضمير فاعل للمصدر وخالد فاعل اسم المصدر في المعنى . والفاعل في كل ذلك مجرور اللفظ مرفوع تقديرأ .

٣ - وقوعه اسمأً ظاهراً أو ضميراً أو مؤولاً أو جملة :

يسافر الأمير - أخواك أصابا وما أخطأ إلا أنت - سرني أن تنجح -
﴿وتبين لكم كيف فعلنا بهم﴾ .

فاعل الجملة الأولى اسم ظاهر (الأمير)، وفاعل (أصابا) ضمير التثنية المتصل العائد على (أخواك)، وفاعل أخطأً الضمير المنفصل (أنت)، وفاعل (سر) جملة (تنجح) المؤولة مع الحرف المصدري «أن» بال مصدر «نجاحك» وفاعل (تبين) جملة ﴿كيف فعلنا بهم﴾ .

ولا خلاف في وقوع الفاعل اسمأً صريحاً أو ضميراً «مسترزاً أو بارزاً» أو مؤولاً بعد أحد الحروف المصدرية الثلاثة «أن» ، «ما» وإنما الخلاف في وقوعه جملة : بعض النحو يمنعه ويقدر فاعلاً من مصدر الفعل ، فيقول في مثل الجملة الأخيرة : إن الفاعل (التبين) مقتراً ، وجملة (كيف فعلنا بهم) مفسر للتبين المقدر هكذا : (وتبين لكم التبين : كيف فعلنا بهم) . وآخرون يحيزون وقوعه جملة ويستغفون عن تكليف التقدير . هذا ويدرك الطالب أن ضمير الغائب والغائبة مستتر جوازاً في الملافي والمضارع لا يستثنى إلا ضمير فعل العجب : (ما أجمل الإنفاق) وإلا ضمير أفعال الاستثناء (خلا ، عدا ، حاشا) فاستثاره فيها جميعاً واجب . وأما ضمائر المتكلم الواحد والمخاطب الواحد في المضارع والأمر وأسماء الأفعال فمستترة وجوباً دائماً .

٤ - تقديمها على مفعوله وتأخيرها عنه

الأصل في الترتيب أن يأتي الفاعل بعد الفعل ثم يأتي المفعول به

تقول : (قرأ خالد الصحيفة) ويجوز أن تعكس الترتيب فتقول (قرأ الصحيفة خالد) .

ويتحتم تقديم الفاعل على المفعول به في الموضع الأربع الآتية :

أ - إذا كانت علامات الإعراب لا تظهر عليهم فحدراً من وقوع الالتباس عند عدم القرينة نقدم الفاعل مثل : (أَكْرَمْ مُصطفى موسى ، وَكَلَمْ أَخْيَ هُؤُلَاءِ) ، فإن وجدت القرينة جاز التقديم والتأخير مثل : (أَكْرَمْتْ أَخْيَ موسى ، أَكْرَمْتْ موسى أَخْيَ) .

ب - أن يحصر الفعل في المفعول به : (ما قرأ خالد إلا كتابين ، إِنَّمَا أَكَلَ فَرِيدَ رَغِيفًا) .

ومن النهاة من جوز التقديم والتأخير إذا كان الحصر : (إلا) فقط .

ج - أن يكون الفاعل ضميرًا والمفعول به اسمًا ظاهرًا : قابلت خالدًا .

د - أن يكونا ضميرين ولا حصر في الكلام : قابلته .

ويجب تأخير الفاعل وجوباً في الموضع الثلاثة الآتية :

أ - إذا اتصل بضمير يعود على المفعول مثل : (سكن الدار صاحبها) ولو لا تأخير الفاعل لعاد الضمير على المفعول التأخر لفظاً ورتبة وهو غير جائز .

ب - إذا كان اسمًا ظاهرًا والمفعول ضميرًا مثل (قابلني أخوك) .

ج - أن يحصر الفعل فيه : (ما أَكَرَمَ خالدًا إلا سعيد ، إِنَّمَا أَكَلَ الرَّغِيفَ أَخْوَكَ) .

ه - حذفه ، وحذف فعله

الفاعل ركن في الجملة لا بد منه ، سواءً أكان اسمًا صريحاً أم

ضميراً راجعاً إلى مذكور ، وقد يكون ضميراً لا تدل عليه قرينة حالية مثل : (حتى توارت بالحجاب) أي توارت الشمس ، ولم يسبق للشمس ذكر لكتها مفهومة من سياق الكلام ، ومثل : (إذا كان غداً سافرنا) والمقدار : كلمة (الحال) أو (ما نحن فيه من عزم وسلامة الخ) . وقد يكون ضميراً لما يدل عليه قرينة لفظية كالحديث المشهور : (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن) ظاهر أن ضمير يشرب يعود على (الشارب) المفهوم من الفعل .

وأكثر هذه الأحوال وقوعاً أن يعود الضمير على مذكور سابق كأجوبة الأسئلة مثل قوله : (لم يحضر) لمن سألك (هل حضر أخوك ؟) . أما الفعل فأكثر ما يحذف في الأجوبة مثل قوله : (خالد) لمن سألك . (من حضر ؟) ، و (خالد) فاعل لفعل محنوف جوازاً لوروده في السؤال . وقد يكون الاستفهام مقدراً مثل : (أوذيت ، أحمد) فكان سائلاً سأله (من آذاك ؟) فأجبت (أحمد) أي آذاني أَحْمَد . إلا أنه يجب حذف الفعل اطراداً إذا وقع الفاعل بعد أداء خاصة بالأفعال كأدوات الشرط وتلاه مفسر لل فعل السابق مثل : (إذا الرجل ضيق الحزم اضطربت أموره) و (الرجل) فاعل لفعل محنوف وجوباً بفسره (ضيق) .

الشواهد

(أ)

- ١ - جاءَ الْخِلَافَةُ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا كَمَا أَتَى رَبُّهُ مُوسَى عَلَى قَدْرِ
جَرِيرٍ
- ٢ - هُوَلَئِنْ سَالُّهُمْ : مِنْ خَلْقِهِمْ؟ لِيَقُولُنَّ : اللَّهُ، فَإِنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾ .
سورة الزخرف ٤٣ : ٨٧
- ٣ - أَفَاتَلَى الْحَجَاجُ إِنْ لَمْ أَزْرُ لَهُ
(دَرَابَ)^(١) وَأَتَرَكَ عِنْدَهُنَّ دُفَّادِي
إِلَى (قَطْرِيَّ) لَا إِخَالَكَ رَاضِيَاً
سُوارَ السَّعْدِي
- ٤ - إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْرُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ
فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سُوارٌ بِخَرَانٍ
أَمْرٌ وَّأَقْيَسٌ
- ٥ - فَبَكَى بَنَاتِي شَجَوْهُنْ وَزَوْجِتِي
وَالظَّاعِنُونَ إِلَيَّ، ثُمَّ تَصَدَّعُوا
عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ
- ٦ - .. قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا
مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ .
سورة يونس ١٠ : ٩٠

(١) دراب : مختصرة من (درابجرد) وهي بلدة بفارس

- ﴿ .. وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابُ وَالْأَنْعَامُ مُخْتَلِفٌ أَلَوْاْنُهُ كَذَلِكُ ،
إِنَّمَا يَخْشِي اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ .

سورة فاطر : ٣٣

٨ - تَمَّنَّى ابْنَتَيْ أَنْ يَعِيشَ أَبَوْهُمَا وَهُلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةٍ أَوْ مَضْرِ
لَبِيدٍ

٩ - عُمِيرَةٌ وَدَعَ إِنْ تَجْهَزْتَ غَازِيًّا كَفِي الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلمرءِ نَاهِيًّا
سَحِيمٌ عَبْدُ بْنِ الْمَسْحَاسِ

١٠ - ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأُوا إِلَيْهِمْ لِيَسْجُنُهُ حَتَّى حِينَ ﴿
سورة يوسف : ١٢

١١ - يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتِ يَبَايِعْنَكُنَّ عَلَى أَلَا يَشْرُكُنَّ بِاللَّهِ
شَيْئًا ... فَبَايِعْنَهُنَّ ﴿
سورة المُتَّحَثَّة : ٦٠

١٢ - مَا الْجَمَالُ مُشِيهَا وَتَيِّدَا أَجْنَدَلَا يَحْمَلُنَّ أَمْ حَدِيدًا
(ب) مَنْسُوبٌ لِلزِّيَاءِ

١٣ - فَإِمَا تَرِينِي وَلِي لِمَةٍ فَإِنَّ الْحَوَادِثَ أَوْدَى بِهَا
الْأَعْشَى

١٤ - تَوْلَى قَتَالَ الْمَارِقِينَ بِنَفْسِهِ وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مَبْعُدًا وَحَمِيمُ
ابْنُ قَيْسِ الرَّقِيَّاتِ

١٥ - جَزِيَّ رَبِّهِ عَنِي عَدَيٌّ بْنُ حَاتِمٍ جَزَاءُ الْكَلَابِ الْعَاوِيَّاتِ، وَقَدْ فَعَلَ
أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّوْلِيِّ

١٦ - إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضْبَةً مَضْرِيَّةً هَتَّكَنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ قَطَرَتْ دَمًا
بِرِيدٍ : قَطْرَتِ السَّيْفِ بَشَارٌ

١٧ - مَا بَرَثْتُ مِنْ رِبَيْةٍ وَذَمٍّ فِي حَرْبِنَا إِلَّا بَنَاتُ الْعِمِّ - ؟

١٨ - إِنَّ امْرَأًا غَرَهُ مِنْكُنَّ وَاحِدَةً بَعْدِي وَبَعْدِكِ فِي الدُّنْيَا لَغَرُورٍ - ؟

١٩ - نُتْجَ الْرَّبِيعِ مَحَاسِنًا أَلْقَحْنَاهَا غَرُّ السَّحَابَتِ
أَبُو فَرَاسٍ

٢ — نائب الفاعل

إذا أُسند الاسم إلى فعل مبني للمجهول أو شبيهه كاسم المفعول والاسم المنسوب ، كان نائب فاعل مثل : (عقب المجرم ، أخوك ممزق ثوبه ، أحصي جارك) .

وهو في المعنى مفعول به إذا الأصل (عقب الحاكم المجرم ، أنت ممزق ثوب أخيك ، أتنسب جارك إلى حمص ؟) .

فإن لم يكن في الجملة مفعول به جاز حذف الفاعل بعد بناء الفعل للمجهول وإثابة البخار وال مجرور أو الظرف أو المصدر مناب الفاعل فالجار والمجرور مثل : (نام أخوك على السرير) تقول بعد حذف الفاعل (نيم على السرير) .

اشترط بعضهم في حرف الجر ألا يكون للتعليل مثل : (وقف لإجلالك) لأن التعليل جملة أخرى كأنها جواب سؤال : (لم وقف ؟) .

ويقدر حينئذ المصدر المفهوم من الفعل نائب فاعل ، وهو هنا : (وقف الوقوف) .
وال المصدر يشترط فيه أن يكون متصرفًا مختصًا مثل (احتفل احتفال كبير) . فال مصدر (معاذ الله) لا يكون نائب فاعل لأنّه غير متصرف.
والظرف يجب أن يكون متصرفًا مختصًا ليصبح وقوعه نائب فاعل مثل (احتفل يوم الخميس ، اصطف أمام القائد) . وغير المتصرف من

الظروف مثل «قط» وغير المختص مثل : «مع» و «يوم» لا يقعان وحدهما مع نائب الفاعل .

هذا وإذا اقتضى غرضٌ ما حذف الفاعل من الجملة فإذا وجد فيها مفعول به فلا ينبوب غيره عن الفاعل إلا قليلاً في الضرورات الشعرية ؛ فالجملة (أكلت الطعام بالملعقة) تصبح بعد حذف الفاعل (أكل الطعام بالملعقة) ولا تقول : (أكل بالملعقة الطعام) بجعل الجار وال مجرور نائب فاعل وإبقاء المفعول به منصوباً إلا في ضرورة شعرية .

وإذا وجد عدد من المفعولات مثل (ظننت أخاك مسافراً ، أعطي أخيك الفقير درهماً) أثبتت عن الفاعل المفعول الأول ليس غير ، إلا في الأفعال التي يعني (أعطي) فيجوز إثابة الثاني على قلة عند أمن اللبس فنقول : (أعطي درهم الفقير) والأكثر الأجود أن نقول : (أعطي الفقير درهماً) .

ويطبق على نائب الفاعل جميع الأحكام التي مرت بك في مطابقة الفاعل ل فعله تذكيراً وتأنيناً وإفراداً وجمعياً، ووقوعه ضميراً أو موزولاً أو جملة ، وفي تقديه وتأخيره ، وفي حذفه أو حذف فعله .

الشواهد

(١)

١ - ﴿وَإِذَا حُبِّيْتُم بِتَحْيَةٍ فَحِيْوُا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رَدُّوهَا، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ .

سورة النساء ٤ : ٨٥

٢ - لِيُبْكِ يَزِيدُ ضَارَعُ لِخُصُومَةٍ وَمُخْبِطٌ مَا تَطْبِعُ الطَّوَائِحَ^(١) لِبَدِ

٣ - يُغْضِي حَيَاةً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابِتِهِ فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ نَسْبَ الْفَرْزَدِقَ

٤ - ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً﴾ .

سورة الحاقة ٦٩ : ١٣

٥ - ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ: لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ، قَالُوا: إِنَّا نَحْنُ مُصْلَحُونَ﴾^(٢)
سورة البقرة ٢ : ١١

٦ - فِي الْكَلَّ مِنْ ذِي حَاجَةٍ حِيلَ دُونُهَا وَمَا كُلَّ مَا يَهُوَ امْرُّ هُوَ نَائِلُهُ طَرْفَةٌ

(١) المُخْبِطُ : السائل بلا وسيلة ولا قرابة ولا معرفة . طَوَّحْتَهُ الطَّوَائِحُ : قذفته القوافذ هنا وهناك .

٧ - ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بَأْشِيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلٍ ، إِنَّهُمْ
كَانُوا فِي شَكٍّ مُرِيبٌ ﴾

سورة سباء : ٣٤

(ب)

٨ - وَلَوْ وَلَدْتُ فُقَيْرَةً جَرَوَ كَلْبٌ لَسُبَّ بِذَلِكَ الْكَلْبَ الْكَلَابَا
جَرِيرٌ

٩ - إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمَرْوَةَ ضُمِّنَاهَا قَبْرًا بِمَرْوَةِ الْطَّرِيقِ الْوَاضِعِ
زِيَادُ الْأَعْجَمِ

١٠ - أُتَيْحَ لِي مِنَ الْعَدِيْدِ نَذِيرًا
بِهِ وَقَيْتُ الشَّرَّ مُسْتَطِيرًا
يزيدُ بْنُ الْقَعْدَ

المبتدأ والخبر

الابتداء بالنكرة – أنواع الخبر – تقديم المبتدأ والخبر – حذف أحدهما – تطابقهما

ت تكون الجملة الاسمية من ركنين : المبتدأ وهو الاسم المتحدث عنه (أو المسند إليه الخبر) ، والخبر «أو المسند» وهو ما نخبر به عن المبتدأ مثل (خالد مسافر) .

أ – فأما المبتدأ :

فالالأصل فيه أن يكون معرفةً مرفوعاً^(١) :

١ – ولا يقع نكرة إذ لا معنى لأن تتحدث عن مجهول مثل : (رجل عالم) ، لكن النكرة إذا أفادت جاز الابتداء بها ، كأن تقول عن رجل معروف عند السامع : (رجل عندك عالم) ، وكأن تقول : (عندني مال) .

والمعول في إفاده النكرة على الملكة والسلقة إلا أن النحاة حاولوا حصر الأحوال التي تكون فيها النكرة مفيدة . وجاؤز بها بعضهم الثلاثين حالاً ، ولا بأس في ليراد كثير من الأحوال لما يكون في عرضها من المرانة والاطلاع ، فقد أجازوا الابتداء بالنكرة :

(١) سواء كان اسمًا صريحاً كالأمثلة المقدمة ، أم مؤولًا بمصدر مثل : أن تصدق خير لك = صدقك خير لك ، سواء علينا أو عذلت أم لا = سواء علينا وعظلك وعدمه .

- ١ - إذا أضيفت مثل (نائب أمير قادم) إذ بهذه الإضافة تقربت من المعرفة وأفادت .
- ٢ - إذا وصفت لفظاً مثل : (حدث هام وقع) أو تقديرأ مثل : (أمير أتي بك - شويعر يشنـد) ، فالتقدير : أمر عظيم أتي بك ، شاعر صغير يشنـد .
- ٣ - إذا تقدمها الخبر الظرف أو الحال والمحور : عندي ضيف ، ولـك هدية .
- ٤ - إذا دلت على عموم وذلك في سياق التـفـي أو الاستفهام مثل : ما أحد سافر ، هل أحد في القاعة ؟
- ٥ - بعد «لولا» أو «إذا» الفجائية : لولا بـرد الحضرـت - خرجـت فإذا شـرطـي وـاقـفـ.
- ٦ - إذا كانت من الألفاظ المهمة كـاسمـاءـ الشـرـطـ وـالـاسـتـهـامـ وـ«ـماـ»ـ التـعـجـيـةـ وـ«ـكـمـ»ـ الـخـبـرـيـةـ ، مثل : من عـنـدـكـ ؟ - ما تـفـعلـ تـجـدـ عـاقـبـتـهـ - ما أـكـرـمـكـ ! - كـمـ عـبـرـةـ فـيـ التـارـيـخـ !
- ٧ - إذا كانت عـاملـةـ فـيـماـ بـعـدـهـ ، مثل : إـكـرـامـ قـيـرـأـ حـسـنـةـ ، أـمـرـ بـعـرـوفـ صـدـقةـ .
- ٨ - إذا دلت على دعـاءـ : رـحـمـةـ لـكـ ، وـبـلـ لـلـظـالـمـينـ .
- ٩ - إذا قـامـتـ مـقـامـ الـمـوصـفـ أوـ أـرـيدـ بـهـ الـجـنـسـ لـأـفـرـدـ منهـ فقطـ مثلـ : مـحـسـنـ أـفـضلـ منـ بـخـيلـ ...ـ رـجـلـ أـقـوىـ منـ اـمـرـأـ .
- ١٠ - إذا دلت على تـفـصـيلـ مثلـ : صـبـرـأـ فـيـوـمـ لـكـ وـبـوـمـ عـلـيـكـ .
- ١١ - إذا وـقـعـتـ صـدـرـ جـمـلةـ حـالـيـةـ : دـخـلـتـ السـوقـ وـدـيـنـارـ بـيـديـ .
- ١٢ - ...ـ الخـ .

- ويغـيـ عنـ ذـكـ كـلـهـ التـمـرسـ بـالـكـلامـ الـعـربـيـ ، فـكـلـ مـوـضـعـ تـفـيـدـ فـيـ النـكـرـةـ يـصـحـ الـابـتـداءـ بـهـ ، وـهـذـاـ قـانـونـ لـاـ يـخـتـلـفـ وـإـنـماـ حـصـرـواـ هـذـهـ الـأـحـوالـ لـمـ لـيـقـ بـمـلـكـتـهـ .
- ٢ - والمـبـتـدـأـ مـرـفـوعـ دـائـمـاـ ، وـقـدـ يـجـرـ بـحـرـفـ جـرـ زـائـدـ اـطـرـادـاـ :
 - ١ - بـ(ـمـنـ)ـ إـذـاـ كـانـ نـكـرـةـ مـسـبـوـقـةـ بـنـفـيـ أوـ اـسـتـهـامـ : ماـ عـنـديـ مـنـ كـتـابـ ، هـلـ فـيـ الدـارـ مـنـ أـحـدـ ؟
 - ٢ - بـالـبـاءـ ، إـذـاـ كـانـ كـلـمـةـ حـسـبـ : بـحـسـبـكـ لـقـيـمـاتـ .
 - ٣ - بـ(ـرـبـ)ـ : إـذـاـ كـانـ نـكـرـةـ لـفـظـأـ أوـ مـعـنـىـ : رـبـ مـتـهمـ بـرـيـئـ ، رـبـ مـنـ تـحـبـ يـضـرـكـ .

ب - وأما الخبر :

فالاصل فيه أن يكون وصفاً مشتقاً مثل : (خالد مسافر) ، ويقع جامداً إن تضمن معنى الصفة مثل : (خالد أسد ، لقاوه حنظل) ، فأسد يعني (شجاع) وحنظل يعني (مرّ) . ويجوز أن يأتي للمبتدأ الواحد أكثر من خبر مثل : أنت كاتب شاعر خطيب مناضل .

وهو مرفوع دائماً ، وقد يجر بالباء الزائدة بعد نفي مثل : ما خالد بمسافر ، وكما يقع اسمياً يقع :

١ - جملة فعلية مثل : خالد ذهب .

٢ - وجملة اسمية مثل : أخوك تجارتُه رابحة .

٣ - وشبه جملة^(١) ظرفاً مثل : والدك عند الرئيس ، وجاراً ومجروراً مثل : أنت بخير . ولا بد للجملة الخبرية من رابط يربطها بالمبتدأ ، إما : ضمير ظاهر أو مستتر كالثالثين الأولين ، وإما ضمير مقدر : (اللينُ الرطلُ بعثة قرش) إذ التقدير (الرطل منه بعثة قرش) ، أو إشارة إلى المبتدأ مثل : (ولباس التقوى ذلك خير) .

أ - إعادة لفظة مثل : المروعة ما المروعة ؟

(١) يرى كثير من العلماء أن الخبر هو متعلق بالجار والمجرور والظرف ويقدرون أنه موجود أو كائن . وفي كل منها ضمير يربطه بالمبتدأ . هذا وظرف المكان صالح لأن الخبر به عن كل اسم ، أما ظرف الزمان فلا يخبر به عن النوات إذ لا معنى لقولك : (أنت في كانون ، الأمير يوم الخميس) وإنما يخبر به عن أسماء المعاني فقط فيقال : (عطلتكم في كانون ، سفر الأمير يوم الخميس) . أما قولهم (الورد في أيار) فعلى حذف مضاد وهو (تفتح الورد في أيار) .

أو كلمة أعم من المبتدأ يدخل فيها : الوفاء نعم الخلق .

ج - تقديم المبتدأ والخبر :

للمبتدأ في الأصل التقدم مثل (أنا ناجع ، أبوك في الدار) ويجوز تقدم الخبر فتقول : (ناجع أنا ، في الدار أبوك) . ولكل منها موضع يجب تقديمها فيها على صاحبه .

يتقدم المبتدأ وجوباً في أربعة موضع :

١ - إذا كان من أسماء الصدار « وهي أسماء الشرط وما حمل عليها وأسماء الاستفهام و « ما » التعبيرية ، و « كم » الخبرية ومصحوب لام الابتداء مثل : من عندك ؟ رأي من أعجبك ؟ ما تفعله تكافأ عليه ، الذي يفرُّ فعقابه شديد ، ما أَنْبَلَكَ ! ، كم عظة مرت بك ! لأنَّ أصدق عندي .

٢ - إذا التبس بالخبر : صديقي أخوك - إذا كان هذا أفضلَ منك فأفضل منك أفضل مني . (إذا أردت الإخبار عن صديقي بدأت به الكلام ، وإن أردت الإخبار عن أخيك بدأت به) .

٣ - إذا كان بتأخيره يتبع بالفاعل : مثل : سليم سافر .

٤ - إذا قصر على الخبر بـ « إلا » أو ما في معناها : ما أنت إلا كاتب ، إنما أنا شاعر .

ويتقدم الخبر وجوباً في أربعة موضع أيضاً :

١ - إذا كان من أسماء الصدار مثل : متى السفر ؟ كم دنانيرك ؟ تابع من أنت ؟ كيف الحال ؟ أين مدرستك ؟

٢ - إذا التبس بالصفة مثل : (عندي مال - ألك حاجة ؟) . فإذا

آخر الظرف لم يعرف السامع أنت تصف المبتدأ بها وإذاً فلينتظر الخبر، أم أنت تخبر بها؟ فمنعاً للالتباس وجب تقديم الخبر على الطرف أو الجار وال مجرور .

٣ - إذا كان في المبتدأ ضمير يعود على بعض الخبر ، فتقدم الخبر حتى لا يعود الضمير على متاخر لفظاً ورتبة مثل : على الخيول فرسانها .

٤ - إذا قصر الخبر على المبتدأ بـ « إلا » أو ما في معناها مثل : ما كاتب إلا أنت - إنما شاعر أنا .

د - حذف المبتدأ والخبر :

الأصل في كل كلمة لا تفهم إلا بذكرها : أن تذكر ، ولكن إذا قام عليها دليل من لفظ أو قرينة جاز حذفها . تجحب من سالك : (من في الدار ؟) بقولك : (أخوك في الدار) أو تحذف الخبر فتقول : (أخوك) ، وعلى العكس إذا سئلت : (أين أخوك ؟) فتجحب : (أخي في الدار) أو تحذف المبتدأ فتقول : (في الدار) .

ويجب حذف المبتدأ في أربعة مواضع :

١ - إذا أخبر عنه بمخصوص (نعم أو بئس) مثل : (نعم القائد خالد) والتقدير هو (أي المدوح) خالد .

٢ - إذا أخبر عنه بنعت مقطوع مثل : (انظر محمداً الهمام) - مررت بعدد الفاضلة - ترقق بجarkin العاجز .

ولا يقطع النعت إلا إذا أريد مع تأدية الخبر قبله إظهار المدح أو الذم أو الترحم ، وبهذا القطع وتغيير الإعراب من حركة النعت إلى

حركة الخبر أفادت الجملة مؤدي جملتين معاً: الخبر الأول، وشعور الإعجاب أو النفرة أو الترحم، وهذا من أساليب العربية في الإيجاز .

٣ - إذا أخبر عنه بلفظ مشعر بالقسم مثل: في ذمتِي لآصدقنَّ (والتقدير: عهد في ذمتِي) .

٤ - إذا أخبر عنه بمصدر نائب عن فعله كقول المصاب: (صبرُ جميل) أي: حالِي صبر جميل . وقول المأمور لأميره (سمعُ وطاعة .^(١)) ويجب حذف الخبر وجوباً في أربعة مواضع أيضاً :

١ - بعد الألفاظ الصريحة في القسم مثل: (العمرُ الله لآناضلَنَّ الخائنين، وainَ الله لقد ضاع الضعيف .) والتقدير: لعمر الله قسمى .

٢ - إذا كان كوناً عاماً تعلق به شبه جملة، أو سبقته «لولا» ، مثل (أخوكم عندي . وأبواه في المسجد - لولا الشرطي لاعتدي عليك) فالظرف والجار والجرور متعلقان بالكون العام المحذوف وجوباً وهو (موجود، أو كائن) وخبر لولا كذلك محذوف تقديره (موجود) .

فإن لم يكن الخبر كوناً عاماً (وهو ما يفهم دون ذكره مثل: أنا موجود في الدار) وجب ذكره مثل: أخوك مسرور عندي ، أبواه يصلى في المسجد - لولا الشرطي واقف لاعتدي عليك .

٣ - أن يقع بعد اسم مسبوق بـ «مع» مثل: أنت واحتها دك كل امرئ وعمله . (وتقدير الخبر: متزمان أو متزوكان ، أو مقتربان) .

(١) وإذا أتي بعد «لا سيما» خبر مرفوع فمبتدؤه محذوف وجوباً ، مثل (أحب الأصدقاء ولا سيما خالد) أي (ولا مثل الذي هو خالد) .

٤ - أن تغنى عنه حال لا تصلح أن تكون خبراً مثل : (أكلي العلوى واقفاً) ، فـ (واقف) لا معنى لأن تكون خبراً لأكلي ، وهي حال من ضمير المتكلم في (أكلي) ، لكن الكلام تم والمعنى اتضاح . ويطرد ذلك في موضعين :

الأول : إذا كان المبتدأ مصدرًا مضاراً إلى معنوه كالمثال المتقدم ، فإن (أكيل) المبتدأ مصدر أضيف إلى فاعله (ياء المتكلم) .

الثاني : إذا كان اسم تفضيل أضيف إلى مصدر صريح أو مؤول مثل : (أرضي تدريس المعلم عنده وهو نسيط ، أقرب ما يكون العبد من ربه ساجداً .)

هـ - تطابقهما :

يتطابق المبتدأ والخبر تذكيراً وتائيشاً ، وإفراداً وتشبيهًا وجمعًا ،
تقول : الرجل فاضل ، المرأة فاضلتان ، الطالب فاضلون ، الطالبان
يجتهدان ... الخ لأن في كل خبر ضميرًا ملحوظاً يعود على المبتدأ :
لا يستثنى من ذلك إلا الصفة الواقعة مبتدأ بعد نفي أو استفهام ،
فإن معنوها يعني عن الخبر ويسد مسدة : أمسافر أخواك ؟ ما مقصرك
معلموك ، ما مذموم أخلاقك ، ألباني رفيقك ؟ .

وذلك لأن هذه الصفات (كما مر بك ص ١٩٧ وما بعد) تشبه الفعل
فتعمل عمله ، فـ (مسافر) في المثال الأول المبتدأ وهي اسم فاعل و (أخواك)
فاعل لاسم الفاعل سد مسد الخبر ، وـ (رفيقك) في المثال الآخر نائب

فاعل للاسم المنسوب الواقع مبتدأ وهو «لبناني» وقد أغنى عن الخبر .
فإن تطابقا في كل من الأمثلة المتقدمة كانت الصفة خبراً مقدماً
جوازاً وما بعدها مبتدأ مؤخر ، مثل : «أماسفان أخواك ؟ ما مقصرون
معلموك ، ما مذمومات أخلاقك . أما «البناني رفيقك» فلفظها واحد إن
نوي التطابق أم لم يُنوّ ، ولذا جاز لغيرها خبراً مقدماً فمبتدأ ، أو مبتدأ
فنائب فاعل أغنى عن الخبر .

الشواهد

(١)

- ١ - إِنِّي لَمْ مُعْشَرْ أَفْنِيْ أَوَانِلَّهُمْ
قَبْلُ الْكَمَاءِ : أَلَا أَيْنَ الْمَحَاوِنَا ؟
لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَا وَاحِدٌ ، فَدَعَوْنَا :
مِنْ فَارْسٍ ؟ خَالِهِمْ إِيَّاهُ يَعْنُونَا
بِشَامَةَ بْنَ حَزْنَ النَّهَشِلِي
- ٢ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِيْ : هَلْ إِلَىْ أَمْ جَهَنَّمْ
سَبِيلٌ ؟ فَإِمَّا الصَّابِرُ عَنْهَا فَلَا صِبْرًا
ابْنَ مِيَادَةَ
- ٣ - ﴿طَاعَةٌ وَقُولٌ مَعْرُوفٌ ، فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَا صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُم﴾
سورة محمد ٤٧ : ٢١
- ٤ - ﴿قَالَ بَلْ سَوْلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ، فَصَابِرٌ جَمِيلٌ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَنُ
عَلَى مَا تَصْفُونَ﴾ .
سورة يوسف ١٢ : ١٨
- ٥ - ﴿... فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعَدَّهُ مِنْ أَيَّامِ أُخْرَى ، وَعَلَى
الَّذِينَ يُطْبِقُونَهُ فَدِيَّةٌ طَعَامٌ مُسْكِنٌ ، فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ
وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾
سورة البقرة ٢ : ١٨٤

٦ - ﴿أَدْخُلُوهَا بِسْلَامٍ، ذَلِكَ يَوْمُ الْخَلُودِ، لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدِينَا
مُزِيدٌ﴾

سورة ق ٥٠ : ٢٤ ، ٢٥

٧ - ﴿لَا تُطْرَدُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاءِ وَالْعَشَيِّ يَرِيدُونَ وِجْهَهُ،
مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ، وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ
فَتُطْرَدُهُمْ فَتَكُونُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ .

سورة الأنعام ٦ : ٢٥

٨ - ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ، وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا، وَمَا رَبُّكَ بِظَلَامٍ
لِلْعَبِيدِ﴾ .

سورة فصلت ٤١ : ٤٦

٩ - ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةً مِنْ رَبِّهِ، إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ ذُرُّ
وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِ﴾ .

سورة الرعد ١٣ : ٧

١٠ - ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ، فَنَعَمْ عَقْبَى الدَّارِ﴾ .

سورة الرعد ١٣ : ٢٤

١١ - أَهَابُكَ إِجْلَالًا، وَمَا بَلَكَ قَدْرَةٌ عَلَيَّ، وَلَكِنْ مُلْءُ عَيْنِ حَبِيبِهَا
الْأَحْوَصِ

١٢ - فَقَالَتْ: حَنَانُ، مَا أَتَى بَكَ هَاهُنَا
أَذْوَ نَسْبَ أَمْ أَنْتَ بِالْحَيِّ عَارِفٌ
مَنْدُرُ بْنُ دَرْهَمِ الْكَلَبِيِّ

١٣ - وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَرَبِيَّةٍ: إِنْ غَوْتُ
غَوْيَتْ وَإِنْ تَرْشَدْ غَزِيرَةُ أَرْشُدٍ
دَرِيدُ بْنُ الصَّمَةِ

١٤ - تَسْمَعُ بِالْمَعِيدِيِّ حِيرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ . - الْيَوْمَ خَمْرٌ وَغَدًا أَمْرٌ . -

أمر أتى بك . - شر أهْرَ ذا ناب .

١٥ - تنادوا ، فقالوا : أردتِ الخيلُ فارساً

فقلت : أعبدُ اللهَ ذلِكَم الردي ؟

دريد بن الصمة

١٦ - ﴿... سوأة علينا أجزعنَا أَمْ صبرنا ، ما لنا من محيض .﴾

سورة إبراهيم ١٤ : ٢١

١٧ - ﴿ثُمَّ أَنْزَلْتُ عَلَيْكُم مِّنْ بَعْدِ الْغُمْمَ أَمْنَةً نَعَسًا يَعْشِي طَائِفَةً مِّنْكُمْ ، وَطَائِفَةً قَدْ أَهْمَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظْنُونَ بِاللهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ، يَقُولُونَ : هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ ... إِنَّمَا هُوَ خَلَقَنَا لِنَذِيرٍ﴾

سورة آل عمران ٣ : ١٥٤

١٨ - ﴿إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مِنْ يَشَاءُ ، وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مِّنْ فِي الْقُبُورِ . إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ . إِنَا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَقْنَا فِيهَا نَذِيرًا﴾

سورة فاطر ٣٥ : ٢٢ ، ٢٤

١٩ - لعمركُمَا تدرِي الطوارق بالحصى ولا زاجراتُ الطير : ما الله صانع
لبيك

٢٠ - رُبَّ مِنْ أَنْضَجْتُ غِيَظًا قلبَه قدْ تمنَّى لِي مُوتًا لم يُطِعْ
سويد البشكري

(ب)

٢١ - فياربٌ، هل إلَّاكَ النَّصْرُ يُرجِي عَلَيْهِمْ وَهُلْ إِلَّا عَلَيْكَ الْمَعْوَلُ الكميٰت

٢٢ - قال لي كيف أنت؟ قلت : عليل سهر دائم وحزن طويل - ؟

- ٢٣ - أَقاطنُ قومٌ سلمى أَمْ نوَّا ظَعَناً
إِنْ يَطْعَنُوا فَعَجِيبٌ عِيشُونَ مِنْ قَطْنَا - ؟
- ٢٤ - خَلِيلٌ مَا وَافَ بِعَهْدِي أَنْتَمَا
إِذَا لَمْ تَكُونُوا لِي عَلَى مِنْ أَقاطعْ ؟
- ٢٥ - غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمْنٍ يَنْقَضِي بِالْهَمِّ وَالْحَزْنِ
أَبُو نَوَاسْ
- ٢٦ - فِيَوْمٌ عَلَيْنَا ، وَيَوْمٌ لَنَا
وَيَوْمٌ نُسَاء ، وَيَوْمٌ نُسَرَّ - ؟
- ٢٧ - خَبِيرٌ بْنُ لِهَبٍ فَلَا تَكُ مُلْعِنًا
مَقَالَةٌ لِهَبٍ إِذَا الطَّيْرُ مَرَّ
طَائِي
- ٢٨ - عَنْدِي اصْطَبَارٌ ، وَأَمَا أَنْتِي جِرَعٌ
يَوْمُ النَّوْى فَلَوْجِدٌ كَادَ يَبْرِينِي ؟
- ٢٩ - يَذِيبُ الرُّعْبَ مِنْهُ كُلُّ عَصْبٍ
فَلَوْلَا الْغَمْدِ يَمْسِكُهُ لِسَالٌ
الْمَعْرِي
- ٣٠ - يَدَاكَ : يَدُ خَيْرٍ هَا يَرْتَجِي
وَأُخْرَى لِأَعْدَائِهَا غَائِظَةً - ؟

٤ - خبر (إن) وأخواتها

معاني الأدوات - أحكام عامة - أحكام خاصة ببعضها - أحكام لا

المبتدأ المسبوق بإحدى الأدوات الآتى بيانها يصبح منصوباً على أنه اسم لها ، تقول في : (النبلُ جمالٌ لصاحبِه ، زهيرٌ يصحبنا) : (إن النبلَ جمالٌ لصاحبِه ، لعل زهيراً يصحبنا) .

معنى الأدوات :

«إن» و«أن» يفيدان التوكيد لمضمون الجملة ، فنسبة الخبر إلى المسند إليه في قوله : (إن زهيراً يصحبنا ، ظنتُ أنك مسافر) أقوى وأوْكَد من قوله (زهير يصحبنا ، ظننتُك مسافراً) .

و «كان» تفيد التشبيه والتوكيد ، والتوكيد هو ما تزيده في المعنى على كاف التشبيه ، فقولك : (ثبت الفرسان على الجياد كأنهم الأطواط) أقوى وأوْكَد من قوله : (ثبت الفرسان على الجياد كالأطواط) وإن كان المضمن واحداً في الجملتين .

يفترض بعضهم أن : كان = ك + إن ، فقولك (كأنك أسد) أصله عندهم (إنك كأسد) فلما أرادوا بناء الجملة على التشبيه قسموه اهتماماً به وفتحوا همزة «إن» بعد تقديم الكاف فقالوا : (كأنك أسد) .

«ولكن» تفيد الاستدراك والتوكيد، تقول: (حضر الطلاب لكنَّ سليماً غائب)، ولو لا قولك (لكن ..) لفهم أن سليماً في الحاضرين ولذلك استدركت . وأما التوكيد فكقولك: (لو استجابتَ لي الكوفة، لكنك لم تستجب) فما بعد «لكن» كان مفهوماً من الجملة الأولى، وإنما أتيَ به للتوكيد .

و «ليت» تفيد التمني وهو طلب المتعذر مثل: (ليت أيام الصبا رواجع) أو بعيد الواقع مثل: (ليت لهذا الفقير ضيعةً تغيبه عن السؤال)، وتأتي قليلاً للممكِن القريب مثل: (ليتك تصحبنا) .

و «لعل» ويقال فيها «عل» أيضاً، تفيد التوقع وهو حصول الممكِن، فإن كان محبوباً أفادت الترجي مثل (اجتهد لعلك تنجح هذه المرة)، وإن كان مكروراً أفادت الإشراق مثل: (لا تعلق أمْلَك بفلان لعله هالك اليوم أو غداً) .

هذا أغلب أحوالها، وقد تأتي للتعليق مثل (اعمل لعلك تكسب قوتك: اعمل لكي تكسب قوتك). وقد تدخل «أن» على خبرها نادراً فتشبه عسى مثل: (لعل الله أن يفرج عنا)^(١) .

و «لا» تفيد نفي الجنس . مثل (لا رجل في القاعة)^(٢) . وتسمى هذه الأدوات أحْرفاً مشبهة بالفعل لسبعين: أولهما أن المعاني

(١) (وعُقِيل) من قبائل العرب تكسر لامها الأخيرة وتتجزأ بها الأسماء جوازاً .

(٢) ومنهم من أضاف إلى هذه الأدوات «عسى» ونص على أنها لغة ضعيفة . ويكون اسمها حينئذ ضميرآ ، مثل (عساك ذاهب) ، ولم ترد إلا في الشعر نادراً . وهي مجرورة الاستعمال .

التي تؤديها وهي «التوكيد والاستدراك والتمني والترجي» تؤدي عادةً بـأفعالٍ ، والثاني سبب صناعي إذ كانت جميعاً عدا «لا» مبنية على الفتح فأشبهت الفعل الماضي في ذلك .

أحكام عامة :

- ١ - أخبار هذه الأدوات يجوز أن تكون مفردة أو جملة فعلية أو جملة اسمية أو شبه جملة «ظرفاً أو جاراً و مجروراً» ، حكمها في ذلك جميعاً حكم ما مرّ بك في مبحث «المبتدإ والخبر» .
- ٢ - اسم هذه الأدوات لا يحذف بحال ، أما حذف أخبارها فكما تقدم في حذف الخبر : يجوز حذفه إذا كان كوناً خاصاً ودلّ عليه دليل كأن يسألك سائل (أَنْتَ مسافر معنا ؟) فتجيب : (علي)، حاذفاً الخبر (مسافر) لقيام دليل عليه ، ومثل ذلك قولك لمخاطبك (لا بأس، لا ضير، لا بد) والأخبار المحنوفة جوازاً مفهومة لأنَّ تمام هذه الجمل : (لا بأس عليك، لا ضير في ذلك، لا بد من هذا) .
ويحذف الخبر وجوباً إذا كان كوناً عاماً مثل (إنَّ أخاك في الدار لكنَّ أباك عندي) فالخبر في الجملتين تقديره (موجود) وبه يتعلق العjar والمجرور والظرف .

ومن ذلك التركيب الشائع (ليت شعرى ماذا صنع ؟) فإن خبره واجب الحذف دائماً وتقديره (حاصل) إذ معنى الشعر : العلم . فكأنك قلت : (ليت علمي بصنعه حاصلٌ لي)، أو (ليتنى أعلم ماذا صنع) . ولا يتأتى بعد هذا التركيب إلا استفهام ، والجملة الاستفهامية في محل

نصب مفعولة للمصدر (شعري) .

٣ - هذه الأدوات لا تقدم أخبارها على أسمائها أبداً ، وبذلك تخالف أحكام (المبدأ والخبر) التي مرت في البحث السابق .

فإذا كان الخبر كوناً عاماً جاز لعموله الظرف أو الجار وال مجرور في غير «لا» التقدم على الاسم مثل : (إن في الدار أخاك ، لكنَّ عندي أباك) ، والخبر (موجود أو كائن) يقدر مؤخراً عن الاسم .

ولئما يجب تقديم العمول الظرف أو الجار وال مجرور إذا لزم من تأخيره عود الضمير على متاخر لفظاً ورتبة (كما سبق لك في وجوب تقديم الخبر مثل : إن في المدرسة مديرها) ، وإذا اقترب الاسم بلا توكيده مثل : (إن عندي لخالداً) .

وعمول الخبر يجوز دائماً أن يتوسط بين الاسم والخبر مثل : (إن خالداً عندي مقيم ، لعل زهيراً دينه يستوفى) .

٤ - بديهي أنك إذا عطفت على اسم إحدى هذه الأدوات أن تعطفه منصوباً تقول : (إن أخاك وأباك في الدار ، إن أخاك في الدار وأباه) (لعل سعيداً مسافر وخالداً) .

ويجوز العطف بالرفع على اسم «إنَّ وآنَ ولكنَّ» فقط ، بعد استيفاء الخبر ، تقول : (إنَّ أخاك رابحُ وأبوك) وتقدر الخبر محنوفاً جوازاً (رابحُ أيضاً) ويكون الكلام من عطف الجمل فإن نصبت المعطوف فقلت (أباك) قدرت «إن» قبل الاسم وقدرت الخبر بعده .

أما إذا عطفت على اسم إحدى هذه الأدوات الثلاث قبل مجيء

الخبر ، فِإِمَّا أَنْ تُنْصَبْ إِذَا طَابَقَ الْخَبَرُ الْأَسْمَاءَ الْمُتَعَاطِفَةَ لِأَنَّهُ يَسِّنُ لِكَ غَرْضٌ مَعْنَوِيٌّ غَيْرُ الْعَطْفِ مُثْلًا (إِنْ أَحَادِكَ وَأَبَاكَ مَسَافِرَانِ) ، وَإِنْ كَانَ هُنَاكَ غَرْضٌ مَعْنَوِيٌّ يُعْتَازُ بِهِ الْمَعْطُوفُ ، رَفَعَتْ وَقَدَرَتْ لَهُ خَبْرًا مَحْذُوفًا ، وَكَانَتْ جُملَتِهِ مُعْتَرِضَةً بَيْنَ اسْمٍ (إِنْ أَوْ أَنْ أَوْ لَكَنْ) وَخَبْرَهَا . مَثَلُ ذَلِكَ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ :

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا - وَالصَّابِئُونَ - وَالنَّصَارَىٰ : مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾
سورة المائدة ٥ : ٦٩

قررت الآية أن الإيمان والعمل الصالح يذهبان الحزن والخوف عن أصحابهما أيًا كان دينه في الماضي ، وإنما رفعت (الصابئون) وحدها وجعلت مع خبرها المقدار جملة مفترضة (والصابئون كذلك) لأن الصابئين لهم لا كتاب سماوي لهم ، دون بقية الأصناف (اليهود والنصارى والذين آمنوا) في المرتبة ، فإذا كان الصابئون ينجون إذا آمنوا وعملوا صالحاً ، فالباقيون لهم ذوق مترفة وماض في الإيمان ، أولى بالتجاهلا محاله .

أحكام خاصة :

أولاً : «إن» وفيها حكمان: دخول لام الابتداء على أحد معموليها وفتح همزتها وجواباً أو جوازاً:

١ - تدخل لام الابتداء على المبتدأ للتوكيد تقول (الخالد ناجح)، فإذا أريد إدخال «إن» على هذه الجملة ، وهي للتوكيد أيضاً كما مر بك ، لم يجز الجمع بينهما متجلورتين ، فتنزلن اللام إلى الخبر فتقول : (إن خالداً ناجح) ومن هنا يسميهما بعضهم اللام المزحلقة .

وإنما يجوز دخولها على الخبر إذا لم يقتربن بـأداة شرط مثل (إنك إن

تحسنْ تحمدْ) ولا نفي مثل : (إن خالدًا لم يسافر) ، وألا يكون ماضياً متصرفاً غير مسبوق بـ «قد» مثل : (إني رضيت) وأمثلة دخولها جوازاً : (إنك لتحمد إن أحسنت) . إن خالدًا ليسافر : إني لقد رضيت ، إني لحظي حسن ، إن أخاك لنعم الرفيق ، إن المكافأة لعندى ، إن أباك لفي الدار ، إني لياك أَحْمَد ، وإنه لغداً مسافر .. الخ) .

وقد دخلت على معنوي الخبر كما رأيت في الأمثلة الأخيرة لأن الخبر نفسه مستوف شروط دخولها عليه ، وإلا لما جاز دخولها على معنويه .

أما دخولها على ضمير الفصل^(١) فجائز دائماً مثل : (إن زهيراً له الشاعر) ، هذا ولا تدخل «إن» على اسم له الصدارة أبداً إلا ضمير الشأن^(٢) ، ولا على جملة حذف مبتدؤها وجوباً .

٢ - همزة «إن» مكسورة إذا لم يمكن تأويلها مع جملتها بمصدر بحل محلهما ، فإن أولتا بمصدر قام مقامهما في الكلام وجب فتح همزتها ، وإن أمكن التأويل وعدمه جاز الفتح والكسر ، هذا هو الحكم المطرد في ذلك ، وإليك تفصيل هذه الأحوال الثلاث :

(١) يقع هذا الضمير بين مبتدأ وخبر ، أو ما أصله مبتدأ وخبر ليفيد توكيده المعنى وتحقيق نسبة الخبر إلى المبتدأ ، وليرفع التباس الخبر بالصفة ، ويجعله بعضهم مبتدأ لما بعده وجملته خبراً لما قبلها ، وكثيرون يجعلونه حرفاً لا محل له من الإعراب وإن كان على هيئة الضمائر .

(٢) فلما دخلت على «من» الشرطية وهي صدر ، قدروا لها اسمأ ضمير الشأن ، ليقي اسم الشرط متقدراً جملة الخبر مثل : (إن من يجتهد ينجح) قدروا الأصل (إنه : من يجتهد ينجح) .

١ - تكسر همزة إن في الموضع الآتية :

١ - أن تقع أول الكلام ابتداءً أو استئنافاً أو مسبوقة بحرف تنبية أو استفتاح أو جواب أو ردٍّ أو «حتى» الابتدائية ، مثل : (إني مسافر ، أتريدني على البقاء ؟ إني غير باق ، ألا إن حالداً ضايف ، أما إني لمحظى ، نعم إنك مصيبة ، كلا إن الفاسق لن ينجح ، أضرب عن الكلام حتى إنه لم ينبع بذلة شفة .)

٢ - إذا حككت بالقول : قلت : إني موافق .

٣ - بعد واو الحال : قابلتهم وإني لمريض

٤ - إذا كانت جواباً لقسم : والله إن أباك لمحقق

٥ - إذا كانت صدر جملة صلة أو صفة : أعطيته ما إن نصفه ليكفيه ، لقيت رجلاً إنه نبيل .

٦ - إذا كانت خبراً عن اسم ذات : أخوك إنه مسروح .

٨ - أن يكون في خبرها لام الابتداء : (والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) .

ب - ويجب فتح همزتها إذا أمكن تأويلها مع جملتها بمصدر مرفوع أو منصوب أو مجرور . وذلك في الموضع الآتية :

١ - أن تقع مع جملتها فاعلاً^(١) : سرني أنك ناجح (سرني نجاحك) .

٢ - أن تقع مع جملتها نائب فاعل : أشيع أنك مسافر (أشيع سفرك) .

(١) ولو لفعل مخدوف مثل : لو أنك حضرت أكرمنك — (لو ثبت حضورك) ، أكرمنك ما أنك مجتهد — (ما ثبت اجتهادك) .

- ٣ - أن تقع مع جملتها مبتدأً : من ذنبك أنك مهمل : (من ذنبك إهمالك) .
- ٤ - أن تقع مع جملتها خبراً عن اسم معنى : اعتقادي أن التجارة رابحة : (اعتقادي ربح التجارة) .
- ٥ - أن تقع مع جملتها مؤولة مصدر يقع مفعولاً به : علمت أنك صالح : (علمت صلاحك) .
- ٦ - أن تقع مع جملتها خبراً لاسم « كان أو إحدى أخواتها » على أن يكون اسم معنى : كان ظني أنك منصف : (إنصافك) .
- ٧ - أن تقع مع جملتها بعد حرف جر أو اسم يضاف إليها : أكرمه لأنه حبي (أكرمه لحياته) ، حضر يوم أنك مرضت : (يوم مرضك) .
- ٨ - إذا وقعت جملة (إن) معطوفة على اسم أو بدلاً منه : شاع سفرك وأنك مرافق أخاك : (سفرك ومرافقتك أخاك) . أعجبت بأخيك أنه فصيح : (بأخيك فصحيه) .
- ج - ويجوز كل من الفتح والكسر إذا أمكن التأويل بالمصدر وعدم التأويل وذلك :
- ١ - بعد إذا الفجائية : (خرجت فإذا إن الأسد متحفز) إن كسرت فعل إن ما بعد « إذا » جملة مستقلة . والفتح على أنها مؤولة مصدر خبره (حاصل) والتقدير : (فإذا تحفز الأسد حاصل) .
- ٢ - بعد « حيث » و « إذ » : (قف حيث إن أخاك واقف) فالكسر

على أن ما بعد حيث جملة مستقلة غير مؤولة ، والفتح على أنها مؤولة بمصدر خبره محنوف والتقدير (حيث وقوفه حاصل) ومثلها سافرت إذ إن الأمير استدعاني .

٣ - بعد الفاء الرابطة لجواب الشرط مثل : (من يجتهد فأنه ينجح) الكسر على أن ما بعد الفاء جملة مستقلة في محل جزم جواب الشرط ، والفتح على أنها مؤولة بمصدر خبره (حاصل) والجملة المؤولة كلها (فنجاحه حاصل) في محل جزم جواب الشرط .

٤ - أن تفيد جملتها التعليل ، مثل : (أعطه ، إنه مستحق) فتفتح على تقدير اللام الجارة (أعطاه لاستحقاقه) وتكسر على الاستئناف كأنها جواب سائل سأله (لم أعطيه ؟)

والكسر في ذلك كله أول لأنه لا يحتج إلى تأويل ولا تقدير خير .

ثانياً - قد تخفف التون المشددة في إن وآن وكأن ولكن ، وهذه

أحوالها بالترتيب :

«إن» : إذا خفت قل إعمالها مثل : (إن خالداً مسافر). والأكثر أن تهمل ويجب حينئذ دخول اللام على خبرها مثل : (إن خالد لمسافر) وذلك فرقاً بين (إن) المخففة و «إن» النافية ، ولو لاها للتبيّن المعنى على السامع ، وتسمى هذه اللام بالفارقة . فإن قامت قرينة تدفع الالتباس جاز إهمال اللام الفارقة : (إن أخوك محسن ولذا نحبه) .

وإذا وليها فعل كانت مهملاً حتماً ، ويكون هذا الفعل من النواسخ «كان وأخواتها ، أوطن وأخواتها» وتدخل اللام الفارقة حينئذ على خبر

هذه الأفعال . وأكثر ما يأتي منها بعد المخففة الفعل الماضي مثل : ﴿نَّا لَهُمْ أَكْثَرَهُمْ كَيْدُتَ لِتُرْدِينِي﴾ . (إِنْ ظَنَنتُكَ لِمَنِ النَّاجِحِينَ) ، ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لِفَاسِقِينَ﴾ . وأقل من ذلك أن يأتي مضارعاً مثل : ﴿وَإِنْ نَظَرْتُكَ لِمَنِ الْكَاذِبِينَ﴾ .

ويندر أن يأتي ماضياً غير ناسخ مثل : إِنْ آذَيْتَ لَهُ مُحْسِنًا : إنك آذيت محسناً . وشد إتيانه مضارعاً غير ناسخ مثل : إِنْ يَزِينَكَ لِنَفْسِكَ وَانْ يَشِئُكَ لَهِيهِ .

«أَنْ وَكَانَ» : إذا خففتا لم تدخلتا على الأسماء إلا في الضرورات الشعرية ، وتدخلان على الجمل الاسمية مثل : ﴿وَآخْرُ دُعَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ، (كَانَ أَخْوَاكَ أَسْدَانَ) وحينئذ لا تحتاجان إلى فاصل بينهما وبين ما بعدهما .

أما إذا دخلتا على فعل غير جامد فلا بد في «كَانَ» من فاصل بينها وبين الفعل إما «قد» وإما «لم» مثل : بادوا كَانَ لم يكونوا - احذر الخطر كَانَ قد وقع .

ولا بد في «أنْ» أيضاً أن يفصل بينها وبين الفعل المتصرف «قد» أو «سَأَوْ سُوفَ» أو أداة شرط أو نفي بـ «لن» أو «لم» أو «لا» مثل : (اعلم أنْ قد وقع ما تحذر، أرى أنْ ستنجح، أیقُنْ أنْ لو حضر لاستفاد، ظنت أنْ لن يسافر)، وقد مرّ بك أنْ «أنْ» المسبوقة بفعل دال على اليقين هي هذه المخففة من «أنْ» وإنما فصل بينها وبين الفعل بما تقدم حتى لا يُلتبس بينها وبين الناصبة للمضارع .

وأنت في إعمال «أن و كان» المختفتين بين مذهبين : مذهب سهل يلغى عملها و اختصاصها ، ومذهب آخر قال به الجمهور : يجعلهما عاملتين ويجعل اسمهما ضمير شأن محنوفاً والجملة بعدهما هي الخبر ، والتقدير حينئذ : آخر دعواهم أنه (أي الشأن) : الحمد لله رب العالمين . «لكن» : إذا خففت بطل عملها باتفاق وزال اختصاصها بالأسماء فجاز دخولها على الأسماء والأفعال على السواء تقول : (حضرروا لكنْ أخوك غاب : لكنْ غاب أخوك) .

ثالثاً - اتصال هذه الأدوات بـ «ما» .

إذا اتصلت «ما» بهذه الأدوات كفتها جميعاً عن العمل إلا «ليت» وأزالت اختصاصها بالأسماء فدخلت على الجملة الاسمية والجملة الفعلية ، تقول : (إنما أخوك ناجح ، علمت إنما يقاومونك ، يتوجع كأنما يضرب بالسياط ، حضرروا لكنما أخوك غائب ، اصبر فلعلما يأتي الفرج) . أما «ليت» فتبقى مختصة بالأسماء ولذا أجازوا إبقاء عملها وإلغاؤه ، تقول (ليتما أحمدُ غَنِيٌّ) .

و «ما» هذه تسمى كافة لأنها كفبت هذه الأدوات عن عملها وعن اختصاصها بالأسماء .

أحكام لا :

تفيد «لا» استغراق النفي لجميع أفراد الجنس المذكور إزاءها ، وهي في توكيدها النفي تشبه «إن» في توكيده الإثبات ولذلك عملت ، تقول (لا رَجُلٌ في القاعة) .

أ - وتعمل عمل «إن» بشروط أربعة :

- ١ - أن يراد بها استغراق النفي لجميع الأفراد نصاً لا احتمالاً^(١)
 - ٢ - أن يكون اسمها وخبرها نكرين لفظاً مثل (لا غاش رابح) أو معنى كالاعلام المشهورة بصفات حين يراد صفاتها لا مسمياتها الأصلية مثل (لا حاتم فيكم ولا عنترة) يعني (لا جواد فيكم ولا شجاع) وكذلك إذا قصد بالعلم رجل ما من سمي بهذا الاسم، مثل (لا يزيد بيتنا) يعني (لا رجل اسمه يزيد بيتنا).
 - ٣ - ألا يفصل بينها وبين اسمها بفاصيل ما، فإن فصل ولو بمحول الخبر ألغى عملها وكررت .. مثل (لا في الدار خير ولا ماء).
 - ٤ - ألا تسبق بحرف جر مثل (حضروا بلا كتب)، إذ لا عمل لها هنا البتة غير إفاده النفي، وما بعدها مجرور بحرف الجر قبلها.
- هذا واسم «لا» منصوب إن كان مضافاً أو شبه مضاف مثل (لا رجل خير مذموم)، لا كريماً أصله مكرود، لا آمراً معروفاً خاسراً، لا مكرمي فقرائهم نادمون .. الخ) وظاهر أن الشبيه بالمضاف هو الصفة العاملة فيما بعدها .

فإذا لم يكن اسم «لا» مضافاً ولا شبيهاً بالمضافبني على ما ينصب به مثل: (لا خير ضائع، لا متآخين يخسران، لا فاضلات مذمومات). وتعتبر «لا» مع اسمها في محل رفع على الابتداء . وهذا الاعتبار صناعي بحت .

(١) المحتملة تقي الجنس وتقي الوحدة «لا» العاملة عمل ليس وقد مرت في باب الأفعال الناقصة .

ب - وهذا حكم «لا» ان تكررت وحكم التابع لاسمها عطفاً أو
نعتاً نذكرهما للتدريب :

أ - في الجملة (لا حولَ ولا قوَّةَ إِلَّا بِاللهِ) أوجه خمسة :
١ - بناء الاسمين على أنها اسمان ١ (لا)، ٢ - بناء الأول ورفع الثاني : (لا
حولَ ولا قوَّةَ إِلَّا بِاللهِ) بعطف قوة على محل (لا حولَ) وجعلهما عندهم الابتداء ٣ -
بناء الأول ونصب الثاني عطفاً على محل اسم لا : (لا حولَ ولا قوَّةَ إِلَّا بِاللهِ) وهذا أضعف
الأوجه . ٤ - رفع الأول وبناء الثاني : (لا حولَ ولا قوَّةَ إِلَّا بِاللهِ). ٥ - رفع
الاسمين معاً بياهتمال «لا» في الموضعين (لا حولَ ولا قوَّةَ إِلَّا بِاللهِ) .

ب - إذا اتبع اسم «لا» غير المكررة معطوف أو نعت جاز فيه
النصب إتباعاً للفظ ، والرفع إتباعاً لمحل (لا مع اسمها) ، تقول : (لا
طالبَ طالبةً في القاعة : لا طالبَ وطالبةً في القاعة ، لا رجلَ فاضلاً خاسر :
لا رجلَ فاضلُ خاسر) ومراعاة اللفظ أحسن .

فإن كان التابع نعتاً متصلًا بالاسم غير مضاف ولا شبيهاً بالمضاف ،
جاز الوجهان المتقدمان ووجه ثالث هو بناؤه على الفتح : (لا رجلَ فاضلَ
خاسر) فمعتى فصلتَ أو أضفتَ لم يجز هذا الوجه الثالث ، تقول : (لا
رجلَ ذا فضل خاسر : لا رجل ذو فضل) وامتنع البناء .

خاتمة - قد يكتفي العرب بأحد معمولي «لا» إذا عرف الآخر
فيحذفونه مثل : (لا ضيرَ ، لا بأسَ ..) فقد حذفوا الخبر وتقديره
(عليك) ، (لا فوتَ بحذف «لهم» ، (لا شكَ) حذفوا «في ذلك» .. الخ
وأحياناً يعكسون فيقولون : «لا عليك» بحذف الاسم «بأسَ» .

الشواهد

(١)

١ - ﴿إِنْ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمٍ مُّوسَى فِي غَيْرِهِمْ، وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ
مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ لَتَنْتَهُ بِالْعُصْبَةِ أُولَئِي الْقُوَّةِ، إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرُخْ،
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرَّاحِينَ﴾.

سورة القصص : ٢٨

٢ - ﴿أَوَلَمْ يَهِيءُ لِلَّذِينَ يَرْثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ
بِذَنْبِهِمْ وَنَطَبِعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾.

سورة الأعراف : ٧

٣ - ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا: نَشَهُدُ إِنَّكَ لِرَسُولُ اللَّهِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ
لِرَسُولِهِ، وَاللَّهُ يَشَهِدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾.

سورة المنافقين : ٦٢

٤ - ﴿قُلْ: إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلْهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾.
سورة الكهف : ١٨

٥ - ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبَّحِينَ، لَكَيْتُ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبَعْثَوْنَ﴾.
سورة الصافات : ٣٧ ، ١٤٤

٦ - ﴿وَإِذْ يُعِدُّكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ، وَتَوَدُّنَّ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ

الشوكة تكون لكم ﴿٨﴾

سورة الأنفال ٨ :

٧ - ﴿وَإِذَا جَاءَكُمُ الظَّالِمُونَ بِآيَاتِنَا قُلْ : سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، كَتَبْ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مِنْ عَمَلِنَا سُوءًا بِجَهَالَةِ شَمْ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ .

سورة الأنعام ٦ :

٨ - ﴿إِنَّ لَكُمْ أَلَا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرِي ، وَأَنْكُمْ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى﴾
سورة طه ٢٠ ، ١١٩ :

٩ - ﴿أَيْحَسِبَ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ .

سورة البلد ٩٠ :

١٠ - ﴿قَالُوا : نَرِيدُ أَنْ نُأْكِلَّ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ .

سورة المائدة ٥ :

١١ - ﴿أَوْ لَمْ يُنَبِّئُ بِمَا فِي صُحْفِ مُوسَى . وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَى : أَنْ لَا تَزُرْ وَازْرَةً وَزِرَّ أَخْرَى . وَأَنْ لِيَسَ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا سَعَى . وَأَنَّ سَعْيَهُ سُوفَ يُرَى﴾ .

سورة النجم ٥٣ - ٤١ :

١٢ - ﴿وَأَذَانُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحِجَّةِ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بِرِيَّةٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ .

سورة براءة ٩ :

١٣ - ﴿إِنَّمَا مِثْلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٌ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مَا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ ، حَتَّى إِذَا أَخْذَتِ الْأَرْضُ زُخْرِفَهَا

وازَّيْنَتْ وظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لِيَلَّا أَوْ نَهَارًا
فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَانَ لَمْ تَغُنَّ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نَفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ^٦ .

سورة يومنس ١٠ : ٣٥

- | | |
|--|--|
| <p>١٤ - زَعْمَ الفَرَزْدَقُ أَنْ سَيُقْتَلُ مِرْبَعاً</p> <p>أَبْشِرْ بَطْوَلَ سَلَامَةَ يَا مَرْبِعُ
جَرِيرٌ</p> | <p>١٥ - أَزِفَ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنَّ رَكَابَنَا</p> <p>لَا تَزُلُّ بِرَحَالَنَا وَكَانَ قَدِ
النَّابِغَةَ</p> |
| <p>١٦ - هَذَا - لِعَرْكُمْ - الصَّغَارُ بَعِينَهُ</p> <p>لَا أَمْ لِي - إِنْ كَانَ ذَاكَ - وَلَا أَبَ</p> <p>هَمَامَ بْنَ مَرَّةَ</p> | <p>١٧ - إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا</p> <p>يَلْقَ فِيهَا جَاذِرًا وَظَبَاءَ
الْأَنْخَطُلَ</p> |
| <p>١٨ - فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلَهُ</p> <p>فَإِنِي ، وَقِيَارُ بَهَا ، لَغَرِيبٍ</p> <p>ضَابِيءَ الْبَرْجَمِيِّ</p> | <p>١٩ - وَلَا تَدْفَنِي بِالْفَلَةِ فَإِنِّي</p> <p>أَخَافُ إِذَا مَا مَتَ أَنْ لَا أَذْوَقُهَا</p> <p>أَبُو مُحْنَنَ التَّقْفِيِّ</p> |
| <p>٢٠ - بَأَيِّ بَلَاءِ يَا نَمِيرَ بْنَ عَامِرَ</p> <p>وَأَنْتُ ذُنْبَابِيِّ لَا يَدِينِي وَلَا صَدِرَ</p> <p>جَرِيرٌ</p> | <p>٢١ - فَلَا لَغُورُ وَلَا تَأْثِيمَ فِيهَا</p> <p>وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مَقِيمٌ</p> <p>أُمِيَّةَ بْنَ أَبِي الْصَّلَتِ</p> |
| <p>٢٢ - شَلَّتْ يَمِينُكَ ، إِنْ قَتَلْتَ مَسْلَمًا</p> <p>حَلَّتْ عَلَيْكَ عَقْوَبَةُ الْمَتَعَمِّدِ</p> <p>عَاتِكَةَ زَوْجِ الزَّبِيرِ</p> | |

(ب)

- ٢٣ - ويوماً توافيت بوجه مقسم
كأنَّ ظبيَّةَ تعطُو إلَى وارقِ السلم^(١)
أرقَمْ بن علاء
- ٢٤ - تيقنت أَنْرَبَ امرئَ خيل خاتنا
أمينُ، وخوانٍ يخالُ أميناً - ؟
- ٢٥ - ونبكي على زيدٍ، ولا زيدَ مثله
بريءٌ من الحمى، سليم الجوانح؟
- ٢٦ - فقلت: عساها نارُ (كأس)، وعلَّها
تشكى فاتي نحوها فأعودها
صخر بن جعد الحضرمي
- ٢٧ - ولِي نفس أقول لها إذا ما
تنازعني لعلي أو عساني
عمران بن حطان
- إذا أَنِّه عبد القفا واللهازم - ؟
فإنَّ لنا الْأَمَّ النجيبة والأَبُّ - ؟
وإنَّ مالكُ كانت كرامَ المعادن
الطرماح
- إذا اغبرَ أفقَ وهبتَ شملاً
وأنك هناك تكون الشملاً
جنوب المذلة
- قبل أن يُسألو بأعظم سؤل - ؟
وقال ألا لا من سبيلٍ إلى هند؟
إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا - ؟
- ٢٨ - وكنت أرى زيداً كمامقيل سيداً
٢٩ - فمن يلك لم يُنجِب أبوه وأمه
٣٠ - أنا ابنُ أباه الضيم من آل مالك
- ٣١ - لقد علم الصيف والمرملون
بأنك رببع وغيث مريع
- ٣٢ - علموا أن يؤملون فجادوا
- ٣٣ - فقام يندوَد الناس عنها بسيفه
- ٣٤ - فلا أَبَ وابناً مثل مروان وابنه

(١) مقسم : جميل . السلم : شجر .



المنصوب من الأسماء

ما خلا من الإسناد والإضافة إلى اسم أو حرف فموضعه النصب ، وأفراده : المفعول المطلق ، والمفعول به ، والمفعول لأجله ، والمفعول معه ، والمفعول فيه ، والحال ، والتمييز ، والمستنى ، والمتادي ، وناتج المنصوب .

المفعول المطلق

أغراضه – ما ينوب عنه – حذف عامله – الكلمات الملازمة للمصدرية

- ١ - المفعول المطلق مصدر يذكر مع فعل أو شبهه من لفظه لأحد أغراض أربعة :
 - ١ - لتوكيده ، مثل : أعلو كل صباح عنواً. أنا مسرور بك سروراً .
هذا عطاوك عطاء مباركاً .
 - ٢ - أو لبيان نوعه ، مثل : يأكل إكلة العجلان ويجهد اجتهاد الطامحين .
 - ٣ - أو لبيان عدده : أستريح في كل مرحلة استراحة وأشرب شربات أربعاً .
 - ٤ - أو يذكر بدلاً من لفظ فعله مثل : صبراً على الأهوال .
والأول والرابع لا يشيان ولا يجمعان ، أما المصادر المقيدة عدداً

فتثنى وتجمع كما رأيت ، والمفيدة نوعاً ثنتى أيضاً وتجمع إذا تعددت أنواعها مثل العلوم والآداب والفنون .

وناصب المفعول المطلق الفعل المذكور معه أو شبهه كالمصدر والمشتقات . وهو ينصب محلّي بـ(ال) الجنسية أو العهدية مثل (قرأت القراءة التي تعرف ، ذهبت الذهاب) ، أو مضافاً مثل (يسير سيرَ المتّدلين) أو مجرداً من (ال) والإضافة مثل : (قمت قياماً) .

ويسمون المصدر المذكور للتوكيد أو بدلاً عن فعله « مبهماً » ، والمبين نوعاً ما أو عدداً ، « مختصاً » نظراً إلى الصفة الزائدة فيه .

ب - ينوب عن المصدر أحد عشر شيئاً :

١ - اسم المصدر : سلمت عليه سلاماً .

٢ - مرادفه أو مقاربه : فرحت جذلاً ، قمت وقوفاً^(١) .

٣ - ملقيه في الاشتراق : (وتبتل إلَيْهِ تبَتِيلًا) فتبليل ليست مصدرأً (بتل) .

٤ - صفتة : أكلَ أخوك كثيراً (الأصل : أكلَ أخوك أكلًا كثيراً) فنابت صفة المصدر (أكلًا) منابه .

ومن صفة المصادر هذه الكلمات (كل ، بعض ، أيَّ الكمالية) حين تضاف إلى المصادر مثل : (رضيَّ كلَّ الرضى ، فهمَ بعضَ الفهم . فرحت أيَّ فرح) ، لأنَّ أصل هذه الكلمات صفات للمصادر المحذوفة والتقدير :

(١) الوقوف لا يرادف القيام وإنما يقاربه ، لأنَّه يكون من سيرِ والقيام يكون من قعود . تقول كنت ماشياً فوقفت ، وكان قاعداً فقام .

(رضي رضي كلَّ الرضى ، فهم فهمأً بعضَ الفهم : فرحت فرحاً أَيْ فرح) فلما حذفت المصادر نابت صفاتها منابها .

- ٥ - نوعه : رجعوا القهقري . قعد القرفصاء^(١) . وأصل التركيب رجعوا رجوعَ القهقري . قعد قعوَد القرفصاء .
- ٦ - عدده : ركعت أربعَ ركعات .
- ٧ - آلة التي يكون بها عُرفاً : ضربته عصاً ، رشقنا العدو رصاصاً .
- ٨ - ضميره : أَكرمني أخوك إكراماً ما أَكرمه أحداً (الأصل : ما أَكرم الإِكرامَ أحداً) .
- ٩ - الإشارة إِليه : عاتبته فغضب ذلك الغضب (الأصل : فغضب الغضب ذلك) .
- ١٠ - (ما) و «أَيْ» الاستفهامياتان ، و «ما ومهما و أي» الشرطيات إذا دلت جميعاً على الحدث :
- تقول في الاستفهام : (ما نمت ؟) بمعنى : (أي نوم نمت ؟) (سترى : أي نجاح أَنْجح ؟) .
- وتقول في الشرط : ما تَمْ تسرح ، مهما تفرح ينفعك ، أي مشير تمش يفديك .

(١) « القرفصاء رفع الرجلين إلى البطن وضم اليدين عليهما ، وقد يضمان مع الظهر بثوب » .

ج - حذف عامل المفعول المطلق :

أما المصدر المؤكّد ل فعله مثل (حضرت حضوراً) فلا يحذف فعله لأنّ المصدر لم يذكر إلا لتوكيده و تقويته ، ولا يؤكّد إلا مذكور .
وأما المصادر غير المؤكّدة فيجوز حذف عاملها إن دل عليه دليل :
يسألك سائل (ما أجبتَ الأميرَ ؟) فتقول : (إجابةً حسنة) حاذفاً الفعل
(أجبته) لأنّ السؤال يدل عليه .

وإنما يجب حذف العامل في المصادر النائية عن فعلها في الموضع الآتية :
١ - في الطلب أمراً أو نهياً أو دعاءً أو استفهماماً ، تقول في الأمر :
(صبراً يا أخي على مصابيك) ، وفي النهي (إقداماً لا تأخراً)
الأصل : (لا تتأخر تأخراً) . وتقول في الدعاء لإنسان : (سقياً
له ورعياً) ، وفي الدعاء عليه : (تبأ له وتعساً^(١)) .

أما الاستفهم فيجب حذف الفعل معه إذا دل على توبیخ أو توجع
أو تعجب مثل : (أكسلاً وقد جد منافسك ؟) ، (أمرضاً وفقرًا وتالبَ
أعداء ؟) ، (أحنيناً ولم يبعد عهده بوطنك ؟!) .

٢ - مصادر مسموعة شاع استعمالها ولا أفعال معها ، ولكن القرائن
دالة عليها مثل : (سمعاً وطاعة ، عجبًا ، حمدًا وشكراً لا كفراً ،

(١) هناك مصادر لا أفعال لها مثل (ويل ، ويب) في الدعاء على الإنسان ، و (ويح ،
وينس) في الدعاء له . و (بلها) يقدرون لها عاملًا من معناها ولا يلفظونه ذ (ويح فلان)
معنى (رحمة له) و (بلها الجدل) بمعنى (اتركه) .
ومتي أضيفت هذه المصادر وجب نصيحتها ، فإذا لم تتصف جاز التصب والابتداء بها
تقول : (ويل للظلم ، وويل للظلم) ، أما مثل (ويل للظلم) إذا أضيفت فليس غير التصب .

معاذ الله) وورد أيضاً في الاستجابة إلى أمر : (أفعله وكرامة ومسرة) وفي عدمها : (لا أفعله ولا كيداً ولا هماً) يعني : لا أفعل ، ولا أَكاد أَفعل ، ولا أَهُم بِأَنْ أَفْعُل . وقالوا أيضاً (لا فعلته ورغمًا وهوانا) .

ومن المفيد أن نعرض هنا طائفة من هذه المصادر المسموعة للدورانها على الألسنة :

فمنها ما لا يستعمل إلا مضافاً مثل : (سبحان الله، معاذ المروعة) ، وقد ورد منها مثناً المصادر الآتية : (لبّيك ، لبيك وسعديك ، وحنانيك ؟ دوالبّيك ، حذاريك) والمتكلّم ي يريد بذلك التكثير فكانه يقول : تلبية لك بعد تلبية . حناناً بعد حنان .. الخ .

ومنها ما استعمل غير مضاف كالآمثلة الأولى وك(حجرًّا محجوراً ، حِجْرًا) يعني (منعًا منوعاً ، منعاً) .

٣ - في تفصيل مجمل أو بيان عاقبة مثل : ﴿فُشِدُوا الوثاقَ فِيمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فَدَاءٌ﴾ وقولك : سأسعى فـإما نجاحاً وإما إخفاقاً .

٤ - بعد جملة يؤكّد المصدر مضمونها أو يدفع احتمال المجاز فيها ، فالآول كقولك : (لك على ألف اعتراضاً) ؛ والثانى كقولك : (هذا أحي حقاً) ولو لا (حقاً) لاحتمال الكلام الأخوة المجازية . ومن ذلك : لا أفعله بـتةً ، الـبتة ، بتاناً ، بتاً^(١) .

(١) بت يعني قطع ، وهذه مصادر كلها يعني (قطعاً) . وهمة (الـبتة) وصل ، وهناك لغة رديئة تجعلها همة قطع .

٥ - إذا كرر المصدر أو حصر أو استفهم عنه وكان عامله خبراً عن اسم عين مثل: (أنت رحيلًا رحيلًا)، (إنما أنت رحيلًا)، (أنت رحيلًا؟) والمقدار في ذلك كله فعل «ترحل» أو «راحل».

٦ - أن يكون فعلاً علاجياً تشبيهياً بعد جملة مشتملة عليه وعلى صاحبه: مررت على أخيك فإذا له بكاءً بكاءً ثكلى . استمعت إلى خالد فإذا له سجع سجع حمام .

فإن لم تتقدم جملة أو كان الفعل غير علاجي وجب الرفع تقول: لأنّي بكاءً ثكلى ، لخالد ذكاءً داهية .

هذا وقد سموا المصادر التي لا تستعمل إلا مفعولاً مطلقاً مثل: (سبحان ، لبيك ، معاذ الخ) بالمصادر غير المتصرفة وهي معدودة ، وغيرها مما يرد مفعولاً وغير مفعول مصادر متصرفه .

الشواهد

(أ)

- ١ - ﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَنْزَلُهَا عَلَيْكُمْ، فَمَنْ يَكْفُرُ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أَعْذُّبُهُ عَذَابًا لَا أَعْذُّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ . سورة المائدة ٥ : ١١٥
- ٢ - ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًاً . ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ . سورة نوح ٧١ : ١٧ و ١٨
- ٣ - ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا ، وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ . سورة الشعراء ٢٦ : ٢٢٧
- ٤ - ﴿قَالَ اذْهَبْ ، فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾ . سورة الإسراء ١٧ : ٦٣
- ٥ - ﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتَنَا لَقَدْ كِدْنَا تَرْكُنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا .. وَقُلْ رَبُّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صَدِيقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدِيقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدْنِكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ . سورة الإسراء ١٧ : ٧٤ ، ٨٠

٦ - ﴿فَإِذَا لَقِيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضْرِبُ الرِّقَابَ، حَتَّى إِذَا أَخْتَنْتُمُوهُمْ فَشَدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَا مِنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فَدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْ زَارَهَا﴾ .
سورة محمد : ٤٧

٧ - وقد يجمعُ اللَّهُ الشَّتَّيْتَيْنَ بِعَدْمِهِ يظنان كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِي
الْمَجْنُونَ

٨ - أَعْبَدَا حَلَّ فِي شُعَبَيْ اَغْرِبَيْا جَرِير

٩ - فَصَبَرَأَ فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبَرَأَ قَطْرِيَّ بْنَ الْفَجَاءَةِ

١٠ - جَهَلًا عَلَيْنَا وَجَبَنَا عَنْ عَدُوْهُمْ لَبَيْسَتِ الْخَلْتَانِ الْجَهْلِ وَالْجَبْنِ قَعْبَ ابْنِ أَمِّ صَاحِبِ

١١ - غَضَبَ الْخَيْلِ عَلَى الْلَّجْمِ - بَيْعَ الْمَلَطِي لَا عَهْدَ وَلَا عَقْدَ (الملطي : البيع بلا عهدة)

١٢ - ثُمَّ قَالُوا: تَحْجِبُهَا؟ قَلْتَ: بَهْرَا عَدَدَ الرَّمْلِ وَالْحَصْنِ وَالْتَّرَابِ عُمَرُ بْنُ أَبِي رِبِيعَةَ

١٣ - عَلَى حِينَ أَلَّهِ النَّاسَ جَلَّ أَمْوَاهُمْ فَنْدَلًا زَرِيقُ الْمَالَ نَدْلَ الشَّعالِ التَّدَلُّ : التَّحْكُفُ بِسُرْعَةِ أَعْشَى هَمْدَانَ

١٤ - مَا إِنْ يَمْسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنْكِبُ (أي مطوي طي المحمل) مِنْهُ ، وَحْرَفَ السَّاقِ طَيَّ الْمَحْمَلِ

١٥ - وَقَدْ وَعَدْتَنِي مَوْعِدًا لَوْ وَفَتْ بِهِ عَرْقَوبُ : يَهُودِي يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلَ فِي خَلْفِ الْوَعْدِ ، يَتَرَبُّ : قَرْيَةٌ بِالْيَامَةِ الْأَسْجُعِيِّ

١٦ - فَمَآمَا الْقَتَالُ : لَا قَتَالَ لَدِيكُمْ وَلَكُنَّ سِيرًا فِي عِرَاضِ الْمَوَاكِبِ الْحَارِثُ بْنُ خَالِدِ الْمَخْزُومِيِّ

١٧ - يعجبه السخون والبرود
منسوب إلى رؤبة والتمر حباً ما له مزيد

(ب)

- ١٨ - أشوقاً ولا يضي لي غير ليلة
١٥ - لأجهدنا ، فاما درء مفسدة
١٦ - أسجننا وقتلاً واشتياقاً وغربة
فكيف إذا خب المطي بنا عشر؟
تخشى ، وإما بلوغ المسؤول والأمل؟
ونأي حبيب؟ إن ذا لعظيم - ؟

المفعول به

تقديمه وتأخيره – حذفه وحذف عامله (ترأكيب الأغراء والتحذير – الاختصاص والاشتغال) – تعليق فعله والغاوه .

المفعول به اسم دل على ما وقع عليه فعل الفاعل ولم تُغير لأجله صورة الفعل مثل: (أكل الطفل رغيفاً ، ولم يشرب أخوه شرابه ، أعطى الوالد ولده هديةً ، علمت أخاك ناجحاً ، أبأ الجندي قائدَه الرسالة ضائعةً) .

ويقع اسماً ظاهراً كما في الأمثلة المتقدمة ، وضميراً مثل (أكرمتك) ، (إياك نعبد)^(١) ، (دينك وفيتك إياه)^(٢) .

ويقال له في كل ما تقدم مفعول به صريح ، أما المفعول به غير الصریح فشیئان :

١ - الجملة سواءً أقرنت بحرف مصدرى أم لا مثل : «أعلم أن

(١) إذا تعدى الفعل إلى ضميرين متجانسين وجب فصل الثاني مثل (ملكتك إياك) . فإذا كان الضمير الأول أعرف ، أو كان المفعولان من ضمائر الغيبة جاز الفصل والوصل يقول : الكتاب منحتك أو منحتك إياه ، طلب الفائزون بالجائزة فسلمتهموها أو فسلتمهم إياها .

هذا وأعرف الضمائر ضمير المتكلم ضمير المخاطب ضمير الغائب .

الآن قد نفذ . ظننته يحضر) ، وتؤول حينئذ بمصدر أو مفرد ، والتقدير :
(أعلم نفادَ المال ، ظننته حاضراً) .

٢ - الجار وال مجرور : مثل : (مررت بالدار) ويكون هذا بعد فعل غير متعد فإذا سقط حرف الجر انتصب المجرور مفعولاً به ، وهذا ما يسمونه نصباً بتنزع الخافض ، فتصبح الجملة (مررت الدار) ويطرد إسقاط الجار جوازاً قبل حرف مصدرى مثل : (أشهد أنْ لا إِلَهَ إِلا الله) والأصل : (أشهد بِأَنَّ الْخَ) لأنَّ فعل شهد يتعدى عادة بالياء تقول (شهدت بصلاحك) فلما سقطت الياء قبل حرف مصدرى « أَنْ » أصبحت جملة (أَنْ لا إِلَهَ ...) في محل نصب بتنزع الخافض .

تقديمه وتأخيره :

رتبة المفعول به تأتي بعد الفاعل فالترتيب الطبيعي للجملة الفعلية أن تقول : (قرأ الطالب الدرسَ يومَ الخميسَ أمام رفقاء إطاعةً لأمر معلمه) ننطق بالفعل فالفاعل فالمفعول به فبقيمة المفعولات .

ويجوز عادة تقديم المفعول به على الفاعل وعلى الفعل فنقول :
(اشتري أخوك كتاباً = اشتري كتاباً أخوك = كتاباً اشتري أخوك) .

١ - ويجب تقديم على الفعل والفاعل في موضعين :

١ - أن يكون من أسماء الصداره كأسماء الشرط وأسماء الاستفهام و « كم ، وكأين » الخبريتين ، أو يضاف إلى الفاظ الصداره . فاسم الشرط أو ما أضيف إليه مثل : (أيَا تزْرُ يكرْمُك ، رأَيَ أَيْ تأْخُذْ تنتفع به) . واسم الاستفهام أو ما أضيف إليه مثل : (من قابلت ؟ بابَ من

طرقت ؟) و «كم» و «كَائِنٌ» أو ما أضيف إلى «كم» مثل (صار أخوك ذا خبرة ، فكم من دارٍ باع ! وفتحَ كم مخزن حوى !) . (كَائِنٌ من عالم لقيتُ فاستفدتُ منه !) ، ولا يضاف إلى «كَائِنٌ» كما أضيف إلى «كم» ٢ - أن يكون معمولاً لجواب (أما) ولا فاصل بينها وبين الجواب غيره مثل : **(فَإِنَّمَا الْبَيْتِيْمَ فَلَا تَقْهِرْ)** .

ب - أما تقديميه على الفاعل ففي حالات تشبه حالات تقديم الفاعل التي مرت ، فيجب تقديميه عليه :
١ - إذا كان ضميرًا والفاعل اسمًا ظاهراً مثل : (أكرمني أخوك)
٢ - أن يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به مثل : (سكن الدار بانيها) .

٣ - أن يكون الفاعل محصوراً بـ «إنما» ^(١) فيجب تقديم المفعول به مثل (إنما كسر الزجاج خالد) وكل موطن وجب فيه تقديم الفاعل وجب تأخير المفعول به مثل : (أكرمت العاجز ، إنما أكل خالد رغيفاً) .

ج - أما إذا كان للفعل أكثر من مفعول ، فيتقدم عادة ما أصله المبتدأ في جمل الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر مثل : (رأيت العلم نافعاً) ، ويقدم في جمل الأفعال التي تنصب مفعولين

(١) وأكثر النحاة على وجوب التقديم إذا كان الحصر بـ (إلا) أيضاً مثل (ما كسر الزجاج إلا أخوك) . وإنما لم يوج布 بعضهم ذلك لوجود شواهد شعرية عدة لم يلتزم فيها التقديم في هذه الحال ، والألوان عدوا ذلك من الضرورات الشعرية ، وهون الأمر عندهم عدم الالتباس فيها . والعمل على مذهبهم لأنه أقىس وأجود .

أصلهما غير مبتدأ وخبر ما هو فاعل في المعنى : مثل (كسوت الفقير ثوباً) فالفقير هو اللابس .

فإن لم يقع التباس جاز تقديم الثاني فتقول : (رأيت نافعاً العلم ،
كسوت ثوباً الفقير) ، وإنما يجب تقديم أحدهما في الأحوال الآتية :

١ - إذا أوقع تقديم ما حقه التأخير في لبس فنقدم حينئذ ما حقه
التقديم : سلمتك خالداً (لأنك أنت الذي استلمت ففاعل الإسلام
أنت ، فإن كان خالد هو المستلم وجب تقديمها فنقول : سلمت خالداً
إياك) . وتقول : ظن الأمير أخاك أباك (إذا كان الأخ هو المظنون لا
الأب) .

٢ - أن يكون أحدهما ضميراً والآخر اسماً ظاهراً فنقدم الضمير
(الكتاب منحه خالداً) .

٣ - أن يشتمل المفعول به الأول على ضمير يعود إلى الثاني فنقدم
الثاني لثلا يعود الضمير على متأنّر لفظاً ورتبة : أعطيت الأمانة صاحبها .

٤ - أن يحصر الفعل في أحدهما فيجب تقديم الآخر أيّاً كان
مثل : (ما منحت الكتاب إلا خالداً ، إنما منحت خالداً الكتاب) .

حذفه :

من العائز حذف المفعول به إذا دلت عليه قرينة أو لم يتعلّق بذكره
غرض ، فاما الأول فكجوابك لمن سألك (هل تقرأ الدرس ؟) بقولك :
(أقرأ) ومثل : (ما ودعك ربّك وما قل) الأصل (وما قل لك) . وأما الثاني
فحين لا يكون هناك غرض بذكر مفعول ما فينزل الم التعدي منزلة اللازم

مثلاً : ﴿ هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ... ﴾ إذ ليس المقصود مفاضلةً بعلوم ما من المعلومات ، وإنما الغرض تفضيل عالم بشيءٍ ما على الجاهل به .

وم التعدي لاثنين مثل المتعدى لواحد في ذلك ، فيجوز حذف أحد المفهولات أو كلها إذا قام قرينة أو لم يتعلق ذكره غرض المتكلم مثل : (هذا الكلام حق فلا تظن غيره) والأصل (فلا تظن غيره حقاً) ومثل : (من يسمع يخل) الأصل (من يسمع شيئاً يخله حقاً) .

أما الفعل فيجوز حذفه لقرينة ، تسألي (ماذا صنعت ؟) فأجيب : (خيراً) والأصل (صنعت خيراً) .

ويحذف الفعل وجوباً فيما ورد سمعاً كالأمثال وما سار مسيرةها كقولهم : (كل شيء ولا شتيمة حر) الأصل : (أنت كل شيء ولا تأت شتيمة حر) ، ومثل : (الكلاب على البقر) والأصل (أرسل الكلاب على البقر) ، ومثل : (أمر مبكياتك لا أمر مضحكتك) والأصل (الزم أمر مبكياتك) ومن ذلك قولنا (أهلًا وسهلاً) فالمعنى (أتيت أهلًا ونزلت سهلاً) .

وإنما يجب حذف الفعل قياساً مطرداً في تراكيب الإغراء والتحذير ، وتراكيب الاختصاص وتراكيب الاشتغال وفي النعت المقطوع على ما يأتي :

أ - تراكيب الإغراء والتحذير :

الإغراء حصلَ المرء على أمر محمود ليفعله ، مثل (الصدق الصدق) فتنصب بفعل محنوف يدل على الترغيب مثل « الزم » ، والتحذير

تبنيهك المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه مثل (الحفرة) فتنصب بفعل محنوف يدل على التحذير مثل «احذر ، جنب ، باعد». وإن ذكرت الفعل (احذر الحفرة) جاز .

وإنما يجب حذف الفعل في مواضع ثلاثة :

١ - إذا كرر المُغْرِي به أو المحذر منه مثل : (الصدق الصدق)، (الكذب الكذب) .

٢ - إذا عطف على المُغْرِي به أو المحذر منه مثل : (الصدق والشجاعة) (ثوبك والطين) .

٣ - إذا كان في التراكيب الضمير «إياك» وفروعه مثل (إياك والمزالق، إياكم من الغش، إياكن والثرثرة) والأفعال المحنوفة هي : (احذرك، أحذركم، أحذركن وتجنبن الثرثرة) .^(١)

هذا وقد سمع شنوداً مثل «إياتي الشر» فلا يقاس عليه . وإنما المقياس بحرف الخطاب .

وإذا دلت قرينة على المحذر منه في تراكيب «إياك» جاز حذفه ، كقولك لمن قال : (سأضرب أخاك) : «إياك» تزيد : (إياك أن تضرب أخي) .

ب - تراكيب الاختصاص :

ينتصب الاسم في هذه التراكيب بفعل محنوف وجوباً تقديره

(١) وينوز في (اياكن والثرثرة) أن يعطف (الثرثرة) على الضمير ، أو يجعلها مفعولاً معه ، أو نقدر (باعدن أنفسكن من الثرثرة ، والثرثرة من أنفسكن) .

«أَخْصُ» أَو «أَعْنِي» ويأتي بعد ضمير لبيان المقصود منه مثل: (نحن الطلاب نفقت الجن) فخير (نحن) جملة (نفقت) ومعنى (الطلاب) : أَخْص بكلمة (نحن) الطلاب .

وأكثر ما يأتي المختص بعد ضمير المتكلم ، قوله أن يأتي بعد ضمير المخاطب ، مثل: (أنتم الطلاب مقصرون . بك - الله - نستعين) . أما المختص نفسه فيجب أن يكون محلّي بـ «الـ» أو مضافاً إلى محلّي بها ، أو كلمة «أَيْهَا أَو أَيْتَهَا» مبنيتين على الضم كحالهما في المنادي ومتبوعتين بمحلي بـ «الـ» مرفوع تبعاً للفظ «أَيْهَا وأَيْتَهَا» مثل: (نحن معاشر الأنبياء - لا نورث ، إني - أَيْهَا الواقف أمامكم - مقرٌ بما تقولون) . وقد يأتي المختص علماً أو مضافاً إلى علم مثل (بنا - تميناً - يكشف الضباب) ، (نحن -بني دمشق - مناضلون) .

ج — تراكيب الأشغال :

يتقدم في هذه التراكيب ما هو مفعول في المعنى على عامل قد نصب ضمير هذا المفعول مثل: (دارك رأيتها) ، أو نصب ملابس ضميره مثل: (دارك طرقت بابها ، أخاك مررت به) ، ولولا اشتغال العامل بنصب الضمير أو ملابسه لنصب الاسم المتقدم نفسه ، فيقدرون لهذا الاسم النصوب ناصباً من لفظ المذكور أو من معناه إن كان لازماً ، فنناصب المثال الأول عندهم (رأيت) المحذوفة وجوباً ، و(رأيتها) المذكورة مفسرة للمحذوفة ، ونناصب المثال الثاني (طرقت) محذوفة ، ونناصب المثال الأخير من معنى المذكور لا من لفظه لأنّه فعل لازم ، وتقديره (جاوزت أخاك مررت به) .

ويجوز في الأمثلة المتقدمة رفع الاسم المتقدم على الابتداء وتكون الجملة بعده خبراً له . فتقول : (دارُك رأيَتها ، دارُك طرقت بابها ، أخوك مررت به) .

هناك تراكيب يجب فيها نصب الاسم المتقدم على الاشتغال ، وتراتيكب يجوز فيها النصب والرفع على الابتداء إلا أن النصب أرجح وإليك بيانها :

أ - يجب نصب الاسم المشغّل عنه إذا وقع بعدما يختص بالفعال كأدوات الشرط والتحضير وأدوات الاستفهام « عدا الهمزة » فتقدر بين هذا الاسم وما قبله فعلًا محنوفاً وجواباً لتبقى الأداة داخلة على ما تختص به مثل : (إنَّ مُحَمَّداً لقيْتَه فَأَكْرَمْه ، هَلَّ فَقِيرًا أَطْعَمْتَه ، متى أَخَاكَ لقيْتَه ؟ هلَّ الْكِتَابَ قَرَأْتَه ؟) .

ويكون العامل المذكور بعد ، مفسراً للمحنوف .

ب - ويرجح نصبه في ثلاثة مواضع .

- ١ - إذا أتى قبل فعل دالٌ على طلب كالأمر والنهي والدعاء مثل : (الفقير أَكْرَمْه ، العاجز لا تؤذه ، رب بلادنا احفظها . جيَشَنَا نصره الله).
- ٢ - بعد همزة الاستفهام لأن الفعل يليها غالباً مثل : (أَدْرَسْكَ تَهْمَلْه ؟).
- ٣ - إذا تصدر جواباً مستفهم عنه منصوب كأن يسألك سائل (ما تأكل ؟) فتقول (هريسة آكلُها)^(١) .

(١) جرت عادة النحاة أن يذكروا بعد ذلك . الموضع التي يجب فيها رفع الاسم المشغّل عنه والموضع التي يرجع فيها رفعه ، ونحن لم نذكرها أعلاه لأنها حيثند ليست من المفعول به في شيء وإليك خلاصتها لفائدة :

التعليق والإلغاء والإعمال :

لأفعال القلوب المتصرفة وما حمل عليها أحوال ثلات: إعمال وإلغاء وتعليق ، فالإعمال نصبها مفعولاتها لفظاً ومحلّاً وهذا أغلب أحوالها مثل : رأيت الصدق منجياً .

وأما التعليق فإبطال عملها لفظاً لا محلّاً وذلك لقيام مانع يمنعها من عملها النصب لفظاً ، فتكون الجملة في محل نصب تسدّ مسد مفعول أو أكثر ، وهذه مواضع التعليق :

١ - أن يلي الفعل ما له الصداره وهو هنا الاستفهام أو لام الابتداء أو لام القسم ، فالاستفهام مثل : (علمت أين أخوك ! ، لترىنَ : ما عاقبة الغش ، انظر : طفلُ من ذهب ؟) ولام الابتداء مثل : (رأى أخوك للنصر محقق ، علمت لَخالدَ مسافر) ولام القسم : (أنت ترى لينجحن إخوتي ، رأيت خصمي ليندمَن) .

= أ - يجب رفع الاسم المشتق عنه :

١ - إذا وقع بعد «إذا» الفجائية لأنها لا تدخل على الأفعال للفظاً ولا تقديرأً مثل : (قدمت فإذا الناس يضرهم الشرط) .

٢ - إذا وقع بعد و او الحال مثل (وقفت ويدي يمسكها ولدي) .

٣ - إذا وقع قبل أداة لا يعمل ما بعدها فيما قبلها مثل أدوات الشرط والتحضير والاستفهام ، وإنّ وأخواتها وما التعبيرية ، وكم الخبرية ، وما النافية مثل : (أخوك إن تكرمه يطلك ، كتاي هل رأيته ، الدنيا كم أحبها المغوروون ! حظتك ما أحسنه ! ، جارك ما رأيته) .

ب - يرجح الرفع إذا لم يكن موجباً ولا مرجع للنصب مثل (أخوك أكرمه) وذلك لأن الرفع لا يحتاج إلى تقدير فعل معنوف يفسره المذكور كما هو الحال في النصب .

٢ - أن يليه إحدى الأدوات النافية الثلاث : «إن، ما، لا» مثل :
ووجدت : ما أبوك مبطل ، أتعلم إن أحد نجع !؟ ، رأيت لا المدعى
صادق ولا المدعى عليه) .

والجمل في كل هذه الأمثلة سدت مسد المفعولات الناقصة .
وأما الإلغاء فإبطال العمل لفظاً ومحلاً ، وذلك جائز حين يتوسط
الفعل بين مفعولين أو يتأخر عنهما مثل : (حالداً ظنت مسافراً = حالداً
ظننت مسافراً) ، (حالداً مسافرً ظنت = حالداً مسافراً ظنت) ، والإلغاء
والأعمال سواء إذا توسيط الفعل بين المفعولين ، والإلغاء أحسن حين يتأخر
عنهم جميعاً .

وربما أهمل الفعل فلم يعمل دون أن يتوسط مفعولين أو يتأخر عنهما ، وهذا قليل
ضعيف ولم يرد في غير الشعر ، فهو ضرورة من ضروراته مثل قول فزاري مجاهول :
كذلك أدبت حتى صار من خلقي إني وجدت : ملاك الشيمة الأدب

الشواهد

(أ)

- ١ - ﴿وَادْهُبْ بِكَتَابِي هَذَا فَآلِقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تُولَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ : مَاذَا يَرْجِعُونَ؟ .. وَإِنِّي مَرْسُلٌ إِلَيْهِمْ بِهُدْيَةٍ فَنَاظِرٌ : بِمَ يَرْجِعُ الْمَرْسَلُونَ﴾
سورة التمل ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٥
- ٢ - ﴿ثُمَّ بَعْثَنَاهُمْ لَنَعْلَمَ أَيُّ الْحَزَبَيْنَ أَحْصَى لِمَا لَبَثُوا أَمْدَا﴾
سورة الكهف ١٨ : ١٢
- ٣ - ﴿فَإِنْ تَوَلُّوْا فَقُلْ : آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ، وَإِنْ أَدْرِيْ : أَقْرِبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تَوَعَّدُونَ . إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهَرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ .
وَإِنْ أَدْرِيْ : لَعَلَّهُ فَتَنَّنَّ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾
سورة الأنبياء ٢١ : ١٠٩ - ١١١
- ٤ - ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دَفَّةٌ وَمَنَافِعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾
سورة النحل ١٦ : ١٥
- ٥ - أَخَاكَ أَخَاكَ ، إِنْ مَنْ لَا أَخَالَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَاجِ بِغَيْرِ سَلاحٍ
مسكين الدارمي
- ٦ - نَحْنُ - بَنِي ضَبَّةٍ - أَصْحَابُ الْجَمَلِ
عُمَرُ بْنُ يَثْرَبٍ نَازَلَ الْمَوْتُ إِذَا الْمَوْتُ نَزَلَ

٧ - ولقد نزلتِ فلا تظني غيره مني بمنزلةِ المَحَبِ المَكْرَمِ
عترة

٨ - أَرْجُلَكُمْ وَالْعُرْفُطَ - أَهَلًا وَسَهَلًا - كُلَّ شَيْءٍ وَلَا شَيْمَةَ حَرَ - الْكَلَابُ
عَلَى الْبَقَرِ - مَنْ يَسْمَعْ يَخْلُ.

٩ - ﴿وَقَيْلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا: مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا خَيْرًا﴾
سورة النحل ١٦ : ٣٠

١٠ - ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى . وَوَجَدْكَ ضَالًّا فَهَدَى . وَوَجَدْكَ عَانِلًّا
فَأَغْنَى ، فَلَمَّا يَتَبَيَّمَ فَلَا تَقْهَرَ﴾

سورة الضحى ٩٣ : ٩ - ٦

١١ - لَنَا مَعْشَرُ الْأَنْصَارِ مَجْدٌ مُؤْثِلٌ بِإِرْضَائِنَا خَيْرَ الْبَرِّيَةِ أَحَمْدًا
أَحَدُ الْأَنْصَارِ

١٢ - ﴿يَوْمٌ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ، وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾
سورة غافر ٤ : ٥٢

١٣ - إِنَا - بَنِي نَهْشَلٍ - لَانْدَعِي لَأَبٍ
عَنْهُ ، وَلَا هُوَ بِالْأَبْنَاءِ يَشْرِينَا
بِشَامَةَ بْنَ حَزْنَ النَّهْشَلِي

١٤ - مَتَى تَقُولُ^(١) الْقُلُصَ الرَّوَاسِمَا
يُدْنِينَ أَمْ قَاسِمَ وَقَاسِمَا
هَدْبَةَ بْنَ خَشْرَمَ الْعَدْرِي

١٥ - أَجْهَالًا تَقُولُ بَنِي لَوَىٰ لِعَرُّ أَبِيكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَا
الْكَمِيت

(١) قد يأتي القول بمعنى الظن فيعمل عمله بشرط أن يكون مصارعاً مخاطباً بعد استفهمه
لا يفصله عنه إلا ظرفه أو مفعوله كما ترى في الشواهد الثلاثة.

وبعض العرب يجعل القول عمل الظن دون شرط فيقول : (قلت زيداً منطلقاً).
وآخرون يوجبون الحكاية في ذلك كله فيقولون (أنقول : زيد منطلق).

- ١٦ - علام تقول الرمح يثقل عاتقي
إذا أنا لم أطعن إذا الخيل كرت
عمر بن معدىكرب
- ١٧ - وما كنت أدرى قبل عزة ما البكا
ولا موجعات القلب حتى تولت
كثير
- ١٨ - أبالأرجيز يابن اللؤم توعدني
وفي الأرجيز خلت اللؤم والخور
منازل بن ربيعة المقربي
- ١٩ - هما سيدانا يزعمان، وإنما
يسوداننا أن أيسرت غنمها
أبوأسيدة الدبيري
- ٢٠ - ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ . وَحُصُّلَ مَا فِي الصُّدُورِ : إِنَّ
رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾
سورة العاديات ١٠٠ : ٨-١١
- ٢١ - ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لِيَحْزُنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ ، فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ
الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحُدُونَ﴾
سورة الأنعام ٦ : ٣٢ ، ٣٣
- ٢٢ - ولقد علمت لثائين منيتي إن المنايا لا تطيش سهامها
لبيد
- ٢٣ - إنا - آل محمد - لا تحل لنا الصدقة . - نحن معاشر الأنبياء لا
نورث ، ما تركنا صدقة - اللهم اغفر لنا أينتها العصابة .
أحاديث شريفة

(ب)

- ٢٤ - جزى رب عندي عدي بن حاتم
جزاء الكلاب العاويات، وقد فعل
أبو الأسود الدؤلي
- ٢٥ - أَبْعَدْ بُعْدٍ تقول الدار جامدةً
ش ملي بهم أم تقول البعد محظوماً؟

٢٦ - أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مُودَّتِهَا
كَعْبَ بْنَ زَهْرَةَ

دَإِلِي الْعَفْوِ يَا إِلَهِي فَقِيرٌ - ؟
وَإِلَيْكَ وَإِلَيْاهُ - ؟

وَلَمْ يَسْلُ عنْ لِيلِي مَالٌ وَلَا أَهْلٌ ؟
كَلَامُكُمْ عَلَيَّ إِذَا حَرَامٌ
جَرِيرٌ

إِنَّ قَوْمًا مِنْهُمْ عَمِيرٌ وَأَشْبَا
لَجَدِيرُونَ بِالْوَفَاءِ إِذَا قَاتَلُوا

جُدْ بِعْفُوٍ فَإِنِّي أَيُّهَا الْعَبْدُ

فَلَا تَصْحِبْ أَخَا الْجَهْلِ

وَلَا أَبِي إِلَّا جَمَاحًا فَؤَادُهُ

تَمْرُونَ الدِيَارَ^(١) وَلَمْ تَعْجُوا

(١) كَذَا يَرْوِيه بعض النحاة ، مع تَخَالُف المتعاطفين في الزمان ، والمشهور : مررت بالديار . - انظر ديوان جرير وشرح شواهد المغنى للسيوطى ص ١٠٧ .

المفعول لأجله

اسم يذكر لبيان سبب الفعل مثل: (وقفت إجلالاً لك) فكلمة (إجلالاً) بيّنت سبب الوقف . ويجوز تقدم المفعول لأجله على الفعل فنقول (إجلالاً لك وقفت) .

ويشترط في المفعول لأجله حتى يجوز نصبه أَن يكون :

١ - مصدراً قليلاً كالمثال المتقدم ، أما قوله : (سافر للربح) فالربح وإن كان مصدراً لا يصلح للتنصّب لأنّه غير قليبي ، وكذلك قوله (حضر للمال) لأنّ المال اسم غير مصدر .

٢ - أن يتّحد هو والفعل في شيئاً من الزمن والفاعل ، (وقفت إجلالاً لك) فالذى وقف هو نفسه الذي أَجل ، وزمن الوقف هو نفسه زمن الإجلال . أما قوله (عاقبني لكرهي له) فلا يصح نصب (كره) على أنه مفعول لأجله لأنّ الذي عاقب غير الذي كره ، وكذلك قوله (سافرت للتعلم) لأنّ زمن التعلم بعد زمن السفر .

هذا وأكثر الأحوال نصب المفعول لأجله إذا تجرد من (ال) ومن بالإضافة كالمثال الأول .

فإن تحل بـ(ال) فالأكثـر جره بحرف جـر دـال عـلـى السـبـب مـثـل : لم
يسافـر لـلـخـوف .

أما إذا أضـيف فيـجـوز نـصـبـه وجـره : تـصـدـقـت اـبـتـغـاء وـجـه الله = لاـبـتـغـاء
وـجـه الله .

وقـليـلا ما تـخـالـف هـذـه القـاعـدة فيـجـرـ المـجـرـدـ منـ(الـ) وـالـإـضـافـةـ مـثـلـ :
منـ أـمـكـم لـرـغـبـةـ فـيـكـمـ جـبـرـ وـمـنـ تـكـونـواـ نـاصـرـيـهـ يـنـتـصـرـ
أـوـ يـنـصـبـ المـحـلـ بـ(الـ) مـثـلـ :
لـاـ أـقـعـدـ الـجـبـنـ عـنـ الـهـيـجـاءـ وـلـوـ تـوـالـتـ زـمـرـ الـأـعـدـاءـ

الشاهد

١ - ﴿فَوْلَا تُقْتَلُوا أَوْلَادُكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزَقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنْ قُتِلُوكُمْ كَانَ خِطْبًا كَبِيرًا﴾ .

سورة الإسراء ١٧ : ٣١

٢ - ﴿... يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّواعقِ حَذَرَ الْمَوْتَ وَاللهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ﴾ .

سورة البقرة ٢ : ١٩

٣ - وَأَغْفَرْ عوراءَ الْكَرِيمِ ادْخَارَهُ وَأَغْرَضَ عَنْ شَمِ اللَّثِيمِ تَكْرُماً حَاتَمَ الطَّائِي

٤ - «دخلت النار امرأة في هرة حبستها، لا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض» .

الخشاش الحشرات حديث شريف

٥ - وَإِنِّي لَتَعْرُوْنِي لِذِكْرِكَ هَذِهِ كَمَا انتَفَضَ العَصْفُورُ بِلِلَّهِ الْقَطْرُ أبو صخر المذلي

٦ - يغضي حياءً ويغضي من مهابته فلا يكلم إلا حين يبتسم منسوب للفرزدق

المفعول معه

- ١ - سرت والشاطئ - حضرت وطلوع الشمس - كيف أنت وقصعة من ثريد .
- ٢ - تحاور النائب والوزير - سافر أخي وأبوه قبله - أنت وشأنك .
- ٣ - حضر الحند والأمير = والأمير .

المفعول معه اسم فضلة^١ مسبوق^٢ بـوأو بمعنى مع بعد جملة^٣ ليدل على ما فعل الفعل بـصاحبه دون تشريك .

ويجب نصبه إذا تحققت فيه شروط التعريف ، كالأمثلة في السطر الأولى ، فإن السير في المثال الأول حصل بـصاحبة الشاطئ دون أن يشارك الشاطئ في فعل السير .

أما أمثلة السطر الثاني فيجب رفع ما بعد الواو فيها لأن الواو تدل على العطف لا على المعية ، وذلك لأن الجملة في المثال الأول لم تتم إلا بالمعطوف فلا يقع التحاور من شخص واحد ، والمثال الثاني لا معية فيه في السفر فكل من الأخ والأب سافر على حدة ، والمثال الثالث واوه للعطف لأن خبر المبتدأ محدود تقديره (مفترضان) فلا جملة قبله .

ومثال السطر الثالث يحتمل المعنى أن تكون الواو فيه للعطف أو للمعية فيجوز فيما بعدها الرفع على العطف أو النصب على المعية .
هذا ولا يتقدم المفعول معه على عامله (ال فعل وما في معناه) فلا يجوز أن يقال (والشاطئ سرت) ولا (وطلع الشمس حضرت) ، ويقدر العامل في المثال الثالث بمثل (كيف تكون أنت وقصعة من ثريد) .

الشواهد

١ - ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ يَحْبُونَ مِنْ دَاهِرِ الْيَهْمِ ..﴾
سورة الحشر ٥٩ : ٩

٢ - ﴿فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ..﴾
سورة يونس ١٠ : ٧١

٣ - فَكُونُوا أَنْتُمْ وَبْنِي أَبِيكُمْ
مَكَانَ الْكُلْيَتِينَ مِنَ الطِّحَالِ
٤ - إِذَا مَا الْفَانِيَاتِ بِرْزَنْ يَوْمًا
وَزَجْجَنْ الْحَوَاجِبَ وَالْعَيْوَنَا
الرَّاعِي النَّمِيرِي

٥ - إِنِّي وُقْتَلَتْ سُلَيْكَأَ ثُمَّ أَعْقَلَهُ
كَالثُورِ يَضْرِبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقَرُ
أَنْسُ الْخَثْعَمِي

٦ - لَمَّا حَطَطْتَ الرَّحْلَ عَنْهَا وَارْدَا
عَلْفُتَهَا تَبِنَاً وَمَاءَ بَارِدًا ؟

المفعول فيه

اسم منصوب يبين زمن الفعل أو مكانه مثل : (حضرت يوم الخميس أمّا القاضي) ، ف(يوم الخميس) بيّنت زمن الفعل ، و (أمّا القاضي) بيّنت مكانه .

وجميع أسماء الزمان يجوز أن تنصب على الظرفية ، أمّا أسماء المكان فلا يصلح للتنصب منها إلا اسم المكان المستقى ، وإلا المبهمات غير ذات الحدود كأسماء الجهات الست : (فوق وتحت ومين وشمال وأمام وخلف) ، وكأسماء المقادير مثل الذراع والمتر والميل والفرسخ تقول : سرت خلف والدي ، ومشيت ميلاً وزحفت الأفعى متراً ، وجلست مجلس المعلم . أمّا ظروف المكان المختصة (ذات الحدود) فلا تنصب بل تجر بـ "في" مثل : جلست في القاعة وصليت في المعد .

ولا بد في كل ظرف من متعلق يتعلّق به ، فعلًا أو شبه فعل كالمصدر والمشتقات مثل : (أنت مسافرٌ غدًا - أخوك مطروحُ أرضًا) فـ (غدًا) تتعلق باسم الفاعل مسافر وهي تدل على زمن السفر ، و (أرضًا) تتعلق باسم المفعول (مطروح) وتدل على مكان الطرح ، ويجوز جذف المتعلق إذا دلت عليه قرينة كما إذا سأّلك سائل : (أين جلست؟) فتقول : (تحت الشجرة) فـ (تحت) مفعول فيه ظرف مكان منصوب متعلق بـ (جلست) المقدّرة

في الجواب والمحنوفة لورودها في السؤال .

وإذا لم يذكر متعلق الظرف علقناه بمحنوف يناسب جملته (أنت تحت الشجرة) يتعلق الظرف بـ(كائن) خبر ، وفي الجملة (مررت برجلٍ عند المنعطف) يتعلق بـ(كائن) صفة : برجلٍ كائنٌ عند المنعطف ، وفي الجملة (رأيت أخاك أمامي) يتعلق بحال والتقدير : رأيت أخاك كائناً أمامي ، وفي الجملة (جاءَ الذي عندك) يتعلق بالصلة المحنوفة وتقديرها جاءَ الذي كان عندك ، وفي جملة الاشتغال : (وقتَ الفجر سافرت فيه) التقدير (سافرت وقتَ الفجر سافرت فيه) ... وهكذا .

نائب الظرف : يتوب عن الظرف ما يلي :

١ - صفتة : انتظرت طويلاً من الزمن شرقاً المحطة ، (انتظرت زمناً طويلاً مكاناً شرقاً المحطة) .

٢ - الإشارة إليه : فرحت هذا اليوم قابعاً في داري .

٣ - عدده الميّز : لزمت فراشي عشرين يوماً - سرت خمسة أميال .

٤ - كل وبعض (مضافتين للظرف) : مشيت بعضَ الطريق ثم هرولت كلَّ المليين الباقيين .

٥ - المصدر التضمن معنى الظرف : استيقظت طلوعَ الشمس = وقت طلوع الشمس ، كان ذلك خفوقَ النجم ، وقفَت قراءةَ آيتين = زمانَ قراءة آيتين ، ذهبَ نحوَ النهر = مكاناً نحوَ النهر .

٦ - بعد «في» الظرفية المحنوفة : أَحْقَأْتُك موافق = أَفِي حقٍّ أَنْك

موافق ، أنت - غير شك - محق = أنت - في غير شك - محق ،
ظناً مني نجح أخوك = في ظن مني نجح أخوك .

ملاحظة : وردت عن العرب ظروف سماعية في الجمل الآتية:

١ - هو مني مجرّد الكلب (أي في مكان قريب بحيث يسمع الكلب زجر صاحبه له) .

٢ - هو مني مقعد القابلة (أي قريب جداً) .

٣ - هو مني مناطاً الثريا (أي بعيد جداً) .

٤ - حينئذ الآن (يقال لمن يطيل الحديث عما مضى ، والتقدير :
كان ذلك حينئذ فاسمع الآن) .

الظروف المتصرفة وغيرها : من الظروف ما يستعمل ظرفاً وغير ظرف
كأكثر أسماء الزمان والمكان ، إذ تجيء فاعلاً ومفهولاً ومحرورة .. الخ
فيقال لها ظروف متصرفة : يوم الخميس قريب ، أحب ساعة الصبح ،
الميل ثلث الفرسخ .

أما ما لا يستعمل إلا ظرفاً أو شبه ظرف (محوراً بمن) فيسمى ظرفاً
غير متصرف مثل «إذا ، قبل ، بعد ، قط» : ما كذبت قط ، سأحضر
من بعد العصر .

* * *

الظروف المبنية : الظروف منها معرب ومنها مبني يلازم حالة واحدة ،
وقد عرفت أمثلة الظروف المعربة وإليك أهم الظروف المبنية :

ظروف المكان المبنية : اجلس حيث انتهى بك المجلس - اذهب

من حيث أتيت - سافر إلى حيث أنت رابع. تضاف «حيث» دائمًا إلى الجمل الفعلية أو الاسمية .

هنا - قف هنا

ثم - اجلس ثم، قف ثمة

أين - أين سافرت ؟

عل - أتكلمنا من عل ؟ ، انحدر الصخر من عل

دون - الكتاب دون الرف . قدام ، أمام ، وراء ، خلف ،
أسفل ، أعلى .

٢ - ظروف الزمان المبنية

إذا للزمن المستقبل : إذا جاء أخوك فأخبرني . وهو متعلق بجواب الشرط .

إذ للزمن الماضي : كان ذلك إذ وقع الزلزال

أيام : يسأل أيان يوم المعركة ؟

قط : ظرف لاستغراق الزمن الماضي : ما كذبت قط

عرض : ظرف لاستغراق الزمن المستقبل : لن أفعله عرض

بينا وبينما : بينما أنا وافق حضر أخوك - دخل خالد بينما نحن نتحاور (الألف ، وما زائدتان)

أمس : حضر الأمير أمس - أمس خير من اليوم .

ريث : قف ريث أصلي - انتظرت ريثما حضر . (ريث أصلها مصدر من راث يرث بمعنى أبطأ)

لَمَّا : للزمان الماضي وتدخل على فعلين ماضيين : لما قرأ أعجبنا به
مُذْ ، مُذْ : للزمان الماضي : ما جبنت مُذْ عقلت - انقطع آخرك
مذ يوم الأحد = مذ يوم الأحد

ظروف مشتركة للزمان والمكان :

أَنَّى : أَنَّى حضرت ؟ : (متى) ، أَنَّى تجلسنْ تستريحْ (أين) .
عند : إذا استعملت للمكان كانت للأعيان الحاضرة والغائبة
والأسماء المعاني على السواء : عندي خمسون ألف دينار في بِرْنَ -
عندَك فِيهِمْ - خرج من عندي - سافر عند الغروب .
لَدَى : لا تستعمل إلا للأعيان الحاضرة : لَدَى عشرة دنانير
(إذا كانت حاضرة معك) ، حضر لَدَى طلوع الشمس .
لَدُنْ : ﴿وعلمناه من لَدُنَّا علما﴾ .

هذا وإذا أضيف الظرف المتصرف المعرّب إلى جملة جاز بناؤه على
الفتح وجاز إعرابه مثل : ﴿هذا يوم ينفع الصادقين صدقُهُم﴾ ، إلا أن
الأحسن مراعاة الكلمة التي بعدها فإن كانت معرّبة أعرّب . وإن كانت
مبنيّة مثل (على حين عاتبت الشيب على الصبا)بني .

الشوادر

- ١ - فبينا نسوسُ الناس والأمراء نتنصف
إذا نحن فيهم سوقٌ حرقه بنت النعمان
- ٢ - وندمانٍ يزيد الكأس طيباً سقيت إذا تغورت النجوم البرج بن مسهر
- ٣ - (وإذا رأيتَ ثمْ رأيتَ نعيمًا وملكاً كبيراً)، (آلآن وقد عصيتَ قبلَ وكنت من المفسدين)
سورة الإنسان ٢٠ ، سورة يونس ٩١ : ١٠
- ٤ - وكنا كندمانٍ جذعةً حقبةً من الدهر حتى قيل : لئن يتصدعاً لطول اجتماعِ لم نبْت ليلةً معاً فلما تفرقنا كأيٍّ ومالكًا من بن نويرة
- ٥ - ولقد سددتُ عليك كلَّ ثنية وأتيت فوق بني كلبيب من على الفرزدق
- ٦ - مِكَرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُذْبِرٌ معاً كجلود صخر حطه السيلُ من على أمرُ القيس
- ٧ - على حين عاتبتُ المشيب على الصبا فقلت : ألمَ تصحُّ والشيب وازع النابعة
- ٨ - ألم تعلمي يا عمرَك اللهُ أبني كريم على حين الكرامُ قليل السموءل

٩ - لعمرك ما أدرى وإنني لأؤجل على أبينا تعلو المنية أول
من بن أوس

١٠ - أأنتِ التي من غير ذنب شتمتني ؟
قالت : « متى ذا ؟ » قال : « ذا عام أول »

قالت : « ولدت العام ، بل رمت غدرة
فلونك : كلني لا هنا لك مأكل
المجنون

١١ - لا يصعب الأمر إلا ريث بركبته وكل أمر سوى الفحشاء يتأخر
١٢ - رضيوا لباني ثدي أم تقاسما بأسحم داج : عوض لا نتفرق
الأشني

الحال

أحوالها - صاحبها - عاملها - تقليلها وتأخرها - حذف عاملها

وصف يؤتى به لبيان هيئة صاحبه حين وقوع الفعل غالباً مثل (قابلت والدتك مسرورة). ذ(مسرورة) هي الحال ، و(والدتك) هي صاحبة الحال ، و(قابل) هي عامل الحال .

ويسمى هذا النوع من الحال الذي لا يفهم إلا بذكره « حالاً مؤسسة» وهو أغلب ما يقع في الكلام ، وهناك نوع آخر يفهم معناه مما قبله وإنما يذكر للتوكيد فيسمى حالاً مؤكد ، وهو إما أن يوُكَد عامل الحال مثل (وأرسلناك للناس رسولاً) ، (فتبسم ضاحكاً) ، وإنما أن يوُكَد مضمون الجملة قبله مثل (أنت أخي محظي) وتكون الجملة هنا اسمية ركتها معرفتان جامدتان هذا وقد تأتي الحال جامدة موصوفة مثل : (عرفته رجلاً شهماً) فتكون غير مقصودة لذاتها وإنما المقصود صفتها التي بعدها فيسمونها حالاً موطة .

ولهم اصطلاح آخر هو الحال السبيبة فيطلقونه على الحال التي لا تبين هيئة صاحبها الفظي ، وإنما تبين هيئة ما يرتبط بصاحبها بضمير مثل (قرأت الكتاب بخروماً أوله) .
واليك أحوال الحال نفسها ثم أحوال صاحبها ثم أحوال عاملها :

أ - الحال غالباً نكرة مشتقة لأنها بمعنى الصفة .

١ -

١ - وقد تأتي معرفة سمعاً وقياساً وذلك إذا كانت بمعنى النكرة مثل :

(قابلت الأمير وحدي) فـ(وحدي) وإن كانت معرفة لفظاً هي نكرة معنى لأنها ترافق (منفرداً). ومن ذلك ما ورد عنهم مثل: (جاووا الجماعة الغفير) بمعنى (جماعة كثيرة)، (رجع عوده على بدئه) بمعنى (عائداً من طريقه دون توقف)، (ادخلوا الأول فال الأول) بمعنى (متربفين)، (جاء القوم قصّهم بقضيّضهم) بمعنى (جميعاً)، (حاولوا إرضائي جهدهم) بمعنى (جاهدين).

ومن ذلك الأحوال التي وردت سعياً مركبة تركيب (خمسة عشر) على معنى العطف بين الجزاين مثل (ذهبوا شذراً متذراً) بمعنى (متفرقين مشتتين)، (هو جاري بيتَ بيتَ) بمعنى (ملاصقاً)، و (لقينا العدو كفةً كفةً) بمعنى (مواجهين إياهم)^(١).

أو رُكْب وأصله الإضافة مثل (ذهبوا أيدي سبا أو أيادي سبا) بمعنى (مشتتين)، و (فعلته بادي بدأة، بادي بداء^(٢)) .

٢ - وتأني جامدة في حالات سبع :

الأولى: أن تؤول بمشتق ، ويطرد ذلك فيما يدل على تشبيه مثل: (يعدو أخيك غزالاً) أي (مشبهاً غزالاً)، أو ترتيب مثل: (خرجوا رجالاً رجالاً) أي (مرتبين)، أو مفاجلة مثل (كلمته وجهها لوجه) أي متقابلين.

(١) كأن أكثنا مستأكفهم ، وذكر لها معنى ثان: هو أن نقاهم فنعنهم من النهوض وينعونا . وفيها لغتان غير البناء : كفةً لكتفة ، وكفة عن كفة ، على فك التركيب – انظر القاموس المحيط .

(٢) المضاف المتهي بياء من هذه التراكيب يبني على السكون حسب القاعدة في بناء المركبات المزجية .

الثانية : أن تدل على سعر مثل (اشترت اللبن رطلاً بمائة قرش ، يبيع أخوك الجوخ متراً بدينار).

الثالثة : أن تدل على عدد مثل (قضيت مدة الجنديه ثلاثة سنين)

الرابعة : أن تكون موصوفة بمشتق أو بما في معناه مثل : (رافقته

فتى نبيلاً) ، (إنا أنزلناه قرآنًا عربياً) .

الخامسة : أن تدل على طور فيه تفضيل مثل (المشمش ربأً أطيب منه شراباً) .

السادسة : أن تكون نوعاً لصاحبها مثل : (هنا مالك ورقاً) .

السابعة : أن تكون أصلاً لصاحبها أو فرعاً له مثل : (خذ سوارك فضة

واعطني ذهبي خاتماً) .

يضيف بعضهم إلى شرطي التكثير والاشتقاق في الحال شرطين آخرين : أحدهما أن تكون نفس صاحبها في المعنى كالأمثلة المتقدمة فلا يميزون مثل (قابلتك والدتك سروراً) لأن السرور غير الوالدة . وهذا شرط مفهوم بالبداهة ، والثاني أن تكون صفة متنقلة كالأمثلة المتقدمة ، فالسرور والترتيب وشبه الغزال وغيرها من الحالات ليست ثابتة في أصحابها بل متنقلة ، وهذا الشرط غالب لا مطرد فقد ورد في الندرة أحوال هي صفات ثابتة مثل (خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها) ، (وخلق الإنسان ضعيفاً)

هذا ولابد من التنبيه إلى أن معنى (فصيلة) الواردة في تعريف كثير من النحوة للحال حين يقولون (الحال وصف فصلة) هو أنها لا مستدنة ولا مستند إليها ، وإنما فكثيراً ما تأتي الحال أساساً في الغرض من الجملة ، لا يستغني عنها أبداً مثل قوله تعالى (لا تقربوا الصلاة واتم سكارى) وقوله (وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاغعين) .

وكما أنت الحال اسماؤ تأتي جملة فعلية أو اسمية مثل (ذهبوا يهرونون ، حضرت كتابي بيدي ، سافر والليل مظلم ، نجحنا وإننا لخائفون) ، وحينئذ لا بد لجملة الحال من رابط يربطها بصاحب الحال ، والرابط إما الضمير وحده كما في المثالين الأولين ، وإما الواو وحدها كما

في المثال الثالث وتسمى واو الحال^(*) . وإنما الضمير والواو معًا كما في المثال الرابع .

ونقع أيضًا شبه جملة : ظرفاً مثل (انظر أخاك بين الفرسان) أو جاراً و مجروراً مثل (هذا السمك في الحوض) .
ويجعلون الحال الحقيقة في ذلك متعلق الظروف أو الجار والمجرور وهو « كائناً » المقدرة .

وتتعدد الحال وصاحبها واحد فتقول : (مضيت مسرعاً ، فرحاً ، نشيطاً ، أ ملي كبير) . وتتعدد ويتشدد صاحبها وحينئذ تكون الحال الأولى للصاحب الثاني والحال الثانية للصاحب الأول ، تقول : (صادفت أخاك واقفاً مسرعاً) ذ (واقفاً) حال من (أخاك) و (مسرعاً) حال من ضمير المتكلم ، هذا إذا خيف اللبس ، فإن أمن اللبس قدمت أيًّا شئت فتقول : (كلمت هنداً واقفاً جالسة = جالسة واقفاً) و (رأيت أخويك راكبين واقفاً = واقفاً راكبين) .

ب - صاحب الحال وهو ما تكون الحال صفة له في المعنى مبينة لهيئته معرفة غالباً ، وقد يقع نكرة قياساً في الأحوال التالية :

(+) هذه الواو تجب إذا كانت جملة الحال اسمية أو صدرها فعل ماض ، حالية من ضمير صاحبها أو مصدرة بضمير صاحبها مثل (سافرت والمودعون كبير ، سافرت وقد غابت الشمس ، سافرت وانا خائف) .

وتمتنع إذا كانت جملة الحال موكدة لمضمنون الجملة فيها (ذلك الكتاب ، لا ريب فيه) ، أو كانت ماضية بعد « إلا » مثل (هل عاقبك أحد إلا كنت أنت المسيء) أو كانت مصدرة بمضارع مثبت غير مقترب بقد ، أو مضارع منفي « ما أو لا » مثل (حضرت أجر رجلـ ، سافرت ما يرافقني أحد ، ما لي لا أجد جواباً؟)

- ١ - إذا تأخر عن الحال مثل (جاعني شاكياً رجل) ؛ ولو لا التقدم لكان الوصف نعتاً لا حالاً كمافي قولنا (جاعني رجل شاك).
- ٢ - أن يدل على عموم ، وذلك إذا سبق بنفي أو نهي أو استفهام مثل : (ما في القاعة أحد واقفاً . لا يقابل أحد أحداً مسيطاً . هل فيهم رجل محقاً ؟)
- ٣ - أن يدل على خصوص ، وذلك حين توصف النكرة أو تضاف مثل : (جاءَ رجل عالم زائراً ، زارني أستاذ أدب محاضراً).
- ٤ - أن تكون الحال جملة مفرونة بالواو ، مثل (أقبل راكب ويداه مرفوعتان).

هذا وصاحب الحال يكون فاعلاً مثل (حضر الأمير راكباً) ، أو نائب فاعل مثل : (أمسك اللص مختبئاً) ، أو مبتدأ (أخوك مستقيماً أخني) أو خبراً (هذا الاستاذ مقبلاً) ، أو مفعولاً به مثل (قرأت الكتاب مطبوعاً) أو مفعولاً مطلقاً مثل : (قرأت القراءة واضحة) أو مفعولاً فيه مثل (أسيير النهار بارداً) ، أو مفعولاً معه مثل (سر الشاطئ ظليلًا) أو مفعولاً لأجله مثل (تصدق حب الرحمة خالصاً) ، أو مجروراً مثل (آمنت بالله خالقاً) ، أو مضافاً إليه مثل (أعجبني بيانك خطيباً) إلا أن المضاف إليه لا تأتي منه الحال إلا في موضعين :

- ١ - إذا كان المضاف شبه فعل « مصدراً أو مشتقاً » مضافاً إلى معهوله مثل (إليه مرجعكم جميعاً) (أخوك راكب الفرس مسرجة) وهذا في الحقيقة يرد إلى ما سبق لأن المضاف إليه فاعل في المعنى أو مفعول به .
- ٢ - إذا صر وضعي المضاف إليه موضع المضاف في الجملة لأن كان

المضاف جزءاً من المضاف إليه مثل (سلم الله صدوركم متاخين)، أو كان يعني الجزء (يعجبني بيان أَحْمَد خطيباً)، والمضاف إليه في الجملتين يصح أن يحل محل المضاف فنقول (سلامكم الله متاخين، يعجبني أَحْمَد خطيباً) فيصبح صاحب الحال فاعلاً أو مفعولاً.

وعلى هذا لا يصح أن نقول (سافر أخو الطالبة حزينة)، لأن المضاف إليه لا يصح وضعه موضع المضاف فلا نقول (سافرت الطالبة حزينة)، لأن الذي سافر أخوها لا هي.

ج - عامل الحال : ما عمل في صاحبها من فعل أو شبه فعل أو ما فيه معنى الفعل : فـ (جاءَ أَخْرُوك راكِباً) عامل الحال الذي نصبه هو عامل صاحبها (أَخْرُوك) الذي رفعه، وهو فعل (جاءَ). وأشباه الفعل هنا المصدر والمشتقات مثل (سرني رجوعك سالماً، ما قارىءٌ رفيقُك نشيطاً) فناصب (سالماً) هو المصدر (رجوع) الذي جر الضمير صاحب الحال لفظاً ورفعه محلاً على أنه فاعله، وناصب الحال (نشيطاً) هو شبه الفعل (قارئ) الذي رفع صاحب الحال (رفيقك).

أما ما فيه معنى الفعل فكأسماء الاشارة : (قتلك بيؤتهم خاوية بما ظلموا) وأدوات التشبيه (كأنك خطيباً سجين وائل)، وأسماء الأفعال مثل (بدار مسرعاً)، وأدوات الاستفهام والتمني والترجي والتنبيه والنداء مثل «كيف أنت جندياً، ليتك منصفاً تصير قاضياً، ها أنت ذا غاضباً، يا خالد منقداً جاره».

د - مرتبة الحال بعد صاحبها وبعد عاملها ، تقول (جاءَ أَخْرُوك ضاحكاً) ويجوز تقدمها على أحدهما أو عليهما فنقول: (جاءَ ضاحكاً أَخْرُوك ، ضاحكاً جاءَ أَخْرُوك) . ولهذا الجواز قيود :

١ - تتأخر عن صاحبها وجوباً إذا كانت محصورة مثل : (ما جئت إلا ضاحكاً) كما تقدم هي وجوباً إذا حصر صاحبها مثل : (ما جاء ضاحكاً إلا أنت) ، وإذا كان صاحبها مضافاً إليه مثل : (أعجبني موقف أخيك معارضاً) ، وإذا كان مجروراً عند الآخرين مثل : (مررت بها مسرورة) .

٢ - وتتأخر عن عاملها وجوباً إذا لم يكن فعلاً متصرفاً ، أو كان اسم تفضيل مثل (صه جالساً ، بشس الطالب عاصياً ، أخوك خيركم ناطقاً) وكذلك إن كان عاملها مقترباً بما له الصدارة مثل لام الابتداء أو لام القسم : (لأنَّت مصيبة موافقاً ، لتسري مطيناً ، لأبغين صابرًا) أو كان صلة (الـ) أو لحرف مصدرى ، أو مصدرأً مؤولاً بالفعل والحرف المصدرى مثل : (أنت المحبوب منصفاً) . يعجبني أن تقف محامياً ، يسونى انقلابك خاتماً .

والحال المؤكدة لعاملها والجملة المقتربة ببادئ الحال لا تتقدمان عاملهما مثل : (ولَّ مدبرًا) ، (حضرت ويدى فارغة) .

هـ - حذف عاملها :

يجوز حذف عاملها إن دل عليه دليل كجوابك سائلأ : (كيف أصبحت ؟) بقولك : (مسروراً) ، ولكنهم التزموا حذف عامل الحال وجوباً في الموضع الخمسة الآتية :

١ - أن تدل الحال على تدرج في زيادة أو نقص وتقترن بالفاء مثل : (يكافأ المجد بعشرة دنانير فصاعداً ، فنازاً ، فأشدَّ ، فأقلَّ ...) .

والتقدير فذهب العدد صاعداً، نازلاً الخ ...

- ٢ - أن تغنى الحال عن الخبر كما جاء في ص ٢٣٣ مثل: (أكلي الحلوi واقفاً) والتقدير أكلي الحلوi إذا أوجd واقفاً .
- ٣ - أن تكون الحال مؤكدة مضمون الجملة قبلها: (أنت صديقي ملخصاً) والتقدير: (أعرفك ملخصاً) .
- ٤ - بعد استفهام توبيخي: (أقاعدأ وقد نفر الناس !؟) والتقدير: (أنكث قاعداً وقد نفر الناس !؟) .
- ٥ - أن يرد عامل الحال محنوفاً ساماً، ومثلوا لذلك بقولهم: (هنيأ له) مقدرين: (ثبت له الشيء هنيأ) .

الشواهد

(١)

١ - ﴿إِنَا أَنْزَلْنَاهُ قرآنًا عرببياً لعلكم تعقلون ... قالوا وأقبلوا عليهم ;
ماذا تفقدون ؟﴾

سورة يوسف ١٢ : ٧١،٢

٢ - ﴿وَأَلْقَى عصاك ، فلما رآها تهتز كأنها جانٌ ولّ مذيرًا ولم يعقب
يا موسى لا تخف إني لا يخاف لدّي المرسلون﴾ .

سورة التمل ٢٧ : ١٠

٣ - ﴿... فَأَرْسَلْنَا إِلَيْها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً﴾ .

سورة مريم ١٩ : ١٧

٤ - ﴿وَوَاعَدْنَا موسى ثلاثينَ ليلةً وَأَئْمَنَاهَا بعشرِ فتم مِيقَاتُ ربه أربعين
ليلة﴾

سورة الأعراف ٧ : ١٤٢

٥ - ﴿وَادْكُرُوا إِذ جعلكم خلفاء من بعد عادٍ وبؤواكم في الأرض تتخلدون
من سهولها قصوراً وتنحتون الجبال بيوتاً فاذكروا آلاء الله ولا
تعثروا في الأرض مفسدين﴾ .

سورة الأعراف ٧ : ٧٤

- ٦ - ﴿ قالت : يا وَيْلَتِي أَلَيْدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شِيخًا ، إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ . سورة هود ١١ : ٧٢
- ٧ - ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَ عَلَى قَرِيَّةٍ وَهِيَ خَاوِيَّةٌ عَلَى عَرُوشِهَا ... ﴾ . سورة البقرة ٢ : ٢٥٩
- ٨ - ﴿ وَمَا أَهْلَكَنَا مِنْ قَرِيَّةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴾ . سورة الحجر ١٥ : ٤
- ٩ - ﴿ فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ . أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كَنَا مُرْسِلِينَ ﴾ . سورة الدخان ٤ : ٥,٦
- ١٠ - ﴿ فَتُولُّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُونَ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكَرِّرُ خُشْعَاعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ﴾ . سورة القمر ٥٤ : ٧,٦
- ١١ - ﴿ وَمَا نَرْسَلُ الرَّسُولَينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِّرِينَ .. ﴾ . سورة الكهف ١٨ : ٥٦
- ١٢ - ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا إِمَّا كَفُورًا ﴾ . سورة الإنسان ٣ : ٧٦
- ١٣ - ﴿ وَنَزَّعْنَا مَا فِي صُلُورِهِمْ مِنْ غُلٌّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُورٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ . سورة الحجر ١٥ : ٤٧
- ١٤ - ﴿ حَفَاظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَقَوْمًا لِلَّهِ قَاتِلِينَ . فَلَوْا خَفْتُمْ فِرْجًا لَا أُوْرِكُ بَانًا ... ﴾ . سورة البقرة ٢ : ٢٣٩, ٢٣٨
- ١٥ - ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطَّمُ أَنْ يُدْخِلَنَا رِبْنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴾ . سورة المائدة ٢ : ٨٤

١٦ - **(ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ)**
سورة النحل ١٦ : ١٢٣

١٧ - صل رسول الله ﷺ قاعداً وصل رواه رجال قياماً . حديث

١٨ - تقول ابنتي : ان انطلاقك واحداً إلى الروح يوماً تاركي لا أبابالا

١٩ - مضى زمانٌ والناس يستشفعون بي فهل لي إلى ليلي الغدأة شفيع المجنون

٢٠ - ياصاح هل حُمَّ عيش باقياً فترى لنفسك العذر في إبلاغها الأملا طاني

٢١ - خرجت بها أمشي تجر وراءنا على أثرينا ذيل مروط مرحل امرؤ القيس

٢٢ - أئمياً مرأةً وقيساً أخرى؟! شتى تزوب الحلة .

٢٣ - عدسن ما لعياد عليك إماره نجوت وهذا تحملين طلين
يزيد بن مفرغ الحميري امرؤ القيس

٢٤ - كان قلوب الطير رطباً وبابساً لدى وكريها العناب والخشاف البالي امرؤ القيس

٢٥ - أنا ابن دارة معروفاً بها نسيبي وهل بداراة سبال الناس من عار سالم بن دارة

٢٦ - ولقد خشيت بأن أموت ولم تذر للحرب دائرة على ابني ضضم عنزة

٢٧ - فإن كنت ما كولاً فلن أنت آكلي ولا فادر كنبي ولما أمزق المزق العبدى

٢٨ - وإنني لغيروني لذكراك هزةً كما انتفض العصفور بلله القطر أبو صخر المذلي

٢٩ - أفي السلم أعياراً جفاة وغلظة
وهي العرب أشيا النساء العوارك
هند أم معاوية

(ب)

٣٠ - لئن كان برد الماء هيمان صادياً
إلي حبيبها إنها لحبيب
عروة بن حرام

٣١ - إذا المرأة أعيتها الروعة ناشئاً
فمطلبها كهلاً عليه شديد
المولوط التربيعى

٣٢ - عهدتُك ما تصبو وفيك شبيبة
فما لك بعد الشيب صباً متيناً؟
٣٣ - بدت قمراً ومالتْ غصنَ بانِ
وفاحتْ عنبراً ورنَتْ غزالاً
المنبي

٣ - نعم امراً هرمُ، لم تعرُ نائبة
إلا وكان لمرتاع بها وزرا
زهير

٣٠ - لئن كان برد الماء هيمان صادياً

٣١ - إذا المرأة أعيتها الروعة ناشئاً

٣٢ - عهدتُك ما تصبو وفيك شبيبة

٣٣ - بدتْ قمراً ومالتْ غصنَ بانِ

التمييز

اسم نكرة يبين المراد من اسم سابق يصدق - لو لا تحديده بالتمييز - على أشياء كثيرة، مثل : (عندني ثلاثة كتاباً أنا بها قريرٌ عيناً) .
فـ (كتاباً) فسرت المراد بالثلاثين التي تصلح لـ (لولا التمييز لكل المعدودات ، وـ (عيناً) أوضحت وحدت المراد بالذى (قرأ) مني وهو العين ، ولو لا ما عرف الساعي هل أنا قرير
بـ (كتاباً) أو نفسي أو خاطر؟ :

ويسمى النوع الأول بـ (تمييز الذات أو التمييز الملفوظ ، والثاني يعرف
بتمييز النسبة أو التمييز الملحوظ :
الـ (أما تمييز الذات فيفسر المبهم من :

١ - الأعداد وكنياتها مثل : (في القاعة عشرون طالباً أمامهم كذا
كتاباً) .

٢ - وأسماء المقادير « مساحة أو وزناً أو كيلأ أو مقياساً » مثل :
بـ (كيلأ) بكل قصبة بناء هكتاراً حقلأ ، خذ رطلأ زيتاً وـ (لترأ) حليبأ مع
مدّ قمحاً ، ثوبك أربع أذرع حريراً .

٣ - وأشباه المقادير على أنواعها : فمشبه المساحة مثل (ما في السماء
قدر راحة سطحباً) ، ومشبه الوزن مثل (ما فيه مشقال ذرة عقلأ) ، ومشبه

الكيل مثل : (خَبَاتْ جَرَةً عَسْلًا وَصَفِيحةً دَبِسًا وَبِرْمِيلًا زَيْتًا)؛ ومثل المقياس مثل : (وَقَعَنَا مَدَّ يَدِكْ عَرِيشَةً) .

٤ - وما جرى مجرى المقادير مثل (أَلَيْسَ عَنِي مُثْلُ مَا عَنِي ذَهَبًا؟) و (هَذِهِ غَلَتِي وَعَنِي غَيْرُهَا شَمَرًا) .

ويلحق بذلك فرع التمييز مثل قوله (في الخزانة سوار ذهباً وساعة فضة وحللة جوخاً) .

ولك أن تنصب تمييز الذات بأنواعه كلها (عدا الأعداد) أو تجره بـ (من) أو تضيف ما قبله إليه فتقول : في الخزانة سوار فضة سوار فضة (تضيف ما قبله إليه) = سوار من فضة ، فإن كان ما قبله مضافاً إليه اقتصرت على النصب أو الجر مثل (أَعْطَنِي قَدْرَ شَبَرٍ خِيطًا) : قدر شبر من خيط) .
ب - وأما تمييز النسبة ، فما كان منه محولاً عن فاعل أو مفعول أو مبتدأ وجب نصبه مثل : طب نفساً ، وكفى بعقلك رادعاً ، فجرنا الأرض عيونا ، أنا أكثر مالاً^(١) .

وما كان غير محول كأكثر تراكيب التعجب ، جاز نصبه وجره بـ (من) مثل (أَنْعَمْ بِهِ فَارِسًا= من فارس ، ما أَعْظَمْكَ بَطْلًا= من بطل ، الله در خالد قائدًا= من قائد) .

(١) الأصل : طابت نفسك وكفى برادع عقلك . ومعلوم أن المجرور بعد كفى فاعل في الأصل . واصل المثالين الباقيين فجرنا عيون الأرض ، مالي أكثر من مالك .
واسم التفضيل ينصب مميزه حسب القاعدة إن لم يكن من جنس ما قبله مثل (أنت أفضل أفالـ رأياً) ، فان كان من جنسه وجبت اضافته إليه : (أنت أفضل كاتـ) إلا إذا أضيف إلى غير تمييزه مثل (انت أكرم الرفاق معيناً) .

تمييز العدد وكتاباته :

أ - الأعداد من (٣ - ٩) تؤنث مع المعدود المذكر ، وتذكر مع المعدود المؤنث في جميع حالاتها مفردة أو مركبة أو معطوفاً عليها فتقول : (في الخزانة ست مجلات وبسبعين أقلام ، وثلاثة عشر كتاباً وخمس عشرة رسالة ، وثمانية وستون دفتراً وأربع وخمسون بطاقة) . أما العدد (١٠) فله حالان : يوافق معدوده إذا تركب مع غيره كما رأيت (ثلاثة عشر كتاباً ، خمس عشرة رسالة وباختلافه مفرداً مثل : (نجح عشرة طلاب وعشرون طالبات) والواحد والاثنان يوافقان المعدود في جميع الحالات . وكذلك ما يصاغ من العدد على وزن (فاعل) يقول : (هذا اليوم السابعة عشر من رجب^(١) وغداً الليلة التاسعة عشرة) .

أما تمييز الأعداد فيكون جمعاً مجروراً بين (٣ - ١٠) . ومفرداً منصوباً بين (١١ - ٩٩) كما ورد في الأمثلة السابقة ، ومفرداً مجروراً مع (١٠٠ و ١٠٠٠) تقول : (ثمن كل مئة قلم ألف قرش) .

هذا ويختار قراءة الأعداد ابتداءً من المرتبة الصغرى فصاعداً ، فتقرا العدد « ١٩٤٥ » قائلاً : كان العلاء سنة خمس وأربعين وتسعمائة وألف .

ب - يكى عن العدد بكلمات ثلاث : كذا ، كأين ، كم .

١ - أما كذا فتستعمل إخباراً عن العدد مطلقاً كثيراً أو قليلاً تقول :

(١) إلا إذا كان التمييز كلمة (مئة) فتبقى معها مفردة في الأكثر الغالب تقول : (خمسماية جندي في الميدان) وقد سمع جمعها جمع سلامة قليلاً قليل : خمس مئين ، خمس مئات . وإلا أسماء الجموع أو أسماء الأجناس فتجر بن ، تقول : سبعة من الطير وخمسة من القوم . وقل أن تضاف مثل (سبعين رهط)

(عندكَ كذا كتاباً . ورأيتَ كذا وكذا قريةً) . وتمييزها مفرد منصوب أبداً وهي مبنيةٌ يختلفُ إعرابها بحسب موقعها في الكلام ، ففي الجملة الأولى هنا هي مبتدأ ، وفي الثانية مفعولٍ به .

٢ - **كَائِنٌ** (كَائِنٌ^(١)) مبنية على السكون وهي خبرية تدل على الكثير فقط ، ولها صدر الكلام وتختص بالماضي ، و محلها من الإعراب يختلف باختلاف ما بعدها ف تكون مفعولاً به مثل (كَائِنٌ من كَابِ قرأت !) ، أو مفعولاً مطلقاً مثل (كَائِنٌ من مرة نصحتك !) وتكون مبتدأ مثل : (كَائِنٌ من خير في التزام الاستقامة !) ولا يكون خبراً إلا جملة أو شبه جملة .

أما تمييزها فمفرد مجرور بـ «من» دائمًا وسمع نصبه قليلاً في الشعر .

٣ - «كم» لها استعمالان : استفهامية وخبرية :

فاما الاستفهامية فيستفهم بها عن عدد يراد معرفته مثل : (كم ديناراً عندك ؟) ولها صدر الكلام ، ويتصل بها تمييزها ، فإن فصل بالظرف والجار والمجرور غالباً مثل : (كم في المجلس عاقلاً ؟) و تمييزها مفرد منصوب في جميع الحالات كما رأيت^(٢) .

وهي مبنية دائمًا ويختلف إعرابها على حسب جملتها ، فهي مبتدأ في قوله (كم ديناراً عندك ؟) . وخبر في (كم مالك ؟) و (كم سطراً

(١) وردت قليلاً مخففة في الشعر هكذا : (كائن ، كأين) .

(٢) جوزوا جره على ضعف إذا جرت هي بالحرف مثل (بكم دينار اشتريت هذا ؟) وأضعف من هذا (بكم من دينار ... ؟) والنصب هو الوجه في جميع ذلك .

كان خطابك ؟) . ومفعول به في (كم كتاباً قرأت ؟) . ومفعول مطلق في (كم مرةً قرأت درسك) ، ومفعول فيه في (كم ليلةً سهرت ؟) .
وأما (كم) الخبرية فلا يسأل بها عن شيء وإنما يخبر بها عن الكثرة وتكون يعني (كثير) ولا تستعمل إلا في الإخبار عما مضى مثل : (إنْ أُخْفِقَ الآن فَكُمْ مَرَّةٌ نَجَحْتُ !) ولها الصداره كأنّتها الاستفهامية ، لا يتقدم عليها إلا المضاف أو الجار مثل (بكم عبرةٌ تُنْهِيْ فلا تتعظ !)
(جئناَ كُمْ رَجُلًا وَارِيتَ !) وإنّ عربابها كإعراب الاستفهامية تماماً .
وتبين (كم) الخبرية نكرة مجرورة بالإضافة إليها أو بـ (من) ، وهي مفردة غالباً : (كم مغورو غرت الدنيا ! ، كم من مغورو .. كم من مغوروين ...)

فإذا فصل فاصل بينها وبين ميزها وجب نصبه أو جره بـ (من) ، تقول في (كم عبرة في الدنيا !) إذا فصلت : (كم في الدنيا عبرة = من عبرة). وتفترق (كم) الاستفهامية و (كم) الخبرية عدا ما تقدم من الفروق في المعنى وفي التمييز ، في أنك إذا أبدلت من الاستفهامية وجب أن يقترب البدل بهمزة الاستفهام مثل : (كم كتاباً قرأت ؟ أَعْشَرِينَ أَمْ ثَلَاثِينَ ؟) ، أما الخبرية فلا تقترب بشيء تقول : (كم مَرَّةٌ وَعَذْنَكَ ، عَشْرِينَ ، مَائَةَ ، أَلْفَا !).

ملاحظات ثلاثة :

- التمييز نكرة دائماً ، فإنْ أتى معرفة لفظاً فهو نكرة يعني مثل : (طبت النفسَ ببيع الدار) . (أَلِمْ أَخْوَكَ رَأْسَهُ) ، فـ (النفس) وـ (رأْسَهُ)

معرفتان لفظاً نكرتان معنى إذ هما بمنزلة (طبت نفساً، ألم رأساً) .

٢ - مرتبة التمييز التأخر عن المميز الذي يعتبر الناصب له فلا يتقدمه ولم يسمع إلا نادراً في الشعر تقدم تمييز النسبة على فعله المتصرف مثل :

أنفساً تطيب بنيل المنى وداعي المنون ينادي جهاراً
أما إذا كان التمييز ملفوظاً، أو ملحوظاً وعامله جامد فلا يتقدم البتة
لا في ضرورة ولا في غيرها .

٣ - يفرقون غالباً بين الحال والتمييز بأن الحال على معنى (في)،
والتمييز على معنى (من)، فمعنى (جئت راكباً): (جئت في ركوب)،
ومعنى (الله دره فارساً، بعث ثلاثة عشر كتاباً): (الله دره من فارس،
بعث ثلاثة عشر من الكتب) .

ال Shawahid

(أ)

١ - ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةً أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا
صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازٌ تَخْلُ خَاوِيَّةً ﴾ .

سورة الحاقة : ٦٩

٢ - ﴿ قَالَ : كَمْ لِبَشَمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سَنِينَ ؟ ﴾ .

سورة المؤمنين : ٢٣

٣ - ﴿ .. لَوْ أَطْلَعْتُ عَلَيْهِمْ لَوْلَيْتَ مِنْهُمْ فَرَارًا وَلِمُلْكِتُ مِنْهُمْ رَعَبًا ﴾ .

سورة الكهف : ١٨

٤ - ﴿ وَكَأَيْنَ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهْنَا لَا أَصَابَهُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ .. ﴾ .

سورة آل عمران : ٣

٥ - ﴿ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مَلَةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مِنْ سَفِهٍ نَفْسَهُ ، وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَا
فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنِ الصَّالِحِينَ ﴾ .

سورة البقرة : ٢

٦ - ﴿ وَكَمْ أَهْلَكَنَا مِنْ قَرِيَّةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا . فَتَلَكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكِنْ
مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكَنَا نَحْنُ الْوَارِثُينَ ﴾ .

سورة القصص : ٢٨

٧ - ﴿قَالَ رَبُّ إِنِي وَهَنِ الْعَظَمُ مِنِي وَاشتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ
بِدُعَايْكَ رَبُّ شَقِيَّا﴾ .

سورة مریم ١٩ :

٨ - فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعَونَ حَلْوَةً سُودًا كَخَافِيَةِ الْغَرَابِ الْأَسْحَمِ
عَنْتَرَةً

٩ - أَلْسُنُمْ خَيْرٌ مِنْ رَكْبِ الْمَطَابِيَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطْوَنَ رَاحِ
جَرِيرَ

١٠ - رَأَيْتُكَ لَا أَنْ عَرَفْتُ وَجْهَنَا صَدَدْتُ وَطَبَّتِ النَّفْسَ يَا قَيْسَ عَنْ عَمْرَو
رَشِيدَ الْبَشْكَرِي

١١ - وَكَائِنٌ تَرَى مِنْ صَامِتَ لِكَ مَعْجَبٌ زِيَادَتِهِ أَوْ نَقْصَهِ فِي التَّكْلِيمِ
زَهِيرَ

١٢ - يَا جَارَتَا مَا أَنْتَ جَارَهُ ! بَانَتْ لَهُزَنَنَا عَفَارَهُ
الْاعْشَى

(ب)

في حَدُّ الْحَدُّ بَيْنَ الْجَدِ وَاللَّعْبِ ،
جلودُهُمْ قَبْلَ نَضْجِ التَّيْنِ وَالْعَنْبِ
أَبُو ثَامَ

ما بِالْهَا قَطَعَتْ فِي رِبْعِ دِينَارٍ
الْمَعْرِي

ذَلِ الْخِيَانَةُ فَافْهَمْ حِكْمَةَ الْبَارِيِّ)
وَجَاهِلٌ جَاهِلٌ تَلَقَاهُ مَرْزُوقًا
آمَّا حُمُّ يَسِرَهُ بَعْدَ عَسْرٍ ؟
وَدَاعِيُ الْمَنَوْنَ يَنَادِي جَهَارًا ؟

١٣ - السيف أصدق أنباءِ مِنَ الْكِتَبِ
سِتُونَ أَلْفَأَ كَاسَادَ الشَّرِيْنَ نَضَجَتْ

١٤ - يَدُ بِخَمْسِ مَئِينِ عَسْجَدَأُودِيتَ
(عَزِ الْأَمَانَةَ أَغْلَاهَا وَأَرْخَصَهَا

١٥ - كَمْ عَاقِلٌ عَاقِلٌ أَعْيَتْ مَذَاهِبَهُ

١٦ - اطْرَدَ الْيَاسَ بِالرَّجَاءِ فَكَلَّا يُنْ

١٧ - أَنْفَسَأَ تَطْبِيبَ بَنِيلَ الْمَنِيِّ

المستثنى

اسم يذكر بعد أداء الاستثناء مخالفًا ما قبلها في الحكم ، مثل (ربع التجار إلا خالدًا) .

وأركان الاستثناء كما في المثال ثلاثة : مستثنى منه (التجار) ، ومستثنى (خالد) ، وأداة الاستثناء (إلا) ، أما الحكم فهو (ربع) . وليدرك الطالب الأمور التالية :

١ - إن لم يكن في الجملة مستثنى منه فلا عمل لأداة الاستثناء ، وما بعدها يعرب كما لو كانت أداء الاستثناء غير موجودة مثل (ما ربع إلا خالد) . ويسمى الترکيب استثناء ناقصاً أو مفرغاً . أما النقص فالفقدان المستثنى منه وأما التفريح فإن العامل قبل الأداة تفرغ للعمل فيما بعدها . وعلى هذا فليس الكلام استثناء وإنما هو حصر فقط .

٢ - الاستثناء المتصل ما كان فيه المستثنى من جنس المستثنى منه كالمثال المذكور في (خالد) من جنس (التجار) .

والاستثناء المنقطع ما كان فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه ويختار فيه النصب دائمًا مثل (رحل التجار إلا بضائعهم) والغرض من ذكره دفع التوهم الحاصل حين الاقتصار على (رحل التجار) ، فإن السامع قد يظن أنهم رحلوا ببضائعهم كما هي العادة ، فذكر الاستثناء استدراكاً ودفعاً للتتوهم .

ونقلوا أنبني تميم تجيز الرفع على البديلية إن صح تسلیط العامل على ما بعد أداء الاستثناء .

٣ - أدوات الاستثناء ثمان : « إلا ، غير ، سوى ، خلا ، عدا ، حاشا ، ليس ، لا يكون » . وسيأتي تفصيل حولها .

حكم المستثنى – المستثنى يجب نصبه دائمًا في الأحوال الآتية :

- ١ – بعد الأدوات و ماء خلا ، ما عدا ، ما حاشا ، ليس ، لا يكون ، يد .
- ٢ – بعد « إلا » في استثناء تام مثبت أو في استثناء تقدم فيه المستثنى على المستثنى منه : سافر القوم إلا خالدًا، لم يحضر إلا خالدًا أحد^(١) ، نجح الطلاب ما عدا سليمًا ، ت سابق الفرسان ليس عليًا ، فقدت البضائع لا يكون الحرير .

ويجوز مع النصب وجه آخر في حالين :

- ١ – في الاستثناء التام المنفي يجوز النصب ويرجع عليه الاتباع على البديلية من المستثنى منه ، والأدوات المستعملة في ذلك ثلاث: « إلا ، غير ، سوى » ، مثل: (لم يحضر المدعون إلا الأمير = إلا الأمير ، ما وثقـت بكم إلا معاذ = إلا معاذ ، ما أنت مسافرون غيرُ أحمد = غيرَ أحمد) .
هذا ويحمل على النفي : النهي والاستفهام الإنكارـي مثل: (لا يجلس أحد إلا الناجح = إلا الناجح ، من ينكر فضل الوحدة إلا المكابرـون؟ إلا المـكـابـرـين؟) .

واعلم أن الكلام قد يحمل على النفي وليس فيه أدلة نفي ، وإنما هو المعنى ، مثل (فـي الجسد إلا العـظـم = إلا العـظـم) وذلك لأن معنى (فـي) : لم يـقـ . وكذلك (يـأـيـ الله إلاـ أن يـمـ نورـه) نـفـي لأنـ معـنـيـ (يـأـيـ) : (لم يـرـضـ) .
ومن هذا الآية : (ولـا فـصـلـ طـالـوتـ بـالـجـنـوـدـ قـالـ إـنـ اللهـ مـبـتـلـكـ بـنـهـ ، فـمـ شـرـبـ مـنـهـ فـلـيـسـ مـنـيـ ، وـمـنـ لـمـ يـطـعـمـهـ فـإـنـهـ مـنـيـ إـلـاـ مـنـ اـغـرـفـ غـرـفـةـ بـيـدـهـ فـشـرـبـواـ مـنـهـ إـلـاـ قـلـيلـ مـنـهـ ...) وـقـرـئـ (إـلـاـ قـلـيلـاـ مـنـهـ) .

فـعـدـواـ الجـمـلةـ الـأـخـيـرـةـ اـسـتـثـنـاءـ تـامـاـ مـنـفـيـاـ يـجـوزـ فـيـ مـسـتـثـنـاـهاـ (قـلـيلـ) الرـفعـ عـلـىـ الإـبـدـالـ مـنـ

المـسـتـثـنـىـ مـنـهـ وـهـوـ الضـمـيرـ فـيـ (فـشـرـبـواـ) ، مـعـ أـنـهـ لـيـسـ فـيـ الـكـلـامـ فـيـ مـلـفـوـظـ ، وـلـكـنـ المعـنىـ

(١) من العرب من يقول (لم يحضر إلا خالد أحد) ، فيرفع المستثنى إذا تقدم . وخرجوا ذلك على أنه بدل مقلوب إذ الأصل : (لم يحضر أحد إلا خالد) ، وهي لغة ضعيفة حكوا منها (ما مررت بمثلك أحد) ، وشواهد سيأتي بعضها .

جعل (فشربوا منه) بمثابة (فلم يكونوا منه) ، اعتماداً على قوله قبل ذلك : (فمن شرب منه فليس مني) .

٢ - إذا لم تكن الأدوات « خلا ، عدا ، حاشا » مصحوبة بـ « ما » جاز مع النصب الجر ، مثل : (ذهب الطلاب خلا سعيداً = خلا سعيد) والنصب بـ « خلا ، عدا » أكثر من الجر ، والجر بـ « حاشا » أكثر من النصب .

وإليك الآن ، بعد هذا الحكم العام الذي لم متفرقات كثيرة شتى ، فضلَ كلام على الأدوات واحدة واحدة :

إلا - حرف استثناء غالباً ، وأداة حصر لا عمل لها إن لم يكن في الكلام مستثنى منه مثل (لم يحضر إلا أخوك) . وتحمل أحياناً قليلة على « غير » وجوباً ، فيوصف بها وبما بعدها ، وذلك حين يفسد المعنى على الاستثناء ، مثل (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا) .

لأن المعنى (لو كان في السماء والأرض إله غير الله لفسدنا) ، فالقصد نفي كل إله غير الله ؛ وبهذا رادفت كلمة « غير » التي يوصف بها غالباً . ولو كانت للاستثناء لكان المعنى : (لو كان فيهما آلهة ليس الله معها لفسدنا ، ولكنها لم تفسد لوجود الله معها) وهو كما ترى معنى باطل غير مقصود البتة .

وتعرب (إلا الله) معاً صفة (آلهة) . كما يوصف بالخار والمجرور معاً في قولنا (هذا رجل على فرس) .

هذا وقد تكون « إلا » أحياناً حرف استدراك بمعنى « لكن » تماماً ، فلا تعمل مثل : (ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، إلا تذكرة من يخشى) . فليست (تذكرة) مستثناة من (لتشقى) ، وإنما الكلام استدراك و (تذكرة) مفعول لأجله عامله محذوف والتقدير : (لكن أنزلناه تذكرة من يخشى) .

غير وسوى – اسمان معربان يوصف بها ما قبلها غالباً فنقول :
(هذا رجلٌ غيرُ سيءٌ ، له صفاتٌ سوى ما ذكرت) ; ولكن كما تحمل
« إلا » الاستثنائية على « غير » فيوصف بها ، تحمل « غير وسوى » الوصفيتان
على « إلا » فيستثنى بها ويثبت لها ما يثبت للاسم بعد (إلا) ويضافان
إلى المستثنى الحقيقي :

تقول في الاستثناء التام الموجب : (فهمنا الدرس غير نذير) وفي
النفي : (لم يسافر الرفاق غير خالد « أو » غير خالد) ، وفي الاستثناء
الناقص : (ما سافر غير خالد) فتكون فاعلاً ، وفي الاستثناء المنقطع :
(ما نجا الركاب غير سفينتهم ، نجا غير سفينتهم الركاب) .

ما خلا ، ما عدا ، ما حاشا – هذه الكلمات حين تقترن بـ (ما) يجب
النصب بهن : (يقرأ الطلاب ما عدا اثنين منهم) .

ويجعلون « خلا » وأخواتها أفعالاً ماضية جامدة ، والاسم بعدهن مفعولاً
به ، ويقدرون الفاعل مشتقاً من الحكم قبلهن ويجعلون (ما) مصدرية
فيكون التقدير في مثالنا : (عدا القراء اثنين منهم) ، أو (عدت القراءة
اثنين منهم) ، والجملة كلها حال من المستثنى منه كأنهم قالوا : (يقرأ
الطلاب خالين من اثنين منهم) .

وخير من هذا أن نجعل هذه الأفعال حين جمدت شبه الأدوات لا فاعل لها ولا مفعول .
يجب النصب بها مع « ما » لأنها لا تزداد إلا مع ما أصله الفعل . ويجوز الجر والنصب حين حذف
« ما » فيكون ما بعدها مجروراً لفظاً في محل نصب على الاستثناء لأنها أحرف جر شبيهة بالزائد .

ليس ، لا يكون : هاتان الأداتان في الأصل فعلن ناقصان ، وهما
هنا كذلك لم تخرجَا على أصلهما إلا في شيء واحد هو وجوب حذف

اسمها ، (سافر القوم ليس الأمير) أو (لا يكون الأمير) أصله (ليس المسافرُ الأمير) أو (لا يكون المسافرُ الأمير) .

وأهون من ذلك أن نعتبر التركيب تركيباً استثنائياً رادفت فيه هاتان الأداتان «إلا» فنصلب ما بعدهما على الاستثناء وجوباً ، وبذلك استغنتا عن اسم وخبر لاستعمالهما استعمال الحرف .

خامسة - يلحق بأدوات الاستثناء كلمة «بَيْنَ» وهي اسم تدخل تركيباً شبه استثنائي ، تقول (أحمدٌ جوادٌ بَيْنَ أَنْهُ جبان) وتكون «بَيْنَ» منصوبة دائماً على الاستثناء المنقطع ومضافة إلى جملة «أن» الاسمية المولدة بالمصدر ، ومعناها هنا يشبه الاستدرالك ودفع التوهم كتركيب الاستثناء المنقطع .

الشواهد

(١)

- ١ - ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ . قم الليل إِلَّا قليلاً . نصفه أو انقص منه قليلاً ﴾
سورة المزمل ٧٣ : ٣-١
- ٢ - ﴿ وَلَوْ أَنَا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوهُمْ أَنفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوهُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ
مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ .. ﴾
قرىء : (القليل منهم) - سورة النساء ٦٦ : ٣
- ٣ - ﴿ .. وَلَا يَلْتَفِتُ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأُكُوكَ إِنَّهُ مَصِيبَهَا مَا أَصَابَهُمْ .. ﴾
سورة هود ١١ : ٨١
- ٤ - ﴿ قَالَ وَمَنْ يَكْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ؟ ﴾
سورة الحجر ١٥ : ٨٦
- ٥ - ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ
أَيَّانَ يُبَعْثُوْنَ ﴾ .
سورة النمل ٢٧ : ٦٥
- ٦ - ﴿ لَا يُسْتَوِي الظَّاهِرُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَئِكَ الظَّاهِرُونَ
وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ .. ﴾
سورة النساء ٤ : ٩٥

٧ - ﴿وَمَا لَأَحِدٍ عَنْهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى، إِلَّا بِتَغْفِيرٍ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾

سورة الليل ٩٢ : ١٩ - ٢٠

٨ - ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسِيْطِرٍ . إِلَّا مَنْ تَوَلَّ وَكَفَرَ ، فَيَعْذِبُهُ اللَّهُ الْعَذَابُ الْأَكْبَرُ﴾ .

سورة الغاشية ٨٨ : ٢٢ - ٢٤

٩ - أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَقَ اللَّهُ باطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٍ
لِيَدِ

١٠ - وَمَالِيْ إِلَّا آلَّا أَحَمَدَ شِيعَةً
وَمَالِيْ إِلَّا مَذَهَبَ الْحَقِّ مَذَهَبَ
الْكَمِيتِ

١١ - وَبِلَدِيْ لَيْسَ بِهَا أَنْيَسُ
إِلَّا يَعْافِيْرُ وَإِلَّا عَيْسُ
جَرَانَ الْعُودِ

١٢ - وَبِالصَّرِيمَةِ مِنْهُمْ مَنْزَلٌ خَلْقٌ
عَافِ تَغْيِيرٌ إِلَّا التَّؤْيُ وَالْوَتْدُ
١٣ - رَأَيْتَ النَّاسَ مَا حَشِدا قَرِيشًا
فَإِنَا نَحْنُ أَفْضَلُهُمْ فَعَالًا
الْأَخْطَلُ

١٤ - وَلَا عِيبٌ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيِّوفَهُمْ
بِهِنْ فَلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَابِ ،
عَيْتَ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبِيعِ مِنْ أَحَدٍ
١٥ - وَقَفْتُ فِيهَا أَصْبِلًا أَسَانِلَهَا
وَالْتَّؤْيِ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ
إِلَّا الْأَوَارِيَ لَأَبِيَا مَا أَبَيْنَاها
النَّابِةُ

١٦ - وَكُلُّ أَخِيْرٍ مَفَارِقَهُ أَخْوَهُ
لَعْمَرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرْقَدَانُ
عُمَرُ بْنُ مَعْدِيْرَبٍ

١٧ - مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكُلُّنَّ ، لَيْسَ السَّنَ وَالظَّفَرُ -
أَنْهَرُوا الدَّمَ بِمَا شَتَمُ إِلَّا الظَّفَرَ وَالسَّنَ .
حَدِيثَانِ شَرِيفَانِ (الظَّفَرُ : مَدِيَّةُ الْجَبَشَةِ ، السَّنُ : الْعَظَمُ)

(ب)

- ١٨ - تُملِّن التَّدَامِيٌّ مَا عَدَانِي فَلَيْتَنِي
إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا النَّبِيُّونَ شَافِعٌ
- حسان
- ١٩ - لَأَنَّهُمْ يَرْجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً
- ٢٠ - مَا لَكَ مِنْ شِيْخٍ إِلَّا عَمَلَهُ
إِلَّا رَسِيمُهُ وَإِلَّا رَمَلُهُ - ؟
- ٢١ - أَبْحَنَا حَيْثُمْ قَتْلَا وَأَسْرَا
- ٢٢ - خَلَالَ اللَّهِ لَا أَرْجُو سُواكَ وَلَيْتَنَا
٢٣ - عَشِيهَ لَا تَغْنِي الرِّمَاحُ مَكَانَهَا
- ٢٤ - فِي لَيْلَةٍ لَا نَرَى بِهَا أَحَدًا
- ٢٥ - عَمَدًا فَعَلْتُ ذَاكَ بِيَدِي أَنِّي
أَخَافُ إِنْ هَلَكْتُ أَنْ تُرِنِّي - ؟
- الإرنان : رفع الصوت بالبكاء

المنادى

أحكام - تابع المنادى - المضاف إلى ياء المتكلم - المرحوم - منadiat سماعية - تراكيب الاستفادة والتعجب - الندبة .

A - أحكام :

يعلم القارئ أن المنادى اسم يذكر بعد أداء نداء استدعاءً مدلول له مثل : (يا خالد ، أيًا عبد الله) ، وأنه منصوب دائمًا سواء أكان مضافاً مثل (يا عبد الله) أو شبيهاً بالضاف وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه مثل : (يا كريماً فعله ، يا رفيقاً بالضعفاء ، يا أربعة وأربعين « أسماً لرجل ») أو نكرة غير مقصودة مثل : (يا كسولاً الحق رفاقت) .

وإنما يبني على ما يرفع به ، في محل نصب ، إذا كان مفرداً معرفة مثل : (يا عليٌ) أو نكرة قصد بها معين كقولك لشطي أمامك ولرجلين ولمسلمين تخاطبهم : (يا شطٌّ ، يا رجالان ، يا مسلمون) .

وإذا كان الاسم مبنياً سماعياً بقي على حركة بنائه الأصلية مثل : (يا سبيوبيه ، يا هذا) وقيل حينئذ إنه مبني على ضم مقدر ، منع من ظهوره اشتغال آخره بحركة البناء الأصلية ، في محل نصب .

ولا بأس بتذكير بالأحكام الآتية :

١ - أحرف النداء ثمانية : (أ) و (أيٌ) وتكونان لنداء القريب مثل :

(أَخالد ، أَيِّ أَخِي) و « يا ، آ ، آي ، أيَا ، هيا » وتكون لنداء البعيد

(١) المفرد هنا ما كان كلمة واحدة أي ليس مضافاً ولا شبيهاً بالضاف .

لما فيها من مد الصوت ، و(وا) تكون للنسبة خاصة مثل (والدي ، ورأسي) .

أما (يا) فهي أم الباب، ينادي بها القريب والبعيد ، ويستغاث بها مثل (يا لِأَعْنِيَاءِ الْفَقَرَاءِ) ، ويندب بها عند أمن اللبس تقول : (يا رأسي) ولا ينادي لفظ الجلالة إلا بها خاصة مثل (يا الله) . وهي وحدها التي يجوز حذفها مع المنادى مثل (خالد الحقني^(١))

٢ - إذا وصف المنادى العلم المبني بـ(ابن أو ابنة) مضافتين إلى علم ، جاز فيه البناء علىضم ، ونصبه إتباعاً لحركة (ابن وابنة) تقول (يا خالد بن سعيد) والإتباع أكثر . وكذلك الحكم فيه إذا أكد بمضاف مثل : (يا سعد سعد العشيرة) يجوز مع البناء علىضم نصبه على أنه هو المضاف وأن (سعد) الثانية توكيده لفظي لها .

٣ - إذا اضطر الشاعر إلى تنوين المنادى المبني علىضم جاز أن ينونه مرفوعاً وهو الأكثر ، مثل قول جميل :

ليت التحبة كانت لي فأشكرها مكان (يا جمل) حيث يا رجل

(١) وبها ينادي شلوداً الضمير مثل (يا أنت يا إياكم) . وإنما يطرد جواز حذفها قبل المنادى إذا لم يكن ضجيراً ولا مبيهاً مثل أسماء الموصولات والاشارة مثل : (يا هذا ابني) ، ولا لفظ الجلالة ، وما ورد من ذلك قادر ولا يقاس عليه ، مثل : (أصبح ليل ، افتدر مخوق - أطرق كرا) .

أما حذف المنادى وبقاء الأداة كقوله (يا ليت قومي يعلمون) بتقدير (يا هؤلاء ليت قومي ...) فقد ذهب إليه بعضهم ، والصواب أن نعد (يا) في ذلك حرف ت nomine للمخاطب لا حرف نداء ، ونخلص بذلك من التكلف في تقدير منادى محنوف .

وأن ينونه منصوباً مثل قول جرير :

أعبدًا حلَّ في شعبيَّاً غريبًاً أثومًا - لا أباً لك - واغتراباً
٤ - العَلَمُ الْمُحْلِيُّ بـ(الـ) يتجرد منها حين النداء فننادي العباس
والحارث والنعمان بقولنا : (يا عباسُ ويا حارثُ ويا نعمان) .

فإن أردنا نداء ما فيه (الـ) توصلنا إلى ذلك بنداء اسم إشارة أو
«أيها أو أيتها» قبله مثل : (يا أيها الإنسان ، يا أيتها المرأة ، يا هذا
الطالب ، يا هذه الطالبة ، يا هؤلاء الطلاب) فيكون المنادى اسم الاشارة
أو الكلمة (أيها أو أيتها) ، ويكون الم محل بـ(الـ) بعدهما صفة للمنادى
إن كان مشتقاً أو عطف بيان إن كان جامداً^(١) .

أما لفظة الجلالة (الله) فتنفرد وحدها بأنها تنادي بـ(يا) خاصة ،
وأن ألف الوصل فيها يجب قطعها عند النداء فنقول (يا الله) ، ويجوز
حذف (يا) والتعريض عنها بميم مشددة في الآخر : فنقول (الله) .

ب - تابع المنادى

١ - إذا كان التابع بدلاً أو معطوفاً عوامل معاملة المنادى المستقل
مثل : (يا أبي خالد سعيد ، يا خالد سعيد ، يا عبدالله سعيد) ، فإن تحلّي
المعطوف بـ(الـ) جاز فيه البناء على الضم إتباعاً للفظ المعطوف عليه
والنصب إتباعاً للم محل : (يا خالدُ والحاجبُ) .

(١) لا يأتي بعد المنادى الاشارة إلا الم محل بـ(الـ) كما رأيت ، ولا يأتي بعد (أيها وأيتها)
إلا الم محل بـ(الـ) أو اسم الإشارة مثل : (يا أيهذا الفاضل) .

٢ - أما النعت وعطف البيان والتوكيد فيجب نصبها إذا كانت مضافة خالية من (الـ) مثل: (يا أَحْمَدُ صاحبَ الدارِ، يا طلابُ كُلّكُمْ، يا عَلَيْ أَبَا حَسْنٍ) .

أما إذا كان هذا التابع محليـ بـ (الـ) أو توكيـداً غير مضـاف فيجوز فيه النصب مراعـاة للمـحل والـرفع مراعـاة لـلفـظ: (يا أَحْمَدُ الـكـريمـ، يا أَحْمَدُ الـفـاتـحـ / الـبابـ ، يا سـليمـ سـليمـاً = سـليمـ) .

٣ - تابـعـ المـنـادـيـ المـنـصـوبـ منـصـوبـ أـبـداًـ: (يا عـبدـ اللهـ الـكـريمـ، يا عـبدـ اللهـ وـالـنـجـارـ الخـ) .

ـ حـ - إذا أضـيفـ المـنـادـيـ إـلـىـ يـاءـ المـتـكـلـمـ فـهـذـهـ أـحـوـالـهـ :

١ - إنـ كانـ مـعـتـلـ الآـخـرـ (مـقـصـورـاًـ أوـ مـنـقـوـصـاًـ) ثـبـتـ معـهـ الـيـاءـ مـفـتوـحةـ: (يا فـنـايـ، يا مـحـامـيـ) .

٢ - إنـ كانـ صـفـةـ (أـسـمـ فـاعـلـ، أـوـ مـبـالـغـتـهـ، أـوـ اـسـمـ مـفـعـولـ) ثـبـتـ معـهـ الـيـاءـ سـاـكـنـةـ أـوـ مـفـتوـحةـ ، تـقـولـ (يا سـامـعـيـ = يا سـامـعـيـ أـجـبـنـيـ، يا مـعـبـودـيـ = يا مـعـبـودـيـ أـغـشـنـيـ)

٣ - إنـ كانـ صـحـيـحـ الآـخـرـ جـازـ فـيـهـ أـرـبـعـةـ أـوـجـهـ : أـوـلـاهـ - وـهـوـ الأـكـثـرـ - حـذـفـ الـيـاءـ وإـبـقـاءـ الـكـسـرـةـ قـبـلـهـ دـلـيـلاـ عـلـيـهـ مـثـلـ (ـيا عـبـادـ فـاتـقـونـ)، ثـانـيـهـاـ إـبـقـاءـ الـيـاءـ سـاـكـنـةـ: (ـيا عـبـادـيـ). ثـالـثـيـاـ إـبـقـاءـ الـيـاءـ وـفـتـحـهـ: (ـيا حـسـرـتـيـ عـلـىـ فـلـانـ). رـابـعـهـاـ قـلـبـ الـكـسـرـةـ قـبـلـ الـيـاءـ فـتـحةـ وـقـلـبـ الـيـاءـ أـلـفـاـ مـثـلـ (ـيا حـسـرـتـاـ) .

فإن كان المضاف أباً أو أمًا جازت فيه الأوجه الأربع المتقدمة وجاز وجه خامس هو قلب الباء تاءً مفتوحة مثل (يا أبٌت، يا أمٌت)، ووجه سادس هو قلبها تاءً مكسورة مثل (يا أبٌت، يا أمٌت). وتبدل هذه التاء هاءً حين الوقف: فنقول: (يا أبٌة، يا أمٌة) وألحقوها بذلك (ابن عمي، ابنة عمي، ابن أمي، ابنة أمي) فجوزوا فيها إثبات الباء، وحذفها مع كسر الآخر أو فتحه (بابن عمٌ، يابن عمٌ .. الخ) مع أن ياء المتكلم هنا لم يضف إليها منادٍ وإنما أضيف إليها ما أضيف إليه منادٍ فكان حقها الإثبات لكنهم ألحقوها بما تقدم، بل حذفها لها أكثر من الإثبات

د - المنادي المرخى

الترخيم حذف آخر المنادي تخفيفاً ويطرد جواز الترخيم في شبيهين:

- المختوم ببناء التأنيث مطلقاً مثل (يا فاطم، ياهبٌ، يا حمزٌ، يا شاعرٌ، يا جاريٌّ) ترخيم (يا فاطمة، يا هبة، يا حمزة، يا شاعرة، يا جارية).

- العلم غير المركب إذا زاد على ثلاثة أحرف: فترخيم (أحمد، جعفر، منصور، سلمان) قائلًا (يا أحـمـ، يا جـعـفـ، يا منـصـوـ، يا سـلـمـ) وذلك أن تحدف حرفين بشرط أن يبقى من الاسم ثلاثة أحرف كما في الاسمين الآخرين فنقول: (يا منـصـ، يا سـلـمـ) وذلك في آخر المنادي بعد الترخيم وجهاً: أن تبقيه على حاله قبل الترخيم وتقدر حرقة البناء على الحرف المحذوف، وهذا أجود اللغتين ويسمونها لغة من ينتظر (أي ينتظر لفظ الحرف الأخير لظهور عليه حرقة البناء). والوجه الثاني أن تبني

الحرف الآخر الباقي فيه على الفم فتقول : يا أحُم ، يا جعْفُ الخ ..)
ويسمون ذلك لغة من لا ينتظر .

هـ - منadiات سماوية :

وردت عن العرب كلمات لم تستعمل إلا في النداء على الأوزان الآتية :

١ - مَقْعَلَانْ : (يا خبَثَانْ ، يا ملأَمانْ ، يا ملْكَعَانْ ، يا مكْبَثَانْ ، يامطِيَانْ) وتوئِّث
هذه الصفات بالباء .

٢ - فُعلْ : في شِئ المذكرين : (يا خبَثْ ، يا فُسْقَ ، يا غُدُرْ ، يا لُكْعَ)

٣ - فعالْ : في شِئ الإناث : (يا خبَثَ ، يا فساقَ ، يا غدارَ ، يا لَكَاعَ)

والوزن الأخير قياسي في الأفعال الثلاثية التامة المتصرفة .

وسمع أيضاً : يا كَلَامَانْ ، يا نَوْمَانْ (لَكَثِير اللَّوْمُ والنَّوْمُ). وقالوا في ترخيم فلان وفلاته :
(يا فلُّ) بمعنى (يا رجل) ، (يا فلَّة) بمعنى (يا امرأة) .

و - تراكيب الاستغاثة والتعجب

هي تراكيب ندائية في مقام خاص ، ففي قولنا (يا لِلأَغْنِيَاءِ لِلْفَقَرَاءِ
من الجوع) : (الأَغْنِيَاءِ) مستغاث بهم ، والفقراء مستغاث لأجلهم ، والجوع
مستغاث منه ، و(يا) أداة الاستغاثة ، ولا يستغاث بغيرها - كما عرفت -
ولا يجوز حذفها ، ولا بد من ركينين على الأقل في تراكيب الاستغاثة :
الأداة والمستغاث به .

وفي هذا المستغاث به ثلاثة أوجه :

- ١ - جُرْه بلام مفتوحة كما تقدم ولا تكسر إلا إذا تعدد المستغاث
به : (يا لِلْحَكَامِ وَلِلأَغْنِيَاءِ لِلْفَقَرَاءِ) .
- ٢ - أَن يزداد في آخره ألف توكيدا للاستغاثة : يا أَغْنِيَاءَا .

٣ - أن ينادي نداءً عادياً : يا أغنياء .
وهو في جميع الحالات منادي ، ويتعلق الجار وال مجرور اللذان بعد
المستغاث به بعامل النداء (عامل الاستغاثة) وهو كلمة (يا) التي قامت
مقام (استغيث) .

والتعجب منه كالمستغاث به في أوجهه الثلاثة ، تقول متعجبًا من
البحر : يا للبحر ! ، يا بحرا ! ، يا بحر !

ز - الندبة

نداء متوجّع عليه أو متوجّع منه مثل : (واأبتهـ ، وا رأسـهـ) . ولا
تندب النكـراتـ إذ لا معنى لأنـ يتوجـعـ الإنسـانـ على مجهـولـ ، ولا المـهمـاتـ
كـأسـماءـ الـموصـولاتـ وـالـإـشـاراتـ ، إـلاـ إذـاـ كـانـتـ جـمـلةـ الـصـلـةـ مشـهـورـةـ مثلـ
(واـ منـ فـتـحـ دـمـشـقاـهـ) ، وإنـماـ تنـدـبـ الـعـارـفـ غـيـرـ الـبـهـمـةـ مثلـ : (واـ حـسـينـاهـ
وـأـوـلـدـاهـ) .

والحرف الأصلي في الندبة «وا» ويجوز أن تقوم «يا» مقامها عند
أمن اللبس مثل (يا رأسـهـ) . ويجوز في الاسم المندوب ثلاثة أوجه :

- ١ - أن يختـ بالـفـ زـائـدةـ : وـاخـالـدـاـ - يا حـرـقـةـ كـبـداـ .
- ٢ - « » « » وهـاءـ السـكـتـ في الـوقـفـ : وـاخـالـدـاـ -
- ٣ - أن ينـادـيـ نـداءـ عـادـياـ : وـاخـالـدـ - وـاحـرـقـةـ كـبـديـ .

الشواهد

(١)

- ١ - ﴿رَبَّنَا أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ .
سورة إبراهيم ١٤ : ٤١
- ٢ - ﴿قَالَ يَابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلْحِيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَقْتُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقِبْ قَوْلِي﴾
سورة طه ٢٠ : ٩٤
- ٣ - أَلَا أَيُّهُدا الزَّاجِرِي أَحْضَرَ الْوَغْنَ
وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مَخْلُدِي
طَرْفَة
- ٤ - فِي رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَغْنَ
نَدَامَى مِنْ نَجْرَانَ : أَنْ لَا تَلَاقِيَا
عَبْدَ يَغْوِثِ الْحَارِثِي
- ٥ - فَأَصَاخَ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًّا
وَيَقُولُ مِنْ فَرَحٍ : هَيَا رَبَا
- ٦ - سَلَامٌ اللَّهُ يَا مَطْرُ عَلَيْهَا
الْأَحْوَصُ
- ٧ - ضَرَبَتْ صِدْرَهَا إِلَيْ وَقَالَتْ :
يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقْتُكَ الْأَوَّلِيَ
عَدِيُّ بْنُ رَبِيعَةَ أَخُو الْمَهْلَهْلِ
- ٨ - فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ سُعْدِيَ
بَأَوْفَى مِنْكَ يَا عُمَرُ الْجَوَادِ
جَرِيرٌ
- ٩ - يَا حَارِي مِنْ يَغْدِرْ بِذَمَّةِ جَارِهِ
مِنْكُمْ فَإِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَغْدِرْ
حَسَانٌ

١٠ - يا مروءُ إن مطيتي محبوسة ترجو الحياة وربها لم ييأس
القرزدق

١١ - حملتَ أمراً عظيماً فاصطبرت له
وقمت فيه بأمر الله يا عمرا
جرير

١٢ - ألا يا إسلامي يا دارمي على البلي
ولا زال منهالاً بجرعائلك القطر
ذو الرمة

(ب)

١٣ - إذا هملت عيني لها قال صاحبي
بمثلك - هذا - لوعة وغرام ؟
ذو الرمة

١٤ - يأمرُ يابن واقع يا أنا

أنت الذي طلقت عام جتنا

١٥ - يا يزيداً لآمل نيل بر
وغنىًّا بعد فاقة وهوان - ؟
أواصركم والرحم بالغيب تذكرة
زهير

١٦ - خذوا حظكم يا آل عكرم وأحفظوا

١٧ - يبكيك ناءً غريب الدار مفترب
يا للكهول وللشبان للعجب - ؟
أدين إلىها غيرك - الله - راضيا

١٨ - رضيت بك اللهم ربأ فلن أرى

الخطيئة

١٩ - إني إذا ما حدث الماء

أقول : يا اللهم يا اللهم - أمية بن أبي الصلت

٢٠ - لنعم الفتى يعشوا إلى ضوء ناره
طريفُ بن مالِ ليلة الجوع والخصر
امرو القيس

٢١ - كن لي لا على يابن عما
نشن عزيزين ونكتفَ الهمما - ؟

مواضع جر الاسم

يجدر الاسم إذا سبقه حرف جر أو أضيف إليه اسم سابق :

الجر بالحرف

حروف الجر وأهم معانيها وأحوالها - التعليق وعمل المجرور - زيادة الجار سباعاً - حذفه سباعاً وقياساً - ملاحظة .

حروف الجر سبعة عشر حرفأً : الباء ، من ، إلى ، عن ، على ، في ، الكاف ، اللام ، رُبْ ، حتى ، مُذْ ، منذ ، واو القسم ، تاء القسم ، خلا ، عدا ، حاشا . وقد مر ذكر

(١) يزيد النهاة على هذه السبعة عشر ثلاثة أحرف وهي :

١ - « متى » في لغة هذيل ، ونقلوا عن بعضهم قوله : (آخرجه متى كمه) ورورو الأبي ذؤيب المذلي في وصف صحاب :

شرين بماء البحر ثم ترتفعت متى لجح خضر هن نشيج (اي صوت)
لم ينقلوا غير هذين الشاهدين ، ومع أن ذلك لمحجة خاصة بهذيل . فان قلة المروي يجعل
الجر بـ « متى » اثرياً لا يعمل به .

٢ - (لعل) في لغة عقيل ، وليس لهم إلا شاهد واحد معروف القائل وهو قول كعب
ابن سعد الفنوبي .

قتلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة لعل أبي المغوار منك قريب
وقد روی (لعل أبي المغوار) وبهذه الرواية يبقى الجر بلعل دون شاهد ملزم .

٣ - « كي » حين ترادف اللام وذلك في دخوها على « ما » الاستفهامية خاصة إذا سألوا
عن علة الشيء بقولهم (كيمه ؟) .

وبذلك تدرك ان حشر هذه الاحرف في عداد حروف الجر إيقاف على الطالب لا
طائل تختنه .

الثلاثة الأخيرة في مبحث الاستثناء . ولذلك أهم معاني الحروف الأربع عشر الباقية على ترتيب هجاتها الأحادية فصاعداً :

١ - الباء : رأس معانها الإلصاق حقيقةً كان مثل : (أمسكت بيده) أو مجازاً مثل : (مررت بدارك) ، ثم الاستعانة مثل : (أكلت بالملعقة) ، والسببية والتعليل مثل : (بظلمك قوطعت) ، والتعدية مثل : (ذهبت بسحرك) ، والعوض أو المقابلة مثل : (خذ الكتاب بالدفتر أو بدینار) ، والبدل (اي بلا مقابلة) (مثل : ليت له عاليه عافية) ، والظرفية مثل (مررت بدمشق بالليل) ، والمصاحبة مثل : (اذهب بسلام) ، والقسم مثل : (أقسمت بالله ، بالله لأسافرن) .

٢ - تاء القسم وواوه ، تختص التاء بثلاث كلمات هي : (تاله . ترب الكعبة ، تربي) فهي أضيق حروف الجر نطاقاً ، أما الواو فتدخل على مقسم به ظاهر مثل : (والله وحياتك . وحقكم .. الخ)

٣ - الكاف ومعناها التشبيه مثل : (صرخ كالأسد) . وتأني قليلاً بمعنى « على » مثل قوله : (كن كما أنت) ، وتأني للتعليل كقوله تعالى : « واذ كروه كما هداكم » .

٤ - اللام ومعناها الاختصاص مثل : (الحمد لله ، الكتاب لي ، السرج للفرس) ، ومن معانها التعليل مثل : (سافرت للاستجمام) ، وانتهاء الغاية (عدت لداري ، أخرت لأجل) ، والصيغة مثل : (لدوا للموت وابتوا للخراب) ، والظرفية مثل (كانت الموعة لخمسة من رمضان ، صوموا الروينه ، مضى لسيله . كشفه لوقته) : أي بعد خمسة ، وبعد روئته ، ومضى في سيله وكشفه في وقته ، والاستغاثة مثل (يا للأغنياء) ، والتعجب مثل : (يا للروعة !) .

٥ - عن ومعناها المجاوزة والبعد مثل (سرت عن بيروت راغباً عنها) ، وتأني يعني بعد مثل (عما قليل ليصبح نادمين) والبدالية مثل : أجب عنني ، (لا يجزي والله عن ولده شيئاً) .

٦ - في ومعناها الظرفية حقيقة مثل (أقمت في رمضان في دمشق) ومجازية مثل « ولكن في القصاص حياة » . وتأني للتعليل مثل : (دخلت النار امرأة في هرة حبستها) ..

٧ - مذ ومنذ حين تكونان حرفي جر تفيدان ابتداء الغاية إن كان الزمان ماضياً مثل (لم أكلمه منذ ثلاثة أيام) . وتكونان بمعنى « في » إن كان الزمان حاضراً مثل : (ما سمعت صوتك مذ يومي هذا) . ولا تأني إلا بعد فعل ماض منفي ، مفيدتين زمناً ماضياً أو حاضراً .

٨ - من ومعناها العام : ابتداء الغاية مثل (سرت من الدار إلى المدرسة وغيت من

الصحي إلى الظاهر) ، ومن معانيها التبعيس مثل (منكم من نجح ، أفقوا مما تحبون) ، والبيان بخس ما قبلها مثل (ما عندك من مال فأحضره) ، والبدلة مثل (لا يغنىك الجلد من الصدق شيئاً) ، والتعليل مثل (من تقصيرك خسرت) .

١١ - إلى ومعناها انتهاء الغاية الرمنية أو المكانية : (سهرت إلى الفجر ، سرت إلى الربوة) . وتأتي بمعنى (مع) كقولهم : (النود إلى النود إيل) ، وبمعنى عند مثل (القراءة أحب إلى من الحديث) .

١٢ - **رُبَّ** ومعناها التكبير أو التقليل ، فالأول مثل (رب رمية من غير رام) ، والثاني مثل (رب غاش يربع) والتمييز بالقراين . ولا تدخل إلا على نكرة موصوفة معنى كمارأيت إذ الأصل (رب رمية صائبة ، رب رجل غاش) أو لفظاً مثل رب رجل فاضل لقيته) ، وقد تدخل على معرفة لفظاً نكرة معنى مثل (رب موذينا أكرمناه) إذ المعنى (رب موذ لنا) . ومن ذلك دخولها على الضمير المفرد المذكر المميز بما يفسره مثل (ربه في قصلي فحملني ، ربه فتىنا ، ربه فتيات) .

١٣ - على ومعناها العام الاستعلام حقيقياً مثل : (الكتاب على الرف) أو مجازياً مثل : (لك على فضل) . وتأتي للتعليل (أكرمتني على تعفي له) ، وبمعنى في : « ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها » . وبمعنى مع مثل : (أجبه على كسله) وللاستدراك مثل : (خسرت الصفقة على أني غير يائس) وهذه الاستدراكية شبيهة بحرف الجر الزائد لا تحتاج إلى متعلق .

١٤ - حتى تأتي لانتهاء الغاية مثل : (سهرت حتى الصباح ، سأ Shi حتى الربوة) ومجرورها آخر جزء مما قبله أو متصل بأخر جزء ، وتأتي للتعليل مرادفة اللام مثل : (احتهد حتى تفوز) . وتجر هذه الأحرف الظاهرة والمضمر من الأسماء ، إلا (مذ ومنذ وحتى والكاف وواو القسم وتأوه) فلا تجر إلا الأسماء الظاهرة .

وقد علمت أن (خلا وعدا وحاشا) مشتركة بين الفعلية والحرفية فتكون أفعالاً ماضيةً جامدة فينسب ما بعدها ، وتكون أحرف جر فيجر ما بعدها ؛ فاعلم الآن أن خمسة من أحرف الجر مشتركة بين الاسمية والحرفية وهي (الكاف ، عن ، على ، مذ ، منذ) وإليك البيان :

أما الكاف ف تكون اسمأ إذا رادفت (مثل) وخص ذلك بعضهم في

الشعر ، ولا داعي للتخصيص . وتنعین اسميتها إذا سبقت بحرف جر مثل قول رؤبة (يصحن عن كالبرد المنهم = الذائب) أو إذا أُسند إليها ، مثل قول المتنبي : (وما قتل الأحرار كالغفو عنهم) ، أو إذا عاد عليها ضمير كقوله تعالى : ﴿... أَنِي أَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهْيَةَ الطِّيرِ فَأَنْفَخُ فِيهِ فَيَكُونُ طِيرًا بِإِذْنِ اللَّهِ...﴾^(١) .

وأما «عن» ف تكون اسمًا إذا رادفت (جانب) ، وذلك حين تسبق بحرف جر (من أو على^١) كقول قطري بن الفجاءة :

فلقد أراني للرماح دريـة من عن يعيـني مرـة وأمـامي و «على» حين تكون مرادفة لـكلمة «فـوق» و مسبـقة بـحرف جـر كـقولـك (خطـبتـ منـ عـلـىـ الفـرسـ) .

وأما (مـذـ وـمـنـ) فـهما اـسمـانـ إـذـ أـتـىـ بـعـدـهـما اـسـمـ مـرفـوعـ أو جـملـةـ فعلـيةـ ماـضـيـةـ مثلـ :

(ما قـابلـتهـ مـذـ يـوـمـانـ ، مـذـ كـانـ فيـ بـيـرـوتـ ، مـذـ أـبـوهـ سـافـرـ)

ب - التعليق و محل المجرور

أ - يعدون عمل حرف الجر في الجملة إيصال معنى الفعل أو ما في معناه إلى المجرور لقصور الفعل عن الوصول إليه ، ففي قوله (أكلت الطعام بالملعقة) وصل معنى الفعل (أكل) إلى المفعول (الطعام) مباشرة ، ولذا نصبه ، ووصل أثر الفعل إلى (الملعقة) بوساطة الباء .

والتعليق ربط الجار والمجرور أو الظرف بأحد أربعة أشياء على

حسب المعنى :

(١) سورة آل عمران ٣ : ٤٩ . وهـاءـ (فـيهـ) تـعودـ عـلـىـ كـافـ (كـهـيـةـ)

- ١ - الفعل نفسه ، مثل (مررت باخليك) .
 - ٢ - شبه الفعل وهو المصدر والمشتقات مثل : (مروري بك يسرني)
 (أنا مارُّ بك غداً ، أنت حفيُّ بجارك .. الخ)
 - ٣ - ما فيه معنى الفعل وهو أسماء الأفعال : أَفْ لَه .
 - ٤ - ما يقول بشبه الفعل كقولك : (كلام الحق علقم على المبطلين)
 فـ (علقم) اسم جامد تعلق به الجار وال مجرور (على المبطلين) لأنَّه بمعنى
 (مرُّ ، شديد) وهذا مشتقان يشبهان الفعل .
- هذا ويجوز أن يحذف المتعلق إذا قام عليه في الكلام دليل كأنَّ
 تجيب من سألك : (على من تعتمد ؟) بقولك : (على خليل) فإن لم يقم
 عليه دليل وجب ذكره كقولك : (أنا معتمد عليك) .
- فإذا كان المتعلق كونا عاماً مثل : (أحوك في الدار) وجب حذفه ،
 والمتعلق هنا محنوف يقدر بإحدى الكلمات الآتية أو شبيها : (موجود ،
 كائن ، مستقر ، حاصل) ولا يجوز ذكره لأنَّه مفهوم بالبداهة دون أن يذكر .
- وأحرف الجر من حيث حاجتها إلى التعليق أصناف ثلاثة :
- ١ - حرف جر أصلي وهو ما توقف عليه المعنى واحتاج إلى متعلق
 مثل (أكلت باللعقمة) .
 - ٢ - حرف جر زائد : وهو ما لا يتوقف عليه المعنى ولا يحتاج إلى
 متعلق ، وكل عمله التوكيد ، فإسقاطه لا ينقص من المعنى شيئاً مثل :
 (لست بذاهب) فذاهب خبر (ليس) منع من ظهور الفتحة على آخرها
 اشتغاله بحركة حرف الجر الزائد .

٣ - حرف جر شبيه بالزائد : وهو ما توقف عليه المعنى ولم يحتج إلى متعلق مثل (ربَّ كتابٍ قرأتِ فلم أستفدهِ ربَّ رجلٍ مغمورٍ خيرٍ من مشهور) فمعنى التكثير أو التقليل متوقف على ذكر (ربَّ) ولكنها مع مجرورها لا تحتاج إلى متعلق ، فمجرورها في الجملة الأولى في محل نصب مفعول به (قرأ)، وفي الجملة الثانية في محل رفع مبتدأ^(١).

ب - علمتَ أنَّ المجرور بعد حرف جر زائد أو شبيه بالزائد محله الإعرابي في الكلام رفع أو نصب على حسب الجملة والعوامل : لكن من النحاة من يقدر للمجرور بحرف جر أصلي محلًا من الإعراب أيضاً ، فيجعل مجرور (خلا ، عدا ، حاشا) في محل نصب على الاستثناء : ومحل المجرور في قولنا (يقبض على المجرم) رفعًا نائب فاعل ، وفي قولنا (لا حسب كحسن الخلق) رفعًا خبر لا ، وفي (أقرأ في الدار في الليل) نصباً على الظرفية المكانية والزمانية ، وفي (بكى من الشفقة) نصباً مفعولاً لأجله وهكذا .

ج - زيادة الجار سمعاً وقياساً

الأَحْرَفُ الَّتِي تَزَادُ قِيَاساً بِاطْرَادِ اثْنَانِ ، وَاثْنَانِ آخِرَانِ يَزَادُونَ عَلَى قَلَةِ :

١ - «من» يشترط لزيادتها شرطان ، الأول تنكير مجرورها والثاني أن تسبق بنفي أو نهي أو «هل» ، ويكون مجرورها إما فاعلاً مثل (ما

(١) مجرور (رب) مفعول به إن كان بعدها فعل (متعد) لم يستوفِ مفعوله وكان هو مفعولاً في المعنى . وفي غير هذه الحال يكون مبتدأ .

جاء من أحدٍ)، وإنما مفعولاً مثل (هل رأيت من خلل؟)، وإنما مبتدأً مثل (هل من معترض بينكم؟)

٢ - «الباء» تزداد اطراداً في الخبر المنفي مثل (لست بقارئٍ، ما أنا بذاهب).

وتزداد سماعاً في فاعل (كفى) مثل (كفى بالله شهيداً). وسمع زياتها في مفعول الأفعال الآتية: كفى المتعدية إلى واحد مثل (كفى بالمرء إنما أن يحدث بكل ما سمع)، علم، جهل، سمع، أحسن، ألقى، مد، أراد، مثل (علمت بالأمر، أنت جاهم به، سمع بالخبر، أحسست بالألم أقيت بالورقة)، (فليمدد بسبب إلى السماء)، (ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب السعير) وتزداد بعد ناهيك مثل (ناهيك بعمر حاكماً)، وبعد إذا الفجائية (خرجت فإذا بفرید أمامي) وبعد كيف: (كيف بكم إذا طولبتم بالدليل). وتزداد قبل (حسب) : بحسبك دينار.

٣ - «اللام» تسمى اللام المزيدة قياساً بلام التقوية، وتقع بين المشتق ومعموله تقوية له إذ أن المشتق أضعف من الفعل في العمل مثل (وما ربُّك بظلام للعبد). وتزداد على المفعول به إذا تقدم على فعله مثل (والذين هم لربِّهم يرعبون) المعنى: يرعبون ربِّهم، فلما تقدم المفعول ضعف أثر الفعل فقوى باللام.

أما إذا تأخر المفعول فلا تزداد إلا في ضرورة قبيحة.

٤ - «الكاف» منهم من ذكر زياتها سماعاً في خبر ليس كقوله

تعالى ﷺ ليس كمثله شيءٌ^(١).

د — حذف الجار قياساً وسماعاً

يقتصر حذف الجار في الموضع الآتي :

- ١ - قبل حرف مصدرى (أنَّ، أَنَّ، كَيْ) إذا أُمن اللبس مثل : (عجبت أَنْ غضب أخوك مع حلمه) : الأصل (من أَنْ ...) ، (شهدت أَنْك صادق) : الأصل (بأنك صادق) ، (حضرت كَيْ أَستفيد) : الأصل (حضرت لكي أَستفيد) . والمصدر المؤول من العرف المصدرى وما بعده في محل جر إذا ذكر الجار : عجبت من غضب أخيك ، شهدت بصدقك .. الخ . وفي محل نصب بنزع الخافض إذا حذف الجار ..
- ٢ - يجوز حذفناو القسم قبل لفظ الجلالة (اللهِ لقد صدق) = والله
- ٣ - قبل مميز "كم" الاستفهامية التي بعد حرف جر مثل : (بكم دينار بعت الكتاب ؟) يجعلون الأصل (بكم من دينار) .
- ٤ - إذا تقدم كلام مشتمل على حرف جر مثل المعنوف كسؤالك من أخبرك بشنته بسليم : (أسليم السمان ؟) أو بعد إن الشرطية : كقولك (ابداً من شئت إن نجاري وإن حداد) الأصل : (إن بنجاري وإن بحداد) . أو بعد «هلاً» : يقول لك قائل (عولت على كلام جاري) فتقول (هلاً كلام خبير) أي (هلاً عولت على كلام خبير) ، أو قبل جملة مماثلة لجملة فيها مثل الحرف المعنوف كقول الشاعر :

(١) وجعلوا من زيايتها قول الراجز يصف خيلا (أو احت الأقرباب فيها كالملق) الأقرباب : الخواص ، الملق : الطول . وظاهر أن الزياادة ضرورة شعرية .

أخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته ومدمن القرع للأبواب أن يلجا
الأصل (وبملئ القرع ..)

أما حذفه سعياً فقبل أفعال كثيرة تعطيها بحرف الجر ، وسمعت
محفوقة الحرف ومتضمة المجرور على نزع الخافض مثل (كفر ، أمر ،
شكراً ، استغفر ، اختار) تقول (كفر النعمة و كفر بها ، شكرت المنعم
وشكرت للنعم ، أمرتك خيراً وأمرتك بخير ، استغفرت الله ذنبي
 واستغفرته من ذنبي ، اختار خالد إخوانه خمسةً و اختار من إخوانه خمسة)
هـ - تحذف (رب) بعد الواو أو الفاء أو بعد بل (قليلًا) ، فيبقى

عملها كقول أمري القيس :

وليل كموج البحر أرخي سدوله عليَّ بتنوع الهموم ليبتلي
هـ - ملاحظتان

١ - قد تزداد (ما) بين الجار والمجرور فلا تكتف الأول عن جر
الثاني ، والأحرف التي زيدت «ما» بعدها هي الباء مثل : (فبما رحمة من
الله لِسْنَتَ لَهُمْ) أو «من» مثل (مَا خَطَايَتْهُمْ أَغْرِقَوْاْهُمْ) ، و «عن» مثل (عما
قَلِيلٍ لِيَصْبِحُّ نَادِمِينْ) .

٢ - أما «رب» والكاف ، فتزداد بعدهما «ما» فتكتفهما عن العمل
وتزيل اختصاصهما بالأسماء ، وأنغلب ما تدخل «رب» على الأفعال الماضية
أو التحققية الوقع كأنها وقعت فعلًا مثل (ربما نفع الصدق) ، (ربما
يُؤْدِيُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينْ) اجلس كما يحلو لك .

وقلَّ أن يجر الاسم بعدهما كقولك : (ربما رجل صادق ظن كاذباً)

الشو اهد

(١)

١ - ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَابٌ﴾

سورة ص ٣٨ : ٤

٢ - ﴿إِنْ تُبْدِوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفَقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

سورة البقرة ٢ : ٢٧١

٣ - ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِيَقَاتَنَا...﴾

سورة الأعراف ٧ : ١٥٥

٤ - أَمْرَتْكَ الْخَيْرَ فَافْعُلْ مَا أَمْرَتْ بِهِ فَقَدْ تَرْكَتْكَ ذَا مَالِ وَذَا نَشْبِ
عُمَرُو بْنُ مَعْدِيْكَرِبٍ

٥ - وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ هَذَا كَمَا انتَفَضَ الْمَصْفُورُ بِلِلَّهِ الْقَطْرُ
أَبُو صَخْرِ الْمَذْلُونِ

٦ - بِكُلِّ تَدَاوِينَا فَلِمْ يُشْفَ مَا بَنا
عَلَى أَنْ قَرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبَعْدِ
إِذَا كَانَ مِنْ تَهْوَاهِ لِيْسَ بِنَذِيْرٍ
عَبْدُ اللهِ بْنُ الدَّمِيَّةِ

٧ - اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَا لَا نَحْبُكُمْ وَلَا نَلُومُكُمْ أَلَا تَحْبُونَا
الفضل بن العباس بن عبدة بن أبي هب

- ٨ - لاه ابنُ عمك لا فضلٍ في حسب
عني ولا أنت دبّاني فتخزوني
ذو الإصبع العدواني
- ٩ - فليت لي بهمْ قوماً إذا ركبوا
شناوا الإغارةَ فرساناً وركبانا
قربيط بن أنيف
- ١٠ - ملِن الديارُ بقنة الحجرِ
أقوين من حجج ومن دهرِ
زهير
- ١١ - «يا ربَّ كاسيةٍ في الدنيا عاريةٌ يومَ القيمة» -
حديث
أعرابي
- ١٢ - وما زلت أَبْغِي المَالَ مَذَا أَنَا يافعُ
وليداً وكهلاً حين شبت وأمرداً
الأعشى
- ١٣ - رُبَّما ضربَهُ بسيفٍ صقيلٍ
بين بصرى وطعنةٍ نجلاءٍ
عدي بن رعاء الغساني
- ١٤ - وَنَصَرَ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ
كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِهِ
عُمَرُ بْنُ بَرَاقَةَ الْمَدَانِي
- ١٥ - بَلْ بَلِدٌ مِلْءٌ الفَجَاجِ قَمْمَهُ
لَا يَشْتَرِي كَتَانَهُ وَجَهْرُهُ
الْجَهْرُمُ : البساط - روبة
- ١٦ - رَبَّ مَنْ أَنْضَجَتْ غَيْظَأً قَلْبَهُ
قد تمنَّى لِي مَوْتاً لَمْ يُطْعَنْ
سويد اليشكري

(ب)

- ١٧ - إِذَا قِيلَ : أَيُّ النَّاسِ شُرُّ قَبْيلَةَ
أَشَارَتْ كَلِيبٌ بِالْأَكْفَافِ الْأَصَابِعِ
الفرزدق

- ١٨ - وملكتَ ما بين العراقِ ويشربِ ملكاً أجارِ مسلمٍ ومعاهدِ
ابن ميادة
- ١٩ - ربَّه فتية دعوتُ إلى ما
يورثُ المجدِ دائباً فاجابوا - ؟
- ٢٠ - وقلت اجعلي خصوة الفرائد كلها
يميناً ومهوى النجم من عن شمالكِ ؟
- ٢١ - ما لمحبٌ جَلَدْ أن يهجرا
ولا حبيبٌ رأفةٌ فيجرا - ؟
- ٢٢ - رسمِ دارِ وقفت في طللِه
كدت أقضى الحياة من جللِه
- جلله = من أجله جميل
- ٢٣ - كأنَّ ثبيراً في عرانيين وبله
كبيرُ أنسٍ في بسجادِ مزملٍ
أمرؤُ القيسِ
- ٢٤ - وإن لسانِ شهادة يستشفى بها
وهوَ على من صبه الله علقم - ؟
- ٢٥ - فلا ترى بعلًا ولا حلائلًا
كه ولا كهين إلا حاظلا
- حاظل : آكل حظول - رؤبة

الجر بالاضافة

الإضافة ونوعها - أحكام ثلاثة - ملاحظة

أ - الإضافة نسبة بين اسمين ليتعرف أولهما بالثاني إن كان الثاني معرفة ، أو يشخص به إن كان نكرة ، مثل : (أحضر كتاب سعيد وقلم حبر) (كتاب) نكرة تعرفت حين أضيفت إلى سعيد المعرفة ، و (قلم) نكرة تخصصت بإضافتها إلى (حبر) النكرة أيضاً .

و مختلف من الاسم المراد بإضافته التزرين إن كان مفرداً ، وما قام مقامه إن كان مثني أو جمع مذكر سالماً وهو التزون ، تقول : (حضر مهتمسا الدار وبناؤوها) .
والإضافة نوعان : معنوية ولفظية وإليك بيانهما :

الإضافة المعنوية أو المحسنة

هي التي يكتسب فيها المضاف من المضاف إليه التعريف ^(١) أو

(١) يطرد ذلك إلا في مسائلين لا يتعرف فيها المضاف بإضافته إلى المعرفة ، ولكن يشخص :
الأولى : إذا كان المضاف شديد الإبهام فلا يتبعه إضافته إلى معرفة ككلمة (غير)
مثل ، شبه ، نظير ، خدن ، الخ) تقول : (جاءني رجلُ مثلك ، أحضر ثوباً غير هذا) فقد
بقيت كل من « مثل وغير » نكرين على رغم إضافتهما إلى معرفة بدللين آنا وصفنا بهما نكرة .
الثانية : أن يكون المضاف في موضع مستحق للنكرة ك الحال والتمييز واسم « لا » النافية
ـ للجنس و مجرور (رب) تقول . (أكلت وحدي ، كم ناقة وفصيلها في المرج ؟ لا أبا لك
ولا جناحي =

أو التخصيص كما تقدم وهذا هو الغرض الحقيقي من الإضافة ، وتكون الإضافة المعنوية على معنى أحد أحرف الجر الثلاثة :

١ - اللام المفيدة للملك أو الاختصاص ، كقولك (داري = دار لي) ، (رأي خالد = رأي لخالد) وهذا أكثر ما يقع في الإضافات .

٢ - «من» البينية ، وذلك حين يكون المضاف إليه جنساً للمضاف كقولك : (هذه عصا خيزران = هذه عصا من خيزران) .

وضابطها أن يصح الإخبار بالمضاف إليه عن المضاف فتقول مثلاً (هذه العصا خيزران) .

٣ - «في» الظرفية ، وذلك حين يكون المضاف إليه ظرفاً في المعنى للمضاف مثل : (أتعبني سهر الليل وحراسة الحقول = سهر في الليل وحراسة في الحقول) .

هذا ومنى أطلقت الإضافة أريد بها الإضافة المعنوية هذه .

الإضافة اللفظية

هذه إضافة ليست على معنى حرف من حروف الجر ، وإنما هي نوع من التخفيف اللفظي فحسب ، وتكون بإضافة مشتق (اسم فاعل أو مبالغته أو اسم مفعول أو صفة مشبهة) إلى معهوله مثل :

= خالد في القتال) واللام في المثالين الآخرين مقحمة بين المضاف والمضاف اليه : وهذه الأسماء المضافة إلى معارف ، نكرات في المعنى لأن معاني هذه الجمل : (أكلت منفراً ، كم ناقه وفصيلاً لها في المرج ؟ ، لا أب لك ، لا جناحين لخالد في القتال) .

حضر مكرمُ الفقير وشرابُ العسل - مرّ بي رجلٌ معصوبُ الرأس^(١) ،
صاحب امرأً حسنَ الخلق .

وأصل هذه الإِضافات : (مكرمُ الفقير ، وشرابُ عسلاً - معصوبُ
الرأسُ منه ، حسناً خلقُه) وبإِضافة بحذف التنوين وما يقوم
مقامه فيخفف اللفظ .

واعلم أنَّ ما منع في الإِضافة المعنوية وهو تحلي المضاف بـ(الـ) ، جائز
هنا في الإِضافة اللغظية بشرط أن يكون المضاف إِلَيْه محلّ بـها أو مضافاً
إِلَى محلّ بـها أو ضميرًا يعود على محلّ بـها ، أو يكون المضاف مثني ، أو
محلّ بـها أو ضميرًا يعود على محلّ بـها ، أو يكون المضاف مثني ، أو
جمع مذكر سالماً ، مثل :

هذا أخوك الحسنُ الخلقُ الكريمُ أصلُ الأَب ، الفضلُ أنتُ الجامعُ
أطراوه ، مررتُ بالكمريِّ خالدٍ وبالزائرِيِّ أبيك .

ب - أحكام ثلاثة

١ - كثيراً ما يحذفون المضاف ويقيّمون المضاف إِلَيْه مقامه في
الجملة عند ظهور المعنى وعدم الالتباس ، كقولك (قرر المجلس البيع ،
استفتَ حيّك) . والأَصل : (قرر أَهْل المجلس ، استفتَ سكان حيّك) .
وكذلك قد يحذفون المضاف من جملة إذا سبق له ذكر في جملة مماثلة
كقولهم : (ما كُلُّ بيضاء شحمة ، ولا سوداء تمرة) والأَصل (ولا كُلُّ

(١) معصوب الرأس وحسن الخلق لم تكتسبا تعريفاً ، بدليل أنها وقعتا صفتين لنكرتين
ومعرفة لا يوصف بها النكرة ، وتقول : رب زائرنا خرج مسروراً ، فـ«زائرنا» اسم فاعل
أخسيف إلى مفعوله فلم يكتسب تعريفاً وبقيت نكرة ، ولو لا ذلك ما جاز ان يجر ؟ «رب »
التي لا تجر إلا النكرات .

سوداء)، وكقولك : (ليس التسليم رأي المافقين ولا المخالفين) والأصل
(ولا رأي المخالفين).

٢ - قد يكون في الكلام إضافتان المضاف إلىيه فيما واحد ، فيحذفونه من الإضافة الأولى اكتفاءً بوجوده في الثانية ، فهذه الجملة (حضر مدير المدرسة ومعلموها) يختصرونها على الشكل الآتي : (حضر مدير ومعلم المدرسة). والفصيح الأول وإنما يضطر إلى الثاني الشاعر أحياناً .

٣ - قد يكتسب المضاف من المضاف إليه التذكير أو التأنيث فيعامل معاملة المضاف إليه ، مثل : (محبةُ الوالد نفعك ، وحبُ الديار منعك المغامرة) .

فـ (محبة) مؤنثة لفظاً لكنها عمّلت معاملة المذكر ، لأن المضاف إليه كذلك ، وـ (حب) مذكر لفظاً عمّلت معاملة المؤنث لأن المضاف إليه (الديار) مؤنثة .

هذا وشرط اكتساب المضاف من المضاف إليه التذكير أو التأنيث أن يبقى الكلام صحيحاً إذا قام المضاف إليه مقام المضاف ، تقول في المثال الأول : (والد نفعك) وفي الثاني (الديار منعك المغامرة) .

فإذا لم يصح المعنى على ذلك لم يكتسب المضاف من المضاف إليه تذكيراً ولا تأنيثاً ، فقولك (صحيفة خالد مزق) لا يصح فيه إقامة المضاف إليه مقام المضاف فلا تقول : (خالد مزق) لفساد المعنى ، وأذلا لا تقول (صحيفة خالد مزق) .

والأخير مراعاة لفظ المضاف دائماً إلا في كلمة (كل) ، فالأصح تأنيث العائد عليها إذا كان المضاف إليه مؤنثاً مع أن لفظها مذكر ، مثل (كل نفس بما كسبتْ رهينة) .

ملاحظة - من الأسماء الملزمة للإضافة : «كلا وكلنا وكل» :
فاما كلا وكلنا فإن أضيفتا إلى ضمير أعربنا إعراب المشتى (خذ

الكتابين كليهما واقرأ مقدمتيهما كلتيهما)، وإن أضيفتا إلى اسم ظاهر أعربتا إعراب الاسم المقصور فقدرةت عليهما جميع حركات الإعراب؛ ولا يضافان حينئذ إلا إلى معرفة دالة على اثنين إما نصاً مثل (كلا الرجلين سافر)، (مررت بكلاب البلدين) وإما بالاشراك كضمير التكلم مع غيره فهو مشترك بين الثنى والجمع : (كلانا موافق).

واعلم أن الأفضل إعادة الضمير عليهم أو وصفهما أو الإخبار عنهما بالفرد مراعاة للفظهما كما رأيت في الأمثلة المتقدمة ، دون ذلك مراعاة معناهما فنقول (كلانا موافقان).

وأما (كل) فالأفضل إذا أضيفت إلى معرفة مراعاة لفظها مثل قوله تعالى : ﴿وَكُلُّهُمْ آتَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرِدًا﴾^(١) . وإذا أضيفت إلى نكرة أو نونت بعد حذف المضاف إليه فالأفضل مراعاة معناها مثل : ﴿كُلُّ حَزْبٍ بِمَا لَدُّهُمْ فَرَحُونَ﴾^(٢) . ﴿كُلُّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾^(٣) .

(١) سورة مرثيم ١٩ :

(٢) سورة المؤمنين ٢٣ :

(٣) سورة الأنبياء ٢١ :

هذا وقد مر بك في بحث المفعول المطلق طائفة من المصادر الملازمة للإضافة ساماً مثل (سبحان الله ، معاذ الله ، حنا نيك الخ). وعرفت في بحث المفعول فيه أن بعض الظروف تتصف إلى الجمل مثل (حيث ، إذا ، إذ) فمحل هذه الجمل الجر بهذه الإضافة. وهناك كلمة (حسب) بمعنى (كاف) فتشعر مبتدأ : (حسبك تقديرات) ، وخبرأ : (الله حسيبي) ، وصفة بعد نكرة : (قرأت كتاباً حسبي من كتاب) وحالاً بعد معرفة : (هذا رفيقي حسبي من رجل).

الشواهد

(أ)

١ - ﴿بِاَصْحَابِيِ السجْنِ اَرْبَابُ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ اَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ .. وَاسْأَلُ القرية التي كنا فيها والعيرَ التي أقبلنا فيها وإنما لصادقون﴾ .

سورة يوسف ١٢ : ٣٩ - ٨٢

٢ - ﴿وَهُم يَضطَرُّخُونَ فِيهَا رَبَّنَا اَخْرُجْنَا نَعْمَلُ صَالِحًا غَيْرَ الذِّي كَنَا نَعْمَلُ ، اُوَلَّم نَعْمَرْكُمْ مَا يَتذَكَّرُ فِيهِ مِنْ تَذَكُّرٍ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذَوَّقُوا فِيمَا لَلَّظَالَمُلِّينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾ .

سورة فاطر ٣ : ٣٧

٣ - ﴿كُلْنَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ اُكْلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا﴾ .

سورة الكهف ١٧ : ٣٣

٤ - ﴿وَلَا تُفسِّدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمْعًا إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ .

سورة الأعراف ٧ : ٥٥

٥ - فَاتَتْ بِهِ حَوشَ الْفَؤَادِ مِبْطَنًا سَهُدًا إِذَا مَا نَامَ لِيلُ الْهَوْجَلِ (مبطن: ضامر البطن ، الهوجل : التقليل الكسلان) - أبو كبير المذلي

٦ - وَمَا حَبُّ الدِّيَارِ شَغْفَنَ قَلْبِي وَلَكِنْ حَبُّ مِنْ سَكْنِ الدِّيَارِ الْمَجْنُونُ

- ٧ - جادتْ عليه كُلُّ عينٍ ثَرَةٍ فتركتْ كُلَّ قرارٍ كالدرهم عنترة
- ٨ - يا ربَّ غابِطنا لو جاءَ يطلبكم لاقى مباعدةً منكم وحرمانا جريراً
- ٩ - طول الليالي أسرعتْ في نقضي طوين طولي وطوين عرضي الأغلب العجلي
- ١٠ - أَكَلَّ امرئٌ تحسين امرأً ونارٌ توقدُ بالليل ناراً أبو دواد الإيادي

(ب)

- ١١ - القاتلُ السيفُ في جسم القتيل به وللسيف كما للناس آجال المتنبي
- ١٢ - الودُّ أنتَ المستحقةُ صفوه مني وإن لم أرجُ منك نوالاً؟
- ١٣ - يا من رأى عارضاً أَسْرَ به بين ذراعي وجبهة الأسد الأسد : برج في السماء من منازل القمر أبو زيد الطائي
- ١٤ - ليس الأخلاءُ بالمصفي مسامعهم إلى الوشاة وإن كانوا ذوي رحم -؟
- ١٥ - علقتْ آمالي - فعمت النعم - بمثلِ أوَّلْ أنفعَ من وبل الديم -؟
- ١٦ - كلام أخي وخليلي واجدي عضداً في النائبات وإلام اللمات -؟
- ١٧ - فلئن لقيتك خاليلين لتعلمنَ أيي وأييك فارس الأحزاب -؟

التابع

إذا تبعت الكلمة ما قبلها في الإعراب لعلاقة معنوية بينهما سميت
تابعًا فترفع أو تنصب أو تجر أو تحزم تبعًا لتبوعها .
والتابع خمسة : التوكيد والنعت والطف والبدل وعطف البيان ،
وإليك بيانه كل منها :

١ - التوكيد

تابع يؤتى به ثبيتاً لتبوعه ولرفع احتمال السهو أو المجاز في الكلام ،
ويكون بتكرار اللفظ نفسه سواءً أكان اسمًا أم فعلًا أم حرفًا أم شبه جملة
أم جملة ، مثل : زارني الأمير الأمير ، سافر سافر الحاج ، نعم نعم قلت ،
بقلمك بقلمك كتب أخوه رسالته ، لقد تم الصلح لقد تم الصلح .
وهذا التوكيد أحد أساليب العربية في تقوية الكلام وأثره في نفس
السامع وهو هنا قسمان : توكيد لفظي يكون بتكرار اللفظ كالأمثلة
السابقة أو بذكر مرادفة بعده مثل : (ذهب غادر أخوه) .
أما التوكيد المعنوي فيكون بسبعة أسماء يضاف كل منها إلى ضمير

المؤكَّد وهي (نفس، عين، جمِيع، عامَة، كُلُّ، كُلَّتَا) مثل : قابلَتِي الحاكمَ نفسه ، وقرأتُ خط الأستاذ عيْنِه ، وزرتُ أصحابيَّ جميعَهم ، خاطبَتِي زواريَّ عامَةً ، أخذناُ حقَّهم كُلَّهُ ، قبلَ الخصمانَ كلاهما ، وسمعتُ الخطيبَينَ كليْتهما .

والغرض من التوكيد بالفاظ الشمول (كُلُّ، جمِيع، عامَة) دفع توهمِ الساعِمِ احتمال تخلُّف بعض المذكورين ، كما أنَّ الغرض من التوكيد بالنفس والعين ألا يتواتِم الساعِم احتمال مجيء نائبِ الحاكم مثلاً أو كاتبه . وإليك بعض الملاحظات :

١ - التوكيد خاص بالمعارف كالأمثلة المتقدمة . أمَّا النكارة فلا يفيد توكيدها إلَّا إذا كانت محددة وكان التوكيد من الفاظ الشمول مثل : غبت شهراً كله .

٢ - لا يُؤكَّد ضمير الرفع المستتر ولا المتصل بالنفس والعين إلَّا بعد توكيدِهما بضمير رفع منفصل : أخوك سافر هو نفسه ، قبلَتِي أنتَ عيْنكُمْ .

أمَّا ضمير النصب وضمير الجر فيجوز توكيدِهما وإن لم يُؤكَدا بضمير منفصل : أكرمتَك عيْنكَ أو أكرمتَك أنتَ عيْنكَ ، ومررت به نفسِه أو مررت به هو نفسه .

يُؤكَّد بضمير الرفع للتخلُّف جميع الضمائر سواءً أكانت ضمائر رفع أم ضمائر نصب أم ضمائر جر : ساقرتِي أنتَ نفسُك ، أسمعتَك أنتَ عيْنكَ ، ومررت به هو نفسه ، ويكون الضمير المؤكَّد في موضع رفع أو

نصب أو جر تبعاً للضمير المؤكّد .

٣ - يقوّي التوكيد بتوكيده آخر وهو لفظ (أجمع) مطابقاً للمؤكّد .
فنقول : تلوت الخطابة كلّه أجمع ، ونقلت الصحيفة كلّها جماعة ،
وهنّات الفائزين كلّهم أجمعين والفائزات كلّهن جمّع .
أما في الثنائية فيكتفى بـ (كلّهما وكلاهما) فقط .

ويمكن أن يؤكّد بـ (أجمع) مؤنثها وجمعها مباشرة بدون (كلّ)
فنقول : أعجبتني الخطب جمّع والخطباء أجمعون .

٤ - يستحسنون في الثنائي جمع التوكيد مثل : (حضر المدعوان
أنفسهما) وذلك لثلا تتواли تثنستان في الكلمة واحدة : (حضر المدعوان
نفساهما) والعرب تستثقل ذلك ، وفي القرآن الكريم : ﴿إِن تَوْبَا إِلَى
الله فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ والمعنى (قلباكم) .

٥ - قد تزاد الباء في كلمتي (نفس وعين) حين يؤكّد بهما فيقال :
قابلني الأمير نفسه ، وقابلني الأمير بنفسه . فتجران لفظاً وتكونان في
محل رفع أو نصب تبعاً للمؤكّد .

الشواهد

(أ)

- ١ - **(أيُعْدُكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مُتُّمْ وَكُنْتُمْ ترَاباً وَعِظَاماً أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ .
هِيَهَاتِ هِيَهَا لِمَا تُوعَدُونَ)**

سورة المؤمنون ٢٣ : ٣٥ ، ٣٦

- ٢ - **(فَسَهَلَ لِكَافِرِينَ أَمْهَلْنَاهُمْ رَوِيدًا)**

سورة الطارق ٨٦ : ١٧

- ٣ - **(قَلَنَا يَا آدَمَ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ)**

سورة البقرة ٢ : ٣٥

- ٤ - **(فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ . إِلَّا إِبْلِيسَ)**

سورة الحجر ١٥ : ٣٠

- ٥ - **(قَالَ فَبَعْزَتْكَ لِأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ)**

سورة ص ٣٨ : ٨٢

- ٦ - **فِيَأَكِ إِيَّاكِ الرَّاءِ فَإِنَّهُ إِلَى الشَّرِّ دَعَّاءُ وَلِلشَّرِّ جَالِبٌ**
الفضل بن عبد الرحمن القرشي

- ٧ - **لَا لَا أَبُوح بِحُبِّ بَشَّةٍ إِنَّهَا أَخْدَتْ عَلَيَّ مَوْاقِتاً وَعَهْوَداً**
جميل

٨ - فداك حي خولان

جميعهم وهمدان -

أعرابية ترقص ولدما

٩ - «ما صام رسول الله شهرًا كله إلا رمضان .»

السيدة عائشة

(ب)

١٠ - حتى تراها وكأنَّ وكأنَّ

أعناقها مشدَّدات بقرن -

الأغلب العجي يصف إيلاء

يرئن من أجراه قد ضيما - ؟

يا ليت عدة حول كله رجب^(١)

عبد الله بن مسلم المذلي

١٣ - فلا والله لا يلفي لما بي ولا ليلما بهم أبداً دواء^(٢)

مسلم بن معبد الوالي

١١ - إنَّ إنَّ الكريم يحلم ما لم

١٢ - لكنه ساقه أن قيل ذا رجب

عبد الله بن مسلم المذلي

١٣ - فلا والله لا يلفي لما بي ولا ليلما بهم أبداً دواء^(٢)

مسلم بن معبد الوالي

(١) هكذا ينتشل به النحاة ، وصحته :

لكه ساقه أن قيل ذا رجب يا ليت عدة حول كله رجا

و (رجا) خبر (كانت) المقدرة .

(٢) يروونه شاهداً لتكرار حرف الجر (اللام) وصحته :

فلا والله لا يلفي لما بي وشأنهم من البلوى دواء

٢ — النعت

تابع يذكر بعد معرفةٍ لتوضيحيها ، أو بعد نكارة لتخصيصها مثل :
حضر خالدُ الشاعرُ ، مررت بِنَجَارٍ ماهرٍ .

وبالنعت يحصل التمييز بين المشتركين في الاسم^(١) .

ال حقيقي والسيبي : إذا تعلق النعت بمتبوعه مباشرة فهو نعت حقيقي ، كالمثالين السابقين ، وحينئذ يطابقه في الإعراب ، وفي التذكير والتأنيث^(٢) ، وفي التعريف والتنكير ، وفي الإفراد والتثنية والجمع .
مثل : رأيت الرفيقيين الناجحين وهؤلاء رفقاء ناجحون ، وتلك طالبة مجتهدة ترافقها جارتان ذكيتان ، وأولئك خياطات ماهرات .

أما إذا تعلق النعت بما يرتبط بالمعنوت مثل : (هذا رجلٌ حسنة

(١) هذا هو الأصل ، وقد يكون النعت أحياناً للتعظيم كقولك (سبحان الله العظيم) أو التخمير مثل (أعوذ من إبليس اللعين) ، أو مجرد التوكيد مثل : (أمس الداير لا يعود) . (قرأت صفحتين اثنتين) .

(٢) ليذكر القارئ الصيغ التي يستوي فيها المذكر والمؤنث وقد مررت في ص ١٣٦ .
وليذكر أيضاً الحالات التي يطابق فيها اسم التفضيل ما قبله ، والحال التي يلازم فيها الإفراد والتذكير والتنكير وقد مر ذلك في ص ٢٠٩ . فاسم التفضيل النكرة إذا وصف به لرم الإفراد والتذكير والتنكير ، تقول : هؤلاء طلابٌ أسرعُ عدواً ، وهاتان طالباتان أنجحُ مرشحات .

أَخْلَاقُهُ) فِي كُونِ نَعْتًا سَبِيبًا ، لَأَنَّ الْحَسْنَ لَيْسَ صَفَةً لِلْمُتَبَعِ وَهُوَ الرَّجُل ، وَإِنَّمَا صَفَةً لِمَا يُرْتَبِطُ بِهِ وَهُوَ الْأَخْلَاقُ . وَهُوَ يَتَبَعُ مَا قَبْلَهُ فِي الْإِعْرَابِ وَفِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ فَقَطُّ .

أَمَّا فِي التَّذَكِيرِ وَالتَّأْنِيَثِ فَيَرَاعِي مَا بَعْدَهُ ، وَيَبْقَى مُفْرَدًا دَائِمًا ، مُثْلًا مَرْرَتْ بِنْجَارٍ حَسْنَةٍ مَعْالِمُهُ ، وَبِشِعَاءَ رَنَانَةٍ قَصَائِدُهُمْ ، وَبِمَعْلَمَتَيْنِ حَسْنٍ بِبِيَانِهِمَا .

وَنَلَاحِظُ أَنَّ فِي النَّعْتِ الْحَقِيقِيِّ ضَمِيرًا مُسْتَرًا يَعُودُ عَلَى الْمَنْعُوتِ ، أَمَّا النَّعْتُ السَّبِيبِ فَلَا يَدْعُ مِنْ ضَمِيرٍ ظَاهِرٍ فِي مَعْوِلِهِ يَعُودُ عَلَى الْمَنْعُوتِ فَالضَّمِيرُ فِي (قَصَائِدُهُمْ) مُثْلًا يَعُودُ عَلَى الْمَنْعُوتِ وَهُوَ (شِعَاءَ) .

وَيُجُوزُ أَنْ يَنْتَعِتْ جَمِيعُ غَيْرِ الْعَاقِلِ بِمُفْرَدِ مَؤْنَثٍ مُثْلًا : زَارَنِي بَعْدَ أَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ (أَوْ أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ) لَيْسَ حَوْلَ دَمْشَقٍ جَبَالٌ شَاهِقَةٌ (أَوْ جَبَالٌ شَاهِقَاتٍ) .

شُرُوطُ النَّعْتِ : يَكُونُ النَّعْتُ اسْمًا أَوْ جَمْلَةً أَوْ شَبِهَ جَمْلَةً :

أ— فَإِنَّ الْاسْمَ فِيْجِبُ أَنْ يَكُونَ مُشَتَّقًا كَاسْمِ الْفَاعِلِ وَاسْمِ الْمَفْعُولِ وَالصَّفَةِ الْمُشَبِّهِ وَاسْمِ التَّفْضِيلِ .

فَإِنْ كَانَ اسْمًا جَامِدًا فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مُؤَوِّلًا بِمُشَتَّقٍ ، وَحِينَئِذٍ يَكُونُ أَحَدُ عَشَرَةِ أَشْيَاءَ .

١— المَصْدُرُ : قَدْ يُوصَفُ بِالْمَصْدُرِ عِنْدَ إِرَادَةِ الْمُبَالَغَةِ فَنَقُولُ : (هَذَا رَجُلٌ عَدْلٌ ، وَأَنْتَ شَاهِدٌ ثَقَةٌ) ، وَهُوَ أَبْلَغُ مِنْ قَوْلَنَا (هَذَا رَجُلٌ عَادِلٌ) لِأَنَّنَا نَدْعِيُ أَنَّ الْعَدْلَ الْمُطْلَقُ هُوَ هَذَا الرَّجُلُ . وَيَلْزَمُ الْمَصْدُرُ حَالَةً وَاحِدَةً فِي التَّذَكِيرِ وَالتَّأْنِيَثِ وَالْإِفْرَادِ وَالتَّشْيِيْنِ

والجمع فنقول (رجل عدلٌ ، ورجلان عدلٌ ورجال عدلٌ
ونساء عدلٌ) .

٢ - اسم الاشارة مثل: سل أصدقاءك هؤلاء ، ف(هؤلاء) في محل
نصب صفة (أصدقاءك) لأنها بمعنى (سل أصدقاءك
المشار إليهم) .

٣ - الاسم الموصول المحلي بـ «ال» : صاحب الرفاق الذين ثق
بأمانتهم ، ف(الذين) مبني في محل نصب صفة (الرفاق) ،
التأويل : الرفاق الموثوق بآمانتهم .

٤ - ذو ، ذات : بمعنى صاحب ، وصاحبة : مررت برجالي ذوي
فضلٍ ونساء ذاتٍ وقار ، وهذا رجلٌ ذو مروءة وتلك فتاة
ذات حشمة .

٥ - الأعداد مثل: قرأت صحفاً أربعاً وعندي كتبٌ ثلاثون .
التأويل: صحفاً معدودة أربعاً وكتبٌ معدودة ثلاثين .

٦ - ما دل على تشبيه مثل: بُلّينا بسياسيين ثعالب ليس فيهم
رجلٌ أسدٌ . (ثعالبة) صفة (سياسيين) لأنها مؤولة بـ (مشبهين
ثعالبة) ، و (أسد) صفة لرجل لأنّه مؤول بمشتق: (مشبهه أسدًا) .
وكأننا قلنا: بسياسيين ما كرّين ، ورجل شجاع .

٧ - الاسم المنسوب: مثل: بهذا تاجرُ بيروتٌ يباع زميلاً حمصياً .
وذلك لأنَّ الاسم المنسوب مؤول بمشتق ، كأننا قلنا: (تاجر
منسوب إلى بيروت) ، و (زميلاً منسوباً إلى حمص)

٨ - كلمة «كل» التي يراد بها الكمال مثل: أخوك بطلٌ كلُّ البطل =
بطلٌ كاملٌ في البطولة .

٩ - كلمة «أي» التي يراد بها الكمال مثل: أنت شهم أيُّ شهم =
شهم كامل في الشهامة .

١٠ - كلمة «ما» الدالة على التنکير والإبهام مثل: تسلَّ بقراءة
كتابٍ ما ، فـ «ما» هنا نكرة بمعنى مطلق (غير محدد) .
وقد يراد بها مع التنکير التهويل كالمثل (لأمِّ ما جدع
قصيرُ أنفه) أيْ : لأمِّ عظيمٍ هامٌ . وهي في كل ذلك مؤولة
بمشتق صفة لما قبلها .

ب - وأما الجملة فتوصف بها النكرات وما في معناها مثل: (رأيت
رجالاً ضحكته عالية وإلى جانبه أطفالٌ يلعبون) . ولا بد في الجملة الواقعية
نعتاً أن تكون خبرية ذات ضمير يربطها بالمنعوت كما رأيت ، سواءً في
ذلك الجملة الفعلية والجملة الاسمية .

يراد بما في معنى النكرات: المعرف بـ «ال» الجنسية لأنَّه لا يدل على معين ،
فلفظه معرفة ومعناه نكرة مثل: (لا ينفع العالمُ يكتُمُ علمَه) فجملة
(يكتُمُ علمَه) يصح إعرابها نعتاً (العالم) مراعاة لمعناها النكرة ، وحالاً
مراعاة للفظها المعرفة .

ج - وأما شبه الجملة فكل ظرف أو جار ومجرور ينعت بهما النكرات
مثل: (هذا فارسٌ على فرسه ، وتلك منضدةٌ وراء اللوح) فـ (على فرسه)
شبه جملة في محل رفع صفة (لفارس) أو متعلقة (بكائن) محذوف

صفة لفارس ، وكذلك (وراء) ظرف في محل رفع صفة (منضدة) أو ظرف متعلق بـ(كائن) محذوف صفة المنضدة .

هذا فإذا وصف المぬوت باسم وجملة وشبه جملة فالغالب تأثير الجملة عن غيرها مثل : زارني رجلٌ كريمٌ على فرس ، قامته طويلة ، يخفي ملامحه .

النعت المقطوع : قد يحملُ الإيجازُ العربيَّ على أنَّ يؤدي بجملة واحدة معنى جملتين ، فيقطع النعت عن جملته ويرفعه على أنَّه خبر لمبتدأ محذوف وجوباً ، أو ينصبه على أنَّه مفعول به لفعلٍ محذوف وجوباً ، فالجملة (مررت بخالدِ الشجاعِ) إذا أراد منها إخبارك بمروره بخالد وبأنَّه يمدح شجاعته ، قطع النعت فقال (مررت بخالدِ الشجاعِ) في الرفع تكون الجملة الثانية (هو الشجاع^(١)) وفي النصب تكون (أمدح الشجاع) وأكثر ما يكون القطع في مقام المدح أو الندم أو الترحيم مثل : أُعجبت بأخيك الخطيبُ - أعرضت عن فؤاد الخائنُ - لُعنة بسليمِ المنكوبُ .

والأفعال المقدرة في حالة النصب : (أمدح ، أذم ، أرحم ، أعني) على حسب المقام .

ولا يلتجأ إلى القطع إنْ كان المぬوت لا يعرف إلا بذكر الصفات كلها كقولك (مررت بخليل الحدادِ التجارِ البناءِ) حتى لا يتبين بخليل آخر ليس له كل هذه الصفات معاً .

(١) انظر ص ٢٣١ .

ومتى تكررت النعوت فإن كانت لأحد الأغراض المتقدمة حسن إتباعها كلها أو قطعها كلها ، وإن لم تكن شيء من ذلك فالإتباع أحسن.
ملاحظة : قد تحذف الصفة لفظاً إن كانت معلومة بالقرينة كقولك:
(أخوك هذا رجل !) ت يريد: (رجل عظيم)، (فريد رياضي ذو ساعد)
تريد: (ذو ساعد قوي مفتول)، (رب رمية من غير رام) يعني: رب
رمية صافية .

وأكثر من ذلك حذف الموصوف إذا كان معلوماً وقيام الصفة مقامه
مثل : هذان شاعران (أي رجالان شاعران). ومررت بمجتهدين في عملهما ،
(أي برجلين مجتهدين) .

وشرط ذلك صحة حلول الصفة محل الموصوف ، فإذا كانت الصفة
جملة أو شبه جملة لم يصح ذلك لأن حرف الجر «الباء» مثلاً لا يتسلط
عليهما ؛ إلا إذا كان المنعوت فاعلاً أو مفعولاً أو مبتدأ أو مجروراً أو كان
بعض اسم مجروري بـ«من» أو «في» ، ومثلوا لذلك بقولهم : (نحن فريقان
 هنا ظعن ومنا أقام) أي منا فريق ظعن ومنا فريق أقام .

الشوأه

١ - ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِّنْ أَلْفِ فَرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ : أَتَقْتَلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾
سورة المؤمن ٤٠ : ٢٨

٢ - ﴿...فَسُوفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذْلَلٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعَزِّهُ
عَلَى الْكَافِرِينَ يَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يُخَافُونَ لَوْمَةً لَا تِيمَ﴾
سورة المائدة ٥ : ٥٤

٣ - ﴿... أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدْرٌ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا
تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾
سابغات : واسعات ، السرد : نسج الدروع سورة سباء ٣٤ : ١١

٤ - وَلَقَدْ أَمْرُ عَلَى الْلَّثَيْمِ يَسْبُّنِي فَمَضِيْتُ ثُمَّ قَلْتُ : لَا يَعْنِيْنِي
شَمْرُ الْخَنْفِي

٥ - لَوْ قَلْتَ : مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَيْشِمْ
بِفَضْلِهَا فِي حَسْبٍ وَمِنْسِمْ
الأَصْلُ : أَحَدٌ بِفَضْلِهَا
حَكِيمُ الرَّبِيعِي

٦ - وَرَبَّ أَسِيلَةِ الْخَدِينِ بَكْرٌ مَهْفَهْفَةٌ لَهَا فَرْعُوجِيدُ
الْمَرْقَشُ الْأَكْبَرُ

- ٧ - لَأَمْرٍ مَا جَدَعْ قَصِيرَ أَنْفَه
- ٨ - أَنَا ابْنُ جَلَّ وَطَلَاعَ الشَّنَاعَا
- ٩ - فَبَتُّ كَأَنِّي سَاوِرْتُنِي ضَئِيلَةً
- ١٠ - وَقَدْ كُنْتَ فِي الْحَرْبِ ذَا تُدْرِكَ لِمَ فَلَمْ أُعْطِ شَيْئًا وَلَمْ أَمْنَعْ
الْعَبَاسَ بْنَ مَرْدَاسَ
- ١١ - لَا يَبْعَدَنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزُرِ
النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُعْتَرَكَ وَالْطَّيَّبِينَ مُعَاقَدَ الْأَزَرِ
روي (النازلين) - خرنق بنت بدر

٣ – العطف

ويقال له (عطف النسق) أن يتوسط بين التابع والمتبوع أحد أحرف العطف فيسري إلى التابع وإعراب المتبوع رفعاً أو نصباً أو جرّاً أو جزماً، مثل: قرأُ الطلابُ فالطلاباتُ ثم الأَطْفَالُ؛ جارنا لا يقرأ ولا يكتب، أَوْدُ آن تقرأ وتكتب، مررت بالحدادِ فالنجارِ.

أحرف العطف تسعه، ستة منها تفيد المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب معاً وهي «الواو» و«الفاء» و«ثم» و«حتى» و«أو» و«أم». والثلاثة الباقيه تعطي المعطوف حرفة المعطوف عليه دون المشاركة في الحكم، وهي «بل» و«لا» و«لكن». وإليك أحوالها بالتفصيل:

١ - الواو : تفيد المشاركة بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والإعراب ، مثل (سافر أَحمد وسليم) ، ولا تدل على ترتيب بينهما ولا تعقيب ، إذ يمكن أن يكون أَحمد سافر قبل ، أو سليم سافر قبل ، كما يمكن أن يكونا سافرا معاً .

ولا يجوز أن يعطف بغير الواو بعدما لا يكون إلا من متعدد كأفعال المشاركة : (اختصم بكرٌ وزيدٌ ، جلست بين أخي وأبي) .

٢ - الفاء : كاللواو تماماً إلا أنها تفيد الترتيب مع التعقيب ، فقولنا (سافر أحمد سليم) نص على أن المسافر الأول أحمد ، وسليم سافر عقبه بلا مهلة بينهما .

وكثيراً ما تتضمن مع الترتيب معنى السببية في عطف الجمل مثل : (اجتهدت فنجحت) .

٣ - ثم : تفيد الترتيب مع التراخي ، فالجملة (سافر أحمد ثم سليم) تدل على أن سليماً سافر بعد أحمد بمهلة متراخية .

٤ - حتى : تفيد الغاية مثل : غادر المحتفلون الساحة حتى الصبيان ، نفِد صبر الناس حتى حلمائهم ، أكلت السمكة حتى رأسها . وللعلف بها شروط ثلاثة :

١ - أن يكون المعطف اسمًا ظاهراً غير ضمير

٢ - أن يكون جزءاً من المعطف عليه أو كالجزء منه .

٣ - أن يكون غاية لما قبله في الرفعة أو القدرة .

٥ - أو : لأحد الشيئين مثل : يحسن أن تشغل نفسك بالقراءة أو الرياضة ، اشتهر تفاحاً أو خوخاً . فإن تقدمهما طلب كانت للتخيير أو الإباحة : سافر أو أقام ، جالس العلماء أو الصالحة . والفرق بينهما أن التخيير يكون فيما لا يجمع بينهما ، والإباحة تكون فيما يمكن الجمع بينهما . وإن تقدمها خبر كانت لأحد المعاني الآتية :

للشك مثل : هم ستة أو سبعة .

للإبهام مثل : أنا أذت مخطيء (المتكلم يعرف أن المخاطب مخطيء)

لكنه أورد ذلك في صيغة مبهمة تلطيفاً وتأدباً .

للإضراب مثل : استدعاي خالداً ، أو اجلس فلا يعنيني أمره (بمعنى بل) .

للتقسيم مثل : الكلمة اسم أو فعل أو حرف .

للتفصيل مثل : (وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا) المعنى : قالت اليهود : كونوا هوداً تهتدوا ، وقالت النصارى : كونوا نصارى تهتدوا .

وقولنا (لأحد الشيئين) يجمع ذلك كله .

تبنيه : تؤدي «إما» معنى «أو» فتقول مثلاً : جالس إما العلامة وإما الصلحاء ، هم إما ستة وإما سبعة . وليست حرف عطف

٦ - «أم» متصلة أو منقطعة :

فالمتصلة مثل : أنت الناجع أم أخوك ؟ سواءً علينا أوعزت أم لم تكن من الوعظين . ويسبقها همزة استفهام أو همزة تسوية كما رأيت ، ويشترك ما قبلها وما بعدها في الحكم وفي حركة الإعراب ولا يستغني بأحدهما عن الآخر .

والمنقطعة معناها الإضراب مثل «بل» فنقطع الكلام الأول ل Rosenstein كلاماً جديداً : (هلا زرت أصدقائك الناجحين أم أنت معززل . = بل أنت معززل) .

فإذا كان ما بعدها مستنكراً أضافت إلى معنى الإضراب معنى الاستفهام الإنكارى مثل : (أم خلقوا السموات والأرضَ بل لا يوفون) .

يعني : بل أَهم خلقوا السموات والأَرض ؟ !

٧ - بل : للإضراب عما تقدمها والاهتمام بما بعدها . وشرط العطف بها أن يكون المعطوف مفرداً لا جملة مثل : ما سافر جيرانك بل خادمُهم . فإن وقعت بعد نفي أو نهي أفادت تشبيت النفي أو النهي لما قبلها ، وثبتوت ضده لما بعدها : ففي الجملة السابقة نفيينا سفر الجيران وأثبتنا السفر لما بعد « بل » وهو (خادمهم) فكان معناها الاستدراك بمنزلة (لكن) . وإن وقعت بعد جملة خبرية أو أمرية أفادت سلب الحكم عما قبلها وإثباته لما بعدها مثل : (ليشهد سليم بل معاذ) ، فقد ألغينا أمراً ناسياً سليم وجعلناه معاذ .

فإذا أتى بعد « بل » جملة أصبحت حرف ابتداء ولم تعد حرف عطف ، فإن أريد إبطال الحكم الذي قبلها كانت للإضراب الإبطالي مثل « أَم يَقُولُونَ بِهِ جَنَّةً ، بَلْ جَاءُهُمْ بِالْحَقِّ » ، وإن لم يرد إبطاله كانت للإضراب الانتقالي مثل : « أُوْزِلَ عَلَيْهِ الذَّكْرُ مِنْ بَيْنَنَا ؟ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذَكْرِي ، بَلْ لَمْ نَدْعُوكُمْ عَذَابِ ». .

٨ - لكن : للاستدراك ، وشرط العطف بها أن تسبق بنفي أو نهي ، وألا تقرن بالواو ، وأن يكون المعطوف غير جملة ، مثل : (لم يسافر الطلابُ لِكُنْ وَكِيلُهُمْ ، لَا يَقْرَأُنَّ ضَعِيفًا لِكُنْ مُحْسِنًا) . وتفيد إثبات النفي أو النهي لما قبلها وجعل ضده لما بعدها ، شأنها في ذلك شأن « بل » .

فإذا نقص شرط من الشروط الثلاثة المذكورة لم تكن حينئذ عاطفة بل حرف ابتداء كان يأتي بعدها جملة لا مفرد مثل : ما قصر لكن مرض ، وكأن تقرن بالواو مثل : وافق الطلابُ ولكن أخوهك (أي ولكن أخوه لم يوافق) ، وكأن لا يكون قبلها نفي أو نهي مثل : سافروا لكن الرئيس أقام .

٩ - لا : للنفي والطف ، مثل (نجح محمود لا سليم ، أحضر

وثائقَك لا كتبَك) وشرط العطف بها أن يتقدمها خبر مثبت أو أمر .

وتفيد إثبات الحكم لما قبلها ونفيه عما بعدها .

ملاحظة :

يجوز عطف الضمير على الاسم الظاهر والعكس، غير أنه لا يحسن العطف على ضمير الرفع المتصل أو المستتر إلا بعد توكيدهما بضمير منفصل مثل : اذهبْ أنت ورفيقُك ، ذهبتْ أنا ورفيقِي ، أما : (اذهب ورفيقُك وذهبتْ ورفيقِي) فغير حسن . فإن فصل بين المعطوف والمعطوف عليه فاصلٌ ما مثل (ما ذهبتْ ولا خالدْ) حسن .

الشاهد

(أ)

١ - ﴿جَنَّاتٌ عِدْنٍ يُدْخِلُونَهَا وَمِنْ صَلَحٍ مِّنْ أَبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذَرِيَّاتِهِمْ﴾
سورة الرعد ١٣ : ٢٥

٢ - ﴿وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَقُولُوا يُؤْتِكُمْ أَجْوَرَ كُمْ وَلَا يُسَأَّلُكُمْ أَمْوَالُكُمْ . إِنْ يُسَأَّلُكُمْ هَا فَيُحْفِظُكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجُ أَضْغَانَكُمْ﴾
سورة محمد ﷺ ٤٧ : ٣٦ ، ٣٧

٣ - ﴿... وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَّقِيبًا﴾
سورة النساء ٤ : ١

٤ - ﴿يُسَأَّلُونَكُمْ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قَتَالٌ فِيهِ ، قُلْ : قَتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾
سورة البقرة ٢ : ٢١٧

٥ - ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكَنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمَنَا مِنْ شَيْءٍ﴾
سورة الأنعام ٦ : ١٤٨

٦ - ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدًا أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِجَالِكُمْ وَلَكُنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ﴾

- وكان بالمؤمنين رحيماً ﴿٤٠﴾ سورة الأحزاب ٣٣ : ٤٠
- ٧ - ﴿والعادياتِ صَبْحًا . فالمورياتِ قَدْحًا . فالمغيراتِ صُبْحًا . فائِرَنْ
بَهْ نَقْعًا . فوسطنْ بَهْ جَمْعًا . إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٰ﴾
سورة العاديات ١٠٠ : ٦-١
- ٨ - ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تَنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
سورة البقرة ٢ : ٦
- ٩ - ﴿وَقَالُوا: أَتَأْخُذُ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سَبَحَانَهُ، بَلْ عِبَادٌ مَكْرُمُونَ﴾
سورة الأنبياء ٢١ : ٢٦
- ١٠ - ﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَى مَنْتَهَى الْأَلْفِ أَوْ يَزِيدُونَ﴾
سورة الصافات ٣٧ : ١٤٧
- ١١ - ﴿قُلْ: هَلْ يَسْتُوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتُوِي الظَّلَمَاتُ وَالنُّورُ،
أَمْ جَعَلُوا اللَّهَ شَرَكًا ؟ خَلَقُوهُ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ﴾
سورة الرعد ١٣ : ١٦
- ١٢ - ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جَنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لَلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾
سورة المؤمنين ٢٣ : ٧٠
- ١٣ - ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفَلَةِ مِنْ أَهْلِهَا فَوُجِدَ فِيهَا رِجَالٌ يُقْتَلَانِ:
هَذَا مِنْ شَيْطَنِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ، فَاسْتَغْاثَهُ الَّذِي مِنْ شَيْطَنِهِ عَلَى الَّذِي
مِنْ عَدُوِّهِ، فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقُضِيَ عَلَيْهِ...﴾
سورة القصص ٢٨ : ١٥
- ١٤ - ﴿قُلْ: مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، قُلْ: اللَّهُ، وَإِنَّا أَوْ
إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدَىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مَبِينٍ﴾
سورة سباء ٣٤ : ٢٤

- ١٥ - **فما زالت القتلى تمجُّ دماءها**
بدجلة حتى ماء دجلة أشكُلُ
جرير
- ١٦ - **إن ابن ورقاء لا تخشى بوادره**
لكنْ وقائمه في الحرب تُتَنَظِّرُ
زهير
- ١٧ - **فما كان بين الخير لو جاء سالماً**
أبو حجر إلا ليال قلائل
التابعة .
- ١٨ - **وإذا أفترضت قرضاً فاجزه**
إنما يجزي الفتى ليس الجمل
لبيك
- ١٩ - **أين المفر والإله الطالب**
- ٢٠ - **والأشرم المغلوبُ ليس الغالبُ**
- ٢١ - **جاء الخلافة أو كانت له قدرًا**
كما أتى ربّه موسى على قدر
جرير

(ب)

- ٢٢ - **ألقى الصحيفة كي يخفف رحله**
والزاد حتى نعله ألقاها
أبو مروان النحوي
- ٢٣ - **نحن أو أنتم الألأ ألقوا الح**
قَ فبعداً للمبطلين وسحقاً - ؟
- ٢٤ - **وجهك البدر، لا ، بل الشمس لو لم**
يُقْضَ للشمس كسفهُ أو أفعول

٤ - البدل

- تابع مقصود بالحكم يمهّد له بذكر التبوع قبله مثل : ضيفك اليوم جارك خالد . وأنواعه أربعة :
- ١ - بدل مطابق كالمثال المتقدم .
 - ٢ - وبدل بعض من كل مثل (قرأت الصحفة أكثرها والكتاب ربعة) .
 - ٣ - وبدل اشتمال وهو أن يكون البدل منه مشتملاً على البدل مثل : أعجبني أخوك فهمه .
 - ٤ - وبدل مباین يذکر إما على سبيل الغلط كأن تريد نداء خالد فيسبق إلى لسانك فرييد ثم تبدل منه فتقول : يا فرييد خالد . وإما بدل نسيان مثل : زارني أخوك أبوك . وإنما أن يذكر ثم يعدل عنه لتغيير قصد التكلم مثل : زرني صباح الأحد الأربعاء .
- ولا يقع هذا البدل إلا ارتجاحاً ، والأحسن الإتيان قبله بحرف الإضراب (بل) : زرني صباح الأحد بل الأربعاء .
- هذا ولا بد في بدل بعض من كل وفي بدل الاشتغال أن يحويا

ضميراً يعود على المبدل منه مطابقاً له في التذكير والتأنيث والإفراد والتشنية والجمع .

أما التطابق في التعريف والتنكير بين المبدل والمبدل منه فليس بشرط إلا أنه يحسن حين تقع النكرة بدلاً من معرفة أن تكون نكرة مختصة مثل: أقبل بالشروط مشروطة معتدلة .

ولا يقع الضمير بدلاً، أما الاسم الظاهر فيمكن أن يقع بدلاً من الضمير مثل: (أعجبوني بيانهم) ذ(بيان) بدل اشتمال من واو الجماعة .

ويقع المبدل في الأسماء كالأمثلة المتقدمة ، وفي الأفعال مثل (من يزرنـي يحدثنـي آنسـنـ به أكافـنهـ) فعل (يحدثـ) مجزوم لأنـهـ بدلـ من فعلـ الشرطـ (يزـرـ) وكذلكـ (أـكـافـنهـ) جـزـمـ لأنـهـ بـدـلـ منـ جـوابـ الشرطـ (آـنـسـ) ، وفيـ الجـملـ مثلـ: (أـمـدـكـمـ بـمـاـ تـعـلـمـونـ: أـمـدـكـمـ بـأـنـعـامـ وـبـنـينـ) .

وفيـ أـشـيـاءـ الـجـمـلـ مثلـ: (استـفـدـ منـ خـالـدـ منـ آـدـاـيـهـ) .
ملاحظةـ: إذاـ كانـ المـبـدـلـ منـهـ اـسـمـ اـسـتـفـهـاـمـ أوـ اـسـمـ شـرـطـ قـرـنـتـ المـبـدـلـ
بـهـمـزةـ الـاسـتـفـهـاـمـ أوـ بـ(إـنـ)ـ الشـرـطـيةـ مـثـلـ: (كمـ كـتـبـكـ؟ أـمـةـ أمـ مـتـنـ؟)
(منـ يـسـبـقـ إـلـىـ زـيـارـتـيـ إـنـ أـنـتـ وإنـ جـارـكـ أـهـدـيـهـ هـدـيـةـ)، (ماـ تـقـرأـ إـنـ
صـحـيـفـةـ وـإـنـ كـتـابـاـ تـسـتـفـدـ مـنـهـ) ذـ(صـحـيـفـةـ) بـدـلـ منـ اـسـمـ الشـرـطـ(ماـ) .

الشواهد

١ - ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةً حَسَنَةً مَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ .

سورة الأحزاب ٣٣ : ٢١

٢ - ﴿وَلَهُ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطاعَةِ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾
سورة آل عمران ٣ : ٩٧

٣ - ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . صِرَاطُ اللَّهِ ..﴾

سورة الشورى ٤٢ : ٥٢ ، ٥٣

٤ - ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لِتَسْفِعَأَ بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةً كَادِبَةً خَاطِئَةً﴾
السفع : الجر بعنف سورة العلق ٦ : ١٥

٥ - ﴿.. وَمَنْ يَفْعُلُ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً . يَضَعُفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مَهَانَا﴾

سورة الفرقان ٢٥ : ٦٨

٦ - ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قَاتِلٍ فِيهِ ..﴾
سورة البقرة ٢ : ٢١٧

٧ - بلغنا السماء مجذنا وجدوذنا وإنما لنرجو فوق ذلك مظها
التابعة الجعدى

٨ - إلى الله أشكو بالمدينة حاجة وبالشام أخرى : كيف يتقيان
الفرزدق

٥ - عطف البيان

تابع جامد يشبه الصفة في توضيح متبعه إن كان معرفة وفي تخصيصه إن كان نكرة مثل : جاءَ خالدُ التميميُّ معه أبو زيد عمرانُ ، انظر الرجلَ هذا ، مررت بالفائزِ بكرٍ ، جارتَك جاءَ خالدُ آخوها ، (فوسوس إليه الشيطان قال ...) ، رأيت غصنَفراً أيَّ أسدًا ، أشرتُ إليه أنِّي أقرأ . فلانت ترى أنَّ التابعَ في هذه الأمثلة أوضح من المتبع وهذا شرطه ، فإن لم يكن كذلك فهو بدل .

وأفراد عطف البيان غالباً هي : اللقب بعد الاسم ، والاسم بعد الكنية ، والموصوف بعد الصفة (الفارس عنترة) ، والتفسير^(١) بعد المفسَّر مثل : (عندِي عسجدَ أيَّ ذهب) .. الخ

بعض النحاة لا يقول بتابع خامس هو عطف البيان ، ويجعل التابع أربعة فقط ، وكل أمثلة عطف البيان يجعلها من البديل المطابق (بدل كل من كل) . والحق أنَّ هذا يمكن في بعض الأمثلة لا كلها ، فحيثما بقيت الجملة سليمة بوضعنا التابع مكان المتبع تصبح البديلة فيها وعطف البيان ، وحيثما يختل اللفظ أو المعنى فالتابع عطف بيان حتماً ، فالجملة

(١) للتفسير حرفاً : «أن» ولا تدخل إلا على الجمل مثل : «ونودوا أنْ تلكم لغة أورثتموها بما كنتم تعلمون» وتنسق بما يدل على معنى القول دون حروفه مثل : نادى ، أشار ، أوحى .. الخ والحرف الثاني «أي» يدخل على المفردات وعلى الجمل .

(جار تلك جاء خالد أخوها) تخله إذا حذفت منها عطف البيان (أخوها) ، ولو كان بدلًا ما اختلت . وإليك زيادة بيان :

فروق بين البدل وعطف البيان :

- ١ - البدل هو المقصود بالحكم وأني بالتبع قبله تمهدًا للذكر البدل ، على حين عطف البيان متبعه هو المقصود وإنما أني بعطف البيان للتوضيح فهو كالصفة .
- ٢ - عطف البيان أوضح من متبعه ، ولا يشترط ذلك في البدل .
- ٣ - يخصون عطف البيان بالمعارف أو التكرارات المختصة (عند بعضهم) ولا يشترط ذلك في البدل .
- ٤ - للك في البدل أن تستغني عن التابع أو المتبع فقولك (جاء الشاعر خالد) يبقى سليماً إذا أسقطت البدل أو المبدل منه : (جاء الشاعر) ، (جاء خالد) . لأن البدل على نية تكثير العامل كما يقولون : فلذا صح تسلیط عامل المبدل منه على البدل .

ولا يتَّسَّى ذلك دائمًا في عطف البيان فالجمل الآتية لا تبقى على سلامتها لو أُسقطت التابع أو المتبع :
يا أيها الرجل : لا يقال (يا الرجل) ولا يقتصر على (يا أيها).
يا زيد الفاضل : لا يقال (يا الفاضل)
يا رفيقي عبد الله وخالدًا : لا يقال (يا عبد الله وخالدًا) ،
بل (يا عبد الله وخالد)

رأيت غضنفراً أَيْ أَسْدَا : لا يقال (رأيت غضنفراً أَيْ)
ولا (رأيت أَيْ أَسْدَا)

جارك ماتت زينب أمه : لا يقال (جارك ماتت زينب).

ولذا يكون التابع في هذه الجمل وفي أمثالها عطف بيان، لعدم صحة حلوله مكان المبدل منه.

وحين تبقى الجملة سليمة بإسقاط التابع أو المتبع ، صح في التابع أن يكون بدلاً أو عطف بيان ، لكن الأصح إعرابه عطف بيان إذا كان أوضح أو أشهر من المتبع .

الشاهد

١ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُومٌ ، وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجِزَاءُ مِثْلِ مَا قُتِلَ مِنَ النَّعْمَ يُحْكَمُ بِهِ ذُوا عَذْلٍ مِنْكُمْ هَذِهِنَا بَالغَةُ الْكَعْبَةُ ، أَوْ كُفَّارَةُ طَعَامٍ مَسَاكِينٍ...﴾ سورة المائدة ٥ : ٩٨

٢ - ﴿... يَوْقَدُ مِنْ شَجَرَةِ مِبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ...﴾ سورة النور ٢٤ : ٣٥

٣ - أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عَمْرٌ مَا مَسَّهَا مِنْ نَقْبٍ وَلَا دَبَرٍ
عبد الله بن كيسة (الضمير يعود على ناقته ، النقب تمزق الحلف من كثرة المسير ،
والدبار تقرح ظهر البعير) .

٤ - أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بْشٌ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقِبُهُ وَقُوَّاعِ
المزار الفقعي

٥ - أَيَا أَخْوِينَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلًا أَعْيَدْ كَمَا بِاللَّهِ أَنْ تَحْدُثَا حَرْبَا
طالب بن أبي طالب

بحوث متفرقة

- أ - أسماء الأفعال - أسماء الأصوات - حروف المعاني - إعراب الجمل .
- ب- الإعلال - الإبدال - الوقف - كتابة الممزة - كتابة الألف المتطرفة

أسماء الأفعال

تعريفها - أصنافها - مرتجلها ومتقوها - ساعيئها وقياسها - أحكامها .

في اللغة طائفة من الكلم مثل : (أَفَ لِلْقَرْ ، هِيَا بِنَا) لا تدخل من حيث التعريف والعلامات في قسم من أقسام الكلمة الثلاثة : الاسم والفعل والحرف ؛ فهي تشبه الأسماء المبنية من حيث النقط في عدم تصرّفها ، وتبه الفعل في دلالة معناها علىحدث مقتضى بالزمن ، سموها أسماء أفعال ، وعرفوها اعتماداً على معناها وعلى عملها بأيتها :

كلمات تدل على معانٍ الأفعال ولا تقبل علاماتها

وصنفت باعتبار معنى الفعل الذي تدل عليه أصنافاً ثلاثة :

١ - اسم فعل ماض : هيئات عنك الوطن : بُعْد ، شتآن العالم
والجاهل : افترق .

يشكان ما غضبت = سرعن : أسرع ، بُطآن
ما رضيت : أبطة .

٢ - اسم فعل مضارع : آه من الصداع = آوه : أتوّجع ، أَفَ من الفقر :
أتضجر ، أخ : أتكره ، أتوّجع . حس : أتالّم
وَيْ من نجاحك = وا = واهما : أتعجب ، فم
بالذى عليك ثم بـ جل : ثم يكفى .

٣ - اسم فعل أمر : وهو أكثرها وروداً، مثل آمين: استجب، صة: اسكت، مه: كفَّ، إيه: زد من حديثك بسٌّ: اكتف، إيهَا: كُفَّ، ابتعد.

الأمر: انته
 حيٌ على الفلاح: أقبلَ، حيهلٌ^(١)
 على الأمر: أقبلَ
 إلى الأمر وبالامر: عجلَ

هيا = هيئت، أسرع

هـم^(٢): تعال
 شهداءكم: أحضروا تيـدـاـ^(٣): أمهله
 وينها: أغـرـ، فـداءـ: ليـفـدـكـ، قـذـكـ = قـطـكـ: اكتـفـ.
 المرتجل والمنقول :

وكل ما تقدم أسماء أفعال مرتجلة لمعانيها من أصل الوضع، وهناك أسماء أفعال أمر منقولة عن:

١ - أصل مصدر: بـلـه^(٤) العاجز: اترـكـ، روـيدـ^(٥) الفلسـ: أمهـلـهـ.

(١) ركبت من «حي» بمعنى أقبل، وهـ هلـ» التي للحث والعجلة. وفيها لغات: حـيـهـلـ، حـيـهـلـ التـيـدـ: اـنـتـهـ.

(٢) في لغة المجازيين الذين لا يصلونها بالضمائر بل يخاطبون بها المفرد والجمع والمذكر والمؤنث على السواء، وبلغتهم نزل القرآن. أما قبيلة تميم: ففصلها بالضمائر فنقول: هـلـمـواـ، هـلـمـيـ، هـلـمـنـ الخـ. وهي في لغتهم اذا فعل لا اسم فعل، وقد قيل لبعضهم: هـلـمـ قالـ: لا أـهـلـمـ (بصيغة المضارعة).

(٣) بـلـهـ: مصدر أـهـلـ فعلـهـ، وروـيدـ مصدر مـرـخـمـ لـفـعـلـ (أـرـوـدـ: أـمـهـلـ) وهـيـ فيـ المـثـالـيـنـ اسمـاـ فـعـلـ اـمـرـ؛ فـإـنـ نـوـقـنـاـ (بـلـهـاـ أـخـاكـ وـرـوـيدـاـ المـفـلسـ) كـانـاـ مـصـدـرـيـنـ منـصـوـيـنـ عـلـىـ أـنـهـمـاـ مـفـعـولـاـنـ مـظـلـقـاـنـ لـفـعـلـيـمـاـ الـمـحـنـوـفـيـنـ لـاـ اـسـمـيـ فـعـلـ، وـكـذـلـكـ إـنـ جـرـرـتـ ماـ بـعـدهـمـاـ بـإـضـافـتـهـمـاـ إـلـيـهـ: (بـلـهـ أـخـيكـ وـرـوـيدـ المـفـلسـ).

٢ - أصلٌ ظرف : دونك الشمنَ = عندك = لديك : خذه ، مكانك : ثبت ، أماك : تقدم ، وراءك : تأخر .

٣ - عن أصلٍ جار و مجرور : إليك عنِي : تنعُّ ، عليك أناخاك : الزمه .

٤ - عن أصلٍ حرف : هاك حقلك = هاء = ها : خذه .

السماعي والقياس

هذا وأسماء الأفعال كلها مرتجلاً ومتقولها سمعية إلا وزن «فعال»

فيقاس من كل فعل ثلاثي تام متصرف مثل : نزال .

وقد ورد من غير الثلاثي أسماء أفعال شذوذًا فتحفظ ولا يقاس عليها مثل : بدار (من بادر) ، دراك (من أدرك) ، فرقار^(١) (من قرقر بمعنى صوت) ، عرعار (من عرعر بمعنى : العبر) .

أحكام

١ - أسماء الأفعال كلها مبنية على ما سمعت عليه ، ملزمة حالة واحدة في الإفراد والجمع والتذكير والتأنيت ، إلا همزة «هاء» وما اتصل بكاف خطاب فيتصرفاً ، تقول : هاء ، هاءا ، هاوم ، هاني ، هاون ، عليك نفسك ، عليكم أنفسكم ، عليك أنفسكن الخ ..

٢ - تعمل أسماء الأفعال عمل الأفعال التي هي بمعناها من حيث التعديه واللزموم وطلب الفاعل الظاهر أو المستتر . ففي (بله العاجز) : العاجز مفعول به والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت كما في (اترك العاجز)

(١) القرفة ضحك فيه استغراب وترجيع ، وهدير البعير ، وصوت الحمام . أما العرعرة فلعبة للصبيان اذا تنادوا اليها قالوا : عرعار .

- ٣ - لا تضاف ولا تتأخر عن معمولها . فلا يقال (العجزَ به) .
- ٤ - الدالُ على الطلب منها لا ينتصب جوابه بفاء السببية . أما الجزم فينجزم : تقول : (صهْ تسلِمْ) ، ولا تقول (صهْ فتسلِمْ) .
- ٥ - المنون منها نكرة وغير المنون معرفة وهي في ذلك أصناف ثلاثة :
- ١ - واجب التكبير : واهأ ، وبهأ .
 - ٢ - واجب التعريف : وزن فعال .
 - ٣ - جائز الوجهين : صه ، مه ، إيه ، أف .
- ومعنى التعريف والتنكير فيها أنك إذا قلت لمحاورك : (صه) فمعناه : اسكت عن حديثك هذا ، وإذا قلت له (صه) فمعناه اسكت عن كل حديث . و (إيه) معناها امض في حديثك المعهود ، أما (إيه) فمعناها : خذ في أي حديث شئت ، وهكذا .
- ٦ - الغرض من وضع هذه الأسماء : الإيجاز مع ضرب من التوكيد والبالغة .

الشوأه

(١)

١ - **فَوَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنُوا مَكَانَهَا بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ: وَيْكَانَ اللَّهُ يُبَسِّطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ، لَوْلَا أَنْ مِنَ اللَّهِ عَلَيْنَا لِخَسْفِ بَنا، وَيْكَانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ**

سورة القصص : ٢٨

قُدُّمًا وَنُلْحَنُهَا إِذَا لَمْ تَلْحُقْ
بَلَهُ الْأَكْفَافُ كَانَهَا لَمْ تَخْلُقْ
كَعْبَ بْنَ مَالِكَ الْأَنْصَارِي

تُلَاقُوا غَدًّا خَيْلِي عَلَى سَفَوانَ
وَدَاكَ بْنَ ثَمِيلَ الْمَازِنِي

يَزِيدُ سُلَيْمَانُ وَالْأَغْرُونِي حَاتِمٌ
وَهُمُ الْفَتَى الْقَيْسِي جَمْعُ الدِّرَاهِمِ
رِبْعَةُ الرُّوقِي

وَهِيَهَاتُ حِلٌّ بِالْعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ
جَرِيرٌ

٦ - «سَرْعَانَ ذَا إِهَالَةً»، «وَشَكَانَ ذَا خَرْوَجًا»، «إِذَا ذَكَرَ الصَّالِحُونَ

٢ - نَصَلُ السَّيْفِ إِذَا قَصَرَنَ بَخْطُونَا
تَذَرُّ الْجَمَاجِمِ ضَاحِيًّا هَامَتُهَا

٣ - رَوِيدًا بْنِي شِيبَانَ، بَعْضُ وَعِيدِكُمْ

٤ - لَشْتَانَ مَا بَيْنَ الْيَزِيدِيْنِ فِي النَّدَى
فَهُمُ الْفَتَى الْأَرْدِي إِنْفَاقُ مَالِهِ

٥ - فَهِيَهَاتُ هِيَهَاتُ الْعَقِيقِ وَأَهْلُهُ

فحِبَّهَا بعمر» -

- ٧ - يَتَمَارِي فِي الدِّيْرِ قَلْتُ لَهُ وَلَقَدْ يَسْمَعُ قَوْلِي : حِبَّهَا
لِيَدِهِ
- ٨ - أَوْهٌ^(١) مِنْ ذِكْرِي حَصِيبَنَادُونَهُ نَقَّا هَائِلُ جَعْدُ الشَّرِي وَصَفْبِحُ
أَمْرَأَةً مِنْ بَنِي قَرِيظَةِ
- ٩ - وَقَفَنَا فَقَلْنَا : إِيَّاهُ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ
وَمَا بَالِ تَكْلِيمُ الْدِيَارِ الْبَلَاقِ
حَامِو اعْلَى مَجْدِكُمْ وَأَكْفَوْمَانِ اتَّكَلَّامَ
- ١٠ - إِيَّاهُ^(٢) فَدَاءُ لَكُمْ أُمِّي وَمَا وَلَدْتَ
وَصَارَ وَصَلَ الْغَانِيَاتِ : أَخَا^(٣)
- ١١ - وَانْشَأَتِ الرَّجُلُ فَصَارَتْ فَخَّا
الْعَاجَ
- ١٢ - وَاهَا لَسْلَمِي شَمْ وَاهَا هِيَ الَّتِي لَوْ أَنَّا نَلَنَاهَا
نَسْبَ لِرَوْبَةِ وَلِبَيِ النَّجْمِ وَلِبَيِ الْغَوْلِ ، وَقِيلُ : مَصْنُوعٌ صَنْعَهُ الْمَفْضُلِ
- ١٣ - وَبَأْبَيِ أَنْتُ وَفُوكِ الأَشْبَابِ كَائِنَما ذُرَّ عَلَيْهِ الزَّرْنِبُ^(٤)
رَاجِزٌ تَمِيعِي
- ١٤ - وَقَوْلِي كَلْمَا جَشَّاتْ وَجَاشَتْ مَكَانِكِ تَحْمِدِي أَوْ تَسْتَرِيحي
عُمَرُو بْنُ الْإِطْنَابَةِ
- ١٥ - هِبَا أَيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ ، لَا يَضُرُّكُمْ مِنْ ضَلَّلٍ إِذَا
(١) لَفَاتِهَا كَجِيْرٌ وَحِيَثُ وَأَيْنِ ، أَوْهٌ ، أَوْهٌ ، أَوْهٌ ، آهٌ ، آهٌ ، آهٌ ،
أَوْتَاهٌ ، آوِيَّاهٌ . وَالْفَعْلُ : آهٌ أَوْهٌ ، آهٌ تَأْوِهَّاهٌ ، تَأْوِهٌ .
(٢) لَفَةٌ فِي إِيَّاهُ : كَلْمَةٌ اسْتَرَادَةٌ وَاسْتَنْطَاقٌ . وَهَنَاكِ إِيَّاهُ وَإِيَّاهَا أَمْرٌ بِالسُّكُوتِ . فَدَاءٌ
بِالْكَسْرِ وَالْتَّنْوِينِ اسْمٌ فَعْلٌ بِمَعْنَى (لِتَنْدَكُمْ) وَبِالرَّفْعِ وَالْتَّنْوِينِ مَصْدَرٌ .
(٣) أَخَّ كَلْمَةٌ تَكْرَهُ وَتَأْوِهُ . أَخَّ = كِخَّ بِمَعْنَى اطْرَحْ .
(٤) الشَّبَبُ حَدَّةُ الْأَسْنَانِ وَقِيلُ بِرَدْ فِيهَا وَعَذْوَبَةُ ، وَالْزَّرْنِبُ نَبْتٌ طَيْبٌ الرَّائِحةُ .

اهتدِيْتُمْ ، إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيَنْبَشِّكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٠﴾ .
سورة المائدة : ٥٠

- ١٦ - فَدَعُوكُمْ نَزَالِ فَكُنْتُمْ أَوَّلَ نَازِلٍ وَعَلَامٌ أَرْكَبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزُلْ
رَبِيعَةَ بْنَ مَقْرُومَ الضَّبِيِّ
- ١٧ - نَعَاءَ جُذَاماً غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْلٍ وَلَكُنْ فَرَاقًا لِلْدَّاعِمِينَ وَالْأَصْلِ
الْكَمِيتِ
- ١٨ - مَتَكْنَفِيْ جَنْبِيْ عَكَاظٌ كَلِيْهِمَا يَدْعُو وَلِيَدُهُمَا بِهَا : عَرَعَارٌ
التَّابِغَةُ
- ١٩ - فَعَلَيْكَ بِالْحَجَاجِ لَا تَعْدُلُ بِهِ أَحَدًا إِذَا نَزَلتَ عَلَيْكَ أُمُورُ
الْأَخْطَلِ

(ب)

- ٢٠ - يَا أَيُّهَا الْمَاتِحُ : دَلَوِيْ دُونِكَا إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَحْمُدُونِكَا ؟
- ٢١ - قَدْنَيْ من ذِكْرِ الْحُبَيْبَيْنِ قَدِيْ
لِيْسَ الْإِمَامُ بِالشَّحِيقِ الْمُلْحَدِ^(١)
حَمِيدُ بْنُ مَالِكَ الْأَرْقَطُ

(١) قَلْنَيْ : يَكْنَيْنِي ، أَوْ اسْمَ بِعْنَى حَسْبٍ . أَرَادَ بِالْحُبَيْبَيْنِ : عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزَّبِيرِ وَكَنْتَهُ
أَبُو خَيْبَرٍ وَأَخَاهُ مَصْعُبُ بْنُ الزَّبِيرِ .

أسماء الأصوات

هذه كلمات لا تشارك أسماء الأفعال إلا في بنائها على ما سمعت به ، ولا في الاكتفاء بها ، فلا إعراب لها ولا تحمل الصيغ . أما الغرض منها ففيما خطاب صغار الإنسان وما لا يعقل من الحيوان ، وإنما حكاية أصوات الحيوان . وقد يُجرون الصوت اسمًا لصاحبه فيعاملونه معاملة الأسماء . وغالب هذه الأسماء فيه أكثر من لغة وهي جميعاً صنفان :

١ - الصنف الأول من أسماء الأصوات احتاج العرب إلى وضعه تلبية لضرورات الحياة إذ كان الرعي معاش كثير منهم ، وإليك طائفة مما خاطبوا به حيوانهم :

لزجر الإبل : هَيْدَة ، هَادِي ، دِه ، حَاي ، حَلْ ، حَلا ، حَبْ (عند البروك) .

جيء ، جَوْتَ (دعاؤها للشرب)

نَخْ نَخْ (عند الإناث)

بس (صوت الراعي يسكنها عند الحليب)

هِدَعْ (دعوة صغارها المترفة) .

لزجر الفرس : هَلا

لزجر البغل والخيول : عدسٌ

للضأن : حا ، حاء (دعاة إلى الشرب) ، هُسْن ، حَجْ (لزجرها)

للمعز : عا ، عاء ، (دعاة إلى الشرب) سِعْ (للزجر)

للحمار : سُأْ (دعاة للشرب)

للكلب (طرداً له) : هَجْ ، هجا .

للدجاج : دَجْ (دعاة لها) .

للسبع : جَهْ (زجراً له ليكف ويبتعد)

٢ - والصنف الثاني يحاكون به أصوات ما لا يعقل مثل :

قَبْ (لوقع السيف) ، طاقِ (صوت الضرب) ، طَقْ (لوقع الحجر) ،
غاقِ (للغراب) ، ماء (لbgام الظبي) ، وَيْه (للصراخ على الميت) ، شِيبْ
(صوت مشافر الإبل عند الشرب) طِيخ (صوت الصاحك) عِيطِ (صوت
الصبيان مجتمعين) .

فإذا استعملوا الصوت بدل التلفظ باسم صاحبه انقلب اسماً وتحمّل
الإعراب كسائر الأسماء ، تقول : (رأيت غاقِ وركبت عدسٌ) بمعنى
(رأيت غرابةً وركبت بغالاً) فتبقي الأسماء مبنية على أصلها وتقدر لها
الإعراب المناسب ، أو تعربها كالأسماء المتمكنة فتقول : (رأيت غاقاً
وركبت على عدسٍ) .

الاشتقاق من أسماء الأصوات : اشتقت العرب من هذه الأسماء مصادر

وأفعالاً توحيأ للإيجاز فقالوا : جهجهت بالسبع ، عاعيت بالمعزى ، وحوبت
بالابل وجاجات بها وحلحت بها ، ونخختها ، وساسات بالحمار ،
وسعسعت بالمعز وقطققت الحجارة وعيط الصبيان ... ذلك إذا خاطبوا
الحيوان بالصوت الخاص به أو أخبروا بتصويمه بصوته الخاص وقالوا :
راع هسناس وهساهس (إذا رعى الليل كله ، مخاطباً غنمه بهس) .

الشواهد

- ١ - أَلَا لَيْتِ شِعْرِي هَلْ أَقُولُنْ لِبْغَانِي
 (عدسٌ) بعْدَ مَاطَالِ السَّفَارِ وَكَلَّتِ
 بِيَهْسِ الْجَرْمِي
- ٢ - (عدسٌ)، مَا لَعْبَادُ عَلَيْكِ إِمَارَةٌ
 نَجُوتُ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقٌ
 يَزِيدُ بْنُ مَفْرَغِ الْحَمِيرِي
- ٣ - إِذَا حَمَلْتَ بِنْزِنِي عَلَى عَدْسٍ
 عَلَى الَّذِي بَيْنَ الْحَمَارِ وَالْفَرَسِ فَمَا أَبَالِي مِنْ غَرَّاً وَمِنْ جَلْسِ
- ٤ - يَأْتِرُ هَذَا شَجَرٌ وَمَاءٌ عَاعِتٌ لَوْ يَنْفَعُنِي الْعَيْنَاءُ وَقَبْلَ ذَاكَ ذَهَبَ الْحَيَاءُ
- ٥ - وَمَا كَانَ عَلَى الْهِيَءِ وَلَا الْجَيَءِ امْتَدَاحِكَا
 (هِيَءٌ : دُعَاءُ لِلْعَلْفِ ، جَيَءٌ : دُعَاءُ لِلشَّرْبِ)
 مَعَاذُ الْمُرَاءِ
- ٦ - لَيْسَ بِثَانِيهَا بَهْيَدَ وَحْلًا
 حَتَّى يَرَى أَسْفَلَهَا صَارَ عَلَا
 الْقَتَالُ الْكَلَابِي
- ٧ - إِنِّي إِذَا الجَارُ لَمْ تُحْفَظْ مَحَارِمَهُ
 وَلَمْ يُقَلْ دُونَهِ هِيَدَ وَلَا هَادِ
 وَلَيْسَ جَارِي كَعْشٌ بَيْنَ أَعْوَادِ
 أَبْنَ هَرْمَةِ
- ٨ - مَعَاوِدُ لِلْجَوْعِ وَالْإِمَاقَ
 يَغْضِبُ إِنْ قَالَ الغَرَابُ غَاقُ
 الْقَلَاخِ

حروف المعاني^(١)

الكلام على الحرف

الحروف كلها مبنية وهي قليلة بحيث لا يتجاوز عددها ثمانين ، ويقال لها حروف المعاني ، كما أن حروف الهجاء يقال لها حروف المبني . حروف المعاني على خمسة أقسام : أحادية ، وثنائية ، وثلاثية ، ورباعية ، وخمسانية . (أما الأحادية) فثلاثة عشر وهي : المءزة والألف والباء والتاء والسين والفاء والكاف واللام والميم والنون والماء والواو والياء .

(فالمءزة) للاستفهام وللتسوية وللنداء نحو : « أقرب أم بعيدٌ ما توعدون » ، « سوء عليهم أنذرتهم أم لم تذرهم لا يؤمنون » ، أجارتانا إنا مقيمان هنا . و(الألف) للاستغاثة وللتعجب وللنديبة وللفصل بين النونين وللدلاللة على الشتية نحو : (يا بزيداً لآمل نيل بر) ، يا ماماً ويا عشباً ! واحسينا ، اضربنا نسان يا نساء . (وقد أسلمه بمعدٍ وحميم)

و (الباء) للإلصاق وللسبيبة وللقسم وللاستعانة نحو : أمسكت بأخي ، « فيما نقضهم مثاقهم لعنائهم » ، (أقسم بالله وأياته) ، كتبت بالقلم . وتبجيء زائدة نحو « أليس الله بكافي عبداً » .

(١) أوسع مرجع لمعاني الحروف كتاب « معجم الليب لابن هشام » وقد رأينا الاكتفاء بهذا الموجز ليرجع اليه طالب العلم ، نقله من كتاب (قواعد اللغة العربية) لحفني ناصف ورفاقه ، اذ هو — على وجائزته — واف بال الحاجة صحيح الأمثلة والشهاد .

و (الباء) للتأنيث وللقسم نحو : « قالت امرأة العزيز » ، « تالله لقد آثرك الله عليه ». .

و (السين) للاستقبال نحو : ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا .

و (الفاء) للترتيب مع التعقب ولربط الجواب نحو : دخل عند الخليفة العلماء فالأمراء .

« إن كنتم تحبون الله فاتبعوني ». . وتحبّي زائدة لتحسين اللفظ نحو : خذ سبعة فقط .

و (الكاف) للتشبيه والخطاب نحو : العلم كالنور ، « إن في ذلك لعبرة » ، وتحبّي زائدة نحو « ليس كمثله شيء ». .

و (اللام) للأمر ولابتداء وللقسم ولإختصاص نحو « ليسْ فِي ذَلِكَ سَعَةً مِمَّا سَعَتْهُ ». .

« تَيْوُسْفُ وَأَخْوَهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْهُ ». . لئن أَخْرِجُوكُمْ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ ». .

الجنة للطائعين .

و (الميم) للدلالة على جمع الذكور نحو « ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَسْكُنُونَ فِي الْأَرْضِ »

و (التون) للوقاية من الكسر والتوكيد نحو « وأوصاني بالصلة ». . « لَنْسَقَعَنْ ». بالناصية

و (الباء) للسكت في الوقف نحو ليمه وقه ولغيبة نحو إيه وإياهم ، فإن الضمير هو (إيا)

فقط ، وما بعده لواحق تدل على الغيبة كما هنا ، أو على الخطاب كما في إياك وإياك ، أو

على التكلم كما في إياتي وإيانا .

و (الواو) لطلق الجمع والاستئناف والحال وللمعية وللقسم نحو يسود الرجل بالعلم والأدب .

« لِنَبِيَّنَ لَكُمْ وَنُقْرِئَ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ ». . خرجوا من ديارهم وهم ألف « سِرَّتْ

وَالْجَلِيلَ ». . « وَالَّتِينَ وَالرَّبِيعُونَ ». .

و (الباء) للمتكلّم نحو إياتي .

و (أما الثنائيه) فستة وعشرون وهي آ إذ وأل وأم وأن وإن وأو وأي وإي وبل وعن

وفي وقد وكيف ولا لم ولن ولو وما ومدّ ومنّ وها وهل ووا ويا والتون الثقيلة .

(آ) للنداء نحو آ عبد الله

و (إذ) للمفاجأة بعد بيّنا وبينما ، وللتعليل نحو

« فَيَنِمَا الْعَسْرُ إِذْ دَارَتْ مِيَاسِيرُ ». .

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم « إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر .

و (أل) لتعريف الجنس أو جميع أفراده أو فرد منه معين نحو الرجل خير من المرأة . « إن

الإنسان لفتي خُسْرٌ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ». . « وَمَا أَتَاهُنَّ كَمِ الرَّسُولُ فَخَذُوهُ ». . وتحبّي

زائدة نحو الآن والتعمان .

و (أم) للمعادلة بعد همزة الاستفهام أو للتسوية نحو « أقرب أم بعيد ما توعدون ». « سواء عليهم أنذرهم أم لم تذرهم ». وتحيء بمعنى بل نحو « هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور » .

و (أن) تكون مصدرية وبمسيرة زائدة ومحففة من أنـ نحو « وأنـ تصوموا خير لكم ». « فأوحينا اليه أن اصنع الفُلك ». « فلما أنـ جاء البشير ». « علم أنـ سيكونـ منكم مرضي » .

و (إنـ) للشرط وللنفي وتحيء زائدة ومحففة من إنـ نحو إنـ ترحم ترْحَمـ . إنـ هم إلا في غرورـ .

ما إنـ ندمتـ على سكوتـ مرّةـ . ولقد ندمتـ على الكلامـ مراراـ
« وإنـ نظنـكـ لـمنـ الكاذـينـ . »

و (أوـ) لأحدـ الشـيـئـينـ نحوـ خـذـ هـذـاـ أوـ ذـاكـ . وتحـيـءـ فـيـ مقابلـةـ إـمـاـ نحوـ العـدـ إـمـاـ زـوـجـ أوـ فـردـ ،
وـ بـعـنـيـ بلـ نحوـ « فـأـرـسـلـنـاهـ إـلـىـ مـثـلـ الـفـ أوـ يـزـيدـونـ »

و (أيـ) للنـداءـ ولـالتـفسـيرـ نحوـ أيـ ربـ . هـذاـ عـسـجـدـ أيـ ذـهـبـ .

و (إـيـ) للـجـوابـ وـيـذـكـرـ بـعـدـ قـسـمـ دـائـمـاـ نحوـ « وـيـسـتـبـشـونـكـ : أـحـقـ هـوـ ؟ـ قـلـ : إـيـ وـرـبـ إـنـهـ
لـخـتـ » . وـ الـغـالـبـ وـقـعـهاـ بـعـدـ الـاسـتـفـهـانـ كـمـ رـأـيـتـ .

و (بلـ) لـلـإـضـرـابـ عنـ المـذـكـورـ قـبـلـهاـ وـجـعـلـهـ فـيـ حـكـمـ الـسـكـوتـ عـنـهـ نحوـ ماـ ذـهـبـ خـالـدـ بـلـ
يوـسـفـ . وجـهـهـ بـدـرـ بـلـ شـمـسـ .

و (عنـ) لـلـمـجاـوزـةـ وـلـلـبـلـدـيـةـ نحوـ خـرـجـتـ عـنـ الـبـلـدـ « لـأـتـبـغـيـ نـفـسـ عـنـ نـفـسـ شـيـئـاـ » .
و (فيـ) لـلـظـرـفـيـةـ وـلـلـمـصـاحـبـةـ وـلـلـسـبـبـيـةـ نحوـ : فـيـ الـبـلـدـ لـصـوـصـ . اـدـخـلـوـاـ فـيـ أـمـمـ . دـخـلـتـ اـمـرـأـ
الـنـارـ فـيـ هـرـةـ حـبـسـتـهاـ .

و (قدـ) لـلـتـحـقـيقـ وـلـلـتـقـلـيلـ وـلـلـتـوـقـعـ نحوـ « قـدـ أـفـلـحـ مـنـ زـكـاـهـ » . قـدـ يـجـودـ الـبـخـيلـ . قـدـ
يـقـدـمـ الـمـسـافـرـ اللـيـلـةـ .

و (كيـ) للمـصـدرـيـةـ وـهـذـهـ مـعـ ماـ بـعـدـهـاـ فـيـ تـأـوـيـلـ مـصـدـرـ كـ (أنـ) نحوـ : أـخـلـصـوـاـ الـنـيـاتـ كـيـ
تـالـوـاـ أـعـلـىـ الـدـرـجـاتـ . جـدـ لـكـيـ تـجـدـ .

و (لاـ) تـكـونـ نـاهـيـةـ وـزـائـدـةـ وـنـافـيـةـ نحوـ « لـاـ تـقـنـطـواـ مـنـ رـحـمـةـ اللهـ » . « مـاـ مـنـعـكـ أـنـ لـاـ
تـسـجـدـ » . « فـلـاـ صـدـقـ وـلـاـ صـلـيـ » . وـقـدـ تـقـعـ النـافـيـةـ جـوـابـاـ وـعـاطـفـةـ وـعـاملـةـ عـمـلـ إـنـ
نـوـ قـالـوـاـ أـتـصـبـرـ ؟ـ قـلـتـ لـاـ . أـكـرمـ الصـالـحـ لـاـ الطـالـعـ . لـاـ سـمـيرـ أـحـسـنـ مـنـ الـكـتابـ .

و (لمـ) لـنـفيـ الـمـاضـيـ وـجـزـمـهـ وـقـلـبـهـ إـلـىـ الـمـضـيـ نحوـ « لـمـ يـلـدـ وـلـمـ يـولـدـ » .

و (لن) لتنبي المضارع ونسبة وتخليصه للاستقبال نحو :

لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

و (لو) للشرط والمصدرية نحو لو أنصف الناس استراح القاضي . « يَوْدَ أَحَدُهُمْ لَوْ بِعْمَرَ أَلْفَ سَنَةً » ويقال لها في نحو المثال الأول حرف امتناع لامتناع ، أي انتفاء الجواب لانتفاء الشرط .

و (ما) تكون نافية وزائدة وكافية عن العمل ومصدرية نحو « ما هذا بشرأً » . « فبما رحمةٍ من الله لنتَ لهم » . « كأنما يساقون إلى الموت » . « وضاقت عليهم الأرض بما رحببت » وقد يلاحظ الوقت مع المصدرية فيقال لها مصدرية ظرفية نحو « وأوصاني بالصلة والزكاة ما دمت حياً » .

و (مذ) للابتداء أو الظرفية نحو ما كلّمته مذ سنة ولا قابلته مذ يومنا

و (من) للابتداء والتبعيض للتعميل نحو « سبعان الذي أسرى بعده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى » . « منهم من كَلَمَ الله » . « مما خطبناهم أغريقوا » . وتجيء زائدة بعد النفي والنهي والاستفهام نحو « ما لنا من شفيع » . لا يربح من أحد . « هل من خالق غير الله » .

و (ها) للتنبيه تدخل على أسماء الإشارة كهذا وهذه والضمائر كهذا وهأنما والجمل نحو : ها إن صاحبك بالباب

و (هل) للاستفهام نحو : هل طلع النهار ؟ وتفارق الهمزة في أنها لا تدخل على نفي ولا شرط ولا مضارع حالياً ولا إنّ .

و (وا) للنديبة نحو : واحسنياه .

و (يا) للنداء وللنديبة وللتنبيه نحو « يأيها الناس » . يا حسنياه . « يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربِّي وجعلني من المكرمين »

و (النون الثقيلة) تدخل على الفعل لتوكيده نحو « لَيْسْ جَنَّ » ولا تلحق الماضي أبداً و(أما الثلاثية) فخمسة وعشرون وهي آيَ وأجَلَ وإذَا وإذنَ وَأَلَا وإلى وأمَّا وإنَّ وأنَّ وأياً وبلي وثُمَّ وجَلَّ وجَيْرَ وخلا ورُبَّ وسوف وعدا وعَلَّ وعلى ولاتَ وليتَ ومنذ ونعمَ وهيـا

و (آيَ) للنداء نحو آيَ صاعدَ الجبل
و (أجل) للجواب نحو :

يقولون لي صفحها فأنت بصفتها * خيرٌ ، أجل عندي بأوصافها عِلْمٌ

و (إذا) للمفاجأة نحو ظننته غائباً إذا إنه حاضر وترتبط الجواب بالشرط نحو : « وإن تُصْبِّهِمْ سَيِّدَهُ بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ »
 و (إذن) للجواب والجزاء نحو إذن تبلغ القصد في جواب (سأجتهد) مثلاً .
 و (ألا) للتبيه والاستفهام للطلب برفق وهو العَرْضُ، أو بحثٍ وهو التحضيض نحو « ألا إنَّ أُولَئِكَ اللَّهُ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ ». ألا تحلُّ بنا دينا ، ألا تجتهد .
 و (إلى) للانتهاء نحو « سبحان الذي أسرى بعده ليلًا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى »
 و (أما) للتبيه ويكثر بعدها القسم نحو أما والله لأعاتبه
 و (أنَّ) للتوكييد والمصدريه نحو أعطيته لأنَّه مستحق . وتتحققها (ما) فتنكشف عن العمل وتفيض
 الخصر نحو « يُوحَى إِلَيْهِ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ ».
 و (أنَّ) للتوكييد نحو (إنَّ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وتتحققها (ما) فتنكشف أيضاً وتفيض الخصر
 نحو (إِنَّمَا يَنْذِكِرُ أَوْلُ الْأَلْبَابِ) . وقد تجيء للجواب نحو
 ويقُلُّنَّ شَيْبَ قَدْ عَلَّا . كَوْنَتْ كَبِرَتْ فَقَلَتْ : إِنَّهُ
 و (أيَّا) للنداء نحو .

أيا جَبِيلُ نُعْمَانَ بِاللَّهِ خَلِيلًا . نَسِيمَ الصَّبَابِ يَخْلُصُ إِلَيْهِ نَسِيمَهَا
 و (بل) للجواب نحو (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟) قالوا : بل) وأكثر ما تقع بعد الاستفهام ويحاب بها
 بعد النفي كما رأيت .

و (ثُمَّ) للترتيب مع التراخي نحو خرج الشبان ثم الشيوخ
 و (جَلَّلَ) للجواب كنعم نحو : قالوا نظمت عقود الدرّ قلت جَلَّلَ .
 و (جيَّرَ) للجواب أيضاً نحو : قالوا أتقتحم المُتُّونَ فقلت جَيَّرَ
 و (خلا) للاستثناء نحو رافق الناس خلا المصلين
 و (رُبَّ) للتقليل وللتکثير نحو رُبَّ أمنية جلبت منه . رُبَّ ساعٍ لقاعد . وقد تمحذف بعد الواو
 وبقى عملها نحو :

وليلٌ كَمَوْجُ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُّولَهُ . عَلَيْهِ بَأْنَوَاعِ الْمَعْوَمِ لِيَتَّيَ
 ويقال للواو : واو رب

و (سوف) للاستقبال نحو سوف يرى

و (عدا) للاستثناء نحو حسْنُ الظن بالناس عدا اخاهين

و (علَّ) للترجي والتوقع نحو :
 ولا تُهِنَّ الْفَقِيرُ عَلَّكَ أَنَّهُ ترکع يوماً والدَّهْرُ قدْ رَفَعَهُ

و (على) للاستعلاء والمحاكمة نحو « وعليها وعلى الفلك تحملون » « وإن ربكم لنحو مغفرة للناس على ظلمهم ». .
 و (لاتـ) للنفي كليس نحو ندم البغاء ولاتـ ساعة مندمـ « والبغى مرتع مبتغيه وخيمـ ». .
 و (بيـتـ) للمعنى نحو ألاـ ليـتـ الشـيـابـ يـعـودـ يـوـمـاـ « فـأـخـبـرـهـ بـمـاـ فـعـلـ المـشـيبـ ». .
 و (منذـ) للابتداء أو الظرفية كـذـنـوـ ماـ كـلـمـتـهـ مـنـذـ سـتـةـ ولاـ قـابـلـتـهـ مـنـذـ يـوـمـناـ .
 و (نعمـ) للجواب فـتـكـوـنـ تـصـدـيقـاـ للمـخـبـرـ وـوـعـدـاـ لـلـطـالـبـ وإـعـلـامـاـ لـلـسـائـلـ تـقـوـلـ : (نعمـ)
 فيـ جـوـابـ : الـبـغـىـ آـخـرـهـ نـدـمـ ، وـ (ـأـفـعـلـ مـاـ تـؤـمـرـ)ـ .ـ وـهـلـ أـدـيـتـ مـاـ عـلـيـكـ .ـ وـمـثـلـهـاـ
 فيـ ذـكـرـ أـجـلـ وـجـيـرـ .ـ وـجـيـرـ .ـ وـ (ـهـيـاـ)ـ لـلـنـدـاءـ نـحـوـ هـيـاـ رـبـنـاـ اـرـحـمـناـ
 (ـوـأـمـاـ الـرـبـاعـيـةـ)ـ فـخـمـسـةـ عـشـرـ وـهـيـ إـذـمـاـ وـأـلـاـ إـلـاـ وـأـمـاـ وـإـمـاـ وـحـاشـاـ وـحـتـىـ وـكـأنـ
 وـكـلـاـ وـلـكـنـ وـلـعـلـ وـلـمـاـ وـلـوـلـاـ وـلـوـمـاـ وـهـلـاـ
 ذـ (ـإـذـمـاـ)ـ لـلـشـرـطـ نـحـوـ إـذـ مـاـ تـسـقـ تـرـتـقـ .ـ وـ (ـأـلـاـ)ـ لـلـتـحـضـيـضـ نـحـوـ أـلـاـ رـأـيـتـ حـقـ الـأـخـوـةـ
 وـ (ـإـلـاـ)ـ لـلـاسـتـنـاءـ نـحـوـ لـكـلـ دـاءـ دـوـاءـ إـلـاـ الـمـوـتـ .ـ وـ (ـأـمـاـ)ـ لـلـشـرـطـ وـالـتـفـصـيلـ وـالـتـوـكـيدـ نـحـوـ (ـفـأـمـاـ الـذـينـ آـمـنـواـ فـيـعـلـمـونـ أـنـهـ الـحـقـ)ـ .ـ
 وـ (ـإـمـاـ)ـ لـلـتـفـصـيلـ نـحـوـ (ـإـنـاـ هـدـيـنـاهـ السـبـيلـ إـمـاـ شـاـكـرـاـ إـمـاـ كـفـورـاـ)ـ
 وـ (ـحـاشـاـ)ـ لـلـاسـتـنـاءـ نـحـوـ أـقـدـمـواـ عـلـىـ الـبـهـانـ حـاشـاـ وـاحـدـ .ـ
 وـ (ـحـتـىـ)ـ تـقـعـ حـرـفـ جـرـ لـلـاـتـهـاءـ نـحـوـ (ـحـتـىـ مـطـلـعـ الـفـجـرـ)ـ .ـ (ـحـتـىـ يـتـبـيـنـ لـكـمـ الـحـيـطـ الـأـيـضـ)
 وـ حـرـفـ عـطـفـ الـلـغـاـيـةـ نـحـوـ :ـ قـدـ الـحـاجـ حـتـىـ الـمـشـاـةـ ،ـ وـ حـرـفـ اـبـتـادـهـ نـحـوـ فـوـاعـجـاـ حـتـىـ
 كـلـيـبـ تـسـتـيـ .ـ .ـ وـ (ـكـأنـ)ـ لـلـتـشـيـهـ وـلـلـظـنـ نـحـوـ كـأنـ لـفـظـهـ الدـرـ المـشـورـ .ـ كـأنـ ظـفـيرـ بـيـعـيـتـهـ .ـ وـقدـ تـخـفـفـ نـحـوـ
 (ـكـأنـ لـمـ تـغـنـ بـالـأـمـسـ)ـ .ـ وـ (ـكـلـاـ)ـ لـلـرـدـعـ وـالـزـجـ نـحـوـ «ـ كـلـاـ إـنـاـ كـلـمـةـ هوـ قـاتـلـهـاـ»ـ وـقـدـ تـبـيـيـءـ لـلـتـبـيـهـ وـالـاسـتـفـاحـ نـحـوـ
 «ـ كـلـاـ إـنـهـمـ عـنـ رـبـهـمـ يـوـمـنـدـ لـمـحـجوـبـونـ»ـ .ـ وـ (ـلـكـنـ)ـ لـلـعـطـفـ وـالـاسـتـدـارـكـ نـحـوـ ماـ قـامـ زـيـدـ لـكـنـ عـمـرـ وـ
 وـ (ـلـعـلـ)ـ لـلـتـرـجـيـ وـالـتـوـقـ نـحـوـ :ـ لـعـلـ الـجـوـ يـعـتـدـلـ

و (لما) لبني المضارع وجزمه وقلبه إلى المضي نحو : أشوفاً ولما يعنى لي غير ليلة . ونجيء
للشرط نحو « ولما فتحوا متابعتهم وجدوا بضاعتهم » ويقال لها حيـثـذا حرف وجود لوجود .
والأشهر في نحو هذا أنها ظرف بمعنى حين .

و (لولا) للتحضيض والشرط نحو « لولا تستغفرون الله ». « ولو لا دفع الله الناس بعضهم
بعض لفسد الارض » ويقال لها حيـثـذا حرف امتناع لوجود أي انتقاء الجواب لوجود
الشرط .

و (لوما) كلولا في معنـيهـا المذكورين نحو « لوما تأتينا بالملائكة »
لومـاـ الإـصـاخـةـ للـلوـشـاهـ لـكـانـ ليـ « من بعد سخطك في رضاك رجاءُ
و (هلا) للتحضيض نحو هلاً ترسل إلى صديقك
(وأما الخناسية) فلم يأت منها إلا لكنـ وهي للاستدراك نحو فلان عالم لكنـه جـانـ .
والاستدراك رفع وهم نـشـأـ منـ الكلـامـ السـابـقـ ، وقد تخفـفـ فـتـهـمـ وجـبـاـ نحو « فـلـمـ تـقـتـلـوـهـ
ولـكـنـ اللهـ قـتـلـهـ ». .
ومـاـ تـقـدـمـ يـعـلـمـ أـنـ الـحـرـوـفـ تـقـسـمـ إـلـىـ أـصـنـافـ فـكـلـ طـافـةـ مـنـهـ اـشـرـكـتـ فـيـ مـعـنـىـ أوـ
عـمـلـ تـنـسـبـ إـلـيـهـ فـيـقـالـ :

(أحـرـفـ الجـوابـ) لاـ وـنـعـمـ وـبـلـ وـإـيـ وـأـجـلـ وـجـلـ وـجـيـرـ وـإـنـ
(أحـرـفـ النـفـيـ) لـمـ وـلـنـ وـمـاـ وـلـاـ وـلـاتـ
(أحـرـفـ الشـرـطـ) إـنـ وـإـذـنـ وـلـوـ وـلـوـلاـ وـلـوـمـاـ وـأـمـاـ
(أحـرـفـ التـحـضـيـضـ) أـلـاـ وـأـلـاـ وـهـلـاـ وـلـوـلـاـ وـلـوـ ماـ
(الأـحـرـفـ الـمـصـرـيـةـ) أـنـ وـأـنـ وـكـيـ وـلـوـ وـمـاـ
(أحـرـفـ الـاسـتـقـبـالـ) السـيـنـ وـسـوـفـ وـأـنـ وـإـنـ وـلـنـ وـهـلـ
(أحـرـفـ التـنـبـيـهـ) أـلـاـ وـأـمـاـ وـهـاـ وـيـاـ
(أحـرـفـ التـوـكـيدـ) إـنـ وـأـنـ وـالـنـونـ وـلـامـ الـابـتـداءـ وـقـدـ
وـمـنـ ذـلـكـ حـرـوـفـ الـجـرـ وـالـعـطـفـ وـالـنـدـاءـ وـنـوـاصـبـ الـمـضـارـعـ وـجـوـازـمـهـ وـقـدـ مـرـ بـيـانـهاـ
وـتـقـسـمـ الـحـرـوـفـ إـلـىـ عـالـمـةـ كـيـانـ وـأـخـواتـهاـ وـغـيـرـ عـالـمـةـ كـأـحـرـفـ الجـوابـ
وـتـقـسـمـ أـيـضـاـ إـلـىـ مـخـصـصـةـ بـالـأـفـعـالـ كـأـحـرـفـ التـحـضـيـضـ ،ـ وـمـخـصـصـةـ بـالـأـسـمـاءـ كـحـرـوـفـ
الـجـرـ ،ـ وـمـشـرـكـةـ كـمـاـ وـلـاـ النـافـيـتـيـنـ وـوـاـوـ وـفـاءـ الـعـاطـفـيـنـ .ـ

إعراب الجمل

الجملة – في اصطلاح النحو – ما تألف من مسند ومسند إليه ، سواء أفادت معنى تماماً مثل (أكل الطفلُ) و (أخوك مسافر) ، و (صَهْ) ؛ أم لم تقدِّم معنى تماماً مثل : (إن تجتهد) ، و (ما في خالد) .

الفعالية والاسمية : الجملة التي تصدرها فعل مثل (قرأت درسي) و (قرىء الدرسُ) و (كان الدرس سهلاً) .. الخ جملة فعلية .

وما لم يكن صدرها فعلاً فهي جملة اسمية مثل : (ما أخوك مسافراً) و (الدرس يفيد) و (هل محسن رفيقك؟) .

وأفراد الجملة : الفعل (أو شبيه) مع فاعله أو نائب فاعله ، والفعل الناقص وما عمل عمله مع اسمه وخبره ، والمبتدأ والخبر ، وجملة (إن) وأخواتها ، واسم الفعل مع فاعله . أما الكلام فلا يطلق إلا على ما أفاد معنى تماماً يحسن السكوت عليه مثل : (هَلْمٌ) و (صَهْ) ، و (إن تجتهد تنجح) و (ما في خالد راضياً) . وعلى هذا فكل كلام جملة فأكثر ، وليس كل جملة كلاماً .

كل جملة حلت محل المفرد وأمكن تأويلاً لها به كانت ذات محل من الإعراب هو محل المفرد الذي حل محل مكانه مثل : (أخوك يكتب درسه) ، فجملة يكتب حل محل (كاتب) فإعرابها مثله : في محل رفع خبر المبتدأ . وجملة (تعلم) في قولنا (ظننتك تعلم) في محل نصب ، مفعول ثان ((ظن)) لأن التأويل (ظننتك عالماً) .

والجملة التي لا يمكن تأويلاً لها بمفرد ، لا يكون لها محل من الإعراب

مثل (أَنَاكَ زائر) و (لولا أَخووك لخسرنا).
وإِيليك ببياناً لأفراد كل من القسمين :

الجمل التي لها محل من الإعراب ثمان :

١ - الواقعة موقع الخبر ، فتكون في محل رفع بعد المبتدأ أو اسم (إن) وأخواتها مثل : (بشرك يحب بك ، إن أخاك يسعى في خيرك ، لا مؤذي عاقبته حميدة). وتكون في محل نصب إن وقعت خبراً للفعل الناقص وما يعمل عمله : (أنا سعيد ما دمت أَعْمَل) ، (إن الناصح يندم) والتأويل : ما دمت عاملًا ، إن الناصح نادماً .

٢ - الواقعة فاعلاً ^(١) أو نائب فاعل : مثل : (وتبين لكم كيف فعلنا بهم) ، (وقيل : بعدها للقوم الظالمين) .

٣ - الواقعة مفعولاً ^{بأن} كانت مقول القول مثل : (يقول : إني موافق) أو ثاني مفعولي (ظن) وأخواتها مثل : علمتك تحب الفقراء = علمتك محبًا الفقراء ، أو بعد الأفعال المعلقة عن العمل ^(٢) : (لا أدرى أسفار أم أيام) .

فالفعل (أدري) علقة الاستفهام عن النصب لفظاً، فصارت الجملة

(١) كثير من النحاة لا يقولون بوقوع الجملة في محل فاعل إلا إذا أريد بها لفظها ، والمعنى لا يقرهم على ذلك ، ولم يأتوا بمسوغ مقبول لهذا المنع ؛ فقد قالوا : إن الفاعل في المثال الأول مصدر تبيين والتقدير (تبين لهم التبّين) وجملة (كيف فعلنا بهم) بدل من المصدر المقدر أو مفسر له ، فوقعوا فيما هربوا منه .

والتأويل الواضح : تبّين لكم حال فعلنا بهم .

(٢) انظر ص ٢٧٣ .

الاستفهامية سادة مسدّ مفعولي (أدرى) في محل نصب .

٤ - الواقعة حالاً بعد معرفة مثل : هولا تَمُنْ تَسْكُنْ فجملة (تسكّن) في محل نصب ، حال من فاعل تمن و هو (أنت) المستترة ، والتأويل : (مستكثراً) .

٥ - الواقعة صفة للكرة : مررت ببرجل يحدث أصحابه = ببرجل محدث أصحابه . فمحل جملة (يحدث) الجر صفة لـ (رجل) .

ملاحظة - إذا وقعت الجملة بعد معرفة محضة (أي معرفة لفظاً و معنى) فهي حال ، وإن وقعت بعد نكرة محضة (لفظاً و معنى) فهي صفة ؛ أما إذا وقعت بعد معرفة غير محضة (أي معرفة لفظاً لا معنى) كالمحل ؟ (ال) الجنسية جاز جعلها حالاً مراعاة للفظها أو جعلها صفة مراعاة لمعناها مثل جملة (يسبني) في قول الشاعر :

ولقد أمر على اللثيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني فهو لا يقصد ليثيمأ يعنيه بل يخبرنا بشأنه إزاء كل لثيم ، فجملة (يسبني) يجوز أن تكون في محل نصب حالاً من (اللثيم) مراعاة للفظ المعرفة ، وأن تكون في محل جر صفة له باعتبار معناه النكرة .

كذلك إذا كانت النكرة غير محضة بأن كانت موصوفة مثلاً فتقرب بذلك من المعرفة ويتوسّع للجملة بعدها أن تعرّب صفة مراعاة للفظها . أو حالاً مراعاة لمعناها مثل : شاهدت فارساً قوياً (يجالد خصمه) .

هذا والقاعدة المشهورة (الجمل بعد النكرات صفات وبعد المعرف احوال) سارية على أشباه الحال أيضاً . فالظرف أو الجار وال مجرور بعد النكرات المحضة يتعلقان بصفات مثل (رأيت رجلاً على فرس) و (خذ سمكة في الحوض) التقدير : رجلاً كائناً على فرس ، وسمكة كائنة في الحوض . وبعد المعرف المحضة تتعلق بأحوال مثل : (رأيت أخاك على فرس) أي (كائناً) على فرس ، فالجار والمجرور متعلقان به (كائن) حال من (أخاك) وكذلك شاهدت أحمداً عند الحاكم ، الظرف متعلق به (كائن) حال والتقدير : شاهدت أحمداً (كائناً) عند الحاكم .

٦ - الواقعة مضافاً إليها ، بعد ظروف الزمان أو أسمائه أو (حيث)

أو كلمة (قول) أو (قائل) أو (آية) مثل: (هذا يوم لا ينطقون)،
(اذكر نصيحة أبيك إذ سافر)، اجلس حيث يجلس أخوك، قول (كان
أبي) يغُرّ الجاهل، أجب قائل (كيف أنت؟)، كنت قريباً منكم
بآية رفضت الدعوة.

٧ - الواقعه جواباً لشرط جازم ، مقتربة بالفاء أو (إذا) الفجائية
مثل : إن تحسن فما لك من كاره ، إن تحرمنه إذا هو عدو لك .

٨ - التابعه بجملة ذات محل ، بالعطف أو البديلية أو التوكيد مثل
(هذا يوم لا ينطقون . ولا يؤذن لهم فيعتذرون)

جملة (لا يؤذن) محلها الجر لعطفها على جملة (لا ينطقون) التي هي
في محل جر لإضافة (يوم) إليها ، كذلك جملة (فيعتذرون) محلها الجر
لعطفها بالفاء على جملة (لا يؤذن لهم) . (اعمل عملاً ينفعك
ينقذك من ورتك) فجملة (ينقذك) محلها النصب بدل من جملة
(ينفعك) التي هي صفة لـ (عملاً) .

والتوكيد مثل : (هذا قول هو ضار لك هو ضار لك) فالجملة الثانية
محلها الرفع توكيده للجملة الأولى (هو ضار لك) التي هي صفة لـ (قول) المروعة.
ملاحظة - يعدون جملة (أن) وما دخلت عليه مما ألحق بالفرد ، وذلك لأنواليها بمصدر
مرفوع أو منصوب أو مجرور مثل : (شاع أنك مسافر) : (أنك مسافر) في محل رفع
فاعل (شاع) والتأويل : شاع سفرُك ، و (ظننت أنه مسافر) تأولتها : ظنت سفرَه ،
و (كافأته لأنه مستحق) المصدر الم wool في محل جر بالحرف : كافأته لاستحقاقه ، و (ساعني
خبر أنك مخنق) = ساعني خبر إخفاقي .

كذلك يقولون ما بعد همزة التسوية بمصدر يعطون الجملة إعرابه مثل : (سواء عندي
أسافروا أم أقاموا) فيجعلون جملة (أسافروا) في محل رفع مبتدأ مؤخراً والتأويل : سفرُهم

وإقامتهم سواءً عندي . وجملة (أَمْ أَقَامُوا) محلها الرفع لعطفها على جملة (أَسَافِرُوا) .
وهذا ينساق مع الأصل العام : كل جملة أولت بمفرد فهي ذات محل .

الجمل التي ليس لها محل من الإعراب ثمان :

١ - الابتدائية وهي التي تقع أول الكلام مثل : (السلام عليكم) ،
(كيف أَنْتُ ؟) ، (سافر إِخْوَانَكُمْ) .

٢ - الاستثنافية ، وهي التي يبدأ بها معنى جديدٌ بعد كلام سابق
كالجملة الثانية والثالثة في قولنا (أَحْزَنْتُكَ وشَايَةً فلان) ، لا تلتفت إِلَيْها ،
إِنِّي لَمْ أُصْدِقَهَا) .

وقد تقتربن بالواد أو الفاء الاستثنافيةين مثل : (أَحْزَنْتُكَ وشَايَةً
فلان) ، فلا تلتفت إِلَيْها ، وإنِّي لَمْ أُصْدِقَهَا) فالجملة الأولى خبرية والثانية
إنشائية طلبية ، والثالثة خبرية .

وكثيراً ما تكون الاستثنافية مفيدة التعليل مثل (سافرْ ففي السفر
فائدة) ، (اشترِ هذا الكتاب إِنَّه نافعٌ لك) .

٣ - الاعتراضية ، وتقع بين جزأٍ جملة مثل (كان أبوك - رحمه الله -
سخياً) أو بين جملتين متلازمتين معنى مثل :
(ووَصَّيْنَا إِلَيْهِ بِوَالِدِيهِ - حَمَلْتَهُ أَمْهُ وَهُنَّ عَلَى وَهْنٍ، وَفِصَالُهُ
فِي عَامِينَ - أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدِيكَ، إِلَيْهِ الْمَصِيرِ) .

فالجملتان (حملته أمه ، وفصاله في عامين) اعتبرضاً بين (ووصينا)
وتفسيرها (أنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدِيكَ) ولو لا ذلك لكان الكلام (ووصينا إِلَيْهِ بِوَالِدِيهِ :
أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدِيكَ) .

وقد تفترن الجملة المعترضة بالواو كما رأيت أو بالفاء .
ولا يكون الاعتراض إلا لغرض عند التكلم كالدعاء في المثال الأول ،
وكتهبي نفس المخاطب لقبول ما بعده كما في الآية ، أو لغيرهما من
الأغراض كتقوية الكلام وتسديده .

٤ - التفسيرية

جملة تزيد ما قبلها توضيحاً وكشفاً وتأتي بعد ما يدل على معنى
القول دون حروفه ؛ إما مقرونة بأحد حرف التفسير وهو (أن) و(أي) مثل
(فَوَاحِدَنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنُعُ الْفُلْكَ) ، (ينظر إلى أي أنت مذنب) ، فكل
من (اصنع) و (أنت مذنب) جملة تفسيرية لا محل لها من الإعراب ،
و (أوحينا) و (ينظر) هنا فيهما معنى القول ؟
ولما ألا تفترن بحرف تفسير مثل : **(فَهُلْ أَدْلُكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تَنْجِيْكُمْ**
من عذاب أليم : تؤمنون بالله ورسوله) .

٥ - الواقعة صلة لموصول اسمي أو حرف ، وذلك لأن صلة الموصول
كأنها جزء مما قبلها ويؤول معها باسم واحد مشتق .

فصلة الموصول الاسمي مثل (حضر الذي زارك أمس) فجملة (زارك)
لا محل لها ، والتأويل : حضر زائرك أمس .

وصلة الموصول الحرفية ما اتصلت بأحد الأحرف المصدرية (أن ، وأن
وكني ، وما ، ولو المصدرية ، وهمزة التسوية) مثل : أحببت أن أكتب
إليك ، سرت لأنك ربحت ، حضر لكي يحسن ، **(عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِّتُمْ)** ،
ودوا لو تخسر ، سواء عليكم أربحت أم خسرت .

وكل هذه الصلات تؤول مع الأحرف قبلها بمصادر فكأنها جزء من المصدر المؤول ، والتقدير على الترتيب : أحببت الكتابة إليك ، سرت لربحك ، حضر للإحسان ، عزيزٌ عليه عَنْتُكم ، ودُوا خسارتك ، سواء عليكم ربحي وخسارتي .

٧ - الواقعة جواباً لقسم ، أو جواباً لشرط غير جازم ، أو جواباً لنداء : فالأولى مثل : (والله لأصدقنّ) ، (العمري لأناضلن) .
والثانية مثل : (لو حضرت أكرمتك) ، (لولا السفر لزرتك) ، (إذا سافرت لحقتك) ، فكل من الجملتين لا محل لها لوقوعها بعد شرط غير جازم .

والثالثة مثل : (يا عبدالله أحضر كبك) فالجملة الأولى ندائية والثانية واقعة في جواب النداء ولا محل لها من الإعراب .

٨ - التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب مثل : إذا أُنْصَفْت تابعتك وأكرمتك) فجملة (أكرمتك) لا محل لها لعطفها بالواو على جملة لا محل لها وهي (تابعتك) التي هي جواب شرط غير جازم .

الشاهد

١ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرِبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ..﴾

سورة النساء ٤ : ٤٢

٢ - ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كُمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ الْقَرْوَنِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولَئِكَ الَّذِينَ هُنَّ عَظِيمُونَ﴾

سورة طه ٢٠ : ١٢٨

يهد : يبين

٣ - ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لِيَسْجُنَنَّهُ حَتَّىٰ حِينَ﴾

سورة يوسف ١٣ : ٣٥

٤ - ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بْنِي ارْكُبُ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾

سورة هود ١١ : ٤٢

٥ - ﴿فَإِنْ تَرْعَمِنِي كُنْتَ أَجْهَلُ فِيكُمْ فَإِنِّي شَرِيتُ الْحَلَمَ بَعْدِكِ بِالْجَهَلِ أَبُو ذُؤْبَ الْمَذْلُولِ﴾

٦ - ﴿سَتَعْلَمُ لَيْلًا : أَيَّ دِينَ تَدَايَنتِ وَأَيُّ غَرِيمٍ لِلتَّقْاضِيِّ غَرِيمُهَا الْمَجْنُونُ﴾

٧ - ﴿وَمَا كُنْتَ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةِ مَا الْبَكَاءِ وَلَا مَوْجَعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّىٰ تَوْلَتِ كَثِيرٌ﴾

٨ - ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْيُدْنِ وَيَوْمَ الْمَوْتِ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حِيَا﴾

سورة مریم ١٩ :

٩ - أَلِكُنْيَ إِلَى قَوْمِي السَّلَامَ رَسَالَةً
بَآيَةً مَا كَانُوا ضَعَافًا وَلَا عَزْلًا
أَلِكُنْيَ : أَرْسَلَي
عُمَرُ بْنُ شَائُسَ الْأَسْدِي

١٠ - ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلُفُ الْمِيعَادَ﴾
سورة آل عمران ٣ :

١١ - إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةً
وَبِالشَّامِ أُخْرِيٌّ : كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ؟
الفرزدق

١٢ - ذَكْرَتِكَ وَالْخَطْبُ يَخْطُرُ بِيَنَنَا
وَقَدْ نَهَلْتُ مِنَ الْمَشْقَفَةِ السَّمْرُ
أَبُو عَطَاءِ السَّنَدِي

١٣ - تَسْمَعُ بِالْمُعْيَدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ - (زَعْمَوْا) مَطْيَةُ الْكَذْبِ -
(لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كَنْزٌ مِنْ كَنْزَ الْجَنَّةِ) (حَدِيث)

١٤ - ﴿فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ، إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يَعْلَمُونَ﴾ .
سورة يس ٣٦ :

١٥ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَخَذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ، لَا يَأْلُونَكُمْ
خَبَالًا، وَدُؤُوا مَا عَنْتُمْ، قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تَخْفِي
صَدْرُهُمْ أَكْبَرُ . قَدْ بَيِّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾
سورة آل عمران ٣ :

١٦ - وَفِيهِنَّ وَالْأَيَامُ يَعْشَرُنَ بالفَتَىِ -
نوَادِبُ لَا يَمْلَئُنَهُ وَنَوَائِحُ
معن بن أوس

١٧ - لَعْلَكَ - وَالموْعِدُ حُقُّ لَقاَوَهُ -
بَدَا لَكَ فِي تَلْكَ الْقَلْوَصَ بَدَاءُ
محمد بن بشير الخارجي

- ١٨ - إن الشهانين - وبلغتها - قد أحوجت سمعي إلى ترجمان عوف بن مسلم المزاعي
- ١٩ - لعمري وما عمري على بهين - لقد نطق بطلًا على الأقارب النابغة
- ٢٠ - وما أدرى - وسوف إخال أدرى - أقوم آل حصن أم نسأع زهير
- ٢١ - هـ فكيف تنتقون - إن كفartem - يوماً يجعل الولدان شيئاً
سورة الترمل ٧٣ : ١٧
- ٢٢ - لا تجزعي إن منفساً أهلكته فإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي النمر بن توب
- ٢٣ - هـ ولقد كانوا عاهدوا الله : لا يُؤْلُّون الأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْوِلًا
سورة الأحزاب ٣٣ : ١٥
- ٢٤ - تعش ، فإن عاهدتني : لاتخوني نكن مثل من - ياذب - يصطحبان الفرزدق

خاتمة وتطبيق في إعراب الجمل

للجمل في نص ما ، ما للكلمات في الجملة ، فهي أجزاء تؤلف النص ، وإعرابها هو معرفة علاقتها بعضها ببعض ، العلاقة التي يحددها المعنى . وعلى المعرب أن يلتفت إلى الروابط اللفظية بين الجمل التفاته إلى العلاقات المعنية ، فمتي استوعب المعنى وأجزاءه استطاع ان يطبق ما تقدم من قواعد تطبيقاً سديداً يزيد المعنى وضوحاً وتحديداً في ذهنه .

وعليه - حين تقسيم الفقرة إلى جملها - لا يحكم على ابتداء جملة إلا بعد استيفاء الجملة السابقة ركتيها (المستند والمستند إليه) ، وعندئذ ينظر في علاقتها بما قبلها ليتبين إعرابها بناء على ذلك . ولتفت الانتباه إلى أنه كما يكون للجملة الواحدة إعراب يكون لمجموع من الجمل إعراب كذلك ، فمثلاً مقول القول مثلاً مجموعه في محل نصب مفعول به لـ (قال) ، لكن كل جملة فيه يجب أن ينظر إليها مستقلة فجملته الأولى ابتدائية لأنها أول ما تكلم به القائل ، والتي بعدها بحسب علاقتها بها وهكذا .

وإليك تطبيقاً في إعراب الجمل أجريناه على النص الآتي بعد أن رقمنا جمله للتيسير :

في ديوان حميد بن ثور:

[كان عمر بن الخطاب حظر على النساء فضح النساء في أشعارهم ،

وآل^(١) ألا يؤتى برجل شَبَّ بامرأة إلا جلده: فقال حميد بن ثور
الهلالي - وكانت له صحبة - :

وَمَا لِيَ مِنْ ذَنْبٍ إِلَيْهِمْ أَتَيْتُهُ سُوَى أَنِّي قُدِّمْتُ : ياسرحة اسلامي

١٠ ٩ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥

والعرب تكني عن المرأة بالسرحة ، وقال من قصيدة:

وَقُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ يَوْمَ لَقِيَتِهِ وَقَدْ حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ خَفْوُهُ :

١٦ ١٧ ١٨ ٢٠ ٢١

«سُقِيَ السَّرْحَةُ الْمِحْلَالُ^(١) بِالْأَبْطَحِ الَّذِي

٢٢

بِهِ الشَّرِيُّ^(٢) غَيْثٌ دَائِمٌ وَبِرُوقٍ »

٢٣

وَهُلْ أَنَا - إِنْ عَلِلْتُ نَفْسِي بِسَرْحَةٍ

٢٤ ٢٥

حَمِيَ ظَلَّهَا شَكْسُ الْخَلِيقَةِ خَائِفٌ

٢٦

فَلَا الظَّلُّ مِنْهَا بِالضَّحْيَى تَسْتَطِعُهُ وَلَا الْفَيْءُ مِنْهَا بِالْعَشِيِّ تَذْوَقُهُ

٢٧ ٢٨

٢٩

(١) آلى : أقسم. المحلال : الذي يجعل الناس فيه كثيراً . الشري : الحنظل .

إعراب جمل النص

ما بين الزاويتين [] وهو كل النص في محل رفع مبتدأ ، خبره المخار والمحرور (في
ديوان)

- ١ - جملة (كان) ابتدائية لا محل لها من الإعراب
- ٢ - (حضر) في محل نصب خبر كان
- ٣ - جملة (آل) في محل نصب معطوفة على جملة (حضر) السابقة
- ٤ - جملة (يؤتي) لا محل لها صلة الموصول الحرفى (أنْ) . (الأصل (أنْ لا يُؤتى)
وال مصدر المؤول في محل نصب بترع الخافض (على) ، التقدير : آل على ألا
يؤتى ...)
- ٥ - جملة (شعب) في محل جر صفة (رجلٌ)
- ٦ - جملة (جلده) في محل نصب حال من نائب الفاعل في (يؤتى) [التقدير : إلا
حالاً إيه]
- ٧ - جملة (قال) لا محل لها معطوفة على جملة (كان) الابتدائية .
- ٨ - جملة (و كانت له صحبة) اعترافية لا محل لها [اعترضت بين فاعل (قال)
ومفعولها وهو البيت] .
- ٩ - البيت كله في محل نصب مفعول به (قال) .
- ١٠ - جملة (وما لي) حسب ما قبلها [لم يذكر المعطوف عليه فلم يعرف محل المعطوف]
- ١١ - جملة (أيتها) في محل جر صفة (ذنب) المحرور لفظاً بحرف الجر الزائد ،
والمرفوع محلأً على الابتداء .
- ١٢ - جملة (أني) مؤولة بال مصدر في محل جر مضارف إيه . التقدير : [سوى قوله]
- ١٣ - جملة (قلت) في محل رفع خبر (أني)
- ١٤ و ١٥ - جملة (يا سرحة) ابتدائية ، جملة (اسلمي) جواب النداء لا محل لها ،
والجملتان معاً مقول القول في محل نصب مفعول به (قلت)
- ١٦ - جملة (والعرب ..) اعترافية بين جملتي (قال ٧) و (وقال ١٨) المتعاطفتين .
- ١٧ - جملة (تكتي) في محل رفع خبر (العرب) .
- ١٨ - جملة (وقال) معطوفة على جملة (قال ٧) ، لا محل لها من الإعراب
النص الشعري من جملة ١٩ - ٢٩ في محل نصب مقول القول

- ١٩ - جملة (وقلت) بحسب ما قبلها .
- ٢٠ - جملة (لقيته) في محل جر مضاد إليه (أضيف إليها الظرف يوم) .
- ٢١ - (وقد حان) في محل نصب حال من فاعل (لقيته) ، والرابط واو الحال .
- ٢٢ - البيت كله مقول القول ١ (قلت ١٩) ، جملة (سقى) ابتدائية .
- ٢٣ - جملة (به الشري) صلة الموصول (الذى) ، لا محل لها من الإعراب .
- ٢٤ - جملة (وهل أنا) استثنافية (انتقل إلى معنى جديد)
- ٢٥ - جملة (إن عللت) معرضة بين المبتدأ والخبر ، لا محل لها
- ٢٦ - جملة (حي ظلها) استثنافية لا محل لها (جملة خبرية بعد جملة استفهامية)
- ٢٧ - (فلا لظل) استثنافية (فعلها محنوف وجواباً لأنه فُسر)
- ٢٨ - (تستطيعه) مفهّمة للجملة المحنوفة وجواباً (تستطيع) ، لا محل لها .
- ٢٩ - جملة (تذوق) لا محل لها ، معطوفة على الجملة ٢٧ .

الإعوال

إن التغييرات الصرفية التي تعتري حرف العلة اجتناباً للثقل أو التعذر تسمى «إعلالاً»^(١)، وتكون إما بالقلب وإما بالحذف وإما بالإسكان :

أ – الإعوال بالقلب

١ – قلب الألف : علمت أن الألف الثالثة مثل (دعا) (ورمى) ترد إلى أصلها مع ضمائر الرفع المتحركة فتقول (دعوت ورميت ونحن دعونا ورميئنا وهن دعون ورميئن) . وإن كانت رابعة فصاعداً مثل (أبقي ويستدعى) قلبت ياء مثل (أبقيت وهن يستدعين) .
وفي الأسماء تقلب الألف الثالثة وأواً حين الثنوية والجمع إن كان أصلها وأواً فتقول في (عصا) (هاتان عصوان ، وضربت بعصوين) .
وتقول في نداء اثنين اسم كل منهم (رضا) (يا رضوان) وفي نداء جماعة إإناث (يا رضوات) . وفي غير هذه الحالة تقلب الألف ياء سواءً كانت ثالثة أم رابعة أم خامسة أم سادسة فتقول في تشنية (هُدي ومصطفى) : هُديان ومصطفيان .

(١) مر بك بعض هذه التغييرات في بحوث الاسم من هذا الكتاب

وتقليب الألف ياء إذا وقعت بعد ياء التصغير فتقول في تصغير
خطاب وغزال : **خُطَيْبٌ وَغُزِيلٌ** .

ولذا وقعت الألف بعد حرف مضموم قلبت واواً كالمجهول من
«بائع» فتقول فيه «بويع» .

ولذا وقعت الألف بعد حرف مكسور قلبت ياء كجمع «مفتاح» :
مفاتيح .

وذلك لعدم إمكان تحريك الألف بالضم أو بالكسر .

٢ - قلب الواو ياء : إذا سبقت الواو بكسرة قلبت ياء في أربعة
مواضع : الأول إذا سكنت تصيغة «مفعال» في مثل «وزن ووقت»
فتقول : ميزان ومقات بدلاً من «موزان وموقات» .
والثاني : إذا تطرفت بعد كسر ، فمن الرضوان نقول «رضي
ويسترضي» بدلاً من «رضي ويسترضي» واسم الفاعل من «دعا» : الداعي
بدلاً من «داعي» .

والثالث إذا وقعت الواو حشوًّا بين كسرة وألف في الأجواف المعتل
العين مثل الصيام والقيام والعيادة «بدلاً من الصيام والقيام والعادة»
لأن ألف الأجواف فيهن أصلها الواو .

والرابع إذا اجتمعت الواو والياء الأصليةان وسكتت السابقة منها
سكوناً أصلياً قلبت الواو ياء ، فاسم المفعول من رمي كان ينبغي أن
يكون «رموي» لكن اجتماع الواو والياء وكون السابقة منها ساكنة
قلب الواو ياء . فانقلبت الصيغة إلى «رمي» . وكذلك تصغير «جرؤ»

كان أصله «جريء» فقلب إلى «جري» وكذلك «هؤلاء مشاركي» أصبحت «هؤلاء مشاركي»، و«سيود» أصبحت «سيد» وهكذا.

٣ - قلب الياء واواً : إذا سكتت الياء بعد ضمة قلبت واواً كاسم الفاعل من «أيقن» فهو «موقن» بدلًا من «ميقن».

٤ - قلب الواو والياء ألفاً : إذا تحركت الواو أو الياء بحركة أصلية في الكلمة بعد حرف مفتوح قلبت كل منهما ألفاً مثل «رمي وغزا وقال وباع» وأصلها «رمي وغزو قوله وباع».

ويستثنى من ذلك :

١ - معتل العين ، إذا ولية ساكن مثل «طويل وخورنق وبيان وغيور» ، أو إذا كان على وزن « فعل » وصفته المشبهة على « أفعل » مثل « عور عوراً » وهيف هيفاً ، أو كان واوياً على وزن « افتعل » ودل على المشاركة مثل : « اجتور خالد وسليم أما فريد وسعاد فازدواجاً » ، وكذلك مصدراهما . أو إذا انتهى بزيادة خاصة بالأسماء مثل « جولان وهيمان » ، أو إذا انتهى بحرف أعلى هذا الإعلال مثل « الهوى والجوى » أو إذا أتى بعده ألف ساكنة أو ياء مشددة مثل : بيان ، وفتیان رميا ، وعلوي .

ب - الإعلال بالحذف

١ - إذا التقى ساكنان أحدهما علة حذف حرف العلة كما مرّ بك في مثل هذه الكلمات : قمت وبعم ، وهن يخفن ، وهذا محام بارع وذاك فتى شهم ...

فإذا كان ما بعد العلة حرفاً مشدداً فلا حذف مثل: هذا جادٌ في عمله .
ومعنى الآخر إذا جزم مضارعه أو بني منه فعل الأمر حذفت علته
مثل: لم يقضِ ، وارْمَ يا فتى . والمثال الواوي مكسور عين المضارع تحذف
واووه في المضارع والأمر مثل: « وعد يعد عِدْ » .

ج – الإعلال بالإسكان

يستثنون تحريك الواو والياء المتطرفيتين بعد حرف متحرك بالضم
أو الكسر لشقل ذلك على أستنتهم فيسكنونهما مثل: «يدعو القاضي إلى
الصلح في النادي» الأصل: «يدعُ القاضي إلى الصلح في النادي» . وفي
قولنا «القضاة يدعون» الأصل «يدعُون» وعند تطبيق القاعدة تجتمع
واوان ساكنتان فتحذف لام الكلمة التي استثقل عليها الضم وتبقى واو
الجماعة .

أما مثل «مقول» فأصلها «مقوُول» نقلنا حرفة الواو إلى الساكن
قبلها لأنَّه أحق من العلة بالحركة ، فاجتمع علitan ساكنتان فحذفنا الأولى
وأبقيتنا واو صيغة «مفعلن»^(١)

(١) أما إعلال الهمزة فقد مرّ بك أهم حكماتها في بحث (الصحيح والمعلم) من
الأفعال ص ٣٠ .

الإبدال

الإبدال تغيير حرف بحرف فيزال المبدل منه ويوضع المبدل مكانه ، وهو إما صماعي مرجعه متون اللغة فلا علاقة له ببحثنا ، وإما قياسي . والأحرف التي يقاس وضعها موضع غيرها عشرة جمعت في هاتين الكلمتين (هدأت موطيا) ، منها ثلاثة حروف علة سموا بإبدالها إعلاً ولها بحث خاص سبق وإليك بعض كلام على الباقي :

١ - الألف

الاسم المنون المتصوب تقلب نون تنوينه أفال حين الوقف فنقول في (اشترت قلماً من أخيك) : (اشترت قلما) إذا وقفت على كلمة (قلم) .

٢ - المهمزة

إذا تطرفت الواو أو الياء بعد ألف ساكنة قلبت همزة مثل : (سماء وقضاء) والأصل (سماؤ من سموت) و (قضائي من قضيت) . وكذلك الألف إذا تطرفت بعد ألف قلبت همزة مثل صحراء وخضراء .

وكذلك ألف صيغة (فاعل) من الأجوف مثل قائل وبائع (أصلهما

قاول وبایع). وحرف العلة الزائد ثالثاً في المفرد الصحيح مثل (سحابة وصحيفة وعجوز) يقلب همزة عند تكسيره على (فعائل) : سحائب وصحائف وعجائز .

إذا أردنا جمع مثل (الواقية والواصلة) جمع تكسير مثل (شاعر) اجتمع في أوله واوان : (الواقي ، والواصل) فوجب إبدال أولاهما همزة فنقول (الأُوّاقِي والأُوّاصِل) وكذلك في التصغير نقول (أويُنصل) بدلاً من (وُويُنصل) . وكل كلمة اجتمع في أولها واوان ثانيتها أصلية وجب قلب أولاهما همزة .

٣ – الناء

تقلب فاءُ المثال ناء في وزن (افتتعل) مثل (اتَّصل واتَّقى واتَّسر) الأصل (اوْتَصل واوْتَقى وایتَسر) من الوصل والوقاية واليسر .

٤ – الدال

إذا وقعت ناءً (افتتعل) بعد دالٍ أو ذالٍ أو زاي تقلب دالاً مثل (ادَان من الدِّين) و (اذدَكَر^(١) من الذِّكر) و (ازدَهَر من الزَّهْر) والأصل (اتَّدان ، اتَّذَكَر ، ازتَهَر) .

٥ – الطاء

إذا وقعت ناءً (افتتعل) بعد صادٍ أو ضادٍ أو طاءً أو ظاءً قلبت طاء لصعوبة الانتقال من حرف شديد إلى حرف خفيف مثل

(١) ويجوز في هذه أيضاً الإدغام فنقول : اذَكَر بالدال واذَكَر بالذال .

(اصطبر من الصبر) (واضطرب من الضرب) و (اطرد من الطرد) و (اظلّم^{١١} من اظلم). والأصل : (اصتبر ، اضطرب ، اطرد ، اظلم). ملاحظة — إذا كانت فاء الكلمة تاءً أو دالاً أو ذالاً أو زاياً أو صاداً أو ضاداً أو طاءً أو ظاءً في وزن (تفعل) أو تفاعل أو (تفعل) جاز في ذلك اتباع القاعدة العامة فنقول مثلاً (ثاقل وتنذكر ، وترzin وتضرع وتطرب وتدحرج) وجاز إدغام التاء في الحرف الذي بعدها وجلب ألف الوصل حتى لا يبدأ باسكن فنقول : (اثاقل ، واذّذكر ، واذّرزن ، واضرع ، واطرب ، وادّحرج).

٦ — الميم

إذا وقعت النون الساكنة (والتنوين نون ساكنة) قبل باء تقلب ميماً في اللفظ وتبقى على حالها خطأً مثل (منْ بغى على أخيه فقد أخطأ خطأً بيناً) تلفظ : (ممْبغى) و (خطأً بيـنا).

٧ — الهماء

تاءُ التأنيث في الأسماء المفردة يوقف عليها هاء فنقول : (هذه فتاة) و (هي فاضلة) فتلفظ الكلمة الأولى (فتاه) والثانية (فاضله).

(١) ويجوز في هذه الإدغام فنقول : اظلّم واظلّم

الوقف

لا يبدأ بساكنٍ ولا يوقف على متحركٍ .

هذا أصل مطرد الرعاية في اللغة العربية ، لذلك رأينا الإشارة إلى بعض أحكام الوقف إذ هي تغيير للفظ بعض الأحرف ومن هنا مر بعض أحكامها في الإبدال وإليك بعض الزيادة :

١ - تقلب نون التوكيد الخفيفة ألفاً حين الوقف فـ (يا خالد اذهب) تقوها (يا خالد اذهبـا) . ولذلك يكتبها كثير من أفضل العلماء تنويناً و كذلك رسمت في المصحف : «لنسفـاً بالناصية » .

٢ - المتقوص المحلـ (الـ) يوقف عليه بالياء غالباً مثل «مررت بالقاضـي» والمتقوص المنون بالرفع أو الجـ يوقف عليه بالسكون غالباً مثل : (ولـكل قـومـ هـادـ) .

٣ - المقصور يوقف عليه بالألف على كل حال (مررتـ بهذاـ الفتـي) و (وقفـتـ علىـ فـتـيـ) .

٤ - إذا وقـتـ علىـ هـاءـ الضـمـيرـ المـكـسـوـرـ أوـ الضـمـوـمـةـ حـذـفـتـ إـشـبـاعـهـاـ ثمـ أـسـكـنـتـهاـ (مررتـ بهـ) ، (هـذاـ كـتابـ) . وـفـيمـاـ عـدـاـ ماـ تـقـدـمـ إـنـ كـانـتـ الكلـمـةـ مـتـحـرـكـةـ أـسـكـنـتـ حرـكـتهاـ فيـ الـوـقـفـ (قرـأتـ هـذـاـ الكـتابـ) وـإـنـ كـانـتـ سـاـكـنـةـ أـبـقـيـتـهاـ فيـ الـوـقـفـ عـلـىـ سـكـونـهـاـ مـثـلـ (منـ ،ـ وإـذـاـ ،ـ وـكـتبـهاـ ،ـ وـكـتابـهاـ) .

هـاءـ السـكـتـ : هـاءـ سـاـكـنـةـ تـلـحـقـ (ماـ) الـاسـتـفـهـامـ إـذـاـ جـرـتـ بـحـرـفـ جـرـ ،ـ وـذـلـكـ لـأـنـ أـلـفـهـاـ يـجـبـ حـذـفـهـاـ حـيـنـتـذـ فـبـقـيـ حـرـفـاـ وـاحـدـاـ ،ـ فـمـحـافـظـةـ عـلـىـ حـرـكـتهاـ أـوـجـبـواـ أـنـ تـلـحـقـهـاـ هـاءـ حـيـنـ الـوـقـفـ مـثـلـ (لـهـ؟ـ وـفـيـهـ؟ـ وـعـمـةـ؟ـ)ـ هـذـاـ هـوـ الـأـحـسـنـ مـعـ جـواـزـ قـولـنـاـ (لـمـ؟ـ ،ـ فـيمـ؟ـ ،ـ عـمـ؟ـ)ـ .

أـمـ إـذـاـ بـعـدـ اـسـمـ مـضـافـ فـيـجـبـ حـيـنـتـذـ إـلـحـاقـ هـاءـ السـكـتـ ؟ـ تـقـولـ لـمـ اـسـتـغـرـبـتـ قـراءـتـهـ فـسـأـلـتـهـ عـنـ حـقـيقـتـهـ :ـ (ـقـراءـةـ مـهـ؟ـ)ـ

وـكـذـلـكـ يـجـبـ إـلـحـاقـهـاـ بـأـمـرـ الـفـيـفـ المـفـرـوـقـ وـمـضـارـعـهـ المـجـزـوـمـ فـتـقـولـ :ـ (ـبـوـعـدـكـ فـيـهـ)ـ ،ـ (ـأـنـتـ بـوـعـدـكـ لـمـ تـفـهـ)ـ

وـيـجـوزـ إـلـحـاقـهـاـ بـكـلـ مـتـحـرـكـ بـحـرـكـةـ بـنـاءـ أـصـلـيـةـ كـالـضـمـائـرـ وـأـسـمـاءـ الـإـشـارـةـ ،ـ وـأـسـمـاءـ الـمـوـصـولـ وـأـسـمـاءـ الـاسـتـفـهـامـ وـأـسـمـاءـ الـأـفـعـالـ مـثـلـ :ـ (ـمـاـ أـعـنـىـ عـنـ مـالـيـهـ)ـ ،ـ (ـأـعـجـبـنـيـ قـولـكـنـ =ـ قـولـكـتـهـ)ـ ،ـ (ـبـدارـ إـلـىـ اللـعـبـ بـتـارـهـ =ـ بـدارـ)ـ ..

كتابة الهمزة

ليس للهمزة حرف خاص يصورها ، وجرى العلماء على رسمها رأس عين هكذا (ء) على ألف أو ياء أو واو غالباً . والأصل الذي اتخذه أن يجعلوها على الحرف الذي تسهل إليه إذا خففته (رأس وبير وسول) تسهل إلى (راسٍ وبيرٍ وسولٍ) فوضعوها لذلك على ألف أو واو أو ياء مراعاة لما تسهل إليه .

وقد عرا كتابتها إصلاح بعد إصلاح حتى آلت اليوم إلى سهولة ، ويختلف اصطلاح بعض الناس عن اصطلاح بعض . ونحن إذا اخترنا فيما يجوز فيه أكثر من وجه الأقويس والأرعى للنطق تكون قد اختصرنا كثيراً من أحكامها ، وآخر الاقتراحات المقدمة ما نشر في مجموعة القرارات العلمية (الجزء الثالث) (١) لمجمع اللغة العربية في القاهرة . وسيقى هنا الاقتراح أهلاً للعمل به إلى أن يتذكر متى تكرر صورة واحدة للهمزة لا تتغير أينما وقعت ، شأنها شأن بقية الحروف وقد تصلح صورتها هذه (ء) على أن يعالجها خطاط موهوب بما يجعلها تسجّم هي وصورة بقية الأحرف متصلة ومنفصلة .

ونحن إذا اعتمدنا إلى حد ما اقتراح مجمع اللغة العربية في القاهرة فلن يقولوا أنه خالف في بعض المواضع مذهب مذهب مراعاة ما تؤول إليه بعد التسهيل ، ويهون الأمر أن لهجة التسهيل تتضاعل في عصرنا وأن الاتجاه العام نحو تحقيق النبر في صورة الهمزة .
وإليك نص القرار مع شيء من التعليق أو الإضافة التي لا بد منها :

أولاً - الهمزة في أول الكلمة

١ - ترسم الهمزة في أول الكلمة ألفاً توضع فوقها قطعة (ء) إذا

(١) ص ١٨٩

كانت مفتوحة أو مضمومة ، وتوضع تحتها القطعة إذا كانت مكسورة مثل : «إن أَكْرَمْنِي فَسُوفَ أَكْرَمَهُ إِكْرَاماً» .

٢ - وكذلك ترسم الهمزة ألفاً إذا دخل على الكلمة حرف نحو : فإن ، وبأن ، ولأن ، لأن ولا ، وأإذا^(١) .

ثانياً – الهمزة في وسط الكلمة^(٢)

١ - إذا كانت ساكنة رسمت على حرف مجاز لحركة ما قبلها مثل : فأس وبشر وسوؤل .

٢ - إذا كانت مكسورة رسمت على ياء مثل : رُني ، ويئس ومئين .

٣ - إذا كانت مضمومة رسمت على واو مثل : «قرووا ، وشون»^(٣)

(١) هنا اقتراح للمجمع ، وقد جرى العرف مراعاة الحال الهمزة عند التسهيل أن ترسم همزة الكلمات الثلاث الأخيرة على نبرة (شبه الياء) هكذا : لئن ، لثلا ، أثدا ، وأرى هذا الرسم فيهن أصلح . هذا وإذا اتصلت همزة الاستفهام بـألف وصل في فعل أو اسم حذفنا ألف الوصل اكتفاء بـألف الاستفهام فنقول في (اصطفى ، واسمك) مثلا : (أصطفى أخوك لنفسه صديقاً؟ ، أسمك خالد؟) .

وكذلك نفعل فيما بعده : (ال) التعريف مثل (الغلام فاحش في بيروت) . فترسمها في الاستفهام : (الـالـغـلامـ فـاحـشـ فـيـ بـيـرـوـتـ؟) ، أما إذا مددنا همزة الاستفهام قبل الساكن فالأمر أوضح : (ـالـغـلامـ فـاحـشـ فـيـ بـيـرـوـتـ؟) وليس لفائق بأحد الوجهين تحفظه الوجه الآخر الآن .

(٢) قلت : لم في تنظيم العرف الشائع في رسم الهمزة المتوسطة هذه الجملة : (ينظر إلى حركتها وحركتها ما قبلها فتكتب على حرف مناسب أقوى الحركتين) وأقوى الحركات في هذا : الكسر فالضم فالفتح فالسكون .

(٣) كانوا يكتبون أمثل هاتين الكلمتين على واو واحدة ، قالوا : حتى لا تجتمع واوان ! وهي علة غير واردة ، فـأـيـ شـيءـ فيـ اـجـتمـاعـ وـاوـينـ بلـ ثـلـاثـ وـاوـاتـ إذاـ كـانـ تـخلـصـ =

إلا إذا سبقتها كسرة قصيرة أو طويلة فترسم على ياء مثل : يستبئنونك ،
ويستهذون ، وبريءون ، ومئون ، ومئة ، وستمائة ^(١) .

٤ - إذا كانت مفتوحة رسمت على حرف من جنس حرفة ما قبلها ،
فإن كان ما قبلها ساكنًا غير حرف مد ، رسمت على ألف مثل : «يسأّل»
وبيأس ، وجياً ، وهياً ^(٢) .

وإن كان هذا الساكن حرف مد رسمت مفردة : «تساءل ، وتغازل ،
ولن يسوءه وإن وضوءه » إلا إذا وصل ما قبلها بما بعدها فترسم على
نسبة مثل «مشيئه ، وبريءه ، وإن مجىئك » .

٥ - تعتبر الهمزة متوسطة إذا لحق الكلمة ما يتصل بها رسمًا ،
كالضمائر وعلامات التثنية والجمع مثل : «جزئين ، وجراوه ، ويدعون
وشيءه » ^(٣) .

بذلك من الاستثناء والتغريب ، ونجعل القياس مطردًا فلا نكتب اسم المفعول من (وأد)
إلا هكذا « موؤود » وذلك طرداً للقياس

(١) قلت : كانوا قد عاً قبل إيجاد التنقيط يزيدون ألفاً بعد ميم (مة) فيرسمونها هكذا
(مائة) حتى لا تلتبس ؟ (منه) ، فلما اخترع التنقيط زال الالتباس وارتقت الفرورة .

لكنهم جروا على إبقاء هذه الألف الزائدة حتى يومنا هذا . فجر ذلك على الناس وقوعاً في خطأ
لا أصل له ، وصرنا نرى كثيراً من العامة وبعض الخاصة يلقطونها بفتح الميم وتسهيل الهمزة
يقولون : (مایة وستمائة) فحرفوا اللقة . وإثبات هذه الألف اليوم خطأ فاحش يجب إزالته ،
(٢) وبقيت (جياء وهيا) تكتبان بنبرة (جيئة وهيئة) حتى اليوم مراعاة حال

تسهيل الهمزة ولا داعي لذلك .

(٣) فإن أني بعد هذه الهمزة ألف رسمت مدة هكذا : ملآن قرآن .

جرى العرف الشائع مراعاة حال التسهيل في (شيء) المضافة إلى الضمير فيرسمونها على
صورة واحدة رفأ ونصأ وجراً : (شيءه ، شيءه ، شيءه) ولعل مراعاته أوفق . وكذلك
إن كان الساكن قبلها يتصل بالضمائر مثل : هذا عبئه ، ويحيثون ، بريئه وكذا بريءة .

ثالثاً : الهمزة في آخر الكلمة :

- ١ - إذا سبقت بحركة رسمت على حرف مجاز لحركة ما قبلها مثل : يَجْرُو وَيَبْدَا^(١) ويَسْتَهِزِي .
- ٢ - إذا سبقت بحرف ساكن رسمت مفردة مثل : جَزْءٌ ، وَهَدْوَعٌ ، وجَزَاءٌ ، وَشَيْءٌ .
- ٣ - إذا سبقت بحرف ساكن وكانت منونة في حالة النصب رسمت على نبرة بين ألف التنوين والحرف السابق لها إذا كانا يوصلان نحو : بَطْئًا ، وَشَيْئًا ، فإذا كان ما قبلها لا يصل بها بعدها رسمت الهمزة مفردة مثل : بَدْءًا .

(١) فإن أتى بعدها ألف ثانية رسمت مدة هكذا : لم يَبْدَا . فإذا نون الاسم مثل (نَبَأ) منصوباً اكتفيت برسم التنوين هكذا : (فَرَأَتْ نَبَأً) كما تفعل في (شربت ماءً)

كتابة الألف المتطرفة

كان القياس يقضي أن ترسم الألف المتطرفة ألفاً طويلاً أينما وقعت ، لأن الكتابة تصوّر للنطق ، وانشهر بهذا المذهب أبو علي الفارسي (٥٣٧٧ -) أحد أعلام الملة الرابعة للهجرة ، فقد كان يكتب مثلاً : (رمي مصطفى ثم ارتعى على الأرض) هكذا : (رما مصطفاً ثم ارتعى على الأرض) غير ملتفت إلى كون الألف ثالثة أو رابعة أو خامسة ولا إلى اصلها واواً كان أم ياءً .

ولكنه لم يتبع على هذا الأمور أهمها أن في التفريق إشارة إلى أصل الألف الذي انقلب عنه ، وهذا يعين على السداد حين الشنطة والجمع في الأسماء وحين إضافة الفعل إلى الفسماوى ويعضم من الالتباس والوقوع في الخطأ أحياناً كبيرة ، حتى في الأحرف مثل إلى وعلى رسمت ألفهما مقصورة إشارة إلى أنهما تتقلبان ياء حين تضافان إلى ضمير مثل إليه وعليه . وأحكام كتابة الألف سهلة يسيرة على كل حال وإليكها في عبارات جامعة :

أ - في الأسماء والأفعال :

١ - الألف الثالثة المنقلبة عن واو تكتب ألفاً طويلاً في الأسماء

المعربة والأفعال : عصا ، شذا ، خطأ ، رُبا ، دُجا^(١) .

(١) مذهب الكوفيين في الألف الواقعة ثلاثة أن ترسم ياء إذا كان أول الكلمة مضموماً أو مكسوراً ولو كان أصل الألف الواو مثل : الرُّبُّي ، والدِّجِي والعِدِي .. الخ وما زال هذا الرسم جارياً على أسلات بعض الأقلام ، مع أنه ليس له وجه ولا تعليم مقبول وهو مخالف للقياس ، وإليك نقاشاً جرى في هذا الموضوع بين علم كوفي يمثل هذا الرأي وعلم بصري ينصر القياس المطرد ، لا يخلو إثباته من طرافة :

غزا ، نبا ، سما ، عفا ، علا ..

وما عداها^(١) يكتب بـألف مقصورة أي بـباء غير منقوطة :
في الأسماء العربية : مستشفى ، مصطفى ، دعوى ، حمى ، فتى .
في الأفعال : استشفى ، اصطفى ، ادعى ، حمى ، سعى .

والعرف الشائع منذ القديم استثناء ما يتضمن بـباء قبل هذه الألف وكتابتها ألفاً طويلاً حتى لا تجتمع بـاءان في الرسم مثل : استحيا ، أحيا ، ترينا . في الأفعال ومثل : الدنيا ، الروايا ، الوصايا . في الأسماء .

ثم اصطلحوا على كتابة الأعلام من هذا الصنف متنهبة بـالياء حسب القاعدة القياسية مثل :
يمسي ، ربي تفرقاً بين العلم وغيره .

أما الأعلام الأعجمية المتتهبة بالألف فتكتب جميعاً بـألف طويلاً مثل : بلجيكا ، يافا ، حيفا ،
داريا ، زليخا ، بحيرا ، ريفيرا ، .. الخ إلا أربعة أعلام رسّوها بـالياء هي : موسى وعيسي
وكسرى وبخارى

- حكى أن بعض الأكابر من بنى طاهر سأل أبا العباس ثعلباً أن يكتب له مصحفاً على
مذهب أهل التحقيق ، فكتب (والضحى) بـالياء ، ومذهب الكوفيين أنه إذا كانت كلمة من
هذا النحو أو لها ضمة أو كسرة كتبت بـالياء وإن كانت من ذوات الواو ، والبصريون يكتبون
بالألف . فنظر المبرد (من آئمة البصريين) في ذلك المصحف فقال : « ينبغي أن يكتب
(والضحى) بالألف لأنه من ذوات الواو ، فجمع ابن طاهر بينهما :

قال المبرد لثعلب : لم كتبت (والضحى) بـالياء ؟
قال : لضمة أوله .

قال : ولم إذا ضم أوله وهو من ذوات الواو تكتب بـالياء ؟
قال : لأن الضمة تشبه الواو ، وما أوله واو يكون آخره ياء ، فتوهموا أنه أوله واو .
قال المبرد : أفلاب يزول هذا الوهم إلى يوم القيمة » ١١٩

إرشاد الأريب لياقوت ١٩ : ١١٨

وانظر كتابنا « في أصول النحو » ص ١٩٠ الطبعة الثالثة (مطبعة جامعة دمشق)

(١) سواء أكانت ألفه ثلاثة أم رابعة أم خامسة أم سادسة في الأسماء والأفعال .

٢ - في الأسماء المبنية تكتب الألف المطرفة ألفاً طويلة مثل:
إذا ، مهما ، أنا ، أيّنما ، حيثما ..

إلا أربعة أسماء جروا على رسم ألفها ألفاً مقصورة هي : أَنِّي ، مَتِي ،
لَدِي ، الْأَلَى (سواءً أكانت اسم موصول بمعنى الذين أم اسم اشارة جمعاً
(هذا) ويزاد على الأخيরه هاء التنبية في الأول وهمزة في الآخر فتصبح :
(هُؤُلَاء)^(١) .

ب - في الحروف :

حروف المعاني المنتهية بـالـفـ سـاـكـنـةـ تـرـسـمـ أـلـفـهاـ أـلـفـ طـوـيلـةـ مثلـ :
لا ، أـلـا ، كـلـا ، هـلـا ، لـوـما ، لـوـلا ، مـا ، إـذـما .. الخـ
إلا أربعة أحرف جروا على رسم ألفها ألفاً مقصورة هي : إلى وعلى
وبلي وحتى .

تبنيه - المهموز إذا سهلت همزته فحذفت وكان قبلها ألف طويلة تبقى على رسمها الأول
وإن كانت خماسية الأحرف أو سداسيتها في الأسماء والأفعال على السواء : فـ (تفياـ
وقـراـ واستـقـراـ والتـجـاـ .. الخـ) تصـبـحـ بـعـدـ تـسـهـيلـ الـهـمـزـةـ : (ـتـفـيـاـ وـقـرـاـ وـاسـتـقـرـاـ وـالتـجـاـ)
دون تغيير في الرسم، وكذلك الحال في الأسماء فـ (ـالـحـمـرـاءـ وـالـشـهـبـاءـ وـالـمـوـضـاـ وـالـلـجـاـ)
إذا سهلت تبقى على رسمها الأول : (ـالـحـمـرـاـ وـالـشـهـبـاـ وـالـمـوـضـاـ وـالـلـجـاـ) .

(١) منهم من يزيد على (الألى) الإشارية وأواً بعد المهمزة تفرقاً بينها وبين «الألى»
الموصولة في رسم الإشارية هكذا : الألى . ولا داعي لهذه الزيادة فالقرابة في الكلام هي
الفارقـةـ .

مسرد أصحاب الشواهد^(*)

أبو مروان النحوي ١٦٩ أبو النجم العجلي (- ١٣٠) ٣٨٢ أبو نواس (١٤٦ - ١٩٨) ٢٢٨ أبو هشام بن زيد الأسلمي ٧٢ الأحسون (- ١٠٥) ١٧٧ ٩٧ ٢٢٦ ٣٢٧ ٣١٨ ٢٥٤ ٧١ (٩٠ - ١٩) الأخطل ٣٨٣	أرقم بن علباء ٢٥٥ الأسود الثيفي ٢٥ الأشجعبي ٢٦٣ الأنصبسط بن قريع (جاهلي) ٥ أغرا أبي ٣٣٩ أغرايبة ٣٥٢ الأعشى (مختصرم - ٧) ٩٥ ٥٠ ٥ ١٧٧ ٢٩١ ٢٢٢ ٢٠٢ ٢٠١ ٣٣٩ ٣١١ أغنى همدان (- ٨٣) ٢٦٣ الأغلب العجلي (مختصرم - ٢١) ٣٤٧ الأقيشير الأسيدي (مختصرم - نحو ٨٠) ١٩٥	١ ٩٨ ٥ ١٥٠ (٧٠ - ١٥٠) ٣٨٧ ٧٢ (٢٣١ - ١٥٠) ٢٠٨ ابن مسعود = عبدالله بن مسعود ابن ميادة (- نحو ١٤٠ هـ) ٢٣٥ ٢٢٢ (٦٩ - ٢٧٧) أبو الأسود الدؤلي (مختصرم - ٦٩) ٢٧٧ أبو أسمدة الدبيري (٢٧٧) أبو تمام (١٩٠ - ٢٢١) ١٥٩ ٣١١ أبو دواد الإيادي (جاهلي) ٣٤٧ أبو دويبة المذلي (مختصرم - ٢٧) ٤٠٢ ٢٠٢ ٩٨ أبو زيد الطائي (مختصرم) ٣٤٧ أبو صخر المذلي (أبوبي) ٣٣٨ ٣٠٢ ٢٨١ أبو طالب (- ٣٥ هـ) ٢٠١ ٢٥ أبو الفول الطهوي (- ٩٠) ٣٨٢ أبو فراس الحمداني (٣٢٠ - ٣٥٧) ١٥٩ ٢٢٢ أبو كير المذلي (مختصرم) ٣٤٦ ٢٦٣ أبو محجن الشقفي (مختصرم - ٣٠) ٨٣ (٣٠ - ٢٥٤)
(*) مع تحديد وفياتهم بالستين المجرية على قدر الإمكان أو تحديد أزمنتهم .		

<table border="0" style="width: 100%; border-collapse: collapse;"> <tbody> <tr> <td style="vertical-align: top; width: 50%;"> <table border="0"> <tbody> <tr><td>٢٦٣</td><td>٢٥٤</td><td>٢٢٦</td><td>٢٢١</td></tr> <tr><td>٣٢٨</td><td>٣٢٧</td><td>٣١١</td><td>٢٧٨</td></tr> <tr><td></td><td></td><td>٣٦٨</td><td>٣٤٧</td></tr> <tr><td>٩٨</td><td></td><td></td><td>(جـرير بن عبد الله البجلي (مخضرم - ٥١))</td></tr> <tr><td>١٨٤</td><td></td><td>٨٥</td><td>(جميل بن معمر (٨٢ - ٦))</td></tr> <tr><td></td><td></td><td>٣٥١</td><td>٣٤٠</td></tr> <tr><td></td><td>٢٥٥</td><td></td><td>جنوب الهمذانية (جاهلية)</td></tr> </tbody> </table> <p style="text-align: center;">ح</p> <table border="0"> <tbody> <tr><td>٣٨٢</td><td>٢٨١</td><td>٥١</td><td>(حاتم الطائي (جاهلي))</td></tr> <tr><td>الحارث بن خالد المخزومي (- نحو ٨٠)</td><td></td><td></td><td></td></tr> <tr><td>٢٦٣</td><td></td><td>١٩٥</td><td></td></tr> <tr><td>حسان بن ثابت (مخضرم - نحو ٥٠)</td><td></td><td>٢٩٠</td><td>حرقة بنت النعمان (مخضرمة)</td></tr> <tr><td>٢١٩</td><td>١١٣</td><td>١٨٥</td><td>٨٤</td></tr> <tr><td></td><td></td><td>٢٠٨</td><td>(الخطيبة (مخضرم - نحو ٣٠))</td></tr> <tr><td>٢٢٧</td><td></td><td></td><td></td></tr> <tr><td>الحسين بن مطير (- ١٦٩)</td><td></td><td>٧٣</td><td></td></tr> <tr><td>٨٣</td><td>٧٢</td><td>٣٩</td><td></td></tr> <tr><td>٢٢٨</td><td>١٧٧</td><td>١٦٩</td><td></td></tr> <tr><td>حكيم الربعي</td><td>٣٥٩</td><td></td><td></td></tr> <tr><td>حسيد الأرقط (أموي)</td><td>٣٨٣</td><td></td><td></td></tr> <tr><td>حسيد بن ثور (مخضرم)</td><td>٤٠٥</td><td></td><td></td></tr> </tbody> </table> <p style="text-align: center;">خ</p> <table border="0"> <tbody> <tr><td>٢٠٨</td><td>٥٠</td><td>(خرنق بنت بدر (- ٥٠ قه))</td></tr> <tr><td></td><td>٣٦٠</td><td></td></tr> <tr><td></td><td>٧٣</td><td>المنجر بن صخر</td></tr> </tbody> </table> <p style="text-align: center;">د</p> <table border="0"> <tbody> <tr><td>٢١١</td><td>١٩٥</td><td>١٨٤</td><td>(الديري = أبو أسد)</td></tr> </tbody> </table> </td><td data-bbox="1025 234 1025 1521" style="width: 10px;"></td><td data-bbox="1025 234 1025 1521" style="width: 10px;"></td><td data-bbox="1025 234 1025 1521" style="width: 10px;"></td></tr> </tbody> </table>	<table border="0"> <tbody> <tr><td>٢٦٣</td><td>٢٥٤</td><td>٢٢٦</td><td>٢٢١</td></tr> <tr><td>٣٢٨</td><td>٣٢٧</td><td>٣١١</td><td>٢٧٨</td></tr> <tr><td></td><td></td><td>٣٦٨</td><td>٣٤٧</td></tr> <tr><td>٩٨</td><td></td><td></td><td>(جـرير بن عبد الله البجلي (مخضرم - ٥١))</td></tr> <tr><td>١٨٤</td><td></td><td>٨٥</td><td>(جميل بن معمر (٨٢ - ٦))</td></tr> <tr><td></td><td></td><td>٣٥١</td><td>٣٤٠</td></tr> <tr><td></td><td>٢٥٥</td><td></td><td>جنوب الهمذانية (جاهلية)</td></tr> </tbody> </table> <p style="text-align: center;">ح</p> <table border="0"> <tbody> <tr><td>٣٨٢</td><td>٢٨١</td><td>٥١</td><td>(حاتم الطائي (جاهلي))</td></tr> <tr><td>الحارث بن خالد المخزومي (- نحو ٨٠)</td><td></td><td></td><td></td></tr> <tr><td>٢٦٣</td><td></td><td>١٩٥</td><td></td></tr> <tr><td>حسان بن ثابت (مخضرم - نحو ٥٠)</td><td></td><td>٢٩٠</td><td>حرقة بنت النعمان (مخضرمة)</td></tr> <tr><td>٢١٩</td><td>١١٣</td><td>١٨٥</td><td>٨٤</td></tr> <tr><td></td><td></td><td>٢٠٨</td><td>(الخطيبة (مخضرم - نحو ٣٠))</td></tr> <tr><td>٢٢٧</td><td></td><td></td><td></td></tr> <tr><td>الحسين بن مطير (- ١٦٩)</td><td></td><td>٧٣</td><td></td></tr> <tr><td>٨٣</td><td>٧٢</td><td>٣٩</td><td></td></tr> <tr><td>٢٢٨</td><td>١٧٧</td><td>١٦٩</td><td></td></tr> <tr><td>حكيم الربعي</td><td>٣٥٩</td><td></td><td></td></tr> <tr><td>حسيد الأرقط (أموي)</td><td>٣٨٣</td><td></td><td></td></tr> <tr><td>حسيد بن ثور (مخضرم)</td><td>٤٠٥</td><td></td><td></td></tr> </tbody> </table> <p style="text-align: center;">خ</p> <table border="0"> <tbody> <tr><td>٢٠٨</td><td>٥٠</td><td>(خرنق بنت بدر (- ٥٠ قه))</td></tr> <tr><td></td><td>٣٦٠</td><td></td></tr> <tr><td></td><td>٧٣</td><td>المنجر بن صخر</td></tr> </tbody> </table> <p style="text-align: center;">د</p> <table border="0"> <tbody> <tr><td>٢١١</td><td>١٩٥</td><td>١٨٤</td><td>(الديري = أبو أسد)</td></tr> </tbody> </table>	٢٦٣	٢٥٤	٢٢٦	٢٢١	٣٢٨	٣٢٧	٣١١	٢٧٨			٣٦٨	٣٤٧	٩٨			(جـرير بن عبد الله البجلي (مخضرم - ٥١))	١٨٤		٨٥	(جميل بن معمر (٨٢ - ٦))			٣٥١	٣٤٠		٢٥٥		جنوب الهمذانية (جاهلية)	٣٨٢	٢٨١	٥١	(حاتم الطائي (جاهلي))	الحارث بن خالد المخزومي (- نحو ٨٠)				٢٦٣		١٩٥		حسان بن ثابت (مخضرم - نحو ٥٠)		٢٩٠	حرقة بنت النعمان (مخضرمة)	٢١٩	١١٣	١٨٥	٨٤			٢٠٨	(الخطيبة (مخضرم - نحو ٣٠))	٢٢٧				الحسين بن مطير (- ١٦٩)		٧٣		٨٣	٧٢	٣٩		٢٢٨	١٧٧	١٦٩		حكيم الربعي	٣٥٩			حسيد الأرقط (أموي)	٣٨٣			حسيد بن ثور (مخضرم)	٤٠٥			٢٠٨	٥٠	(خرنق بنت بدر (- ٥٠ قه))		٣٦٠			٧٣	المنجر بن صخر	٢١١	١٩٥	١٨٤	(الديري = أبو أسد)			
<table border="0"> <tbody> <tr><td>٢٦٣</td><td>٢٥٤</td><td>٢٢٦</td><td>٢٢١</td></tr> <tr><td>٣٢٨</td><td>٣٢٧</td><td>٣١١</td><td>٢٧٨</td></tr> <tr><td></td><td></td><td>٣٦٨</td><td>٣٤٧</td></tr> <tr><td>٩٨</td><td></td><td></td><td>(جـرير بن عبد الله البجلي (مخضرم - ٥١))</td></tr> <tr><td>١٨٤</td><td></td><td>٨٥</td><td>(جميل بن معمر (٨٢ - ٦))</td></tr> <tr><td></td><td></td><td>٣٥١</td><td>٣٤٠</td></tr> <tr><td></td><td>٢٥٥</td><td></td><td>جنوب الهمذانية (جاهلية)</td></tr> </tbody> </table> <p style="text-align: center;">ح</p> <table border="0"> <tbody> <tr><td>٣٨٢</td><td>٢٨١</td><td>٥١</td><td>(حاتم الطائي (جاهلي))</td></tr> <tr><td>الحارث بن خالد المخزومي (- نحو ٨٠)</td><td></td><td></td><td></td></tr> <tr><td>٢٦٣</td><td></td><td>١٩٥</td><td></td></tr> <tr><td>حسان بن ثابت (مخضرم - نحو ٥٠)</td><td></td><td>٢٩٠</td><td>حرقة بنت النعمان (مخضرمة)</td></tr> <tr><td>٢١٩</td><td>١١٣</td><td>١٨٥</td><td>٨٤</td></tr> <tr><td></td><td></td><td>٢٠٨</td><td>(الخطيبة (مخضرم - نحو ٣٠))</td></tr> <tr><td>٢٢٧</td><td></td><td></td><td></td></tr> <tr><td>الحسين بن مطير (- ١٦٩)</td><td></td><td>٧٣</td><td></td></tr> <tr><td>٨٣</td><td>٧٢</td><td>٣٩</td><td></td></tr> <tr><td>٢٢٨</td><td>١٧٧</td><td>١٦٩</td><td></td></tr> <tr><td>حكيم الربعي</td><td>٣٥٩</td><td></td><td></td></tr> <tr><td>حسيد الأرقط (أموي)</td><td>٣٨٣</td><td></td><td></td></tr> <tr><td>حسيد بن ثور (مخضرم)</td><td>٤٠٥</td><td></td><td></td></tr> </tbody> </table> <p style="text-align: center;">خ</p> <table border="0"> <tbody> <tr><td>٢٠٨</td><td>٥٠</td><td>(خرنق بنت بدر (- ٥٠ قه))</td></tr> <tr><td></td><td>٣٦٠</td><td></td></tr> <tr><td></td><td>٧٣</td><td>المنجر بن صخر</td></tr> </tbody> </table> <p style="text-align: center;">د</p> <table border="0"> <tbody> <tr><td>٢١١</td><td>١٩٥</td><td>١٨٤</td><td>(الديري = أبو أسد)</td></tr> </tbody> </table>	٢٦٣	٢٥٤	٢٢٦	٢٢١	٣٢٨	٣٢٧	٣١١	٢٧٨			٣٦٨	٣٤٧	٩٨			(جـرير بن عبد الله البجلي (مخضرم - ٥١))	١٨٤		٨٥	(جميل بن معمر (٨٢ - ٦))			٣٥١	٣٤٠		٢٥٥		جنوب الهمذانية (جاهلية)	٣٨٢	٢٨١	٥١	(حاتم الطائي (جاهلي))	الحارث بن خالد المخزومي (- نحو ٨٠)				٢٦٣		١٩٥		حسان بن ثابت (مخضرم - نحو ٥٠)		٢٩٠	حرقة بنت النعمان (مخضرمة)	٢١٩	١١٣	١٨٥	٨٤			٢٠٨	(الخطيبة (مخضرم - نحو ٣٠))	٢٢٧				الحسين بن مطير (- ١٦٩)		٧٣		٨٣	٧٢	٣٩		٢٢٨	١٧٧	١٦٩		حكيم الربعي	٣٥٩			حسيد الأرقط (أموي)	٣٨٣			حسيد بن ثور (مخضرم)	٤٠٥			٢٠٨	٥٠	(خرنق بنت بدر (- ٥٠ قه))		٣٦٠			٧٣	المنجر بن صخر	٢١١	١٩٥	١٨٤	(الديري = أبو أسد)				
٢٦٣	٢٥٤	٢٢٦	٢٢١																																																																																														
٣٢٨	٣٢٧	٣١١	٢٧٨																																																																																														
		٣٦٨	٣٤٧																																																																																														
٩٨			(جـرير بن عبد الله البجلي (مخضرم - ٥١))																																																																																														
١٨٤		٨٥	(جميل بن معمر (٨٢ - ٦))																																																																																														
		٣٥١	٣٤٠																																																																																														
	٢٥٥		جنوب الهمذانية (جاهلية)																																																																																														
٣٨٢	٢٨١	٥١	(حاتم الطائي (جاهلي))																																																																																														
الحارث بن خالد المخزومي (- نحو ٨٠)																																																																																																	
٢٦٣		١٩٥																																																																																															
حسان بن ثابت (مخضرم - نحو ٥٠)		٢٩٠	حرقة بنت النعمان (مخضرمة)																																																																																														
٢١٩	١١٣	١٨٥	٨٤																																																																																														
		٢٠٨	(الخطيبة (مخضرم - نحو ٣٠))																																																																																														
٢٢٧																																																																																																	
الحسين بن مطير (- ١٦٩)		٧٣																																																																																															
٨٣	٧٢	٣٩																																																																																															
٢٢٨	١٧٧	١٦٩																																																																																															
حكيم الربعي	٣٥٩																																																																																																
حسيد الأرقط (أموي)	٣٨٣																																																																																																
حسيد بن ثور (مخضرم)	٤٠٥																																																																																																
٢٠٨	٥٠	(خرنق بنت بدر (- ٥٠ قه))																																																																																															
	٣٦٠																																																																																																
	٧٣	المنجر بن صخر																																																																																															
٢١١	١٩٥	١٨٤	(الديري = أبو أسد)																																																																																														

<table border="0"> <tbody> <tr><td>ستان الطائي</td><td>١١٩</td></tr> <tr><td>سود بن قارب الأزدي (مخضرم - نحو ١٥)</td><td>٢٣٧</td></tr> <tr><td></td><td>٧٢</td></tr> <tr><td>سوار السعدي (أموي)</td><td>١٧٥</td></tr> <tr><td>سويد اليشكري (مخضرم - نحو ٦٥)</td><td>٢٣٧</td></tr> <tr><td></td><td>٣٣٩</td></tr> <tr><td>سيبوه</td><td>١٦٩</td></tr> </tbody> </table> <p style="text-align: center;">ش</p> <table border="0"> <tbody> <tr><td>شر الحنفي</td><td>٢٥٩</td></tr> <tr><td>الشفرى (جاهمي)</td><td>٧٢</td></tr> </tbody> </table> <p style="text-align: center;">ص</p> <table border="0"> <tbody> <tr><td>صخر بن جمد المضرمي (- نحو ١٤٠)</td><td>٢٥٥</td></tr> </tbody> </table> <p style="text-align: center;">ض</p> <table border="0"> <tbody> <tr><td>ضابئ البرجمي (مخضرم ، مات قبل ٢٦)</td><td>٢٥٤</td></tr> </tbody> </table> <p style="text-align: center;">ط</p> <table border="0"> <tbody> <tr><td>طائى</td><td>٣٠٢</td></tr> <tr><td>أبو طالب (- ٣ قه)</td><td>٢٥</td></tr> <tr><td>طالب بن أبي طالب (مخضرم)</td><td>٢٧٤</td></tr> <tr><td>طرفة بن العبد (جاهمي)</td><td>٩٥</td></tr> <tr><td></td><td>٨٥</td></tr> <tr><td></td><td>٥٦</td></tr> <tr><td>٢٢٥</td><td>٢٠٢</td></tr> <tr><td></td><td>١٧٥</td></tr> <tr><td></td><td>١٠٩</td></tr> <tr><td></td><td>٣٢٧</td></tr> <tr><td>الطرماح بن حكيم (- نحو ٨٠)</td><td>٢٥٥</td></tr> </tbody> </table>	ستان الطائي	١١٩	سود بن قارب الأزدي (مخضرم - نحو ١٥)	٢٣٧		٧٢	سوار السعدي (أموي)	١٧٥	سويد اليشكري (مخضرم - نحو ٦٥)	٢٣٧		٣٣٩	سيبوه	١٦٩	شر الحنفي	٢٥٩	الشفرى (جاهمي)	٧٢	صخر بن جمد المضرمي (- نحو ١٤٠)	٢٥٥	ضابئ البرجمي (مخضرم ، مات قبل ٢٦)	٢٥٤	طائى	٣٠٢	أبو طالب (- ٣ قه)	٢٥	طالب بن أبي طالب (مخضرم)	٢٧٤	طرفة بن العبد (جاهمي)	٩٥		٨٥		٥٦	٢٢٥	٢٠٢		١٧٥		١٠٩		٣٢٧	الطرماح بن حكيم (- نحو ٨٠)	٢٥٥	<table border="0"> <tbody> <tr><td>دثار بن شيبان (مخضرم)</td><td>٨٣</td></tr> <tr><td>درید بن الصمة (مخضرم - ٨)</td><td>٢٢٦</td></tr> <tr><td></td><td>٢٣٧</td></tr> </tbody> </table> <p style="text-align: center;">ذ</p> <table border="0"> <tbody> <tr><td>ذو الإصبع المدواني (جاهمي)</td><td>٣٣٩</td></tr> <tr><td>ذو الرمة (- ٧٧ - ١٧٧)</td><td>٧١</td></tr> <tr><td></td><td>٢٥</td></tr> <tr><td></td><td>١٧٨</td></tr> <tr><td>٣٨٢</td><td>٣٢٨</td></tr> <tr><td></td><td>٢١١</td></tr> </tbody> </table> <p style="text-align: center;">ر</p> <table border="0"> <tbody> <tr><td>الراعي التميري (- ٩٠)</td><td>٢٨٤</td></tr> <tr><td>رؤبة بن العجاج (- ١٤٥)</td><td>٥٧</td></tr> <tr><td></td><td>٥١</td></tr> <tr><td></td><td>١١٣</td></tr> <tr><td>٣٨٢</td><td>٣٤٠</td></tr> <tr><td></td><td>٣٣٩</td></tr> <tr><td></td><td>٢٦٣</td></tr> <tr><td>ربعة الرقي (- نحو ١٨٠)</td><td>٣٨١</td></tr> <tr><td>ربعة بن مقروم الضبي (مخضرم - نحو ٢٠)</td><td>٣٨٣</td></tr> <tr><td></td><td>٣١١</td></tr> </tbody> </table> <p style="text-align: center;">ز</p> <table border="0"> <tbody> <tr><td>الرباه (جاهلية)</td><td>٢٢٢</td></tr> <tr><td>زهير بن أبي سلمى (جاهمي)</td><td>٢٥</td></tr> <tr><td></td><td>٦٤</td></tr> <tr><td></td><td>٩٥</td></tr> <tr><td>٣١١</td><td>٣٠٣</td></tr> <tr><td></td><td>١٥٩</td></tr> <tr><td></td><td>٩٦</td></tr> <tr><td>٤٠٤</td><td>٣٦٨</td></tr> <tr><td></td><td>٣٣٩</td></tr> <tr><td></td><td>٣٢٨</td></tr> <tr><td>زياد الأعمج (- نحو ٨٥)</td><td>٨٣</td></tr> <tr><td>زياد التبرى</td><td>١٩٥</td></tr> <tr><td>زيد الخليل (مخضرم - ٩)</td><td>٢٠١</td></tr> </tbody> </table> <p style="text-align: center;">س</p> <table border="0"> <tbody> <tr><td>سالم بن دارة (مخضرم)</td><td>٣٠٢</td></tr> <tr><td>سميم عبد بنى الحساس (- نحو ٤٠)</td><td>٤٠</td></tr> <tr><td>السمول (جاهمي)</td><td>٧٢</td></tr> <tr><td></td><td>٢٩٠</td></tr> </tbody> </table>	دثار بن شيبان (مخضرم)	٨٣	درید بن الصمة (مخضرم - ٨)	٢٢٦		٢٣٧	ذو الإصبع المدواني (جاهمي)	٣٣٩	ذو الرمة (- ٧٧ - ١٧٧)	٧١		٢٥		١٧٨	٣٨٢	٣٢٨		٢١١	الراعي التميري (- ٩٠)	٢٨٤	رؤبة بن العجاج (- ١٤٥)	٥٧		٥١		١١٣	٣٨٢	٣٤٠		٣٣٩		٢٦٣	ربعة الرقي (- نحو ١٨٠)	٣٨١	ربعة بن مقروم الضبي (مخضرم - نحو ٢٠)	٣٨٣		٣١١	الرباه (جاهلية)	٢٢٢	زهير بن أبي سلمى (جاهمي)	٢٥		٦٤		٩٥	٣١١	٣٠٣		١٥٩		٩٦	٤٠٤	٣٦٨		٣٣٩		٣٢٨	زياد الأعمج (- نحو ٨٥)	٨٣	زياد التبرى	١٩٥	زيد الخليل (مخضرم - ٩)	٢٠١	سالم بن دارة (مخضرم)	٣٠٢	سميم عبد بنى الحساس (- نحو ٤٠)	٤٠	السمول (جاهمي)	٧٢		٢٩٠
ستان الطائي	١١٩																																																																																																																				
سود بن قارب الأزدي (مخضرم - نحو ١٥)	٢٣٧																																																																																																																				
	٧٢																																																																																																																				
سوار السعدي (أموي)	١٧٥																																																																																																																				
سويد اليشكري (مخضرم - نحو ٦٥)	٢٣٧																																																																																																																				
	٣٣٩																																																																																																																				
سيبوه	١٦٩																																																																																																																				
شر الحنفي	٢٥٩																																																																																																																				
الشفرى (جاهمي)	٧٢																																																																																																																				
صخر بن جمد المضرمي (- نحو ١٤٠)	٢٥٥																																																																																																																				
ضابئ البرجمي (مخضرم ، مات قبل ٢٦)	٢٥٤																																																																																																																				
طائى	٣٠٢																																																																																																																				
أبو طالب (- ٣ قه)	٢٥																																																																																																																				
طالب بن أبي طالب (مخضرم)	٢٧٤																																																																																																																				
طرفة بن العبد (جاهمي)	٩٥																																																																																																																				
	٨٥																																																																																																																				
	٥٦																																																																																																																				
٢٢٥	٢٠٢																																																																																																																				
	١٧٥																																																																																																																				
	١٠٩																																																																																																																				
	٣٢٧																																																																																																																				
الطرماح بن حكيم (- نحو ٨٠)	٢٥٥																																																																																																																				
دثار بن شيبان (مخضرم)	٨٣																																																																																																																				
درید بن الصمة (مخضرم - ٨)	٢٢٦																																																																																																																				
	٢٣٧																																																																																																																				
ذو الإصبع المدواني (جاهمي)	٣٣٩																																																																																																																				
ذو الرمة (- ٧٧ - ١٧٧)	٧١																																																																																																																				
	٢٥																																																																																																																				
	١٧٨																																																																																																																				
٣٨٢	٣٢٨																																																																																																																				
	٢١١																																																																																																																				
الراعي التميري (- ٩٠)	٢٨٤																																																																																																																				
رؤبة بن العجاج (- ١٤٥)	٥٧																																																																																																																				
	٥١																																																																																																																				
	١١٣																																																																																																																				
٣٨٢	٣٤٠																																																																																																																				
	٣٣٩																																																																																																																				
	٢٦٣																																																																																																																				
ربعة الرقي (- نحو ١٨٠)	٣٨١																																																																																																																				
ربعة بن مقروم الضبي (مخضرم - نحو ٢٠)	٣٨٣																																																																																																																				
	٣١١																																																																																																																				
الرباه (جاهلية)	٢٢٢																																																																																																																				
زهير بن أبي سلمى (جاهمي)	٢٥																																																																																																																				
	٦٤																																																																																																																				
	٩٥																																																																																																																				
٣١١	٣٠٣																																																																																																																				
	١٥٩																																																																																																																				
	٩٦																																																																																																																				
٤٠٤	٣٦٨																																																																																																																				
	٣٣٩																																																																																																																				
	٣٢٨																																																																																																																				
زياد الأعمج (- نحو ٨٥)	٨٣																																																																																																																				
زياد التبرى	١٩٥																																																																																																																				
زيد الخليل (مخضرم - ٩)	٢٠١																																																																																																																				
سالم بن دارة (مخضرم)	٣٠٢																																																																																																																				
سميم عبد بنى الحساس (- نحو ٤٠)	٤٠																																																																																																																				
السمول (جاهمي)	٧٢																																																																																																																				
	٢٩٠																																																																																																																				

ع

- عائشة الصديقة (–) ٥٨ ٩٨ ١٦٨ ٣٥٢
 عاتكة بنت زيد (– نحو ٤٠) ٢٥٤
 عامر بن جوين (جاهلي) ٦
 العباس بن مردانس (مخضرم – نحو ١٨) ٧٢
 عبد الرحمن بن حسان (٦ – ١٠٤) ٩٨
 عبدالله بن المدينة (– نحو ١٤٠) ٢٣٨
 عبدالله بن الزبرى (– نحو ١٥) ٣٨٢
 عبدالله بن مسعود (– ٣٢) ٢٢٢
 عبدالله بن مسلم المذلي (أموي) ٣٥٢
 عبدالله بن كيسية (مخضرم) ٣٧٤
 عبد يفوث الخارثي (جاهلي) ١٦٨ ٣٢٧
 عبدة بن الطيب (مخضرم – نحو ٢٥) ٢٢١
 عبيد بن الأبرص (جاهلي) ١٧٥
 عبي بن مالك العقيلي ١٧٦
 العجاج (– نحو ٩٠) ٣٨٢
 عدي بن ربيعة (جاهلي) ١٧٧ ٣٢٧
 عدي بن رعاء الشافاني (جاهلي) ٣٣٩
 عدي بن زيد العبادي (جاهلي) ٥
 العرجي (أموي) ٢١
 عروة بن أذينة (– نحو ١٣٠) ٢٠
 عروة بن حزام (– ٣٠) ٣٠٣
 عروة بن الورد (جاهلي) ٢٠
 أبو عطاء السندي (– بعد ١٨٠) ٤٠٣
 عقبية الأسدية (مخضرم) ٦٤ ١٨٤
 عقيلي ١٧٦
 علي بن أبي طالب (– ٤٠) ٢٠
 عمر بن أبي ربيعة (٩٣ – ٢٢) ٤٠ ١٠٩
 عمران بن حطان (– ٨٤) ٢٠٥
 قيس بن الخطيم (– نحو ٢٣ ق.هـ) ٢٦٣
 قيس بن زهير (– ١٠ هـ) ٧

ف

- فاطمة الزهراء (١٨ ق.هـ – ١١) ٢٠٥
 الفرزدق (– ١١٠) ١٠٩ ٩٥ ١٧٦
 ٢٢٥ ٢٨١ ٢٩٠ ٣٢٨
 ٣٣٩ ٢٧١ ٤٠٣ ٤٠٤
 فزارى ٢٧٤
 الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي هب (أموي)
 ٣٢٨
 الفضل بن عبد الرحمن القرشي (أموي) ٣٥١

ق

- القتال الكلابي (مخضرم) ٣٨٧
 قرطبة ٣٨٢
 قريط بن أنيف (جاهلي) ٣٣٩
 القطامي (أموي) ١٨٥ ١٩٥
 قطرى بن الفجامة (– ٧٨) ٢٦٣
 قنوب ابن أم صاحب (أموي) ٩٦ ٢٦٣
 القلاخ بن حزن (جاهلي) ٢٠١ ٣٨٧
 قيس بن الخطيم (– نحو ٢٣ ق.هـ) ٤٠
 قيس بن زهير (– ١٠ هـ) ٧

		ك
	٤٠٢	٦٤ (١٠٥) -
كثير	٢٧٧	٨٤
كب بن زهير (خضرم -)	٢٧٨	٤٠٢
كمب بن مالك (خضرم -)	٣٨١	٢٧٨
الكميت بن زيد الأسي (٦٠ - ١٢٦)	٦٣	٣٨٢
	٢٣٨	٢٧٦
	٣١٨	٣٨٣
		ل
ليبي بن ربيعة (خضرم - ٤١)	١٩٥	٥٦
	٢٢٥	٢٢٦
٢٧٧	٢٣٧	٢٧٧
	٣١٨	٣٦٨
بلحيم بن صعب (جاهلي)	٣٨٢	١٧٦
اللين المنقري : منازل		
لقيط بن زرارة (- ٥٣ قه)		
		م
متم بن نويرة (خضرم)	٢٩٠	
المتنبي (٣٠٣ - ٣٥٤)	٣٠٣	٧٣
المجنون (أموي) (أموي)	٢٩١	١١٩
	٣٤٦	٣٠٢
محمد بن بشير الخارجي (أموي)	٤٠٣	
المرار الفقعي (أموي)	٣٧٤	١٩٦
المرقس الأكبر (جاهلي)	٣٥٩	
	٣٦٨	
أبو مروان التحوي		
مزاجم المقليل (أموي)	٧١	
مساور العبيسي (جاهلي)	٥١	
مسكين الدارمي (أموي)	٢٧٥	
مسلم بن عبد الوالبي (أموي)	٣٥٢	
معاذ المراء (- ١٨٧)	٣٨٧	
المعري (٣٦٣ - ٤٤٩)	٢٣٨	٢١١
الملعوط القربي (جاهلي)	٣٠٣	
معن بن أوس (- ٦٤)	٢٩١	٤٠٣
يزيد بن الصقع (جاهلي)	٢٨١	
يزيد بن القعقاع (- ١٣٢)	٢٢٦	
يزيد بن مفرغ الحميري (- ٦٩)	٣٨٧	
و		
وداك المازني (جاهلي)	٣٨١	
ورقة بن نوفل (- نحو ١٢ قه)	١٠٩	
		ي
يزيد بن الصقع (جاهلي)	١٧٦	
يزيد بن القعقاع (- ١٣٢)	٢٢٦	
يزيد بن مفرغ الحميري (- ٦٩)	٣٨٧	



مسرد البحوث

العنوان	الصفحة	المقدمة	الصفحة
اسم الاشارة	١١٤	بين يدي الدراسة :	٥
الاسم الموصول	١١٦	الشوادر وقواعد الاحتجاج بها	
العرف بالـ	١٢٠	مباحث الأفعال	
الصفاف إلى معرفة ، المعرف بالتداء	١٢٢	الحامد والمتصرف	١٣
المجرد والمزيد من الأسماء	١٢٣	فلا التعجب	١٦
المقصور والمتقوص والمدود	١٣٠	أعمال المدح والذم	٢٢
المذكر والمؤنث	١٣٤	الصحيح والمعلم	٢٧
الجموع وأحكامها	١٤٢	المجرد والمزيد من الأفعال	٣٢
التصغير وأحكامه	١٥٦	هزة الوصل والقطع	٤١
النسبة وأحكامها	١٦٠	استعمال المعجمات	٤٣
الأسماء المبنية	١٧٠	الفعل المؤكّد وغير المؤكّد	٤٦
الاسم المنون والاسم غير المنون	١٧٨	الفعل المعلوم والفعل المجهول	٥٢
المصدر وعملها	١٨٦	المتدي واللازم	٥٨
المشتقات وعملها	١٩٧	التام والناقص	٦٦
المعروف من الأسماء : الفاعل	٢١٤	الإعراب والبناء في الأفعال	٧٤
نائب الفاعل	٢٢٣	نصب المضارع ومواضعه	٧٥
المبتدأ والخبر	٢٢٧	جزم المضارع ومواضعه	٨٧
خبر (إن) وأخواتها	٢٣٩	مباحث الأسماء	
الموصوب من الأسماء : المعمول المطلق	٢٥٦	المعرفة والتكرة : الصمير	١٠١

بحوث متفرقة

أسماء الأفعال	٢٧٧	المفعول به	٢٦٥
أسماء الأصوات	٢٨٤	المفعول لأجله	٢٧٩
حروف المعاني	٢٨٨	المفعول معه	٢٨٢
إعراب الجمل	٢٩٥	المفعول فيه	٢٨٥
حاتمة وتطبيق في إعراب الجمل	٤٠٤	الحال	٢٩٢
الإعلال	٤٠٨	التمييز	٣٠٤
الإبدال	٤١٢	المستثنى	٣١٢
الوقف	٤١٥	المنادى	٣٢٠
كتابة الممزة	٤١٦	مواضع جر الاسم : الجر بالحرف	٢٢٩
كتابة الألف المتطرفة	٤٢٠	الجر بالإضافة	٢٤١
سرد أصحاب الشواهد	٤٢٣	التوسيع : ١ - التوكيد	٢٤٨
تصويبات	٤٢٨	٢ - النعت	٣٥٣
سرد البحوث	٤٢٩	٣ - العطف	٣٦١
		٤ - البدل	٣٦٩
		٥ - عطف البيان	٣٧٢



www.lisanarb.com

آثار المؤلف المطبوعة

الناشر	سنة
دار الفكر بدمشق	١٩٦٥ أسوق العرب في الجاهلية والاسلام (طبعة ثانية)
دار الفكر في بيروت	ابن حزم الاندلسي ورسالته « في المفاضلة بين الصحابة »
دار الفكر في بيروت	١٩٧٠ الاسلام والمرأة (طبعة ثانية)
جامعة دمشق	١٩٧٠ لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة عائشة والسياسة
جامعة دمشق	١٩٦٤ في أصول النحو (طبعة ثالثة)
حاضر اللغة العربية في الشام	١٩٦٢ معهد الدراسات العالية في القاهرة
دار الفكر في بيروت	١٩٦٩ نظرات في اللغة عند ابن حزم
دار الفكر في بيروت	١٩٦٨ من تاريخ النحو

المخطوطات التي عني بتحقيقها ونشرها :

١٩٥٠ المكتب الإسلامي في بيروت	الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة للزرκي
١٩٧٠ دار الفكر في بيروت	في المفاضلة بين الصحابة للإمام ابن حزم (طبعة ثانية)
١٩٦٩ دار الفكر في بيروت	سير النبلاء للذهبي (جزء خاص بترجمة ابن حزم)
١٩٧٠ دار الفكر في بيروت	سير النبلاء للذهبي (جزء خاص بترجمة السيدة عائشة)
١٩٥٠ المجمع العلمي العربي بدمشق	تاريخ داريا القاضي الحولاني
١٩٥٧ الجامعة السورية	الإغراب في جدل الإعراب } لابن الأباري مع الأدلة }
١٩٥٨	توجيه أبيات مشكلة الإعراب الفارقي
١٩٦٩	إبطال القياس والرأي والاستحسان لابن حزم (طبعة ثانية) دار الفكر في بيروت

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

